



جامعة وهران 2
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
اطروحة
لـ نيل شهادة دكتوراه علوم
في علم اجتماع الاتصال

الوضعية السوسيو مهنية للقائمان بالاتصال في الصحافة المكتوبة الجزائرية
دراسة استكشافية وصفية لواقع المرأة الصحفية بالجزائر

الأستاذ المشرف:
أ. العايدي عبد الكريم

من إعداد الطالبة:
بلفضيل نصيرة

تشكيلة لجنة المناقشة :

اسم و لقب الاستاذ	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتماء
بلقاسمي ميدان فاطمة	أستاذ	رئيس	جامعة وهران 2
العايدي عبد الكريم	أستاذ	مقرر	جامعة وهران 2
عبد الاله عبد القادر	أستاذ	مناقش	جامعة وهران 1
عدة بوجلال عبد الملك	أستاذ	مناقش	جامعة وهران 2
محمد داود	أستاذ	مناقش	جامعة وهران 1
ام الخير تومي	استاذة محاضرة	مناقش	جامعة وهران 1

الموسم الجامعي 2019/2018

كلمة شكر

و ما توفيقى الا بالله ، فله جزيل الشكر و الامتنان .

اشكر استاذي المؤطر " العايدى عبد الكريم " على كرم صبره معنا طيلة هذه السنوات ، و على توجيهاته و نصائحه القيمة .

الى روح امي الطاهرة التي دعمتني طيلة حياتها بالنفس و النفيس ، و الى والدي اطال الله في عمره.

الى رفيق دربي زوجي العزيز الذي تحمل معي اعباء هذا العمل دون كلل أو ملل.

اشكر كل صحفيات الجزائر اللاتي تعاملت معهن على كرم صبرهن و عطائهن و مساعدتهن لي خصوصا : " بشرى عيواز " ، " نائلة برحال " ، فتحية احترام و تقدير لكن جميعا .

الى أساتذتي ، صديقاتي ، عائلتي ، طلبتي الاعزاء.

ابني الغالي : خليفة عبد العزيز.

فهرس المحتويات

	كلمة شكر
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
	فهرس الاشكال
أ- ه	مقدمة
	الفصل الأول : المقاربة المنهجية للدراسة
17	1- الاشكالية و التساؤلات
20	2- اهمية الدراسة
20	3- اهداف الدراسة
21	4- اسباب اختيار الموضوع
22	5- المنهج المتبع و ادوات جمع البيانات
27	6- مجتمع الدراسة و العينة البحثية .
32	7- المفاهيم الاجرائية للدراسة
35	8- مجالات الدراسة و صعوبات البحث
37	9- النظرية المتبناة
40	10- الدراسات السابقة
59	الفصل الثاني : المرأة الأوضاع العامة و المكانة الاجتماعية
60	تمهيد
61	1- التطور التاريخي لمكانة المرأة في المجتمع
78	2- المرأة و العمل.
92	3- صورة المرأة في نظر بعض المفكرين و الفلاسفة و النظريات الاجتماعية.
104	4- صورة و مكانة المرأة من خلال التراث الثقافي الشعبي.
108	5- وضع المرأة في الجزائر
125	الفصل الثالث : المرأة و الصحافة في الجزائر
126	تمهيد
127	1- تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر
138	2- الصحافة النسائية
147	3- صورة المرأة في وسائل الإعلام
156	4- المرأة الصحفية في الجزائر

183	5- خلفيات نظرية حول القائم بالاتصال
192	الفصل الرابع : الوضعية السوسيو مهنية للصحفيات بالجزائر حسب معطيات الدراسة الميدانية
193	تمهيد
194	1- الوضعية المهنية للصحفيات بالجزائر
262	2- الوضعية الاجتماعية للصحفيات بالجزائر
288	3- الصعوبات و العراقيل التي تواجه الصحفيات بالجزائر
300	4- الحلول المقترحة من طرف الصحفيات لتحسين ظروفهن المهنية و الاجتماعية
302	5- النتائج العامة للبحث
316	الخاتمة .
320	قائمة المراجع .
329	قائمة الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان
195-194	جدول رقم 1 يوضح توزيع افراد عينة البحث على الصحف المعنية بالدراسة
198	جدول رقم 2 يوضح توزيع الصحفيات حسب المستوى التعليمي.
200	جدول رقم 3 يوضح توزيع الصحفيات حسب التخصص العلمي .
203	جدول رقم 4 يوضح توزيع الصحفيات بحسب الهواية المفضلة لديهن.
205	جدول رقم 5 يوضح توزيع الصحفيات بحسب اللغات المتقنة .
207	جدول رقم 6 يوضح توزيع الصحفيات حسب كيفية اكتساب مهارات ممارسة مهنة الصحافة .
210	الجدول رقم 7 يوضح مدى حصول الصحفيات على دورات تدريبية .
211	الجدول رقم 8 يوضح الجهات المنظمات للدورات التدريبية بالنسبة للصحفيات
212	جدول رقم 9 يوضح توزيع الصحفيات بحسب سنوات الخبرة المهنية .
214	جدول رقم 10 يوضح طريقة حصول الصحفيات على عملهن بالصحافة
217	جدول رقم 11 يوضح المناصب التي تشغلها الصحفيات داخل المؤسسات الصحفية
218	جدول رقم 12 يوضح عمل الصحفيات في مهن اخرى قبل التحاقهن بالإعلام .
219	جدول رقم 13 يوضح عمل الصحفيات في مؤسسات اعلامية اخرى قبل انتسابهن للمؤسسة الحالية.
220	جدول رقم 14 يوضح عمل الصحفيات في اكثر من مؤسسة صحفية في نفس الوقت .
221	جدول رقم 15 يوضح مواضيع الكتابة المفضلة لدى الصحفيات .
223	جدول رقم 16 يوضح مدى ايفاد الصحفية لتغطية الأخبار العاجلة .
224	جدول رقم 17 يوضح الوسائل المعتمدة للحصول على المعلومات و الأخبار.
228	جدول رقم 18 يوضح توزيع الصحفيات بحسب دوام عملهن .
229	جدول رقم 19 توضح متاعب الدوام لدى الصحفيات.
230	جدول رقم 20 يوضح كيفية توقيع الموضوع المنشور.
232	جدول رقم 21 يوضح مدى استفادة الصحفيات من التأمين من طرف المؤسسة الصحفية .
233	جدول رقم 22 يوضح مدى استفادة الصحفيات من عقد العمل بمؤسساتهن .
234	جدول رقم 23 يوضح نوع (طبيعة) العقد المبرم بين الصحفيات و مؤسساتهن.
235	جدول رقم 24 يوضح مدى قرب او بعد مقر العمل من مكان اقامة الصحفيات
236	جدول رقم 25 يوضح تقدير الصحفيات لأجورهن .

238	جدول رقم 26 يوضح مدى كفاية الأجر بالنسبة للصحفيات .
239	جدول رقم 27 يوضح الكيفية التي تتقاضى بها الصحفيات اجورهن .
240	جدول رقم 28 يوضح مدى استفادة الصحفيات من الحوافز المادية و المكافآت التشجيعية
241	جدول رقم 29 يمثل توزيع الصحفيات بحسب حصولهن على الترقية
242	جدول رقم 30 يوضح شروط الترقية التي تضعها المؤسسات الصحفية بحسب تقدير الصحفيات لذلك.
244	جدول رقم 31 يوضح مدى رضى الصحفيات عن أسلوب الترقية في العمل
245	جدول رقم 32 يوضح مدى وجود ضمانات تحمي الصحفية في حال وقوعها في مشكلة .
246	جدول رقم 33 يوضح الجهة الموفرة للضمانات .
247	جدول رقم 34 يوضح مدى تعرض الصحفيات للمتابعات القضائية .
248	جدول رقم 35 يوضح كيفية مواجهة المتابعات القضائية .
249	جدول رقم 36 يوضح مدى تعرض الصحفيات للفصل من العمل .
250	جدول رقم 37 يوضح مدى رغبة الصحفيات للانتقال للعمل في مؤسسة اعلامية أخرى .
251	جدول رقم 38 يوضح توقعات الصحفيات حول الاستمرار في مهنة الصحافة.
253	جدول رقم 39 يوضح الخيارات المهنية الاخرى للصحافيات في حالة تغييرهن لمهنة الصحافة.
254	جدول رقم 40 يوضح طبيعة علاقة الصحفيات مع الرؤساء في العمل .
256	جدول رقم 41 يوضح خيارات الصحفيات لجنس رئيس العمل .
257	جدول رقم 42 يوضح طبيعة علاقة الصحفيات مع الزملاء الذكور في العمل .
258	جدول رقم 43 يوضح علاقة الصحفيات مع مصادر المعلومات .
260	جدول رقم 44 يوضح انتماء (الانتساب) الصحفيات الى هيئات المجتمع المدني .
262	جدول رقم 45 يوضح توزيع الصحفيات بحسب متغير السن .
263	جدول رقم 46 يوضح توزيع الصحفيات بحسب متغير الحالة العائلية.
266	جدول رقم 47 يوضح توزيع الصحفيات بحسب طبيعة المسكن .
267	جدول رقم 48 يوضح طبيعة اقامة الصحفيات .
268	جدول رقم 49 يوضح موقف اهل الصحفيات من امتهانهن للصحافة.
270	جدول رقم 50 يوضح سبب العمل في مهنة الصحافة.
272	جدول رقم 51 يوضح مدى مساهمة الصحفيات في الانفاق الأسري.
273	جدول رقم 52 يوضح مدى تفضل الصحفيات الزواج من اعلامي .
274	جدول رقم 53 يوضح توزيع الصحفيات المتزوجات حسب تفهم ازواجهن للمهنة.

276	جدول رقم 54 يوضح الحدود المهنية التي يضعها الأزواج للصحفيات .
277	جدول رقم 55 يوضح طبيعة الحدود الموضوعية من طرف الأزواج.
279	جدول رقم 56 يوضح عدد الأطفال.
280	جدول رقم 57 يوضح الأطراف المساعدة في تربية الأطفال.
282	جدول رقم 58 يوضح الأطراف المساعدة انجاز الاعمال المنزلية.
283	جدول رقم 59 يوضح مدى تأثير العمل الاعلامي على صحة الصحفية في حالات استثنائية كالحمل والرضاعة و المرض.
285	جدول رقم 60 يوضح مدى تأثير العمل الصحفي على حياة الصحفيات الأسرية.
286	جدول رقم 61 يوضح تقدير الصحفيات لآثار العمل عليهن.
288	جدول رقم 62 يوضح الصعوبات النفسية التي تواجه الصحفيات جراء العمل
289	جدول رقم 63 يوضع الصعوبات الاجتماعية و الاسرية التي تواجه الصحفيات
291	جدول رقم 64 يمثل الصعوبات المهنية التي تواجه الصحفيات.
295	جدول رقم 65 يمثل الصعوبات المتعلقة بمصادر الأخبار.
297	جدول رقم 66 يوضح مدى وجود تمييز بين الذكور و الاناث في العمل.

فهرس الاشكال

الصفحة	العنوان
200	شكل رقم 1 يوضح توزيع الصحفيات حسب المستوى التعليمي .
202	شكل رقم 2 يوضح توزيع الصحفيات حسب التخصص العلمي
202	شكل رقم 3 يوضح توزيع الصحفيات حسب امتلاكهن لشهادات و مؤهلات أخرى .
205	شكل رقم 4 يوضح توزيع الصحفيات حسب الهواية المفضلة لديهن
206	شكل رقم 5 يوضح توزيع الصحفيات بحسب اللغات المتقنة
209	شكل رقم 6 يوضح كيفية اكتساب مهارات ممارسة مهنة الصحافة
210	شكل رقم 7 يوضح توزيع الصحفيات بحسب حصولهن على التدريب
211	شكل رقم 8 يوضح الجهات المنظمات للدورات التدريبية .
213	شكل رقم 9 يوضح توزيع الصحفيات بحسب سنوات الخبرة المهنية .
216	شكل رقم 10 يوضح طريقة حصول الصحفيات على عملهن بالصحافة
218	شكل رقم 11 يوضح المنصب الذي تشغله الصحفيات
219	شكل رقم 12 يوضح المهن التي كانت الصحفيات تشتغل بهن قبل العمل بالصحافة
220	شكل رقم 13 يوضح عمل الصحفيات في مؤسسات اعلامية اخرى قبل انتسابهن للمؤسسة الحالية.
221	شكل رقم 14 يوضح عمل الصحفيات في اكثر من مؤسسة صحفية في نفس الوقت.
223	شكل رقم 15 يوضح مواضيع الكتابة المفضلة لدى الصحفيات .
224	شكل رقم 16 يوضح مدى ايفاد الصحفية لتغطية الأخبار العاجلة .
227	شكل رقم 17 يوضح الوسائل المعتمدة للحصول على المعلومات و الأخبار.
228	شكل رقم 18 يوضح توزيع الصحفيات حسب دوام عملهن .
230	شكل رقم 19 توضح متاعب الدوام لدى الصحفيات.
231	شكل رقم 20 يوضح كيفية توقيع الموضوع المنشور.
232	شكل رقم 21 يوضح مدى استفادة الصحفيات من التأمين من طرف المؤسسة الصحفية.
233	شكل رقم 22 يوضح مدى استفادة الصحفيات من عقد العمل بمؤسساتهن .
234	شكل رقم 23 يوضح نوع (طبيعة) العقد المبرم بين الصحفيات و مؤسساتهن.
236	شكل رقم 24 يوضح مدى قرب او بعد مقر العمل من مكان اقامة الصحفيات .
237	شكل رقم 25 يوضح تقدير الصحفيات لأجورهن .
239	شكل رقم 26 يوضح مدى كفاية الأجر بالنسبة للصحفيات.

240	شكل رقم 27 يوضح الكيفية التي تتقاضى بها الصحفيات اجورهن .
241	شكل رقم 28 يوضح مدى استفادة الصحفيات من الحوافز المادية و المكافآت التشجيعية.
242	شكل رقم 29 يوضح توزيع الصحفيات بحسب حصولهن على الترقية المهنية .
243	شكل رقم 30 يوضح شروط الترقية في المؤسسات الصحفية بحسب تقدير الصحفيات .
244	شكل رقم 31 يوضح مدى رضى الصحفيات عن أسلوب الترقية في العمل .
245	شكل رقم 32 يوضح مدى وجود ضمانات تحمي الصحفية في حال وقوعها في مشكلة .
246	شكل رقم 33 يوضح الجهة الموفرة للضمانات .
248	شكل رقم 34 يوضح مدى تعرض الصحفيات للمتابعات القضائية .
249	شكل رقم 35 يوضح كيفية مواجهة المتابعات القضائية .
250	شكل رقم 36 يوضح مدى تعرض الصحفيات للفصل من العمل .
251	شكل رقم 37 يوضح مدى رغبة الصحفيات للانتقال للعمل في مؤسسة اعلامية أخرى .
252	شكل رقم 38 يوضح توقعات الصحفيات حول الاستمرار في مهنة الصحافة.
254	شكل رقم 39 يوضح الخيارات المهنية الاخرى للصحفيات في حالة تغييرهن لمهنة الصحافة.
257	شكل رقم 40 يوضح تفضيلات الصحفيات لنوع المسؤول في العمل .
259	شكل رقم 41 يوضح طبيعة العلاقة بين الصحفيات و مصادر المعلومات .
263	شكل رقم 42 يوضح توزيع الصحفيات حسب متغير السن.
265	شكل رقم 43 يوضح توزيع الصحفيات حسب متغير الحالة العائلية
267	شكل رقم 44 يوضح توزيع الصحفيات بحسب طبيعة المسكن.
268	شكل رقم 45 يوضح طبيعة الإقامة .
269	شكل رقم 46 يوضح موقف الأهل من امتهان بناتهن للصحافة .
272	شكل رقم 47 يوضح سبب العمل في مهنة الصحافة
273	شكل رقم 48 يوضح مدى مساهمة الصحفيات في الانفاق الأسري.
274	شكل رقم 49 يوضح مدى تفضيل الصحفيات للزواج من اعلامي.
275	شكل رقم 50 يوضح توزيع الصحفيات المتزوجات حسب تفهم ازواجهن للمهنة
276	شكل رقم 51 الحدود المهنية التي يضعها الأزواج للصحفيات
279	شكل رقم 52 يوضح الحدود المهنية الموضوعة من طرف الأزواج
280	شكل رقم 53 يوضح عدد اطفال الصحفيات .
281	شكل رقم 54 يوضح الأطراف المساعدة في تربية الاطفال .

283	شكل رقم 55 يوضح الاطراف المساعدة في انجاز الاعمال المنزلية .
284	شكل رقم 56 يوضح مدى تأثير العمل الاعلامي على صحة الصحفية في حالات استثنائية كالحمل والرضاعة والمرض.
284	شكل رقم 57 يوضح مدى تفهم و مساعدة المؤسسة الاعلامية للصحفيات في ظروف الحمل و الرضاعة و المرض.
286	شكل رقم 58 يوضح مدى تأثير العمل الصحفي على حياة الصحفيات الأسرية
287	شكل رقم 59 يوضح تقييم الصحفيات لأثر العمل عليهن.
289	شكل رقم 60 يوضح الصعوبات النفسية التي تواجه الصحفيات جراء العمل.
291	شكل رقم 61 يوضح الصعوبات الاجتماعية و الاسرية التي تواجه الصحفيات
294	شكل رقم 62 يوضح الصعوبات المهنية التي تواجه الصحفيات
296	شكل رقم 63 يمثل الصعوبات المتعلقة بمصادر الأخبار
298	شكل رقم 64 يوضح مدى وجود التمييز بين الذكور و الاناث في العمل.
298	شكل رقم 65 يوضح أنماط التمييز التي تواجه الصحفيات.
299	شكل رقم 66 يوضح آثار التمييز بين الذكور و الاناث على الصحفيات

مقدمة :

ان وضعية المرأة في المجتمع وواقعها ،ادوارها و مشكلاتها ، مواضيع مهمة و شائكة حرص على دراستها العديد من العلماء والباحثين من مختلف العلوم الانسانية بما فيها علم الاجتماع و فروع كعلم الاجتماع الأسري و علم اجتماع العائلة، علم اجتماع الديني ، إلا ان هذه العلوم سرعان ما اعلنت عدم قدرتها على الالمام بدراسة المرأة و كل ما يحيط بها من مواضيع مما مهد لظهور علم اجتماع المرأة. و قد كان ذلك ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ،دعمه في ذلك مجموعة من المؤلفين و المؤلفات على رأسهم البروفسورة "ماركريت هويت " في إنجلترا ، "باتريك كابلان" في امريكا ،"جيفري ديميزيه" بفرنسا و "السكندري" في المجر و غيرهم و اما ابسط تعريفاته " فهو العلم الي الذي يدرس العلاقة المتبادلة بين المرأة و المجتمع" على حد قول " فيولاكيلين " في كتابها "وظائف المرأة في المجتمع الصناعي" ¹.

كما شهدت هذه الفترة (ما بين الحربين العالميتين) دخول المرأة الى عالم الشغل المأجور بشكل و واضح بسبب شغور المصانع و المؤسسات الاقتصادية نتيجة انشغال الرجال بأمور الحرب و لعل هذا ما يفسر تركيز اغلب الدراسات والبحوث السوسولوجية أُنذاك على موضوع المرأة العاملة و آثار عملها على الاسرة و الزواج و التربية ، مثال ذلك الدراسة التي اجرتها "جيفكوت" عام 1962 عن الزوجات العاملات اذ تقول فيها " ينظر الكثيرون الى عمل المرأة على انه تحد للمجتمع لأنه يخرج عن النماذج الأصلية الراسخة للحياة الأسرية و على القيم و المعتقدات التي تساندها" ².

وأصبحت المرأة العاملة تشغل دورين اجتماعيين متكاملين هما دور ربة البيت و دور العاملة الموظفة ، و أداء مثل هذين الدورين في آن واحد قد يعرضها الى مشكلات جسمانية و نفسية واجتماعية ليس من السهولة تجاوزها دون تدخل الأسرة والدولة و المجتمع لمساعدة المرأة للقيام بهذه الادوار على اكمل وجه. مما خلق ما يسمى بصراع الادوار هذه المشكلة التي لا تزال تلازم المرأة منذ ولوجها الى ميدان الشغل خارج البيت، و تخلق امامها العديد من التحديات و ذلك لتحافظ على مهمتها الرئيسية ألا وهي الانجاب و تربية الاطفال و الاهتمام بأسرتها ، و لكي تثبت احقية المطالب و المكاسب التي ناضلت من اجلها كالتعليم و العمل و المشاركة في التنمية و تقلد المناصب القيادية والمشاركة في الحياة السياسية و الثقافية .ولكنها رغم ذلك لم تكن عائقا امام ابداع المرأة و تميزها في مختلف المجالات بما في ذلك ميدان الاعلام .

¹ احسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة (دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر) .عمان: دار وائل للنشر ،ط1،2008،ص17.

² سامية حسن الساعاتي ،علم اجتماع المرأة (رؤية معاصرة لاهم قضاياها).القاهرة :دار الفكر العربي،ط1،1999،ص24.

كل ذلك في ظل التهميش السياسي و الاقتصادي والاجتماعي و الثقافي الذي شكلته العادات و التقاليد والقيم عبر مئات السنين و التي تركز فكرة دونية المرأة و الهيمنة الذكورية والعائلة الأبوية بما فيها المجتمعات العربية. هذا بالرغم من الجهود العالمية المبذولة من طرف الامم المتحدة من اجل النهوض بأوضاع النساء و محاولة ادماج المرأة في تنمية مجتمعاتها و تمثل ذلك في استراتيجية نيروبي 1985 ، منهج العمل الصادر عن مؤتمر بكين 1995 و كذا قوانين الاحوال الشخصية و تفعيل التشريعات القانونية التي تضمنت مساواة المرأة مع الرجل في الحياة الاقتصادية و السياسية و كذا اتفاقية " سيداو " التي تدعو الى القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة و التي صادقت عليها العديد من الدول العربية، ترك هذا الخطاب الدولي حول المرأة تأثيرا ايجابيا ملحوظا على الحركة النسائية العربية التي وجدت فيه قوة دفع مهمة لصياغة مطالبها و التمسك بالنضال من اجلها .

كما و قد تمظهر هذا التوجه نحو قضايا المرأة فيما يعرف بحركة النهضة العربية قادها مجموعة من الرواد على رأسهم رفاة الطهطاوي ، قاسم امين و الطاهر حداد ، عبد الرحمن الكواكبي آخذين على عاتقهم ضرورة تحرير المرأة من القيود الاجتماعية و التقاليد التي تكبل قدراتها و طاقاتها كإنسان كامل الاهلية و كان ذلك نتيجة احتكاكهم بالثقافة الغربية . هذه الجهود العالمية و العربية الداعية الى تحرير النساء و النهوض بقضاياهن حققت المرأة من خلالها مجموعة من المكاسب في مجال التعليم و العمل و المساواة في الحقوق و الواجبات مع الرجل فاقترحت بذلك جميع ميادين الشغل حتى التي كانت حكرا على الرجال نظرا لما تتميز به من خصوصيات كالجهد المضاعف و الاخطار و منها ميدان الاعلام .

ان الحديث عن المرأة و الإعلام قد يقودنا الى طرح العديد من الاشكالات المهمة اهمية المصطلحين الذين شغلا الباحثين و الدارسين اذ اعتبرنا ان المرأة القضية القديمة المتجددة ، فكلما عرف المجتمع حقبة زمنية معينة ارتبطت هذه القضية بمتغيرات تلك الحقبة تأثيرا وتأثرا وظهرت الى الوجود مفاهيم لصيقة بها بداية بالتحريير والنضال ، ومرورا بعمل المرأة و تعليمها ثم التنمية و التمكين و المشاركة وغيرها من المصطلحات .

كما أن قضية المرأة ليست مجرد قضية نظرية يمكن تناولها في اطر التوجيهات السياسية و الإيديولوجية فحسب بل يلاحظ تميزها و خصوصياتها النوعية مقارنة بسائر القضايا المجتمعية اذ تتشابك مع أخرى و تنفرد بسمات نوعية ذات جذور تاريخية تتعلق بالنسق الثقافي و القيمي و تقسيم العمل و الأدوار الاجتماعية بين الرجل و المرأة و استمرارية رسوخ الاعراف و تأثير الأديان و التقاليد . قد يطول الحديث هذه القضية و ما يرتبط بها من متغيرات لكن ما يهمنا في هذا الاطار هو علاقة المرأة بالإعلام و تحديدا المرأة الاعلامية او عمل المرأة في وسائل الاعلام بصفقتها قائم بالاتصال.

وبالرغم من حداثة الظاهرة الاعلامية في المجتمع إلا انها حظيت بالكثير من الاهتمام لدى الدارسين ودوائر البحث و المؤسسات الاقتصادية و السياسية المختلفة ، كان وراءه العديد من الاسباب فلا احد يستطيع انكار التأثير الذي تمارسه وسائل الاعلام في المجتمع منذ ظهورها في المجتمع والى غاية اللحظة بمختلف وسائلها بغض النظر عن نوع هذا التأثير ودرجته واختلافه من مجتمع الى اخر ومن فرد لآخر، حتى اصبح الاعلام ينعى بالسلطة الرابعة بل قد تنافس السلطات الاخرى من حيث الترتيب وهناك من اصبح ينعته بالسلاح و ان القوة والمكانة تحقق بامتلاكه فارتبط بذلك الاعلام بالسياسة والاقتصاد والتنمية والحروب والجريمة وغيرها .

و قد اهتم الباحثين بدراسة الظاهرة الاعلامية من مختلف جوانب العملية الاتصالية بداية بدراسات الجمهور التي نالت الحصة الأوفر من البحوث الاجتماعية ذلك انها ارتبطت بالتسويق و الاشهار وكانت مدعمة من طرف رجال الأعمال والاقتصاد الذين وجدوا في وسائل الاعلام أداة للترويج لمنتجاتهم ثم توجهت الانظار نحو الرسالة والوسيلة بحد ذاتها وبحوث التأثير الاعلامي والإقناع ، ثم القائم بالاتصال (المرسل) اي العنصر البشري و الذي يعتبر على حد قول الباحثة المصرية عواطف عبد الرحمن بمثابة حجر الزاوية في العملية الاتصالية فهو صانع الرسالة الاعلامية و منتجها و مرسلها .

يعرفه احد الخبراء (اي القائم بالاتصال): "بأنه كل من يزاول في منشأة صحفية العمل الصحفي لقاء اجر و يتخذ هذا العمل مهنة مختارة له و تقوم بينه و بين المنشأة رابطة العامل بصاحب العمل " و يؤيده في ذلك فيليب جيلارد أحد الكتاب الفرنسيين بأنه "الشخص الذي يخصص الجزء الاكبر من نشاطه لمزاولة الاعمال الصحفية و يستمد منه الجزء الأكبر من دخله"¹ بمعنى ان القائم بالاتصال قد يشغل المهام التالية: الصحفي، المحرر المترجم، المحرر المراجع، الرسام، المصور، الخطاط، المراسل الصحفي. وقد جاء هذا المفهوم في قانون الاعلام الجزائري باسم الصحفي المحترف .

كما شهد النصف الثاني من القرن العشرين بداية اهتمام واسع بدراسات القائم بالاتصال في المدرسة الامريكية ارتبط بالنمو المتزايد للصناعة الصحفية وبروز دور الصحافة وتأثيراتها في المجتمع الأمريكي في ظل قيم الإعلام الديمقراطي الغربي أهمها دراسة ديفيد مانج وايت بعنوان "حارس البوابة وانتقال الاخبار" عام 1950 تلتها دراسات أخرى ركزت على الجوانب المهنية للقائمين بالاتصال وكذا الضغوط المهنية والإدارية التي يتعرض لها .

¹ عبد الله محمد زلطة، القائم بالاتصال في الصحافة(دراسة نظرية و ميدانية).مصر: الدار العالمية للنشر و التوزيع، ط1، 2007، ص46.

وتدريبه وحقوقه والتزاماته وخصائصه واتجاهاته نحو مختلف القضايا ،وسارت على نحوها المدرسة الفرنسية برغم تأخرها عن الأولى بعدة سنوات¹ .

أما وقد اقتحمت المرأة ميدان الإعلام فإن المراجعة النقدية لخريطة الاهتمامات البحثية تشير إلى ضعف الاهتمام بالدراسات التي تعنى برصد وضع المرأة كقائم بالاتصال في العملية الإعلامية مقارنة بغيرها من المجالات البحثية التي تعنى بالعلاقة بين المرأة والإعلام كما تكشف عن ضعف مشاركة المرأة في العمل الصحفي مقارنة بالذكور إذ ركزت هذه الدراسات على جانبيين²:

- دراسة واقع الممارسة الإعلامية للمرأة كقائم بالاتصال وما تطرحه تلك الممارسة من ضغوط مهنية واجتماعية وشخصية تؤثر على الأداء المهني للإعلاميات كنظرة المجتمع الدونية للمرأة وتداخل أدوارها بين البيت والعمل وعلاقتها مع رؤساءها وزملاءها في المؤسسة الإعلامية إضافة الى طبيعة العمل الاعلامي بحد ذاته الذي يتطلب كثرة الحركة والأسفار ومواجهة المخاطر والدوام لساعات طويلة والبقاء خارج البيت في فترات الليل كلها ضغوط من شأنها التأثير على الممارسة الإعلامية للمرأة.

- أما الجانب الثاني من الدراسات فيعنى بالعوامل التي تؤثر على بروز ونجاح المرأة كقائم بالاتصال في المجال الإعلامي . إذ أجمعت هذه الدراسات على نمطين من المعوقات أمام عمل المرأة كقائم بالاتصال أحدهما يتعلق ببيئة العمل الإعلامي والآخر بالوضع الخاص بالمرأة على المستوى المجتمعي.

فلاتزال بعض المجتمعات تنظر إلى المرأة التي تشارك في الحياة العامة بنظرة الريبة والشك حتى لا نقول الاستهجان والاستصغار و لا ينبغي الدخول في جملة الأحكام القيمية السلبية التي ترافق عملية البحث عن وضعية المرأة التاريخية والسياسية وصورتها في الفكر والأدب والإعلام. وما على الباحث في هذا الشأن إلا محاولة الابتعاد قدر المستطاع عن هذه الأحكام القيمية والأفكار المسبقة ،ودراسة الظاهرة محل البحث كما يراها أصحابها (الفاعلين) علنا نجد أفكار أخرى تختلف عن هذه النظرة السلبية المتشائمة وقد تدعمها مع اننا نقر بصعوبة ذلك في ظل التراكم العلمي الذي لا يمكن تجاهله .

و لأن الجزائر عرفت الصحافة المكتوبة منذ سنة 1830 كثاني دولة عربية بعد مصر حيث أسست منذ ذلك الحين العديد من الصحف و الدوريات على ايدي المستعمرين ، و أخرى على ايدي الجزائريين كما اختلفت من حيث اللغة منها الناطقة بالعربية و الفرنسية

¹ عواطف عبد الرحمن وآخرون ،القائم بالاتصال في الصحافة المصرية. سلسلة دراسات صحفية ،رقم1،مصر:مطابع كلية الاعلام،1992،ص65.

² عواطف عبد الرحمن ،المرأة و الاعلام(تحديات و اشكاليات). القاهرة: العربي للنشر و التوزيع ،ط1،2008،ص109.

و كذلك من ناحية الخط الافتتاحي منها الحكومية الاستعمارية و الوطنية الجزائرية و صحافة احباب الأهالي و غيرها ، أرخت هذه الصحف على تنوعها لتاريخ الجزائر و أثرت الساحة الوطنية بمضامينها و ادوارها التوعوية و التعبوية و التعليمية و عرفت الساحة الاعلامية العديد من الاسماء اللامعة من رجالات الاعلام الذين دونوا اسمائهم على صفحات تاريخ الجزائر . فيما سجل التاريخ بالمقابل غياب المرأة كقائم بالاتصال في تاريخ الصحافة الجزائرية خصوصا قبل الاستقلال الوطني . حيث اقتحمت المرأة بعد هذا التاريخ مقرات الصحف الوطنية الا ان ذلك بقي بصورة محتشمة مقارنة بزميلها الرجل ، فيما تزايد الحضور الانثوي بشكل لافت للانتباه بقاعات التحرير منذ فترة التسعينيات اين عرفت الجزائر التعددية الاعلامية في قطاع الصحافة المكتوبة و التي املتتها التعددية السياسية . هذا و تعد الصحافة من اشق المهن لما لها من خصوصيات و متاعب ، كما ان للمرأة ادوار ووظائف أخرى زيادة على واجبها المهني كدورها الأسري و الاجتماعي ، لذا ارتأينا من خلال هذه الدراسة ان نقوم باستكشاف و توصيف الوضعية السوسيو مهنية للمرأة الصحفية العاملة بالصحافة المكتوبة اليومية الجزائرية كضرورة بحثية تستوجب الاهتمام خصوصا في غياب شبه تام لمثل هذه الدراسات في الجزائر . و ذلك رغبة منا في توفير قاعدة معرفية حول الخريطة المهنية و الاجتماعية للقائمت بالاتصال عليها تكون منطلقا لدراسات أخرى حول مختلف جوانب هذا الظاهرة .

و قد قسمنا بحثنا هذا الى اربعة فصول الأول خصصناه لإجراءات البحث المنهجية بداية بتوضيح اشكالية البحث و ما تفكك عنها من تساؤلات فرعية ، ثم توضيح اهداف الدراسة و اهميتها و الاسباب الكامنة وراء اختيار هذه الزاوية البحثية ثم تبيان طبيعة المنهج العلمي المتبع و الادوات البحثية الملائمة له ، ثم توصيف مجتمع البحث و تبيان العينة المختارة منه ، لنعمد الى توضيح المفاهيم الأساسية في البحث ثم تحديد مجالات الدراسة و صعوباتها لنعرج الى تبيان النظرية المتبناة و نختم بعرض ملخصات عن ما توفر لدينا من دراسات سابقة .

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: المرأة الأوضاع العامة و المكانة الاجتماعية نتناول من خلاله التطور التاريخي لمكانة المرأة في المجتمع ، المرأة و العمل، صورة المرأة في نظر بعض المفكرين و الفلاسفة و النظريات الاجتماعية ، صورة و مكانة المرأة من خلال التراث الثقافي الشعبي ثم وضع المرأة في الجزائر . أما الفصل الثالث فجاء بعنوان : المرأة و الصحافة في الجزائر ناقشنا من خلاله تاريخ الصحافة الجزائرية ، الصحافة النسائية ، صورة المرأة في وسائل الإعلام ، المرأة الصحفية في الجزائر ثم خلفيات نظرية حول القائم بالاتصال . فيما ناقشنا في الفصل الرابع و الأخير معطيات الدراسة الميدانية و ذلك بتفريغ بيانات الاستمارات الموزعة على القائمت بالاتصال عينة الدراسة بقراءة و تفسير و تحليل معطياتها بهدف الاجابة على تساؤلات الدراسة و أهدافها ثم استخلاص النتائج العامة للدراسة و ننهي بحثنا بخاتمة نطرح من خلالها افاق دراسات لاحقة .

1- الإشكالية و التساؤلات :

أضحت الإعلاميات في الجزائر يمثلن نسب لا يستهان بها في الفضاء الإعلامي الوطني الذي يعرف انتعاشا ملموسا سنة بعد أخرى فحسب إحصائيات 2002 وصلت نسبة النساء في الصحافة المكتوبة العمومية والخاصة أكثر من 55% أما في الإذاعة الوطنية فقد بلغ عدد الصحفيات 194 (132 في المحطة المركزية و 62 في المحطات الجهوية) من أصل 440 أي بنسبة 44.09% .و فيما يخص مناصب المسؤولية في الإدارة (الإذاعة من بين 158 منصب تحتل المرأة 32 منصب منهم منصبين لإدارة المحطات الجهوية) .و فيما يخص التلفزيون فعدد الإعلاميات بلغ 148 أي ما نسبته 67.57 % منهن مسؤولات عن النشرات والحصص والبرامج كما توجد في الصحافة المكتوبة مديرتي نشر صحيفتين يوميتين بالإضافة الى مديرات مجلات متخصصة¹.

فالحديث عن دور المرأة الجزائرية في مجال الاعلام لا يمكن فصله عن الظروف التي من خلالها تطور الاعلام في الجزائر إذ يرتبط بالإنتاج الفكري الذي عرف تارة الانفتاح والانكماش تارة أخرى بسبب المراحل التاريخية التي مرت بالجزائر بداية بالوجود العثماني ثم الحقبة الاستعمارية ومرحلة الجزائر المستقلة وإن يختلف الباحثين في تقسيم المراحل التي مر بها الاعلام في الجزائر فلا شك أنه مر بأربع محطات رئيسية :الصحافة في العهد الاستعماري، صحافة الثورة التحريرية ،صحافة عهد الاستقلال ،الصحافة في ظل التعددية الاعلامية.

وإن كانت المرحلة الاخيرة تعتبر الأهم بتاريخ الصحافة في الجزائر لما عرفته من انفتاح وتمتع ببعض الحريات وذلك بعد انتقال البلاد من مرحلة الحزب الواحد الى مرحلة التعددية السياسية والتي اقر بموجبها تعددية الاعلام المكتوب إذا استثنينا السمعى البصري تجسد ذلك في قانون الاعلام 1990 والذي تأسست على اثره عشرات الصحف اليومية والأسبوعية، العامة والمتخصصة، العمومية والخاصة (المستقلة) ، الا ان الكثير منها لم يعمر لأسباب مختلفة اقتصادية وسياسية ومهنية ورغم ذلك تبقى الصحف في الجزائر الوسيلة الإعلامية الأهم لدى الجمهور في الجزائر مقارنة بوسائل الاعلام الثقيلة (الاذاعة و التلفزيون).

و ان كان الدور الاعلامي للمرأة في الجزائر لم يكن يخضع للمواصفات و المفاهيم العلمية الحديثة للإعلام ،فإنها دخلت هذا المجال منذ الثورات الشعبية و مرورا بحرب التحرير بأوجه و أدوار مختلفة تصب كلها في المفهوم الجوهرى للإعلام الذي يعني

¹ الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة و قضايا المرأة ،المرأة الجزائرية واقع ومعطيات ،الجزائر، ص 44.

عملية جمع الاخبار و نشر المعلومات . فواقع الاعلامية في الجزائر هو جزء من واقع المرأة الجزائرية الاجتماعي التاريخي الثقافي و الاقتصادي و السياسي .

وان حققت المرأة العديد من المكاسب والحقوق و الحريات و اقتحمت العديد من المجالات و تقلدت اعلى المناصب حتى الوزارية منها ، إلا انها لا تزال تعيش في مجتمع تسود فيه بعض الموروثات الثقافية غير المشجعة كالنظرة الدونية للمرأة و بعض العراقل التي تحد من نجاحها سواء من افراد المجتمع او من المرأة بحد ذاتها .

اذ تعرف الصحافة بانها "مهنة البحث عن الحقائق و نشرها بطريقة رشيدة تنفع المجتمع و تنميه"¹ لذا فإنها تتميز بالمخاطر و التحديات و السرعة و الحركية و الحضور الدائم و الأسفار و الدوام الليلي و غيرها من ظروف العمل الصحفي ، كلها عوامل قد تؤثر على الأداء المهني للصحفيات باعتبارهن قائمات بالاتصال تشاركن في صناعة المضمون الاعلامي الموجه الى المتلقي ، هذا المضمون الذي لا يخلو من بصمة منتجه . الا ان هذا الواقع لم يلقى الكثير من الاهتمام لدى الباحثين في الجزائر بالرغم من اهميته فلا شك ان الاعلاميات الجزائريات بصفة عامة و الصحفيات بصفة خاصة يتحكم في ادائهن المهني العديد من الظروف بعضها يتعلق بالإعلاميات انفسهن و بعضها يتعلق بأسرهن و نظرتها الى العمل الاعلامي و بعضها يتعلق بعوامل و ضغوط مجتمعية و هناك معوقات تتعلق بالمؤسسات الاعلامية .

و من هذا المنطلق يتوجب الكشف عن واقع المرأة الصحفية في الجزائر المهني ، الأسري و الاجتماعي كما تكمن اهمية هذه الدراسة من مكانة وسائل الاعلام في المجتمع بصفة عامة و اهمية الصحافة المكتوبة في الجزائر للأسباب المذكورة سابقا و التي اصبحت تشغلها اكثر من 55 % من العنصر النسوي، اضافة الى خصوصية المجتمع الجزائري و تصوره لعمل المرأة و بيئة العمل الصحفي في الجزائر التي تختلف من صحيفة لأخرى في ظل تنوعها بين العمومية و الخاصة ، العامة و المتخصصة الأسبوعية و اليومية ، الوطنية و المحلية ، الناطقة باللغة العربية و الناطقة بالفرنسية .

وفي ظل غياب الدراسات السابقة في الجزائر حول هذا الموضوع (حسب علم الباحثة) تسعى هذه الدراسة الى استكشاف ، رصد و تحليل الاوضاع السرية ، الاجتماعية و المهنية للقائمات بالاتصال بالصحف الجزائرية المكتوبة اليومية ، كما تسعى الى توصيف واقع الممارسة الاعلامية لديهن و ما تطرحه هذه الممارسة من ضغوط (شخصية ، اسرية ، اجتماعية و مهنية) و تأثير ذلك على الاداء المهني لديهن و يمكن صياغة ذلك في التساؤل الآتي :

¹ محمد سيد محمد ، الصحافة سلطة رابعة (كيف..؟) . مصر : دار الشعب ، 1979 ، ص 14.

- ما هي خصائص الوضعية السوسيو مهنية للصحفيات بالجزائر باعتبارهن قائمات بالاتصال، وما هو واقع الممارسة الاعلامية لديهن؟
- وما هي العوامل و الضغوط المهنية و الاجتماعية التي تؤثر على الممارسة الإعلامية لديهن؟

تستوجب هذه الاشكالية تفكيكها الى جملة من التساؤلات الفرعية حتى نتمكن من الاجابة عليها من خلال حيثيات البحث نوجزها على النحو التالي :

1- كيف تميز دخول المرأة الى عالم الصحافة في الجزائر و ماهي الظروف المصاحبة لذلك؟

2- ما هي خصائص الوضعية المهنية للقائمات بالاتصال في الصحافة المكتوبة اليومية بالجزائر؟

3- ماهي خصائص الوضعية الاجتماعية للقائمات بالاتصال في الصحافة المكتوبة اليومية بالجزائر؟

4- ما هو واقع الممارسة الاعلامية للقائمات بالاتصال في الصحافة المكتوبة اليومية بالجزائر؟

5- ما مدى تأثير الدور الأسري للمرأة الصحفية على ممارستها للمهنة؟ و هل تستطيع التوفيق بين الدورين الأسري و المهني؟

6- ما هي خصائص علاقتهن مع : الرؤساء في العمل، الزملاء، مصادر الخبر؟

7- ما هي الصعوبات و المعوقات المهنية التي تواجه القائمات بالاتصال في الصحف الجزائرية المكتوبة؟

8- ما هي الصعوبات و المعوقات الأسرية و الإجتماعية التي تواجههن؟

9- هل ترى الصحفيات وجود تمييز بين الذكور و الإناث داخل المؤسسات الصحفية، و هل تحظين بنفس الحقوق و الفرص مثل زملائهن الذكور؟

10- ما هي الحلول المقترحة من طرف الصحفيات لتحسين أوضاعهن الاجتماعية و المهنية و الرفع من مستوى الاداء المهني لديهن؟

فهذه جملة من الأسئلة المحيطة بإشكالية البحث و التي تدور كلها في فهم و استكشاف واقع الصحفيات الجزائريات و ظروفهن الإجتماعية، المهنية و الأسرية. اسئلة تستوجب هي الاخرى تفكيكها الى متغيرات و توزيعها الى اسئلة فرعية تتضمنها استمارة البحث التي ستوجه الى عينة البحث من الصحفيات.

2- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة من حيث كونها تسعى الى رصد و توصيف واقع المجتمع الصحفي النسوي في الجزائر من الناحية الديمغرافية الى جانب مستويات التعليم والدخل الاقتصادي والانتماء النقابي واليات الأداء المهني وكذا استطلاع الصعوبات والمعوقات التي تحول دون ممارسة المرأة الصحفية لحقوقها المهنية ، و مقترحاتهن للرفع و ترقية مستوى المهنة والأداء .

و هذا محاولة منا لتشكيل ما يمكن تسميته بالخريطة الاجتماعية و المهنية للصحفيات الجزائريات العاملات في الصحافة الجزائرية المكتوبة اليومية من خلال الاقتراب العلمي لطبيعة العمل الصحفي في الجزائر من حيث ظروف الممارسة و معايير الأداء المهني .

كما ان هذه الدراسة من شأنها توفير قاعدة معرفية أساسية في مجال بحوث القائم بالاتصال عموما و القائمت بالاتصال على وجه الخصوص في الصحف الجزائرية، و تفتح بذلك المجال امام الباحثين لتسليط الضوء على جوانب اخرى من الموضوع .

كما نسجل ندرة الدراسات و البحوث التي تعنى بالمرأة الصحفية كقائم بالاتصال أو فيما يخص علاقة المرأة بوسائل الاعلام بشكل عام و ذلك على مستوى البحوث الاكاديمية في الجزائر - على حسب علم الباحثة - بالرغم من اهمية الموضوع و تزايد اقبال النساء على مهنة الصحافة لذا تعتبر هذه الدراسة اضافة في هذا الحقل خصوصا و انها دراسة وصفية استطلاعية من شأنها ان توفر قاعدة بيانات هامة ستكون منطلقا لدراسات أخرى .

3- أهداف الدراسة :

تقدم هذه الدراسة قاعدة بيانات ومؤشرات مهمة عن الصحفيات الجزائريات باعتبارهن قائمات بالاتصال في المؤسسات الصحفية المختلفة الخاصة و العمومية (اليومية على وجه الخصوص) كما نسعى من خلال هذا البحث تحقيق جملة من الأهداف :

- التعرف على الخصائص العامة و الديموغرافية للإعلاميات من حيث السن، المستوى التعليمي، التخصص العلمي، الانتماء النقابي و السياسي، الهواية و غيرها..
- التعرف على السمات المهنية الأخرى للصحفيات مثل: الاجر ، سنوات الخبرة المهنية ، مدى الاستفادة من التأهيل والتدريب ، مدى استفادتهن من حقوقهن المهنية مثل التأمين و عقد العمل ، الحماية القانونية.
- التعرف على الوظائف و المهام التي تشغلنها الصحفيات في المؤسسات الصحفية ، و نوعية الممارسة المهنية لديهن .
- الكشف عن الخصائص الأسرية و الاجتماعية للصحفيات .

- محاولة معرفة مدى توفيق الصحفيات بين الدورين المهني و المنزلي .و مدى تأثير الزواج و الامومة على الاداء المهني للقائمات بالاتصال .
- توصيف طبيعة العلاقات المهنية للصحفيات مع رؤسائهن في العمل و زملائهن و مصادر الاخبار و مدى تأثيرها على الممارسة الاعلامية لديهن.
- الكشف عن الصعوبات المهنية و الاجتماعية و الأسرية التي تواجه الصحفيات و تؤثر على ادائهن المهني .
- محاولة معرفة رؤية الصحفيات للحلول والمقترحات التي تساعدن في تحسين أوضاعهن المهنية وترتقي بأدائهن الإعلامي.

4-أسباب اختيار الموضوع :

- قلة الدراسات التي تعني بالقائم بالاتصال عموما و المرأة الصحفية على وجه الخصوص في مكتبة البحوث الاكاديمية في الجزائر (على حسب علم الباحثة).
- تزايد حضور الاناث في المؤسسات الصحفية مقارنة بالسنوات السابقة و شغولهن لمختلف الادوار داخل هذه المؤسسات بما فيها مناصب المسؤولية و اتخاذ القرار .
- الرغبة في الكشف عن خصوصيات المجتمع النسوي الصحفي و معرفة خصائص الممارسة المهنية لديهن خصوصا و ان هذه المهنة ضلت الى وقت قريب ذكورية بامتياز.
- الرغبة في معرفة مشاكل و معوقات الممارسة الصحفية في الجزائر خصوصا لدى المرأة الصحفية .
- عرفت الجزائر الصحافة المكتوبة منذ سنة 1830 حيث انشئت عشرات الصحف منذ ذلك الحين و عبر مختلف المراحل التاريخية التي تلتها ، كما عرفت التعددية الاعلامية منذ 1990 مقارنة بوسائل الاعلام الاخرى (التلفزيون و الاذاعة) و لاتزال لحد الساعة الوسيلة الاكثر تميزا و اقبالا من طرف الجمهور بالرغم من منافسة باقي الوسائل ، لذا فإننا نعتبر الصحافة المكتوبة في الجزائر تجربة ثرية و جد متميزة أرخت لتاريخ الجزائر عبر مختلف المراحل التاريخية ، اذ تعددت مهامها و ادوارها ووظائفها في المجتمع و لا تزال حقا خصبا لمختلف الدراسات و البحوث الاكاديمية و التي من شأنها ان تجيب على مختلف الاشكاليات البحثية و تشبع فضول الباحثين من مختلف الحقول المعرفية .

5- المنهج المتبع و ادوات جمع البيانات :

تتنمي هذه الدراسة بحكم موضوعها و اهدافها الى نمط الدراسات الوصفية كما و يغلب عليها الطابع الاستطلاعي في ظل عدم توفر الدراسات السابقة . " فالدراسات الوصفية تستهدف وصف الاحداث و الأشخاص و المعتقدات و الاتجاهات و القيم و التفضيل و الاهتمام ، و كذلك انماط السلوك المختلفة " ¹ . حيث تنحصر مهمة الباحث في هذا النوع من الدراسات في الوصف و تدوين البيانات التي يحصل عليها في الواقع أو من السجلات و الوثائق.

" ففي الدراسات الاعلامية تستخدم الدراسات الوصفية لأغراض الوصف المجرد و المقارن للأفراد و الجماعات و وصف الاتجاهات و الدوافع و الحاجات و استخدامات وسائل الاعلام ، و التفضيل و الاهتمام و كذلك وصف النظم و المؤسسات الاعلامية ، و الوقائع و الاحداث ، ثم وصف و تفسير العلاقات المتبادلة بين هذه العناصر ، و بعضها في اطار علاقات فرضية يمكن اختبارها " ² .

كما ان " الأبحاث الوصفية لا تستخدم الفرضيات في تحقيق نتائجها النهائية لكونها ليست أبحاثا تفسيرية للعلاقات السائدة بين المتغيرات ، بل تستخدم التساؤلات حتى يتمكن الباحث من الحفاظ على التطوير السليم لمسارات البحث ، وفق ما يستجيب لأهدافه النهائية من خلال الارتباط دائما بما يتطلبه التساؤل من إجابة على مستوى كل محور من محاور الدراسة " ³ و خصوصا في ظل غياب أو قلة الدراسات السابقة مثل موضوع دراستنا اين تعين علينا الاكتفاء بطرح تساؤلات من شأنها ان تحقق اهداف البحث و تؤسس مستقبلا لافتراضات سابقة .

فالبحت الوصفي يساعد على فهم الظواهر المحيطة ، و يزود الباحثين بمعلومات حقيقية واقعية عن الظواهر المدروسة و المؤثرة في موضوع البحث . و لهذا سنعتمد على هذا النوع من الدراسة لاستكشاف و وصف الوضعية السوسيو مهنية للمرأة الصحفية بالجزائر العاملة بالصحافة المكتوبة اليومية و تشخيص هذه الظاهرة للخروج بنتائج قد تكون بداية لبحوث أخرى .

كما تستوجب هذه الدراسة الاستعانة بالمنهج المسحي و الذي يعرف بأنه " الطريقة العملية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها و العلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي و ضمن ظروفها الطبيعية " ⁴ .

¹ محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية . مصر : عالم الكتب ، ط2 ، 2004 ، ص 13 .

² نفس المرجع ، ص 13 .

³ أحمد بن مرسل ، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2003 ، ص

كما و يعد المسح من انسب المناهج للدراسات الوصفية ، ذلك انه يساعد على توصيف الظاهرة في وضعها الراهن .

"ان الهدف الرئيسي للمسح الاجتماعي هو ان يكشف عن معدل توزيع بعض الخصائص الاجتماعية كالسن ، النوع ، المهنة ، الحالة الزوجية ، و ان يحدد كيف ترتبط هذه الخصائص بأنماط سلوكية معينة أو باتجاهات معينة"¹ .اذ " يصبح من المناسب توظيف منهج المسح و أدواته في جمع البيانات عن مجموع القائم بالاتصال في نوعيات وسائل الاعلام أو كلها في المجتمع ووصف خصائصه و سلوكه في اطار النظام الكلي للمؤسسة الاعلامية و المجتمع و تسجيل هذه البيانات و تبويبها و تكوين قاعدة معرفية وصفية عن خصائص القائم بالاتصال في المؤسسات الاعلامية"²

و قد اعتمدنا تحديدا على المسح الميداني لغرض جمع المعلومات و البيانات من الميدان ، اي من عند الصحفيات عينة الدراسة اعتمادا على الاداة البحثية التي نراها الأنسب الا و هي الإستمارة (الاستبيان).

كما سنعتمد تحديدا على المسح الميداني العيني (بالعينة) نظرا لصعوبة تطبيق الدراسة الميدانية على سبيل الحصر الشامل بسبب شساعة مجتمع البحث (و الذي تمثل في مجموع الصحفيات العاملات بكل الصحف المكتوبة اليومية التي تصدر بالجزائر في المجال الزمني لإجراء الدراسة) ،تقرر اختيار عينة من الصحفيات روعي فيها ان تكون ممثلة للمجتمع الاصيلي للبحث .

اما عن الاسلوب التحليلي المتبع في دراستنا ، فقد اعتمدنا على كل من الاسلوبين الكمي و كذلك الكيفي ، ذلك ان نوع البيانات التي تم جمعها عبر اداة البحث المستعملة (الاستمارة) هي عبارة عن بيانات ذات طبيعة مادية ممثلة في ارقام و كذلك بيانات كيفية ممثلة في شكل صفات تقويمية لجوانب الظاهرة المدروسة من خلال جملة الاسئلة المفتوحة المطروحة .

كما ان التحليل الكيفي للمادة الاعلامية يجرى اما كخطوة مستقلة قائمة بذاتها في دراسة فكرة ما أو مصطلح معين ، او مفهوم محدد عبر القراءة العميقة لمادة التحليل محل المعالجة ،أو يجرى التحليل الكيفي كخطوة ثانية مكملة للتحليل الكمي من اجل الوصول الى ما تم التعبير عنه من افكار مختلفة على مستوى البيانات المادية التي تم جردها في شكل رقمي³ .

لذا فإننا اعتمدنا على القراءة العميقة للبيانات الرقمية المتحصل عليها و من ثم محاولة تفسيرها و تحليلها تحليلا عميقا للكشف عن الدلالات و المعاني التي تحملها هذه البيانات المادية .

¹ محمد محمود الجوهري ،اسس البحث الاجتماعي .عمان :دار المسيرة ،ط 1 ، 2009 ، ص 217.

² محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ،ص 167.

³ احمد بن مرسل ، الاسس العلمية لبحوث الاعلام و الاتصال . الجزائر : الورسم للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2013 ، ص

الاستمارة :

و لغرض تحقيق اهداف البحث و الاجابة على اشكاليته الرئيسية ، تستدعي دراستنا الاعتماد على اداة الاستمارة ، و ذلك لجمع البيانات المطلوبة من عينة البحث من الصحفيات . حيث تستخدم هذه الاداة من اجل ثلاث وظائف اساسية و هي الوصف ، المقارنة و التفسير ، فأما الوصف فهي الوظيفة الاكثر استعمالا اذ تساعد في الحصول على المعلومات حول مختلف خصائص العينة الممثلة لتستعمل هذه المعلومات من اجل المقارنة الا ان الباحثين في العلوم الاجتماعية يستعملونها من اجل جمع المعلومات و التي من شأنها مساعدتهم في تفسير العلاقة بين مختلف المتغيرات¹ .

كما " تستعمل من اجل فهم السلوكيات و الآراء المتعلقة بالأفراد بطرح مجموعة من الاسئلة على المعنيين من منظور كمي "² .

و قد يكون الاستبيان " نقطة الوصول في التفكير النظري ، كما قد تكون نقطة الانطلاق في الملاحظات الامبريقية ، و يتعلق ذلك بقرار انجاز البحث اذ غالبا ما ينطلق بدون افكار مسبقة أو قد يكون الغرض منه هو فحص مجموعة من الفرضيات المتباينة "³

لقد تم اعداد اسئلة الاستبيان بدقة متناهية استغرقت لدينا الكثير من الوقت و ذلك رغبة منا في الحصول على أكبر قدر من المعلومات بما يخدم اهداف البحث و يكون قاعدة بيانات مهمة من شأنها ان تؤسس للعديد من البحوث مستقبلا ، سيما و اننا نتعامل مع المجتمع الصحفي و الذي يستعصي على الكثير من الباحثين الوصول اليه لعدة عوامل أهمها طبيعة العمل الصحفي و عدم تفرغ الكثير من ممتنيه ، و كذلك توزيع الصحف عبر مختلف انحاء الوطن و صعوبة الوصول الى اغلبها ، اضافة الى غياب الدراسات السابقة و المشابهة .

حيث قمنا بإعداد و تصميم الاستمارة بصياغة العديد من الاسئلة المغلقة التي تتيح للمبحوثة جملة من الخيارات للإجابة عنها و الاسئلة المفتوحة لجمع البيانات الكيفية و التي تترك للمبحوثة حرية التعبير في الاجابة دون تقييدها بخيارات معينة كما تتيح للباحث جمع الكثير من المعلومات و البيانات الميدانية و التي يملكها المبحوثة فقط ،

¹ Russel A .Jones , **méthodes de recherche en sciences humains** .Bruxelles :Boeck,2000,p196.

² Joël Guibert ,Guy jumel ,**méthodologie des pratiques de terrain en sciences humains et sociales** . Paris :Armand colin, collection(cursus),1997, p104.

³ Luc Albarello ,**apprendre à chercher (l'acteur social et la recherche scientifique)** ,2 édition de Boeck , Bruxelles ,2003,p 94.

ثم قمنا بعرضها على مجموعة من الاساتذة المحكمين* من ذوي الخبرات في الاعلام و كذلك العلوم الاجتماعية ، و ذلك للحكم على صلاحية الاستبيان و مدى تحقيقه لأهداف البحث المرجوة .

ووفقا لملاحظات المحكمين قمنا بالتعديلات المطلوبة بعدها وزعنا مجموعة من الاستمارات على عينة صغيرة حوالي 19 مبحوثة اي ما يعادل 10 بالمئة من مجموع عينة البحث من الصحفيات و ذلك لاختبار مدى استيعابهم و فهمهم لأسئلة الاستبيان ، سجلنا بعدها بعض التعديلات المطلوبة .

و قد جاءت اسئلة الاستبيان موزعة على ثلاث محاور بما يتماشى مع اهداف البحث :

- **المحور الاول :** الوضعية المهنية للصحفيات (التكوين و التدريب ، خصائص الممارسة المهنية لدى الصحفيات ، ظروف العمل ، علاقات العمل).
- **المحور الثاني :** الوضعية الاجتماعية للصحفيات بالجزائر(الوضع العائلي و الاقتصادي للأسرة . الدور الأسري).
- **المحور الثالث :** الصعوبات و العراقيل (الصعوبات النفسية ، الصعوبات الاجتماعية و الشخصية، الصعوبات المهنية).

بالنسبة لعملية توزيع الاستبيان اعتمدنا على طريقتين :

الطريقة الاولى : و هي الاعتماد على التوزيع الالكتروني و ذلك بإرسال الاستبيان الى المبحوثات عبر بريدهن الالكتروني ، و كذلك عبر حساباتهن في الفيسبوك و هنا نسجل العديد من الملاحظات حيث استغرقت منا هذه العملية الكثير من الوقت (من الفاتح جانفي 2017 حتى حوالي اواخر شهر مارس 2017) لم نتمكن خلالها سوى من استرجاع قرابة 70 استمارة فقط . ومن سلبيات هذه الطريقة ما يلي :

- اهدار الكثير من الوقت في البحث بداية بالبحث المطول عن حسابات الصحفيات في الفيسبوك ، علما ان اغلب الحسابات بأسماء مستعارة ، و حتى حساباتهن و منشوراتهن لا تعبر عن هويتهن المهنية ، و انما بعض الحسابات شخصية للتعبير و التنفيس اذ تختلف استخدامات الفيسبوك لدى الصحفيين ما بين المهني و الشخصي . مما صعب علينا الوصول الى العينة المطلوبة و قد كنا نبحت مطولا عبر هذا الموقع عن الصحفيات ثم نقوم بمراسلاتهن عبر رسائل الكترونية نعبر من خلالها عن هويتنا كباحثين و محاولة اقناعهن بملأ الاستبيان .

*قائمة الاساتذة المحكمين للاستبيان :

- د مناد سميرة ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع .
- د بركان محمد ، جامعة احمد بن بلة وهران ، قسم علوم الاعلام و الاتصال.
- د عمار يزلي ، جامعة احمد بن محمد وهران ، قسم علم الاجتماع .
- د أشرف فالح الزعبي ، جامعة الزرقاء / الأردن، قسم الإذاعة والتلفزيون.
- د إيمان متولي محمد عرفات ، جامعة طيبة بالمدينة المنورة ، قسم علوم الاتصال والإعلام .

- كما صادفنا كذلك من تركن المهنة الصحفية أو غيرها و منهم من لا تتوفر فيهن الشروط المطلوبة لعينة البحث كالصحفيات العاملات بالمجلات ووكالات الانباء و حتى الاذاعة و الصحافة الالكترونية ، هذا ما جعلنا نلغي العديد من الاستبيانات.
- البطء في عملية الاستجابة و الرد و استرجاع الاستبيان من طرف المبحوثات نظرا لارتباطاتهن المهنية ، مما تطلب منا ذلك كثرة اللاحاح و الصبر .
- عبر التوزيع الالكتروني قد لاتصل الاستبيانات الى العينة المطلوبة ذلك ان الباحث يجهل الهوية الحقيقية للمبحوث خصوصا و ان مواقع التواصل الاجتماعي اصبحت تفتقد الى الكثير من المصدقية ، كما سجلنا تحفظ بعض المبحوثات عن قبول طلبات الصداقة بداعي البحث طبعا ظنا منهن انها حيلة منا للعبث أو الازعاج ،حسبما صرحت لنا بعضهن انهن تتعرضن للإزعاج المتكرر عبر هذه الفضاءات ، و هو السبب الذي جعل بعضهن يخترن اسماء مستعارة لحساباتهن في الفيسبوك.
- لازلنا نعيش في مجتمعات تقليدية انتقالية لم تحسن التعامل مع تكنولوجيا الاعلام و الاتصال بعد ، ذلك اننا مجتمعات مستهلكة لتكنولوجيا انتجت في الغرب وفق قيم غربية تختلف عن قيمنا ، و مع ذلك فإننا مرغمون على تقبلها حتى نواكب التطور الحاصل في العالم لذا فنحن نرى بان الاتصال الشخصي المباشر لايزال الوسيلة الانجع في مجتمعنا خصوصا ما تعلق بالبحث العلمي ، فالباحث عليه ان يتواصل شخصا مع المبحوث دون وسائط الكترونية ما امكن له ذلك حتى يضمن التجاوب المطلوب و يحقق اكبر قدر من المصدقية .

الطريقة الثانية : بعد عدم تمكننا من تحصيل و جمع العدد المطلوب من الاستبيانات قمنا باستخدام طريقة التوزيع المباشر ، و ذلك بالانتقال شخصا الى مقرات الصحف المطلوبة في وهران و العاصمة و توزيع الاستبيان عليهم مباشرة ، ثم العودة بعد ايام قليلة لاسترجاعها حيث لم تأخذ هذه العملية الكثير من الوقت مقارنة بالتوزيع الالكتروني و قد كان ذلك تحديدا بداية من 27 مارس 2017 اين قمنا بزيارة الى العاصمة تنقلنا خلالها الى مختلف الصحف التي امكننا الوصول اليها و قبلت التعاون معنا الى غاية 29 مارس 2017 جمعنا خلالها 57 استمارة ، اما بالنسبة للصحف التي تقع مقراتها المركزية في وهران فقد كنا نتردد باستمرار على مقراتها .

كما نسجل هنا تعاون بعض الصحفيات و الطلبة لنا في عملية التوزيع بنوعيه المباشر و الالكتروني ممن ساعدونا في توزيع باقي الاستبيانات سواء في وهران او في العاصمة .

اما بالنسبة لأسلوب معالجة البيانات فقد اعتمدنا على برنامج الاحصاء للعلوم الاجتماعية SPSS ، لتفريغ معطيات الاستبيانات المسترجعة و تبويبها وفق جداول رقمية و اشكال توضيحية و من ثم تفسير و تحليل نتائجها تحليلا دقيقا يسمح لنا بتوثيق العديد من المعلومات الهامة المستمدة من الميدان و التي تحقق اهداف بحثنا ، و تكون قاعدة هامة لبحوث مستقبلية.

6-مجتمع الدراسة و العينة البحثية :

يعرف مجتمع البحث بأنه "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجري عليها البحث أو التقصي"¹ .

ان اصعب ما قد يواجه الباحث في العلوم الاجتماعية هو محاولة تحديد مجتمع بحثه ،أو ما يعرف لدى الباحثين باطار العينة و الذي من خلاله سيختار طريقة المعاينة و كذا نوع العينة المناسبة لهذا المجتمع خصوصا في مجتمعات الدول النامية و التي تفتقر مؤسساتها الى عمليات الاحصاء الدقيقة و التوثيق المنظم .مما يستعصي على الباحث الحصول على قوائم شاملة و دقيقة للمجتمع المراد معاينته.

و أما ان تحاول الحصول على قوائم خاصة بالمجتمع الصحفي الجزائري فان ذلك يعتبر ضربا من الخيال ، سيما و ان مجتمع بحثنا يتمثل في كل الصحف الجزائريات العاملات في كل الصحف المكتوبة اليومية الجزائرية التي تصدر في المدة المتزامنة مع اجراء هذه الدراسة مهما اختلف مكان صدورها (من داخل الجزائر طبعا)،أو لغة صدورها (عربية أو فرنسية)، أو ملكيتها (عمومية كانت أو مستقلة أو حزبية) ، أو المجال الجغرافي التي تغطيه (وطنية كانت أو جهوية) .

علما اننا لم نستطيع الحصول على احصائيات دقيقة حول العدد الكلي لمجتمع البحث أو اية قوائم تعبر عن مفرداته سواء من الوزارة المعنية (وزارة الاتصال) أو من الصحف قيد الدراسة رغم محاولاتنا* و ذلك لعدة اعتبارات اهمها :

- يتميز المجتمع الصحفي الجزائري بعدم الاستقرار و عدم الثبات سواء من ناحية اعداد الصحفيين و الصحفيات ،أو عدد المؤسسات الصحفية اذ نشهد باستمرار اختفاء أو توقف الصحف عن الصدور** لعدة اسباب منها ما تعلق بقضايا الرقابة و ممارسة الحريات و أخرى

¹ موريس انجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات عملية) .تر: بوزيد صحراوي و اخرون ، الجزائر : دار القصبه للنشر ، ط2، 2006 ، ص 298.

* لقد قمنا بزيارة ميدانية الى مقر وزارة الاتصال و ذلك يوم 2017/03/27 حاولنا من خلالها الحصول على احصائيات دقيقة ، أو قوائم خاصة بصحفيي الجرائد المكتوبة ، لكننا لم نتمكن من ذلك لاجراءات مبهمه حيث طلب منا ايداع طلب و انتظار المراسلة أو الاستدعاء و الذي لم نتلقاه لحد كتابة هذه السطور ، و هذا بالرغم من اننا كنا مرفقين بوثائق توضح هوية الباحث و الغرض من طلبه مصادق عليها من الجامعة .

**على سبيل المثال :صحيفتي الوصل ، و صوت الغرب و التي تقع مقراتهما المركزية في مدينة وهران تنقلنا اليهما اثناء الدراسة الاستطلاعية و اجرينا المقابلات مع الصحفيات ، لكنهما توقفتا عن الصدور بعد ذلك فاما صوت الغرب فلم نجري بها سوى الدراسة الاستطلاعية ثم توقفت ، و أما الوصل فاستمر صدورها حتى تمكنا من توزيع الاستمارة على صحفياتها ، لكنها توقفت عن الصدور مؤخرا بعد ذلك.

لسوء التسيير من طرف مسؤوليها سيما و ان الصحافة قد اصبحت صناعة و استثمارا لكل من يمتلك مالا أو يبتغي سلطة ما ، حتى و لو لم تربطه اي علاقة بالإعلام . أو لأسباب مادية تتعلق بضعف الموارد خصوصا و ان اغلب الصحف بالجزائر تعتمد على الاشهار كأحد اهم مواردها و لعل هذه القضية قد تحتاج الى بحث منفصل يستقصي هذه الاسباب بدقة .

- أما بالنسبة للصحفيين والصحفيات فتراهم باستمرار يتنقلون بين الصحف بحثا عن الظروف المهنية الاحسن أو بحثا عن حريات أكثر و منهم من يرون ان التغيير هو سمة العمل الصحفي و انه زيادة في الخبرة و تنمية للمواهب و هذا حسب نتائج دراستنا الميدانية سنعود لها بالتفصيل و من هم من يترك المهنة نهائيا و يتوجه الى العمل في قطاع اخر. كما ان هذه الظاهرة اصبحت تشهدها حاليا القنوات الخاصة التلفزيونية في الجزائر ، اي عدم استقرار موظفيها و تنقلهم الدائم بين القنوات.

- شساعة مجتمع البحث و استحالة احتوائه بالمسح الشامل مقارنة بإمكانيات الباحثة ، ذلك ان عدد الصحف المكتوبة اليومية بالجزائر يقارب 150 صحيفة (العدد غير ثابت يتغير باستمرار)، أما اعداد الصحفيين و الصحفيات بها فيقارب 4000 صحفي و صحفية في الصحافة المكتوبة ككل و ليس اليومية فقط و هذا حسب احصائية شهر جوان 2015 لذا اعتمدنا على اسلوب المسح بالعينة ، كما اننا اعتمدنا على المعاينة القصدية بتوزيع استمارات البحث على كل من امكنا الوصول اليه و قبل التعاون معنا من الصحفيات العاملات بالصحف المكتوبة اليومية بالجزائر.

- بموجب تجميد المجلس الأعلى للإعلام منذ 1994 ، حيث جمدت بموجبه بطاقة الصحفي المهنية و التي يحصى من خلالها العدد الكلي للصحفيين و الصحفيات ممن يمارسون المهنة بشكل رسمي ، و لم تستأنف عملية تحديث و توزيع البطاقة المهنية للصحفي المحترف الا في السنوات الاخيرة من طرف وزارة الاتصال كخطوة من اجل تنظيم الصحافة المكتوبة ، كما أنها قد تقدم للصحفي عدة امتيازات اهمها سهولة الوصول الى مصادر المعلومات و الاخبار . كما يعد ذلك اهم اسباب عدم وجود الاحصائيات الدقيقة حول عدد الصحفيين و الصحفيات.

و فيما يلي مجموعة من المقاييس المستعملة من اجل حصر مجتمع البحث ، و تحديد خصائصه :

• **مقياس الانتماء الى مهنة الصحافة المكتوبة فقط ،** مستثنين في ذلك وسائل الاعلام الاخرى كالمجلات أو الاذاعة ، و التلفزيون أو وكالات الانباء ، و لا حتى الصحافة الالكترونية ، و ذلك ان طبيعة الممارسة المهنية تختلف باختلاف هذه الوسائل كما ان الصحافة المكتوبة تعتبر اعرق وسائل الاعلام في الجزائر حيث تأسست اولى الصحف منذ سنة 1830 كما سنوضح ذلك بالتفصيل في فصل لاحق .

كما ان الصحافة المكتوبة كانت السبابة في التعددية الاعلامية مقارنة بباقي الوسائل و ذلك منذ 1990 ، و تحظى بأهمية بالغة لدى جمهور القراء في الجزائر نظرا لمختلف الأدوار

الذي لعبتها منذ تأسيسها و لحد الساعة برغم منافسة باقي الوسائل حيث اختلفت ادوارها باختلاف المراحل التاريخية التي عرفتها البلاد . و بالتالي نراها وسيلة جديدة بكل الاهتمام و الدراسة هذا لا تزال مجالاً خصبا للعديد من الدراسات .

● **مقياس الدورية** :لقد تم تفضيلنا للصحف المكتوبة اليومية فقط ، و استثنينا الدوريات الاسبوعية و نصف الشهرية والشهرية و غيرها و ذلك ان طبيعة الممارسة المهنية تختلف بين الصحف بحسب دورية الصدور ما بين اليومي و الاسبوعي فالقائم بالاتصال في الصحافة اليومية مضغوط بعامل الزمن و هو مطالب بتحرير مقاله في وقت محدد لا يحتمل التأخير و الا اصبحت مادة النشر سلعة فاسدة حسب تقاليد الصحافة المعمول بها ، خصوصا في ظل المنافسة القوية ما بين وسائل الاعلام و كذا منافسة وسائل التواصل الاجتماعي و ظهور صحافة المواطن التي اصبحت تستحوذ على السبق الصحفي ، في حين ان الصحافة الاسبوعية قد تمنح للصحفي متسعا من الوقت لإنجاز اعماله حتى ان بعضها قد لا تلزم بالحضور الى المقر و يكتفي بإرسال عمله عبر الانترنت فقط و هذا ما لاحظناه من خلال الدراسة الاستطلاعية بتفضيل بعض الصحفيات للعمل في الصحف الاسبوعية حتى يتسنى لهن الموازنة بين الدورين المهني و الاسري .كما لاحظنا في دراستنا ان الصحف اليومية تلزم موظفيها بالحضور شبه اليومي عدا يوم راحة اسبوعيا فقط على عكس المقاييس المعمول بها عالميا حيث لا يقدم الصحفي اكثر من مقالين اسبوعيا.

● **مقياس طبيعة الوظيفة داخل المؤسسة الصحفية** : ان ما يهمننا في هذه الدراسة هو استكشاف وضعية الصحفيات فقط ممن يشتغلن بأقسام التحرير بمهام تتعلق بالحصول على المعلومات و معالجتها و تحريرها و التصوير كذلك ممن تتقلد مناصب المسؤولية من الصحفيات ، و ممن يتفرغن للعمل الصحفي و يعتمدن على دخله كمصدر رزق . و لا تهتم دراستنا بباقي مهنيي هذه المؤسسات ممن يشتغلن بأقسام الإدارة فقط و لا علاقة لهن بالعمل الصحفي (هناك من الصحفيات من يتقلدن بعض المهام الإدارية) ، كما نستثني العاملات في قسم الاشهار و التوزيع و الترجمة و غيرها من الوظائف التقنية المرافقة للعمل الصحفي .

● **مقاييس لغة صدور الصحيفة** (عربية – فرنسية) ، الملكية (عمومية – خاصة – حزبية) ، نطاق التغطية الجغرافية (وطنية – محلية – جهوية) ،التخصص (عامة – متخصصة) . فلم نقصي اي من هذه المقاييس ذلك اننا قصدنا التنوع و لا يهدف بحثنا الى اي مقارنة حسب هذه المقاييس .

العينة :

ان الاسباب المذكورة سابقا دفعتنا الى اختيار عينة قصدية و هي عينة غير احتمالية يتم اختيار مفرداتها وفق معايير محددة كسهولة الوصول الى وحداتها و كذلك متى استعصى على الباحث حصر جميع افرادها لقلة الامكانيات البحثية او غياب دليل او اطار العينة مثلما وضحنا سابقا . اذ يقوم الباحث باختيار المفردات في هذا النوع من العينة بطريقة عمدية (قصدية) و ذلك طبقا لما يراه من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث . و تتمثل عينة بحثنا في مجموع الصحفيات اللاتي تعملن في الصحف المكتوبة اليومية ممن تمكنا من الوصول اليهن حسب الاساليب المشار اليها سابقا سواء بالتوزيع الالكتروني أو المباشر بزيارتهم في موقع العمل ، و ممن تتوفر فيهن الشروط سابقة الذكر . و قد وزعنا اكثر من 200 استمارة ما بين التوزيع الالكتروني و المباشر اي اليدوي و بعد عملية التمحيص و المعاينة الدقيقة للاستمارات المسترجعة انتقينا 190 استمارة صحيحة و قابلة للتفريغ و التحليل . بمعنى ان مجموع افراد عينة بحثنا قدر ب190 مفردة . اما بالنسبة لعينة الصحف فقد اختيرت هي الاخرى بطريقة عمدية حسب متطلبات البحث و امكانياته ، اذ يبلغ الحجم الكلي للصحف المكتوبة اليومية في الجزائر حوالي 150 صحيفة . و فيما يلي جدول يوضح توزيع الصحفيات من عينة البحث بحسب الصحف التي تعمل فيهن و التي بلغ عددها 55 صحيفة 35 ناطقة باللغة العربية و 20 ناطقة بالفرنسية :

اسم الصحيفة	التكرار	النسبة المئوية	ملكية الصحيفة
الحياة	05	2.6%	مستقلة
الصوت الآخر	02	1.1%	مستقلة
المحرر	06	3.2%	مستقلة
بولا sport	02	1.1%	مستقلة /رياضية
الفجر	13	6.9%	مستقلة
الحوار	03	1.6%	مستقلة
الشروق اليومي	16	8.5%	مستقلة
الوصل	06	3.2%	مستقلة /جهوية
النهار	01	0.5%	مستقلة
النصر	01	0.5%	عمومية
الرائد	02	1.1%	مستقلة
السلام	03	1.6%	مستقلة
الحرية	01	0.5%	مستقلة
وقت الجزائر	10	3.5%	مستقلة
الأجواء	01	0.5%	مستقلة
أخبار اليوم	01	0.5%	مستقلة
الجزائر الجديدة	07	3.7%	مستقلة
الشعب	03	1.6%	عمومية
صدي وهران	07	3.7%	مستقلة/جهوية
المحور اليومي	04	2.1%	مستقلة
صوت الأحرار	06	3.2%	حزبية تصدر عن حزب جبهة التحرير الوطني

عمومية	%4.8	09	المساء
مستقلة	%0.5	01	الشباب الجزائري
مستقلة	%3.7	06	الخبر
مستقلة	%1.6	03	الجزائرية الأولى
مستقلة	%0.5	01	الأمة العربية
مستقلة	%1.6	03	منبر القراء
مستقلة	%2.1	04	اللقاء
مستقلة	%0.5	01	المغرب الأوسط
مستقلة	%0.5	01	الموعد اليومي
مستقلة	%0.5	01	الوسط
مستقلة	%0.5	01	الجزائر اليوم
مستقلة	%1.1	02	البلاد
مستقلة	%3.7	07	الجزائر
عمومية	%3.7	07	الجمهورية
مستقلة	%0.5	01	L'écho d'Oran
مستقلة	%2.4	04	Le courrier d'Algérie
مستقلة	%1.6	03	Tribune des lectures
مستقلة / رياضية	%0.5	01	Info sport
مستقلة	%2.1	04	La tribune
مستقلة	%2.1	04	La nouvelle république
مستقلة	%1.6	03	El watan
مستقلة	%1.6	03	Le jeune indépendant
مستقلة	%1.1	02	L'expression
مستقلة	%0.5	01	Le Maghreb
مستقلة	%1.6	03	Le journal
مستقلة	%1.1	02	Le temps d'Algérie
عمومية	%0.5	01	L'horizons
مستقلة	%0.5	01	Cap ouest
مستقلة	%2.6	05	Liberté
مستقلة	%0.5	01	Le soir d'Algérie
مستقلة	%0.5	01	Ouest tribune
مستقلة	%0.5	01	Quotidien d'Oran
مستقلة	%0.5	01	Le carrefour d'Algérie
مستقلة	%0.5	01	Le concorde
/	%100	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

7- المفاهيم الاجرائية للدراسة :

و يقصد بالمفهوم الاجرائي : التعريف الذي يحدد المفهوم من خلال سلسلة من الاجراءات أو التعليمات التي تشرح وجود المفهوم و خواصه التي يمكن الكشف عنها من خلال القياس و بصفة خاصة عندما يتعامل الباحث مع هذا المفهوم من خلال البحوث التجريبية أو التطبيقية أو من خلال ملاحظته لحركة هذا المفهوم و علاقاته و اتجاهاته¹.

● **مفهوم القوائم بالاتصال** : لقد لقي مفهوم مصطلح القائم بالاتصال العديد من اللبس من طرف الباحثين لعدة سنوات ، و خلط بينه و بين مفاهيم أخرى كالمصدر ، حارس البوابة ، و الوسيط .

كما يثور الجدل بين الأكاديميين و المهنيين حول تحديد الإطار المهني الذي يضم المشتغلين بالوظائف الإعلامية و الصحفية ، أو أولئك الذين ينتمون الى قطاع الاتصال بمعناه الواسع خصوصا في ضوء حداثة و جزئية البحوث التي تناولت الجوانب البشرية في مجال الاتصال تبرز صعوبة الاتفاق على تعريف عام يوضح الحدود المهنية و السمات الوظيفية و الأدوار و المشكلات التي ينفرد بها العاملون في ميادين الصحافة و الاعلام و الاتصال ، كما ان الثورة التكنولوجية و العلمية قد اسفرت على خلق العديد من الوظائف الجديدة و الأنشطة المتنوعة في هذا الحقل² . اذ " يعتبر القائم بالاتصال جزء من المخطط الاعلامي فهو الذي يحدد طبيعة الرسالة و هو الذي يختارها و المسئول عن تنفيذها ، لكن ذلك لا يمنع العودة الى المؤسسة أو النظام الذي ينتمي اليه القائم بالاتصال و الاطر المرجعية التي ينتمي اليها (الاصول التطبيقية و التدريبية ، و العلمية ، و السمات الاجتماعية)"³ .

يعرفه محمد منير حجاب في معجمه بأنه : " شخص يستهدف التأثير في الناس بأفكار لديه خلفية واسعة عنها يؤمن بها و يصدر عنها في سلوكه و تصرفاته و يستخدم لذلك كافة إمكانيات وسائل الإعلام المتاحة و مختلف الأساليب الاقناعية من اجل تكوين رأي عام و ذلك وفق منهج علمي و فني مدروس و مخطط و مستمر"⁴ .

و هناك من يرى بان القائم بالاتصال مجرد وسيط بين المصدر و الجمهور و لا يمثل إلا مرحلة واحدة من مراحل عمل الصحفي الأكثر تعقيدا لذلك يطلقون بذلك عليه لفظ "الوسيط"

¹ محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص 21.

² عواطف عبد الرحمن ، هموم الصحافة و الصحفيين في مصر . القاهرة : دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1995 ، 133.

³ اشرف فهمي خوجة ، اسماعيل علي الاسعد ، السياسات الاعلامية في المؤسسات الصحفية . الاسكندرية : دار المعارف الجامعية ، 2011، ص 76 .

⁴ محمد منير حجاب ، المعجم الاعلامي . القاهرة : دار الفجر ، ط 1، 2004 ، ص 408.

و يتبنى هذه النظرة المدرسة الفرنسية . كما يعرفه احد الخبراء بأنه كل من يزاول في منشأة صحفية العمل الصحفي لقاء اجر و يتخذ هذا العمل مهنة مختارة له و تقوم بينه و بين المنشأة رابطة العامل بصاحب العمل و يؤيده في ذلك *فيليب جيلارد* (احد الكتاب الفرنسيين) بأنه الشخص الذي يخصص الجزء الأكبر من نشاطه لمزاولة الأعمال الصحفية و يستمد منها الجزء الأكبر من دخله . و قد يشتغل القائم بالاتصال المهام التالية : الصحفي ، المحرر ، المترجم ، المحرر المراجع ، الرسام ، المصور ، الخطاط ، المراسل¹ .

المفهوم الاجرائي :

في بحثنا هذا لا يشمل مفهوم القائم بالاتصال كل المشتغلين في المؤسسات الاعلامية و القائمين على جميع مراحل انتاج المادة الاعلامية من تحرير و نشر و توزيع و اشهار ، اذ اصبحت المؤسسات الاعلامية عبارة عن انظمة ضخمة للإنتاج و اضحت بموجبها الصحافة صناعة تخضع لقوانين العرض و الطلب مثل باقي المنتوجات مع اختلاف طفيف يتمثل في طبيعة المنتج الصحفي . لذا نعني بالقائمت بالاتصال كل الاناث ممن تشغلن المهام الاتية داخل المؤسسات الصحفية : الصحفيات المحررات ، المصورات ، المراسلات ، رئيسات الاقسام ، مديرات التحرير ، الكريكتير .. و كل ما يتعلق بالعمل الصحفي فقط مستثنين المهام الاخرى داخل هذه المؤسسات مثل الوظائف التقنية و الادارية و المشتغلين في اقسام الاشهار و التوزيع و غيرها . حيث ان مفهوم القائم بالاتصال هو جزء من عمليات انتاج المادة الاعلامية و الذي يبدأ من البحث عن المعلومة و تمتد الى غاية نشرها و بثها الى الجمهور وفق سلسلة و عبر مجموعة من القنوات أو البوابات كما تسمى في نظرية حارس البوابة الاعلامية . فالقائمت بالاتصال تشغلن مواقع استراتيجية في هذه السلسلة نتيجة الادوار المهمة التي يقمن بها في عملية صنع المادة الاعلامية .

• الممارسة الاعلامية :

يقصد بالممارسة الاعلامية أو الاخبارية بأنها "عملية ديناميكية تشمل في اطارها مختلف جوانب العمل الصحفي الاخباري كالتعامل مع المصادر الصحفية بشرية كانت او تكنولوجية ، و الحصول على كل ما هو جديد يستحق النشر و يثير اهتمام الجمهور ... و تحرير و صياغة المادة الخبرية و اعدادها للنشر وفقا لما تراه و تقتضيه السياسة التحريرية للوسيلة الاعلامية و تماشيا مع النظام الاعلامي السائد في المجتمع"² .

نعني في هذا البحث بالممارسة الاعلامية كل ما تقوم به الصحفيات عينة الدراسة من مهام تتعلق بالعمل الصحفي بداية بالبحث عن المعلومة و التعامل مع مختلف مصادر الاخبار ، و

¹ عبد الله محمد زلطة، مرجع سابق، ص46-47.

² نفس المرجع ، ص44.

الوسائل التي تعتمد عليهن للحصول على المعلومة و مرورا بتحرير المادة الصحفية و مراجعتها لتصبح قابلة للنشر ، و حتى توقيع المادة المنشورة .

• الوضعية السوسيو مهنية :

يشير مفهوم الوضع الى موقع أو مكان الفرد أو الفئة الاجتماعية (طبقة أو فئة من الاشخاص كالمهنيين) داخل نسق اجتماعي أو نسق من العلاقات الاجتماعية ، كما يستخدم هذا المفهوم عادة كمرادف لمصطلح المكانة طالما ان كل وضع ينطوي على توقعات ادوار محددة¹ .

فيما قد يأتي مصطلح وضع اجتماعي في بعض الاحيان مرادفا لمصطلحات اخرى كالمركز الاجتماعي أو الدور الاجتماعي ، و يرجع ذلك الى عدم توفر الدقة في استخدام المصطلحات في الكتابات السوسولوجية ، و قد فضل راد كليف براون عالم الأنثروبولوجيا البريطاني ان يتكلم عن الوضع الاجتماعي لأنه اراد تأكيد المكان الذي يشغله الشخص في البناء الاجتماعي² .

و نعني بالوضعية السوسيو مهنية موقع و مكانة الصحفيات داخل المؤسسات الصحفية من حيث طبيعة الممارسة الصحفية و علاقات العمل مع الزملاء و الرؤساء ، و كذلك ظروف العمل (التدريب ، التحفيز و التشجيع ، الدوام و ساعات العمل ، الحماية القانونية التأمين ، الاستقرار المهني ، الترقية ، الاجر ، عقد العمل ...) ، وموقعهن خارج المؤسسة الاعلامية من حيث علاقاتهن مع مصادر الاخبار و كذلك مواقعهن و ادوارهن في اسرهن (تفهم الأسرة ، مدى تفهم الزوج ، تربية الاطفال) .

• الدور المهني و الدور المنزلي :

الدور عبارة عن مركز معين يشغله الانسان في الحياة ، و يقوم به كما يقتضي منه هذا الدور ، و بما اننا نحن البشر عبارة عن مخلوقات ذكورية أو انثوية فلا بد و ان يلعب كل منا حسب جنسه ادوارا لا يلعبها الجنس الاخر . حيث يكتسب الفرد هذه الادوار اما عن طريق التعليم الموجه أو عن طريق التعليم العفوي³ .

اذ نعني بالدور المهني مجمل المهام التي تشغلها المرأة الصحفية داخل المؤسسة الصحفية و خارجها حسب متطلبات العمل الصحفي حيث يقتضي هذا الدور ممارسة المرأة لواجباتها المهنية على الوجه المطلوب و المتفق عليه .

¹ محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع . مصر : دار المعرفة الجامعية ، ب س ن ، ص 339.

² محمد منير حجاب ، المعجم الاعلامي . مرجع سابق ، ص 614-615.

³ توما جورج الخوري ، سيكولوجية الاسرة . بيروت : دار الجبل ، ط1 ، 1988 ، ص 11-12.

اما الدور المنزلي فيتعلق بمجمل المهام التي تقوم بها المرأة الصحفية داخل اسرتها من اعمال منزلية ، تربية الاطفال ، رعاية افراد الأسرة ، تلبية حاجيات الزوج ، المحافظة على العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة و خارجها .

8-مجالات الدراسة و صعوبات البحث :

المجال المكاني : اجريت هذه الدراسة على مستوى المقرات المركزية لعدد من الصحف المكتوبة اليومية الصادرة من الجزائر و التي بلغ عددها 55 صحيفة 35 ناطقة باللغة العربية و 20 ناطقة باللغة الفرنسية كما هي موضحة في الجدول رقم 01 ، حيث تقع اغلب مقراتها المركزية في الجزائر العاصمة ، و بعضها في وهران :الوصل ، الجمهورية ،منبر القراء ، بولا sport ، Quotidien d'Oran، L'écho d'Oran ، Cap ouest ، Ovest tribune ، le concorde ، Le carrefour d'Algérie ، و صحيفة واحدة فقط تصدر من قسنطينة و يتعلق الامر بجريدة **النصر** .

المجال الزمني : لقد تم الشروع في هذه الدراسة منذ اواخر سنة 2010 و الى غاية اواخر سنة 2017 ، حيث مرت بثلاث مراحل رئيسية اهمها :

المرحلة الاولى : (2010 - 2013) و هي مرحلة البحث و القراءة العميقة و المتأنية للتراث العلمي المتعلق بموضوع الدراسة و البحث عن الدراسات السابقة و المشابهة بغية الاحاطة بموضوع البحث و تحديد اشكاليته و اهم معالمه بدقة . كما قمنا خلالها بتحرير و تدوين كل ما احتجنا اليه من معلومات تتعلق بالاطار النظري للدراسة و ذلك وفق منهجية منظمة اعتمدنا خلالها على ما يعرف ببطاقات المراجع و بطاقات المعلومات بطريقة الكترونية منظمة ساعدتنا كثيرا في عملية التحرير النهائي للبحث .

المرحلة الثانية : (2014-2015) تم فيها اجراء **الدراسة الاستطلاعية** حيث قمنا بعدة زيارات ميدانية قادتنا بداية الى وهران و تحديدا الى المقرات المركزية لصحيفتي **الوصل** ، و **صوت الغرب** و ذلك تحديدا في افريل 2015 اجرينا بعض المقابلات مع بعض الصحفيات جمعنا خلالها معلومات هامة ساعدتنا في تحرير استمارة الاستبيان . أما الزيارة الثانية فتوجهنا خلالها الى الجزائر العاصمة و ذلك يوم 16 ماي 2015 و تحديدا الى قصر المعارض **safex** حيث نظم الصالون الوطني للاتصال اين تواجدت العديد من مؤسسات الاعلام الجزائرية و منها الصحف تمكنا خلالها من اجراء العديد من المقابلات مع الصحفيين و الصحفيات من الصحف الاتية : المحور اليومي ، الحوار ، اللقاء ، الحياة العربية ، البلاغ ، الامة العربية . طرحنا خلالها مجموعة من الاسئلة المفتوحة بغية جمع المعلومات الكافية التي مكنتنا من التعرف على خصوصيات مجتمع البحث من الصحفيات ، قمنا بعدها بتصميم استمارة الاستبيان و تحكيمها بعرضها على مجموعة من الاساتذة المحكمين و اجراء الاختبار القبلي ثم تعديلها لتصبح جاهزة تماما .

المرحلة الثالثة : (2016-2017) تم فيها اجراء الدراسة الميدانية بتوزيع و جمع الاستمارة على الصحفيات من عينة البحث و ذلك من أول جانفي 2017 و الى غاية نهاية مارس 2017 ثم الشروع في تحليل معطيات الاستمارات المسترجعة بعد تفرغها تنظيمها و تبويبها في جداول احصائية ، بعد ذلك قمنا باستخلاص النتائج العامة للبحث و الاجابة على التساؤلات المطروحة .

المجال البشري : و يتمثل في مجموع الصحفيات عينة الدراسة و المنتميات الى الصحف المكتوبة اليومية و البالغ عددها 55 صحيفة و التي اخترناها لإجراء الدراسة الميدانية ، اما عدد الصحفيات فقد بلغ 190 صحفية و هو عدد افراد عينة البحث .

صعوبات البحث :

لا يخلو اي بحث علمي من الصعوبات و العراقيل التي تعترض الباحث ، حيث ان اول ما واجهنا في بحثنا هذا هو ندرة الدراسات السابقة و المشابهة و التي تتناول المرأة الصحفية كقائم بالاتصال خصوصا في الجزائر ، و حتى دراسات القائم بالاتصال بشكل عام فهي قليلة لم تنل حظها من الاهتمام لدى الباحثين و الاكاديميين في الجزائر . أما اصعب ما واجهنا في هذه الدراسة هو طبيعة مجتمع البحث من الصحفيات و الذي يتميز بعدم الاستقرار المهني - كما وضحنا ذلك مسبقا و سنوضحه أكثر في الجزء الميداني من البحث - و كذلك عدم التفرغ لملا استمارة الاستبيان نظرا لطبيعة العمل الصحفي ، كما يتوزعون على ما يقارب 150 صحيفة مكتوبة يومية تتوزع هي الاخرى مختلف ولايات الوطن مع خصوصية تركز اعظمها في الجزائر العاصمة مما استعصى علينا دراسة الظاهرة على سبيل الحصر الشامل سواء للصحف أو مجموع الصحفيات ، اضافة الى الغياب التام للإحصائيات الدقيقة التي توثق عدد الصحفيين و الصحفيات لم نستطع على اثر هذا تطبيق المعاينة الاحتمالية حتى تعطى لكل فرد فرصة الظهور ، و اخترنا عينة قصدية من الصحفيات ممن قبلت التعاون معنا .

أما أهم صعوبة تواجه المرأة الباحثة على وجه الخصوص هي ازدواجية الأدوار ما بين الدور المهني و الأسري و البحثي و ما يمليه كل دور من واجبات و التزامات لا تقبل التأخير خصوصا في مجتمع انتقالي يتخبط بين التقليدي و المعاصر لن تستطيع المرأة العاملة بصفة عامة و الباحثة خاصة ان توفق ما بين أدوارها الا بضمان المساعدة و التفهم من جميع مؤسسات المجتمع بما فيها الاسرة ، مؤسسات العمل ، مؤسسات التعليم و دور الحضارة .. اضافة الى بذل جهود كبيرة و جبارة من طرف الباحثة بغية تنظيم وقتها و محاولة التوفيق بين ادوارها لا سيما الدور البحثي حيث يتطلب البحث العلمي الكثير من الوقت و التفرغ و التركيز و الاستمرارية و البحث المتواصل و السفر .ربما يحتاج هذا الى دراسات و بحوث اكااديمية تحاول استكشاف و توصيف هذه الظاهرة (المرأة الباحثة) .

9- النظرية المتبناة :

لا تقل أهمية القائم بالاتصال عن أهمية مضمون الرسالة الاعلامية ذلك انه منتج المضمون الاعلامي و مبدعه ، الا ان الباحثين قد اهلوا حتى وقت قريب دراسة القائم بالاتصال مقارنة بباقي عناصر العملية الاتصالية ، و ذلك حتى سنة 1937 اين نشر الباحث روستن في الولايات المتحدة الامريكية دراسة عن مراسلي واشنطن و هي دراسة تبحث في سيكولوجية هذه الفئة .

تعد نظرية "حارس البوابة الاعلامية" Gatekeeper من أهم النظريات التي عنيت بدراسة القائم بالاتصال اذ يعتبر كيرت لوين kirt lewin اول من استخدم مصطلح حراسة البوابة عام 1947 ليشر الى العملية التي تسير فيها المادة الاعلامية في قنوات حتى تصل الى الجمهور و خلال هذه القنوات تمر بعدة نقاط تكتسب فيها تصريحات بالمرور من هذه النقاط التي تشبه حواجز التفتيش ، و في هذه النقاط يتم اصدار التصريحات اي تقرير ما يمر و ما لا يمر ، و كلما ازدادت المراحل التي تمر بها المادة الاعلامية ازداد عدد هذه النقاط "بوابات" ، و سمي الأفراد الذين يقفون عليها "حراس البوابة" و في عملية الاعلام يمثل حراس البوابة وظائف متعددة مثل الناشرين ، المحررين ، مديري المحطات و غيرهم ممن لهم سلطة تقييم محتوى الاعلام لتحديد علاقته و قيمته بالنسبة لجمهور المتلقين و بالتالي تقرير الموضوعات التي تنشر أو التي ينبغي اهمالها¹. هذا و تعتبر دراسة لوين من افضل الدراسات المنهجية في مجال نظرية حراسة البوابة الاعلامية .

اما حارس البوابة فهو كل من يمتلك سلطة انتاج او تقييم او تعديل الرسالة الاعلامية ، فقد يشغل منصب الصحفي باعتباره منتج الرسالة أو مصدر الاخبار الذي يزوده بالمعلومة ، او رئيس التحرير أو الناشر و حتى المتلقي اصبح لديه سلطة في انتاج و تقييم المضمون الاعلامي و ذلك سواء من خلال توقعات القائم بالاتصال لرد فعل جمهوره اثناء انتاجه لخبر ، أو من خلال التفاعلية التي وفرتها وسائل الاتصال الحديثة و على رأسها الانترنت حيث اصبح بإمكان القائم بالاتصال ان يراقب رجع الصدى للمتلقي بكل سهولة .لذا ينبغي معرفة من هؤلاء الحراس و ماهي العوامل من داخل المؤسسة الاعلامية و خارجها و التي تؤثر على توجهاتهم و قراراتهم اتجاه عملية صناعة المادة الاعلامية .

و تشمل حراسة البوابة عملية السيطرة على المعلومات وهي تتحرك عبر البوابة، مثل الاختيار والإضافة والحجب والعرض والتوجيه والتشكيل والتداول والتكرار والتوقيت والتكامل والتجاهل واختيار المعلومات.

¹ اشرف فهمي خوجة ، الصحفيون و مصادر الأخبار. مصر : دار المعرفة الجامعية ، 2009 ، ص 81.

فيما اشارت دراسة الباحث الامريكي ديفيد مانج وايت (حراسة البوابة و انتقاء الاخبار) الى تأثير العوامل الشخصية و الفردية للقائمين بالاتصال و خصائصهم الاجتماعية و المعرفية على المضمون الاعلامي ، و تقوم فكرة حراسة البوابة على ان المادة الصحفية تمر حتى تصل الى الجمهور على نقاط أو بوابات ، يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل و ما يخرج و انه كلما طالت المراحل التي تقطعها هذه المادة حتى تظهر في الصحيفة ازدادت المواقع التي يصبح فيها من سلطة فرد او عدة افراد تقرير ما اذا كانت هذه المادة ستتقل كما هي ام بعد ادخال بعض التغييرات عليها¹.

و قد خلصت مجموعة من الدراسات الى ان هناك عدة مؤثرات تحدد نشاط القائم بالاتصال في انتقاء المضامين الاعلامية المختلفة و نشرها و تتحدد في سياسة تحرير المؤسسة الاعلامية ، الاعتبارات الشخصية لحارس البوابة ، الخلفية الاجتماعية للمحرر ، قواعد المهنة و اخلاقياتها ، المناخ السائد داخل المؤسسات الاعلامية احتياجات الجمهور المتلقي ، مصادر الأخبار ، مساحة النشر المتاحة .

كما ان خلفية و مرجعية القائم بالاتصال تؤثر بصورة مباشرة و غير مباشرة على نوعية الاداء و على مضامين الرسائل التي يعدها و خطوات تنفيذ الخطط الاعلامية الى جانب المؤثرات المؤسسية و الضغوط النفسية و الاجتماعية التي يتعرض لها القائم بالاتصال ، كل هذه العوامل قد تؤثر مباشرة على مستوى ابداعه و قدراته التخطيطية و الدور الذي يقوم به ، فكثيرا ما يكون هناك تناقضات بين اتجاهات القائم بالاتصال و اصوله الاجتماعية ، و اتجاهات المؤسسة التي يعمل بها ، و التي تحسم في نهاية الامر لصالح الاطار التنظيمي المؤسسي في الجوانب الايدولوجية – بالذات – الا ان بصمات القائم بالاتصال تترك اثارها على اتجاهات الرسالة الاعلامية².

لذلك فالصحفيات في المؤسسات الاعلامية المكتوبة بالجزائر باعتبارهن قائمات بالاتصال يعتبرن حراس للبوابة الاعلامية في ضوء هذه النظرية يشغلن امكنة استراتيجية في سلسلة الاتصال مما يكسبهن سلطة التحكم في شكل و مضمون المادة الاعلامية سواء باختيار تغطية حدث ما من بين مئات الاحداث اليومية ، و كذا يتحكمن في طبيعة المعالجة و توقيتها و تكرارها متى شئن ذلك . فهن بذلك لديهن جزء من سلطة القرار في صناعة المضمون الاعلامي الموجه الى جمهور المتلقين .

لكن هناك مجموعة من العوامل و المؤثرات التي تتحكم من قريب أو بعيد في قراراتهن كالمعايير الذاتية مثل سماتهن الشخصية و طبيعة التعليم و ظروف التنشئة الاجتماعية و

¹ اشرف فهمي خوجة ، الصحفيون و مصادر الأخبار ، مرجع سابق ، ص 86.

² اشرف فهمي خوجة ، اسماعيل علي الاسعد ، السياسات الاعلامية في المؤسسات الصحفية ، مرجع سابق ، ص 76.

الانتماءات و الميول و الجماعات المرجعية ، أو العوامل المهنية ، و هناك معايير أخرى تتعلق بقيم المجتمع و تقاليده كمكانة المرأة الصحفية و موقعها داخل اسرتها و مجتمعها و نظرة هذا المجتمع لها ، و مسؤولية المرأة الصحفية اتجاه مجتمعها و مدى وعيها بقيمها و عاداته و تقاليده . فكل هذه العوامل تتحكم في ادائهن المهني و تحديدا في صناعة المضمون الاعلامي الموجه الى المتلقي.

اذ يرى الباحث *وارين بريد* *Waren breed* انه في بعض الاحيان قد لا يقدم القائم بالاتصال تغطية كاملة للأحداث التي تقع من حوله و ليس ذلك اغفالا منه بل يتعلق الامر بإحساسه بالمسؤولية الاجتماعية و بغية الحفاظ على بعض الفضائل الفردية أو المجتمعية فقد تضحى بذلك وسائل الاعلام بالسبق الصحفي أو تتسامح احيانا بواجبها الذي يفرض عليها تقديم كل الاخبار المهمة للجمهور و ذلك رغبة منها في تدعيم قيم المجتمع و تقاليده و حماية الانماط الثقافية السائدة في المجتمع¹ .

كما يتعرض القائم بالاتصال رجلا كان ام امرأة لمجموعة من الضغوط و التي تؤثر على الممارسة الاعلامية لديه في ضوء هذه النظرية حيث يصنفها الباحثين على النحو التالي² :

- **الضغوط السياسية:** مثل الرقابة بمختلف اشكالها و منها الرقابة الذاتية ، التشريعات و القوانين المقيدة للحريات ، المحاكمات و الاعتقالات و الطرد من المنصب ، اضافة الى توقيف اصدار الصحف و حجز اعدادها و الاعتداء على الصحفيين .
- **الضغوط المهنية :** و تتمثل في السياسية التحريرية للصحيفة ، اضافة الى الضغوط التي يمارسها مالك المؤسسة الاعلامية سواء كان فردا أو جماعة أو حكومة على العمل الصحفي ، صعوبة الوصول الى مصادر الاخبار ، ضغط ساعات العمل (عنصر الوقت) . اضافة الى دور القائم بالاتصال كحارس للبوابة و ما يفرضه هذا ما يفرضه هذا الدور من رقابة ذاتية على العمل الصحفي .
- **الضغوط النفسية :** و منها القلق و الاكتئاب ، و الارهاق اضافة الى بعض الامراض .
- **الضغوط الاجتماعية :** الضغوط التي تمارسها جماعات الضغط التي تسعى الى فرض سيطرتها على وسائل الاعلام مثل جماعات رجال الاعمال و النقابات العمالية و رجال الكنائس و الجماعات العرقية و المهنية و جماعات المصالح العامة .

اضافة الى طبيعة النظام الاجتماعي و القيم الاجتماعية الكامنة في اذهان الاعلاميين . و كذلك دور الجمهور.

¹ حسن عماد مكاوي ، ليلي حسين السيد ، الاتصال و نظرياته المعاصرة . مصر : الدار المصرية اللبنانية، ط12، 2016، ص178.

² عبد الله محمد زلطة ، مرجع سابق ، ص ص 320-357.

- الضغوط الاقتصادية : تتمثل في المستوى المعيشي و الدخل الذي يتقاضاه الصحفي ، ضغط ممولي المؤسسات الاعلامية و المالكين و المعلنين .
- ضغوط جماعات التطرف و الارهاب : ذلك في الدول التي شهدت أو تشهد الازمات السياسية و الحروب الاهلية فغالبا ما يتعرض صحفيها الى التهديد و القتل .

من خلال اعتمادنا على نظرية حارس البوابة الاعلامية كخلفية نظرية لبحثنا هذا سنحاول استكشاف و توصيف مختلف العوامل و المؤثرات و المعايير الذاتية و المجتمعية و المهنية للقائمت بالاتصال في الصحافة الجزائرية المكتوبة باعتبارهن حراس للبوابة الاعلامية . كما سنحاول رصد ووصف و تحليل مختلف المعوقات و الضغوط التي تؤثر على ادائهن المهني .

10- الدراسات السابقة :

تشير الدراسات السابقة الى المراجع و المصادر ذات العلاقة المباشرة بمشكلة البحث و هي بذلك كل دراسة لها صلة بالمشكلة من ناحية الموضوع أو من ناحية الفترة الزمنية نفسها ، أو من ناحية الجهة نفسها¹.

و هي بذلك تساعد الباحث في التأسيس لدراسته يطلع من خلالها على اسهامات من سبقوه في الموضوع المراد دراسته مختصرا بذلك الزمن و الجهد .

اذا كان اختيار موضوع البحث في مختلف فروع العلوم الانسانية و الاجتماعية هو من المشكلات المعقدة التي تعترض الطالب عادة لكثرة البحوث في هذه المجالات ، فان الوضع يختلف بالنسبة للبحث في علوم الاعلام و الاتصال لأنها من المجالات الحديثة و بالتالي فان الدراسات و البحوث هي قليلة جدا و هناك مجالات بحث لا زالت بكرة لم تدرس بعد ، خصوصا عندما يتعلق الامر ببحث مشاكل و ظواهر تتعلق بشعوب العالم الثالث².

لذا فإننا نسجل في هذا الصدد نقصا ملحوظا في الدراسات التي تناولت موضوع المرأة الصحفية كقائم بالاتصال في التراث الاكاديمي بالجزائر - على حد علمنا - لذا سنعرض دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير اجريت حول المرأة الصحفية في الصحافة اليومية الجزائرية نراها جديرة بالاهتمام نظير الجهود المقدمة من طرف الباحث كما سنوضح ذلك من خلال عرضها ، اضافة الى مجموعة من الدراسات العربية الهامة حول نفس الموضوع و بعض الدراسات الاجنبية .

¹ احمد بن مرسلني ، الاسس العلمية لبحوث الاعلام و الاتصال، مرجع سابق ، ص ص 84-85.

² احمد عظيمي ، منهجية كتابة المذكرات و اطروحات الدكتوراه في علوم الاعلام و الاتصال. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009 ، ص 37.

- الدراسة الأولى: عبد العزيز بوصفط، المرأة الصحفية في الجزائر: الحضور و الاداء (دراسة مسحية تحليلية لعينة من الصحف اليومية خلال الفترة 01-11 الى 02-25-2005)¹.

الاشكالية و التساؤلات :

طرح الباحث اشكالية دراسته كالتالي: ما هو واقع حضور وأداء المرأة الصحفية في الصحافة اليومية الجزائرية؟ كما طرح جملة من التساؤلات على النحو التالي:

- 1- ما هو واقع حضور المرأة الصحفية بمؤسسات الصحف اليومية الجزائرية؟ وهل تحظى بسلطة القرار ضمن هذه المؤسسات؟
- 2- هل المرأة الصحفية قادرة على المناقشة والكتابة في كافة الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من المجالات؟ بمعنى هل انحصرت معالجاتها للموضوعات في مجالات محددة معهودة بالنسبة للصحفيات، أم اتسعت كتاباتها بالشمول والإحاطة لجميع الميادين المذكورة في فئات التحليل؟
- 3- ما موقع كتابات المرأة الصحفية ضمن أولويات النشر بالنسبة للصحف اليومية من حيث العناوين المبرزة ومكان النشر؟
- 4- ما مدى العلاقة بين حضور المرأة الصحفية ومعالجتها لقضايا المرأة؟ أي هل استغلت حضورها في المهنة الصحفية للتعبير عن قضايا النساء و اهتماماتهن؟ أم أن طبيعة عملها ضمن الصحف اليومية جعلها تنحاز إلى قضايا المجتمع وهمومه؟
- 5- بأي الفنون الصحفية تقدم المرأة الصحفية مادتها لقراء الصحف اليومية؟

أهداف البحث:

- 1- تحديد مواقع المرأة الصحفية بمؤسسات الصحف اليومية الجزائرية.
- 2- تهدف الدراسة إلى إظهار أداء المرأة الصحفية بالصحف عينة الدراسة من خلال تحليل المضمون بمستوياته الكمي والكيفي لكتاباتها الصحفية.
- 3- إبراز خصائص الكتابات الصحفية النسائية بالصحف اليومية من خلال عينة الدراسة من جوانب عدد الموضوعات المطروحة، مجالاتها، موقعها، عدد عناوينها التي حرصت الصحفيات على إبرازها.
- 4- الكشف عن مدى حضور موضوع المرأة وقضاياها في المواد الصحفية النسائية.

¹ عبد العزيز بوصفط، المرأة الصحفية في الجزائر: الحضور و الاداء (دراسة مسحية تحليلية لعينة من الصحف اليومية خلال الفترة 01-11 الى 02-25-2005)، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الاعلام، قسم علوم الاعلام و الاتصال، رسالة مجستير غير منشورة، 2005-2006.

5- التعرف على كيفية توظيف المرأة الصحفية للفنون الصحفية المناسبة لموضوعاتها.

أهمية الدراسة:

1- تستمد الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على مساهمة المرأة في قطاع الإعلام الذي يشهد توظيف النساء بشكل متزايد، مما يساعد مسؤولي الصحف مستقبلا على الاستغلال الحسن لقدرات وأداء المرأة الصحفية.

2- عدم وجود الدراسات التي تناولت سواء موضوع الدراسة أو إطارها "المرأة ووسائل الإعلام" على مستوى البحوث الأكاديمية في الجزائر، وبذلك تعتبر الدراسة الحالية إضافة إلى مكتبات جامعات الجزائر عموما، وإلى طلاب وباحثي علوم الإعلام والاتصال خصوصا.

3- تصنف الدراسة ضمن الدراسات الاستطلاعية الوصفية فهي بذلك تفتح المجال لدراسات أخرى حول الموضوع، سواء من مداخله النظرية المتعددة أو تطبيقاته المنهجية المناسبة كالدراسات الارتباطية، السببية، والمقارنة... وغيرها.

المنهج و ادوات البحث : تندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية استعان الباحث خلالها بالمنهج المسحي بأنواعه : الميداني، التحليلي، ومسح الرأي العام. وتم توظيف أداة تحليل المضمون لدراسة محتوى كتابات المرأة الصحفية، إضافة الى المقابلة مع القائمين بالاتصال في المؤسسات الصحفية لغرض جمع المعلومات اللازمة .

العينة : اما بالنسبة لعينة الدراسة من المؤسسات الصحفية فقدر عددها 28 صحيفة 13 منها بالعربية و15 ناطقة باللغة الفرنسية . و هي عينة قصدية حسب متطلبات البحث . كما قام باختيار 48 عددا من بين الجرائد اليومية من عينة الدراسة ، و ذلك بإخضاع المواد الصحفية المحررة من طرف المرأة الصحفية الى التحليل.

اهم النتائج :

1- لا يزال أمام الصحفيات بذل الكثير من أجل شغل مناصب هامة ضمن مؤسسات الصحافة، إذ من جملة 27 يومية وطنية، تبين أن هناك جريدتان يوميتان فقط تتربع نساء صحفيات فيهما على أعلى مناصب للمسؤولية، وهو ما يعبر على الهيمنة الذكورية على المناصب القيادية العليا بالمهنة الصحفية.

2- لقد تم تشخيص 22 منصب لمسؤوليات أقسام فقط، ما يعادل نسبة 27.16 % ، تشغلهم نساء على مستوى الصحف ككل، مما يوحي بتهميش الصحفيات أثناء إسناد أبسط المهام القيادية في تنظيم المؤسسة الصحفية (مسؤول قسم) وعليه تشير النتائج بهذا إلى أن حضور النساء وعملهن بالمهنة الصحفية محكوم عليه من قبل الرجل الذي يسير 25 صحيفة يومية، ويشغل ما يزيد عن 60 منصب كمسؤول عن أقسام.

3- كما تبين أن المرأة الصحفية تمارس السلطة بالمواقع المتوسطة للقرار الصحفي والتي تقع في الأهمية ما بين الأعلى في السلم الهرمي لتنظيم المؤسسة (مديرة مسؤولة نشر) والأدنى (رئيسة قسم) وعددها 9 مناصب من مجموع 132 أي بنسبة 6.81 %، وهي نسبة ضعيفة تعبر عن إبعاد المرأة من مستويات القرار الصحفي الحساسة، فهي تعين بذلك في مناصب تؤدي من خلالها مهام التنسيق ما بين المستويين الأدنى والأعلى من جهة، وتخضع خاصة لتنفيذ أوامر المسؤول الأعلى من جهة أخرى، كما تبين أن هناك عدد مكثف للنساء بأدنى مناصب المسؤولية 22 (مسؤولات أقسام) مقارنة مع المستويات الأخرى للمسؤولية، وبالتالي حال استدعى الأمر لترقية المرأة الصحفية ضمن مهام قيادية، فإنها توظف في أدنى مستوياتها بالنوعين من الصحف خاصة بالصحف العربية 14 (مسؤولة قسم) مقارنة بالصحف الفرنسية 8 (مسؤولات أقسام).

4- ان مسألة حضور المرأة بمواقع القرار المختلفة تعددت أسبابها، ولعل من أهمها عدم مساهمة المرأة القيادية في أعلى مناصب القرار- كما هو الحال بصحيفتي الفجر وآفاق - في تقدم تقلد النساء الصحفيات واتساع مشاركتهن بمختلف مناصب المسؤولية بمؤسسات الصحف .

5- تؤكد النتائج أن فاعلية حضور النساء الصحفيات عالية إذ اتضح أنهن يفضلن حضورهن بالمهنة استظعن أن يوقعن في النهاية على 36.36% من إجمالي الكتابات الصحفية الممضاة بالصحف اليومية عينة الدراسة التحليلية) مع العلم أن حضورهن بالمهنة الصحفية بالصحف نفسها هو بنسبة 32.06%.

6- أن المرأة الصحفية اقتحمت مجالات الكتابة الصحفية غير المعهودة على الترتيب : الاقتصادي، السياسي، الثقافي، الاجتماعي؛... الخ وهن بالمقابل غائبات في المجالات : الرياضي، الديني، قضائي،... الخ

7- تبين أن هناك أولوية في نشر مواد الصحفيات بصفح الدراسة في الصفحتين الثالثة والثانية على التوالي، حيث حازت الصفحة الثالثة على نسبة 15.25 % والصفحة الثانية على نسبة 14.4 % وهي نتيجة مهمة تدل على أن إعطاء الكتابات الصحفية النسائية مساحات مهمة بالصفحات الأولى يتناسب مع قيمة الأعمال التي تقدمها.

8- عدم تعدد وتنوع الفنون الصحفية التي تستخدمها النساء الصحفيات في تناول وتقديم موضوعاتها، حيث يظهر أن عملية التحرير الصحفي لدى الصحفيات تركز على نقل الأخبار المختارة دون تناول مختلف العوامل والملابسات المحيطة بالوقائع الخبرية وكذا الشرح والتأويل ودون المعالجة التفسيرية والتحليلية، وذلك ما تبديه نتائج التحليل من غياب الافتتاحيات وضعف نسبة توظيف الأنواع الفكرية 9.6% والتعبيرية 3.6% والاستقصائية 1.3% مقابل النصيب الأوفر للأنواع الإخبارية 71.4%.

الدراسة الثانية :

أوضاع الإعلاميات ومعوقات الممارسة المهنية في المجتمع والمؤسسات الإعلامية اليمنية (دراسة مسحية للقائم بالاتصال) و هي للباحث :محمد عبد الوهاب الفقيه كافي¹ .عام 2005.

الاشكالية و التساؤلات : اذ تعتبر هذه الدراسة من اولى الدراسات العربية التي تسعى لمعرفة الأوضاع المهنية للإعلاميات في المؤسسات الإعلامية اليمنية المختلفة الصحفية، الإذاعية، التلفزيونية، العلاقات العامة، دور النشر... الخ، وأنواع المعوقات والصعوبات التي تواجههن في القيام بدورهن الإعلامي المنشود، وأنماط التمييز التي تواجههن، وما يترتب عليها من آثار على أدائهن المهني. حيث طرح الباحث مجموعة من التساؤلات :

1. ما هي نسبة تواجد الإعلاميات في المؤسسات الإعلامية بشكل عام، وفي أقسام بعينها مثل أقسام الأخبار والتحقيقات، البرامج.. الخ بوجه خاص ؟
2. ما هي السمات والخصائص العامة الوظيفية والسكانية للإعلاميات في المؤسسات الإعلامية.
3. ما هي الصعوبات والمعوقات الاجتماعية والمؤسسية والميدانية التي تواجه الإعلاميات في حياتهن العملية ؟
4. هل تحظى الإعلاميات بفرص عادلة مع زملائهن الإعلاميين في التغطية وصناعة القرار والترقي والوصول للمناصب التنفيذية والقيادية والتدريب والمستحقات المالية ؟
5. ما هي فرص التدريب والدورات التي حصلت عليها الإعلاميات، واحتياجاتهن المستقبلية من التدريب الإعلامي ؟
6. ما هي أنماط التمييز التي تمارس ضد الإعلاميات والآثار المترتبة عليها ؟
7. هل يؤثر زيادة أو قلة عدد الإعلاميات في أقسام بعينها على دورهن في تقديم صورة أكثر واقعية عن المرأة اليمنية وقضاياها ؟
8. ما تأثير البيئة الثقافية على الأداء المهني للإعلاميات ؟
9. ما مستوى الاعتماد على الإعلاميات كمصادر للأخبار في أقسام وإدارات الأخبار ؟
10. ما مدى الرضا الوظيفي عن المهنة لدى الإعلاميات ؟
11. ما رؤية ومقترحات الإعلاميات لتحسين أوضاعهن المهنية ؟

المنهج و الأدوات : و هي دراسة استكشافية اعتمد الباحث على منهج المسح الاعلامي بأسلوب الحصر الشامل على جميع الإعلاميات المسجلات في دليل إعلامي متوفر لدى

¹ محمد عبد الوهاب الفقيه كافي ، أوضاع الإعلاميات ومعوقات الممارسة المهنية في المجتمع والمؤسسات الإعلامية اليمنية (دراسة مسحية للقائم بالاتصال) ، 2005 ، <http://www.psfw.org/2012-09-24-08-46-06/woman-e-library/item> ، نظر يوم 2013-12-12 .20:15.

منتدى الإعلاميات اليمنيات ، وبلغن (350) إعلامية ، ويعملن في المؤسسات الإعلامية اليمنيات في المدن العشر الرئيسية في اليمن كما تم جمع البيانات منهن عن طريق الاستبيان بالمقابلة ، ويمثلن مجتمع البحث وعينة الدراسة. حيث استعان الباحث بقرابة 11 باحثاً مساعداً لا جراً هذه الدراسة خصوصاً في شقها الميداني .

اهم النتائج: و توصل الى مجموعة من النتائج اهمها:

- ان الإعلاميات في مرحلة الشباب حتى الأربعين عاماً وصلن إلي نسبة (70.80%) وهي نسبة عالية تعكس أهميتهن في الوسط الإعلامي ودورهن المرتقب في النهوض بالعمل الإعلامي ، والتغلب على معوقاته إذا ما أحسن استغلال وتوجيه هذه الطاقات الشبابية.
- ارتفاع نسبة الإعلاميات اللواتي يحملن مؤهلات متوسطة أقل من الجامعية بنسبة تصل إلي 52% ، و 32% من الإعلاميات حاصلات على مؤهلات جامعية غير متخصصة في الإعلام. أما الإعلاميات المتخصصات والحاصلات على مؤهل جامعي في الإعلام فيبلغن 22% فقط .
- ارتفاع نسبة الإعلاميات العازبات والتي اقتربت من النصف (47%) ، في حين بلغت نسبة الإعلاميات المتزوجات (42%) ، و هذا يفسر ارتفاع نسبة الإعلاميات غير المتفرغات للمهنة التي وصلت إلي (12%).
- ارتفاع نسبة الإعلاميات اللواتي يشاركن في نفقات الأسرة من دخلهن من المهنة بنسبة بلغت (52%) سواء كن متزوجات أو غير متزوجات ، في الوقت الذي تتحمل نسبة (29%) من الإعلاميات نفقات الأسرة كاملة بعد وفاة الأب أو الزوج وهاتان النتيجتان تثبتان أن المهنة لم تعد ترفاً أو محاولات لإثبات الذات بل حاجة ملحة وطريقاً للتعاون والتغلب على الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها الأسرة اليمنية.
- شكلت نسبة كبيرة جداً من الإعلاميات (77%) يصنفن من ذوات المستوي الاجتماعي الاقتصادي المنخفض ، في حين انتمت نسبة (21%) من الإعلاميات إلي فئات المستوي الاجتماعي الاقتصادي المتوسط ، ولم تتجاوز الإعلاميات ذوات المستوي الاجتماعي الاقتصادي المرتفع (2%) فقط.
- ارتفاع نسبة الإعلاميات التي تقل خبرتهن عن خمس سنوات (40%) أو التي تقل خبرتهن عن عشر سنوات (14%) لتمثلان معاً (54%) من إجمالي الإعلاميات ، ويمكن فهم هذه النتيجة في ضوء تفضيل المؤسسات الإعلامية للإعلاميات الشباب الأقل خبرة وحديثات التخرج.
- ان الإعلاميات اللواتي لم يحصلن على ترقية أو لم يثبتن ويعملن بالقطعة تمثلان أكثر من (75%).
- ان نسبة تمثيل الإناث في قوة عمل أقسام المؤسسات الإعلامية لم تصل حتى للثلث (32%) مقابل (68%) للذكور.

- ان (12%) فقط من إجمالي الإعلاميات وصلن للمراكز التنفيذية والقيادية في المؤسسات الإعلامية مقابل (88%) يعملن في الوظائف العادية ، وهي مؤشرات تدعو المختصين لإعطائهن الفرصة العادلة في الترقى .
- أهم الصعوبات الاجتماعية و الشخصية التي تواجه الإعلاميات وتؤثر على أدائهن ، وقد كانت أبرزها على الترتيب: تدني تقدير المجتمع للإعلامية ، تعدد الالتزامات للإعلامية (الدور المزدوج) للأسرة وللمهنة خاصة إذا رافقه عدم تفهم من قبل الأسرة ، العادات والتقاليد غير المشجعة لعمل المرأة حتى وإن اقتضت الضرورة .
- فيما يتعلق بالصعوبات المرتبطة بالمؤسسة التي تواجه الإعلامية فان أبرزها قضية عدم الانصاف في الفرص والترقي ، تدني الأجور والحوافز والمكافآت ، قلة الأدوات والمعدات الفنية اللازمة للأداء، تهميش دور الإعلامية من قبل زملائها ، تدني التشجيع والتقدير من قبل الإدارة للإعلامية ، احتكار الدورات والمشاركات الخارجية واقتصارها على الإعلاميين الذكور والقيادات في المؤسسات الإعلامية وتنتهي بغياب التأمين الصحي للإعلاميات.
- الصعوبات والمشكلات التي تواجه الإعلاميات و المرتبطة بالمصادر والميدان للحصول على المعلومات يأتي في مقدمتها قضية عدم تجاوب المصادر وتهربها وبالتالي عدم الوصول إلى المعلومات ، ثم مشكلة تعرض الإعلاميات للتحرش والمعاكسات والنظرة الدونية للإعلامية كأنثى من قبل بعض أفراد الجمهور أو بعض المصادر أو حتى من بعض مرضى النفوس من الزملاء الإعلاميين ، ثم تأتي صعوبة استخدام المواصلات العامة في التنقل لتغطية الموضوعات وجمع المعلومات ، كذلك قضية سوء تقدير بعض المصادر للإعلاميين ذكوراً وإناثاً واعتبارهم مرتزقة يستخدمون المهنة من اجل الحصول على المال ، وتأتي مشكلة عدم قدرة الإعلاميات على تغطية الموضوعات في الأماكن البعيدة خارج حدود المؤسسة كإحدى الصعوبات المتعلقة بالمصادر والميدان .
- درجة الرضا الوظيفي عن المهنة كانت عالية جداً لدى الإعلاميات ووصلت إلى (74%) .
- وجود تأثير ايجابي متوسط للأعراف والتقاليد على نشاط الإعلامية ، وان التأثير السلبي يرتفع فقط عندما يتعارض هذا النشاط الإعلامي مع الأعراف والتقاليد .

الدراسة الثالثة : القائمت بالاتصال (الإعلاميات و الصحفيات) في صعيد مصر¹ للباحثة أميمة عمران.

الإشكالية و الأهداف : اذ يهدف هذا البحث الى رصد و تحليل الاوضاع المجتمعية و المهنية للقائمت بالاتصال (الصحفيات و الاعلاميات) في صعيد مصر مستهدفا استخلاص السمات

¹ عواطف عبد الرحمن ، المرأة و الاعلام تحديات و اشكاليات .مرجع سابق ، ملخصة من مجمل صفحات الكتاب .

التي تحدد مستوى وعيهن بقضايا المرأة عموماً ، و المرأة الصحفية على وجه الخصوص و المرأة الصعيدية على وجه الخصوص و مستوى أدائهن المهني و رصد اتجاهاتهن ازاء مواقف الاعلام من قضايا المرأة في الصعيد .

حيث قامت الباحثة بدراسة تأثير بيئة العمل المهنية و المنظومة السوسيوثقافية على وعي و أداء الصحفيات و الاعلاميات في تشكيل مواقفهن من قضايا المرأة الصعيدية .

تساؤلات البحث :

- 1- ماهي قائمة الأولويات التي تركز عليها القائمت بالاتصال في الاعلام الاقليمي في صعيد مصر .
- 2- ما هو تقييم القائمت بالاتصال للصورة الاعلامية للمرأة الصعيدية .
- 3- ماهي اتجاهات القائمت بالاتصال ازاء المرأة الصعيدية في الريف و الحضر و مدى تأثير ذلك على معالجتهم لقضايا المرأة الريفية و التنمية . ماهي الصعوبات و المشكلات المهنية و المجتمعية التي تواجه القائمت بالاتصال في الصعيد .

النظرية المتبناة : اعتمدت هذه الدراسة كمدخل نظري على النموذج البنائي للسببية الذي يركز على التأثير الضمني للعوامل الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و دورها في تشكيل المنتج الاعلامي و في الكشف عن العلاقات المتبادلة بين هذا المنتج و بين كل من الاعلاميين الذين انتجوه و الجمهور الذي تلقاه و تفاعل معه . كما استعانت بالمداخل النظرية التالية : نظرية هابرماس عن الفعل الاتصالي و اطاره النظري المعروف بالمجال العام الذي يركز على دراسة تأثير وسائل الاتصال على شبكة العلاقات الاجتماعية (لكشف صورة المرأة في وسائل الاعلام) . فيما استعانت بمدخل الاعتماد المتبادل بين وسائل الاعلام و النظم الاجتماعية . اضافة الى مدخل الاستخدامات و الاشباعات و يوضح الدوافع النفسية و الاجتماعية التي تتحكم في تعرض المرأة لوسائل الاعلام . و كذلك نظرية الغرس الثقافي (مدى تأثر المرأة بالقيم و الانماط السلوكية التي تبثها وسائل الاعلام) .

منهج الدراسة و ادوات البحث : و تعد دراسة استطلاعية وصفية اعتمدت على المسح الاعلامي على ثلاث مستويات :

- مسح المواد الاعلامية المنشورة عن المرأة في الصحف الاقليمية .
- المسح الاجتماعي لعينة من القائمت بالاتصال في وسائل الاعلام الاقليمية في صعيد مصر .
- المسح الاجتماعي لعينة من الجمهور النسائي في الصعيد (ريف و حضر)

كما اعتمدت على المنهج المقارن . اما الاساليب و ادوات الدراسة فقد وظفت تحليل المضمون ، التحليل السوسيلوجي ، الملاحظة بالمشاركة ، اضافة الى الاستبيان الحر و

المقنن و كذلك المقابلة. فيما اعتمدت على عينة عشوائية طبقية قوامها 77 مفردة موزعة 5 محافظات منهن 48 صحفية و 29 اعلامية عاملة بالإذاعة و التلفزيون .

اهم النتائج :

المحور الديمغرافي :

- تشير النتائج الى ان 85 % من عينة الاعلاميات و الصحفيات ينتمون الى الطبقة الوسطى التي تتشكل من المهنيين و المحامين و الموظفين و المهندسين ، التجار و الحرفيين و اغلبهم من اسر كثيرة العدد حيث يبرز فيها دور الامهات اذ رغم انهن ربات بيوت الا انهن قمن بدور بارز في تعليم الابناء.
- بالنسبة للإقامة اتضح ان اغلبهن يسكن في المدن الكبرى.
- اغلبهن غير متزوجات ، و نسبة قليلة يرتبطن بأزواج يتمتعون بمكانة ثقافية و اجتماعية و مهنية مرموقة ، كما ان عدد اولادهن قليل.
- اغلب القائمت بالاتصال لم تتح لهن فرصة السفر الى الخارج و ذلك بسبب سيطرة التقاليد التي تحد من حرية المرأة .

المحور المهني :

- اغلبهن حاصلات على مؤهلات جامعية عامة ، و قليلات حاصلات على شهادات في التخصص .
- اغلبهن التحقن بالعمل الاعلامي بسبب الميول المهنية ، و كذا الرغبة في تحقيق مكانة اجتماعية متميزة ، و لا وجود للدوافع المادية بدليل عمل بعضهن بدون اجر و مكافآت رمزية .
- نسبة المشاركات في الدورات التدريبية قليلة .

المشكلات و المعوقات المهنية :

- صعوبات الوصول الى مصادر الخبر ، التمييز النوعي بعدم الثقة في كفاءتهن و عدم الاعتماد عليهن في القضايا الهامة ، اضافة الى الضغط عليهن لجلب الاعلانات .
- غياب الضغوطات الادارية و المؤسسية بالنسبة للصحفيات اللاتي يعملن كهواة فيما تؤثر هذه الضغوط على الاعلاميات في الاذاعة و التلفزيون .

المعوقات الاجتماعية :

- القيود الاجتماعية التي تحاصر المجتمع (العمل الاعلامي تشويه للسمعة) . عدم استقرار الازواج المهنية و الاقتصادية للصحفيات . عدم الرضى عن الصورة التي تقدمها وسائل الاعلام حول المرأة .

التوجهات التي تحكم العمل الاعلامي (العوامل المؤثرة على الاداء المهني):

- تركز الصحفيات على احتياجات الجمهور كأولوية و لا تلهث وراء الأنية و السبق و ذلك ان العمل الصحفي يتطلب احيانا التعمق في المعالجة و الالمام بالتفاصيل و الطابع التحليلي و الاستقصائي . كما تستبعد القضايا التي تخدش الحياء العام أو تتعارض مع القيم الدينية و تقاليد المجتمع .

● الدراسة الرابعة :**"القائمت بالاتصال في وسائل الاعلام المصرية و البحرينية"¹ للباحثة نجوى كامل.**

مشكلة البحث : تسعى الدراسة الى رصد وتحليل خصائص المضمون الإعلامي المعني برصد وتحليل أوضاع وقضايا وأدوار المرأة في كل من مصر والبحرين وعبر مختلف وسائل الإعلام، من أجل استخلاص طبيعة المحددات والأطر والسياقات المسؤولة عن تشكيل صورة المرأة في وسائل الإعلام، ورصد حدود القائم بالاتصال في بناء هذا المضمون، وكيف تأثرت أدوار المرأة وقضاياها بالسياقات السياسية والاجتماعية والثقافية في كلا المجتمعين، إضافة إلى رصد حدود تأثير هذا المضمون على تشكيل الوعي المعرفي بقضايا المرأة وأدوارها لدى الجمهور النسائي وهكذا تعبر أبعاد المشكلة عن رؤية بحثية تتسع للمدخلات المعرفية المختلفة من أجل التوصل لتوصيف وتحليل متأن وشامل لخصائص الظاهرة البحثية موضع التحليل.

اهداف البحث : يتحدد هدف البحث في رصد و تحليل بعض العوامل المؤثرة في انتاج مضامين معينة عن المرأة و المرتبطة بالقائم بالاتصال باعتباره منتج المادة الاعلامية و التي تتأثر بتوجهاته و انتماءاته و رؤيته لدور المرأة .

كما تركز الدراسة على عدة محاور مبينة كالاتي :

- 1- ظروف التحاق القائمين بالاتصال بالعمل في مجال المرأة .
- 2- التأهيل المهني لهم و فرص التطوير و التدريب المتاحة .
- 3- رؤى القائمين بالاتصال حول بناء اجندة قضايا المرأة و القضايا الاساسية و الملحة من وجهة نظرهم .
- 4- اتجاهات القائمين بالاتصال تجاه بيئة العمل الاعلامي و درجة الرضا الوظيفي داخل مؤسساتهم الاعلامية.
- 5- تقييم القائمين بالاتصال للدور الذي يقوم به الاعلام في تطوير اوضاع المرأة الحضرية و الريفية.

¹ عواطف عبد الرحمن ،الصحفيات و الاعلاميات العربيات . مرجع سابق ، ملخصة من مجمل صفحات الكتاب.

منهج الدراسة و ادوات البحث:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاعلامي بنوعيه التحليلي و الميداني ، كما اعتمدت على المنهج المقارن لرصد التباينات في مواقف و رؤى القائمين بالاتصال في الوسائل الاعلامية المختلفة. تم الاعتماد على الاستمارة ، حيث تم تصميم استمارة خاصة بالقائمين بالاتصال في الصحافة ، و أخرى للقائمين بالاتصال في الاذاعة و التلفزيون. اضافة الى اداة تحليل المضمون.

كما اعتمدت هذه الدراسة على ثلاثة مصادر رئيسية هي:

1- تحليل مضمون المواد الإعلامية والإعلانية في الصحف والإذاعة والتلفزيون.

2- تطبيق استبيان على عدد من النساء في الريف والحضر.

3- تطبيق استبيان على الإعلاميين في الصحف والإذاعة والتلفزيون.

مجتمع البحث و العينة : فيما بلغ حجم العينة 146 مفردة في كل من مصر و البحرين بالنسبة للقائمين بالاتصال . اما بالنسبة لعينة الجمهور فقد اجريت الدراسة على 600 مفردة وزعت مناصفة بين مصر والبحرين بالتطبيق على الجمهور النسائي في البلدين .
اهم النتائج:

1- انتهت نتائج الدراسة التحليلية إلى وجود تباين كبير بين أجندة قضايا المرأة في كل من التلفزيون المصري والبحريني، ففي الوقت الذي حظيت فيه القضايا السياسية للمرأة وفي مقدمتها حق المشاركة السياسية، والقضايا الصحية والقضايا الثقافية على المراتب الثلاثة الأولى إلى إجمالي قضايا المرأة بالتلفزيون المصري، حظيت فيه القضايا الاقتصادية والصحية، والاجتماعية والسياسية على ذات المراتب الثلاثة الأولى بالبحرين .

2- بينت نتائج الدراسة الميدانية للقائمين بالاتصال في الصحافتين المصرية والبحرينية أن الطرفين قد اتفقا على أن التحاقهما بالعمل الصحفي قد توقف على سبب رئيسي هو أن العمل بهذه المهنة يتفق مع ميولهم واستعدادهم الشخصي لها، حيث جاء هذا المبرر في مقدمة أسباب اختيار العينتين المبحوثتين في مصر و البحرين للعمل في مجال الصحافة بنسبة 49.1 % و 53.3% على التوالي، تلاه لأن العمل في هذا المجال يتناسب مع المؤهل الدراسي لهم (البحرين)، ثم لأن لديهم قناعات بأهمية دور الصحافة في المجتمع (مصر) وقد كشفت نتائج التحليل عن وجود تباين كبير بين المجموعتين المبحوثتين في كيفية التحاقهم بالعمل الصحفي، ففي الوقت الذي ذكر فيه المبحوثون في مصر أن التحاقهم بالعمل في مؤسساتهم جاء عن طريق أحد المعارف والأقارب 57.9 %، يليه تقدمهم لأنفسهم للعمل في الصحيفة 34.2 %، ثم نتيجة ترشيح أساتذة الكلية لهم 7.9 % ، ذكر المبحوثون في البحرين أن التقدم للعمل في الصحيفة مباشرة قد جاء في مقدمة البدائل بنسبة 80 %، تلاه عن طريق إعلانات التوظيف التي تنشرها الصحف بنسبة 13.3 % ، وأخيراً عن طريق أحد الأقارب

والمعارف بنسبة ضئيلة بلغت 6.7% وهي نتيجة تشير في الأساس إلى أن معايير الوساطة والمحسوبية مازالت تمثل آفة رئيسية في العمل الصحفي في مصر وأن الواقع الصحفي في دولة البحرين قد تجاوزها.

• الدراسة الخامسة: نهوند القادري و سعاد حرب، "الإعلاميات و الاعلاميون في التلفزيون (بحث في المواقع و الادوار)"¹.

الإشكالية: تسعى الدراسة الى البحث عن الاسباب الكامنة وراء الفروقات بين الذكور و الاناث في محطات التلفزيون في لبنان .

تساؤلات البحث:

- 1- هل يكفي ان نرى النساء بكثافة على شاشات التلفزيون لنقول بان التلفزيون يتجه نحو التأنيث؟
- 2- هل اتاح العمل الاعلامي للمرأة تأكيد دور جديد لها ؟ أم بقي امتداد لدورها التقليدي المتمثل في اغواء الرجل أو بطاعة من يتولى أمرها ؟
- 3- هل تعيش الاعلاميات حالة استقرار و أمان وظيفي ؟ و هل الامومة و الزواج و العائلة من مسببات الانتقاص من هذا الاستقرار؟
- 4- ماهي توقعاتهن حول احتمالات استمرارهن في العمل بالمقارنة مع الرجال ؟
- 5- ما مدى رضاهن عن مؤسساتهن و جوها الاعلامي ؟

الفرضيات :

- 1- يخضع الاعلاميون و الاعلاميات لضغوط شخصية و مهنية و اجتماعية ، انما بشكل مختلف من محطة الى اخرى .
- 2- ان لقرب المحطة من الانتاج و المأسسة انعكاس على طريقة التعامل مع المرأة الاعلامية .
- 3- تتعرض الاعلاميات غير المعينات الى التحرش و الابتزاز الجنسي و التحيز في تقسيم الوظائف .
- 4- عدم الانخراط المرأة الفعلي بالعمل السياسي يشكل احد أهم اسباب عدم وصولها الى مراكز القرار في محطات التلفزة.
- 5- تعيش اغلب الاعلاميات حالة بطالة مقنعة تتمثل في الضغط و ظروف العمل .

¹ نهوند القادري ، سعاد حرب ، الاعلاميات و الاعلاميون في التلفزيون .لبنان : المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 2002، ملحة من مجمل صفحات الكتاب.

اضافة الى دراسة الحالات و المقابلة تم الاستعانة باستمارة استقصاء تتكون من 93 سؤالا موزعة على المحاور الاتية :

- توصيف اوضاع الاعلاميين و الاعلاميات الاجتماعية .
 - حياتهم المهنية بدءا من ولوجهم للعمل و طريقة توظيفهم و الدوافع الكامنة وراء اختيارهم له ، مرورا بظروف عملهم و دوامهم و رواتبهم و تدرجهم و اكتسابهم الخبرات و تدريبهم و استقرارهم .
 - كلفة العمل و مردوده و آفاقه كما يرونها هم سواء كانت مادية أم اجتماعية أم نفسية أم عائلية .
 - ممارستهم للمهنة و توجهاتهم الاعلامية بالتعامل مع الحدث و المصدر و الجمهور .
- و تعد دراسة وصفية اعتمدت على المسح الاعلامي للمحطات التلفزيونية اللبنانية و كذلك مجموع الاعلاميين و الاعلاميات و الذي بلغ 1900 مفردة ، اما حجم العينة فقد بلغ 145 مفردة .

اهم النتائج :

- 1- بدت الاعلاميات من خلال الدراسة الميدانية اصغر عمرا ، اكثر عزوبية ، اقل انجابا اعلى في المستوى التعليمي مقارنة بالذكور .
- 2- لقد كان لمهنة الاعلام مؤثرات سلبية على حياة الاناث العائلية اكثر منها على الذكور ، كما عبرت الاعلاميات عن حماسهن للزواج من اعلامي اكثر مما عبر الذكور عن حماسهم للزواج من اعلامية و ذلك طمعا منهن في التفاهم فيما يرى الذكور ان عمل الزوجين في نفس المجال مجلبة للمشاكل .
- 3- بالنسبة لتفسيرهم للعوامل الكامنة وراء حصولهم على العمل ركزت الاناث على العوامل الذاتية التي لها علاقة بالاختصاص ، معرفة اللغات ، جمال الشكل ، و على الامور العائلية مثل المعارف و الاصدقاء ، وراثه المهنة عن الاهل فيما اولى الذكور اهتماما اكبر لبيئة العمل (العامل الطائفي ، العامل السياسي ، ظروف الحرب ، مصلحة المؤسسة) .
- 4- لقد كانت توقعات الاناث من المهنة اوسع من توقعات الذكور و حملت معها العديد من الامنيات العائدة للذات مثل توخي المزيد من الثقافة ، من العلاقات الاجتماعية ، من التحرر ، التقرب من اصحاب القرار ، الشهرة ، تشجيع الاهل و اخيرا عدم وجود بدائل في سوق العمل مما يعني ان هناك تصور لعلاقة ذاتية مع العمل فيها تغييب ما لبيئة هذا الاخير أو لامتداداته في المجتمع . فيما اورد الذكور الامور التالية : الهوية ، المرادود المعنوي و المادي .

5- لقد كانت النساء اكثر حداثة في العمل من الذكور ، و اقل اجراء لعقود العمل ، اقل قياما بأعمال اضافية داخل المؤسسة مقارنة بالرجال ، و قد كن اكثر سعيا من الرجال الى تغيير نوعية عملهن أو الانتقال و العمل في مؤسسة أخرى بحجة ان عملهن غير مناسب لهن و يهدفن من وراء تغييره الى خلق اوسع . كما يراودهن الشعور بعدم الاستقرار اكثر من الرجال

6- تبين اثناء الدراسة ان النساء اثناء ممارسة العمل لا تقل جدية عن الرجال ، يأتين متأخرات اكثر من الرجال ، يتغيبن عن العمل اقل من الذكور ، و ينقطعن عنه أكثر و ذلك للأسباب التالية :العائلية كالولادة و الزواج أو المرض أو لسوء تفاهم مع المسؤول، و فيما اعتبر الذكور عملهم مريحا نتيجة التعود اعتبرته الاناث مملا و متعبا. فيما كانت المتاعب الاتية من العمل بالدرجة الاولى صحية و نفسية لدى النساء ، بينما كانت لدى الذكور اجتماعية عائلية. فيما لم تذكر المتاعب العائلية لدى النساء بالدرجة الاولى ربما محاولة منهن لطمس مشكلة التوفيق بين الدورين المهني و المنزلي.

7- النساء اقل تواجدا من الرجال في المواقع الاولى و اقل حصولا على الترقية ، و اقل تفوقا على الذكور فيما يخص استعمال التقنيات الحديثة حيث رأت النساء ان الترقى عائد الى العلاقات الخاصة مع المسؤول و درجة القرابة معه اضافة الى محدودية المجالات التي تعملن فيها فيما رأى الذكور ان اسباب الترقى تعود الى توفر المؤهلات و الخبرة .

8- لم تولي الاناث اهمية للعامل المادي فهن وجدن اكثر من الذكور الانصاف في رواتبهن .

9- شعور الذكور اكثر بالضغوط الاتية من مصالح المؤسسة المادية ، و من الرقابة الذاتية بينما شعرت الاناث اكثر بالضغوط الاتية من الجو السياسي العام أو الاتية من الرئيس المباشر في العمل أو من العائلة. كما ان عوامل النجاح و الاخفاق في العمل حصرها الذكور في الخبرة بينما رأتها الاناث في الشكل الحسن و الهندام الجيد و عمر الشباب .

10- كانت الاناث اقل اعترافا من الذكور بحصول الإخفاق من الذكور ، فيما ارجع من اعترفن بالإخفاق من الاناث اسباب ذلك الى الاهتمام بالأولاد .

11- رأت الاناث ان العمل زادهن خبرة و جمالا و عزز مكانتهن الاجتماعية فيما رأى الذكور ان عملهم اكسبهم ثقة بالنفس و وثق علاقتهم بالمسؤولين و زادهم ثقافة . كما ان الاناث يمارسن نقدا لسياسة المؤسسة أكثر من الذكور، كما يفضل الاناث تسليية الجمهور فيما فضل الذكور مساعدته و تقديم الارشاد له .

12- ان النساء يعملن بمفردهن أكثر من الرجال و فضلن ذلك على العمل في فريق . كما انكرت النساء اكثر من الرجال حصول خلافات مع الرئيس المباشر و كذلك حصول خلافات مع الزملاء. كما كانت النساء اكثر انتقادا لذواتهن من الذكور، و نفين وجود مهام خاصة بالرجال و أخرى بالنساء . كما تبين من الدراسة أن الانثى كمسؤولة مازالت غير مرغوب فيها حتى في اوساط النساء .

• الدراسة السادسة : معوقات الاداء المهني للمرأة السعودية في الحقل الاعلامي
(دراسة على القوائم بالاتصال في المؤسسات الصحفية السعودية)¹ للباحثة عزة عبد العزيز .

اشكالية البحث : البحث عن المشكلات و العقبات المهنية و الادارية و المالية و المجتمعية التي تؤثر على عمل الاعلاميات السعوديات و عطائهن .

التساؤلات :

- 1- ما مدى تأهيل الصحفيات السعوديات (المؤهل الدراسي، التدريب المهني ،المستوى الثقافي) ؟
- 2- ما هي الموضوعات التي تفضلها القوائم بالاتصال تغطيتها و ماهي طرق التغطية؟
- 3- ما هي المعوقات المهنية (التعامل مع المصادر ،التغيرات التي تطرأ على الموضوع الصحفي ، الرقابة التي تواجه الصحفيات).
- 4- ما هي المعوقات الادارية ،المالية و المجتمعية التي تواجههن؟
- 5- ماهي مقترحاتهن للنهوض بأوضاع المرأة الإعلامية السعودية ؟

الأهمية و الأهداف :

فيما تبرز اهميتها : نقص الدراسات العلمية في هذا المجال في دولة السعودية ، كما تهتم بمعرفة سمات و خصائص و مستويات تأهيل و تدريب القوائم بالاتصال في الصحافة السعودية ،كما تطرح جملة من المقترحات لتحسين الاداء الاعلامي.

اما اهدافها فتسعى الى التعرف على :

- مدى تأهيل الصحفيات السعوديات .
- الاجندة المهنية و الاهتمامات ،و المعوقات الادارية ،و المعوقات المهنية ، و المعوقات المجتمعية التي تواجه الصحفيات السعوديات.
- مقترحات للنهوض بأوضاع الاعلاميات السعوديات.

منهج البحث و الادوات البحثية المعتمدة :

و هي دراسة وصفية تفسر واقع المرأة السعودية العاملة في مجال الصحافة و أهم المعوقات المهنية و الاجتماعية التي تواجهها. فيما اعتمدت على منهج المسح الاعلامي .واستعانته

¹ عواطف عبد الرحمن ، الصحفيات و الاعلاميات العربيات .مرجع سابق.

بالاستقصاء المقنن بالمقابلة الشخصية اضافة الى الملاحظة البسيطة و المشاركة . فيما بلغ حجم العينة 40 مفردة فقط و هي عينة عشوائية.

النظرية المعتمدة :

- 1- نظرية الحافز للقائم بالاتصال "فرديل هيرزبرج HERZBERG عام 1959 التي تتناول العوامل المؤثرة على الاداء المهني للقائم بالاتصال.
- 2- نظرية الاتجاه النسائي :دروثي سميث Drothy Smith و التي ركزت على اسباب دونية المرأة في معظم المجتمعات.

اهم النتائج المتوصل اليها :

- 1- كشفت الدراسة ان المعوقات المجتمعية لم تحتل النصيب الاكبر كما يتوقع البعض بل على العكس فقد احتلت الترتيب الرابع و الاخير ، اما المعوقات المهنية فقد تصدرت قائمة معوقات اداء المرأة السعودية في الحقل الاعلامي و قد جاء ترتيبها على النحو التالي :مشكلات المصادر ،مشكلات مراجعة الموضوعات من طرف الجريدة ، عدم نشر الموضوعات احيانا ، فالتغييرات التي تطرأ على الموضوعات تأتي بعدها المعوقات الادارية ثم المعوقات المالية في الترتيب الثالث .
- 2- أظهرت الدراسة ان الفئة العمرية من 30-40 سنة شكلت غالبية النساء العاملات في الصحافة السعودية ، كما ان حملة الثانوية العامة و الدبلوم و اللاتي لا تحملن مؤهلات جامعية مثلن ما نسبته 50% من حجم العينة .
- 3- بلغت نسبة المطلقات و غير المتزوجات و الارامل النسبة الاكبر من النساء العاملات في الصحافة السعودية حيث بلغت نسبتهن 72.5 % مما يثبت النظرة الذكورية السلبية لاشتغال المرأة بالصحافة و خاصة نظرة الزوج .
- 4- جاءت النسبة الغالبة لمن يحصلن على مكافئات غير ثابتة (متعاونات) أو رواتب ضعيفة حيث بلغت نسبتهن 65% .
- 5- هناك فروق واضحة في نوعية الموضوعات التي تفضل الصحفية الكتابة فيها حيث ان اهتمامها بموضوعات المرأة بلغ 24.3% في حين جاء في مؤخرة الاهتمام المواضيع السياسية بنسبة 2.9% ذلك ان الصحافة السعودية تحد من اشتغال المرأة بالكتابة السياسية.
- 6- عدم وجود فروق واضحة في نسب نوعية مصادر المعلومات التي تعتمد عليها الصحفيات في موضوعاتهن يتصدرها الاشخاص المسئولين 19.5% ، و اخيرا الكتب بنسبة 10.4% . اما المشكلات التي تواجه الصحفية مع مصادرهما جاءت اعلى نسبة لخشية البعض من ابداء رأيه في بعض الموضوعات 17.6% .
- 7- كشفت الدراسة وجود معوقات ادارية كثيرة تعوق اداء الصحفية لعملها اذ شكلت اعلى نسبة 28.6% للمعوق الخاص بسيطرة نظام المكافئات على العمل الصحفي الخاص بالمرأة ،

و جاءت اقل نسبة 2.4% للمعوق الخاص بتوجيه الصحفيات تحت التمرين الى اقسام المرأة و الطفل .

8- اوضحت الدراسة عدم وجود فروق نسبية كبيرة بين المعوقات المالية اذ جاء ضعف المردود المادي للعمل الصحفي للمرأة مقارنة بالرجل كأول و أهم المعوقات المالية بنسبة 41.9%. فيما احتل عامل عدم توفير ادوات العمل الكافية المرتبة الاخيرة بنسبة 25.6%.
9- كشفت الدراسة عن تقارب بين المعوقات المجتمعية التي تعاني منها المرأة الصحفية اذ تمثل المعوق الاول في طبيعة العمل الصحفي الذي يتميز بعدم التقيد بساعات عمل ثابتة بنسبة 34.4% و كان المعوق الاخير الدور المزدوج الذي تقوم به المرأة و تبعاته بنسبة 12.5%.

و فيما يلي بعض الدراسات الاجنبية و التي لم نستطع الاطلاع عليها كاملة و انما بعض الملخصات عنها فقط¹:

1-دراسة الرابطة الدولية للصحفيين " GENDER PATERNS MEDIA " "EMPLOYMENT"

حيث سعت الدراسة الى معرفة نوعية الموضوعات التي تفضل المرأة الصحفية معالجتها من وجهة نظر الصحفيين الرجال و طبقت على 10 دول في اوروبا و شمال أمريكا و آسيا و افريقيا ، حيث توصلت الى ان الصحفيين الرجال الممثلين في العينة يعتقدون ان المرأة الصحفية تفضل ان تعالج الموضوعات الخفيفة مثل الاهتمامات الانسانية و أنها في الغالب تفضل الابتعاد عن الموضوعات الخاصة بالأخبار الخارجية و الاقتصادية.

2- دراسة ويفر DAVID WEAVER عن النساء الصحفيات :

اجريت الدراسة على عينة من الصحفيين و الصحفيات متساوية في السن و التعليم و الخبرة بهدف الوصول الى الفروق بينهما ، اهم ما توصلت اليه ان الفرق في الدخل بين الرجل و المرأة بدأ بالانخفاض كما اثبتت ان صالة التحرير مازال يحكمها الرجال.

3- دراسة شيلدرز KIM WALSH CHILDERS عن التمييز ضد المرأة الصحفية " women journalists reporte discrimination "

الهدف من اجراء الدراسة هو معرفة اشكال التمييز بين المرأة و الرجل فيما يتعلق بالأجر الذي يتقاضاه كل منهما و أيضا نوعية الوظيفة و التخصص الذي يتبوأها كل منهما حيث

¹ عواطف عبد الرحمن ، الصحفيات و الاعلاميات العربيات .مرجع سابق ،ص ص 231-232.

طبقت الدراسة على عينة من الصحفيين في الصحافة الامريكية و أهم النتائج المتوصل اليها ان متوسط دخل المرأة الصحفية في الصحافة الامريكية عام 1991 وصل الى 28.750 دولار بينما الرجل في نفس مستوى الخبرة وصل الى 34.808 دولار . كما ان هذه الزيادة في الاجر تظهر في الصحف الكبيرة و المتوسطة عنها في الصحف الصغيرة . كما توصلت الدراسة الى ان التمييز بين الرجل و المرأة فيما يتعلق بنوعية الوظيفة و التخصص يتم على اساس النوع (رجل - امرأة) و لم يتم على اساس الخبرة و الموهبة.

• التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت المرأة الصحفية كقائم بالاتصال سواء في الجزائر أو الدول العربية و حتى الاجنبية يمكننا رصد مجموعة من الملاحظات على النحو التالي :

- نلاحظ ان اغلب الدراسات خصوصا العربية و الجزائرية جاءت دراسات وصفية يغلب عليها الطابع الاستكشافي تهدف الى جمع البيانات و اكبر قدر من المعلومات حول مجتمع الدراسة من الاعلاميات و ذلك مرده الى غياب الدراسات السابقة حول الموضوع مما يستعصي على الباحث بناء افتراضات مسبقة انطلاقا تلك الدراسات بغية اجراء بحوث تفسيرية أو ارتباطية أو التاريخية . و هذا ما يتقاطع مع دراستنا و التي اخذت الطابع الاستكشافي الوصفي للأسباب سابقة الذكر ، كما ان هذه الدراسات و منها دراستنا ستشكل منطلقا للعديد من البحوث اللاحقة حول موضوع المرأة الصحفية أو ما تعلق به و ذلك لما تتوفر عليه من معلومات و بيانات و معطيات هامة و شاملة .
- اعتمدت اغلب الدراسات على المنهج المسحي و منها بحثنا و ذلك لأنها دراسات وصفية تهدف الى معالجة الظاهرة المدروسة في وضعها الراهن من خلال توصيف أو جرد خصائص الموضوع المعالج بأكثر دقة و مصداقية ، فيما اعتمدت بعض الدراسات على المنهج المقارن اضافة الى المسح و منها الدراسة الرابعة و الدراسة الخامسة و ذلك حسبما تقتضيه اشكالية البحث و اهدافه .
- بالنسبة للمداخل النظرية المستخدمة في الدراسات العربية نلاحظ بعض التنوع حسب اشكالية و اهداف كل بحث الا انها تندرج تحت النظريات المتعلقة بالقائم بالاتصال ففيما استعنا في بحثنا بنظرية حارس البوابة الاعلامية وظفت مداخل اخرى في باقي الدراسات مثل المداخل التي تفسر الرضى الوظيفي لدى القائم بالاتصال ، و كذلك مدخل الضغوط. اضافة الى نظرية الحافز للقائم بالاتصال ، نظرية الاتجاه النسائي ، النموذج البنائي للسببية الذي يركز على التأثير الضمني للعوامل الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و دورها في تشكيل المنتج الاعلامي ، نظرية هابرماس عن الفعل

الاتصالي و اطاره النظري المعروف بالمجال العام ، بمدخل الاعتماد المتبادل بين وسائل الاعلام و النظم الاجتماعية ، اضافة الى مدخل الاستخدامات و الاشباعات. و كذلك نظرية الغرس الثقافي .

- لقد حاولنا التركيز في دراستنا على القوائم بالاتصال في الصحافة المكتوبة اليومية في الجزائر لعدة اسباب ذكرناها سابقا تتعلق بأهمية الصحافة المكتوبة في الجزائر، فيما ركزت الدراسات الأخرى التي استعرضناها على وسائل أخرى مثل التلفزيون ووكالات الأنباء .

- نلاحظ ان اغلب الدراسات التي تناولت القوائم بالاتصال قد ركزت على خصائصهم المهنية و الاجتماعية ومشكلاتهم و مختلف الضغوط التي يتأثرون بها والتحديات التي تواجههم ، وتأثير كل ذلك على أدائهم و على ممارستهم للمهنة ، وعلى تصوراتهم لها واتجاهاتهم نحوها ، و هذا ما سنحاول استكشافه من خلال دراستنا على عينة من القوائم بالاتصال العاملات في الصحافة المكتوبة اليومية في الجزائر و في ظل غياب للدراسات السابقة و المشابهة في الجزائر ستكون لدراسنا اهمية بالغة في توفير قاعدة معرفية من المعلومات و البيانات الهامة المحيطة بالظاهرة المدروسة و التي ستكون منطلقا للعديد من الدراسات اللاحقة بإذن الله .

- لقد توصلت اغلب الدراسات السابقة العربية الجزائرية و الاجنبية الى جملة من النتائج التي تتقاطع في ان هناك تزايد ملحوظ لاعداد النساء الملتحقات بمهنة الصحافة و ان الصحافة بدأت تتأنت تدريجيا مقارنة بالسابق ، الا ان المرأة الصحفية لاتزال بعيدة عن مراكز القرار و المسؤولية مقارنة بزميلها الرجل كما ان هنا جملة من العوائق المهنية و الاجتماعية التي لاتزال تواجهها و تؤثر على أدائها المهني و بالرغم من ذلك فإنها لا تختلف عن الرجل في الامكانيات المهنية و الجدية و الحضور حسب نتائج الدراسات .

الفصل الثاني : المرأة الأوضاع العامة و المكانة الاجتماعية .

تمهيد

- 1- التطور التاريخي لمكانة المرأة في المجتمع .
- 2- المرأة و العمل.
- 3- صورة المرأة في نظر بعض المفكرين و الفلاسفة و النظريات الاجتماعية.
- 4- صورة و مكانة المرأة من خلال التراث الثقافي الشعبي.
- 5- وضع المرأة في الجزائر

تمهيد :

ان المتتبع لمكانة المرأة في المجتمع يلاحظ بأنها قطعت شوطا تاريخيا كبيرا بين المعارضة و التأييد ففي حين مجدت بعض الشعوب المرأة و احترمت حقوقها وجعلت منها المـالكة و ألحقت بها نسب الأولاد وأولتها اهم المسؤوليات لدرجة المبالغة. راحت شعوب أخرى تهينها و تقزمها و تلحق بها اذل الصفات و احقرها و ذلك مقابل تقليد الزعامة للرجل داخل و خارج الاسرة . و هذا راجع لعدة اسباب سنناقشها بعد ان نستعرض اهم التطورات التاريخية التي مرت بها مكانة المرأة عبر مختلف الحضارات الانسانية القديمة و من وجهة نظر مختلف الأديان السماوية و الديانات و النظريات و الفلسفات .

كما سنحاول من خلال هذا الفصل مناقشة عمل المرأة و مختلف الآثار الايجابية و السلبية لذلك ، فيما اختلفت نظرة المفكرين و الفلاسفة في الغرب و الشرق لمكانة المرأة باختلاف توجهاتهم الفكرية و اديولوجياتهم و اختلاف المجتمعات التي نشأوا فيها و الازمنة التي عايشوها لذا سنحاول التطرق الى افكار البعض منهم حول المرأة . و سنحاول من خلال هذا الفصل استكشاف صورة المرأة في التراث الثقافي الشعبي و ذلك نظرا لتأثيره البالغ في نظرة المجتمع ككل الى المرأة باعتباره مخزونا ثقافيا تناقلته الاجيال عبر العصور دون رقابة، و اخيرا سنستعرض صورة و مكانة المرأة في المجتمع الجزائري لأن كل ذلك من شأنه ان يؤثر على عمل المرأة في الاعلام لأنها تنتمي الى هذا المجتمع قبل انتمائها الى المؤسسات الصحفية .

1- التطور التاريخي لمكانة المرأة في المجتمع :

- 1-1- الحضارة الفرعونية.
- 2-1- الحضارة البابلية.
- 3-1- الهند القديمة .
- 4-1- الحضارة الفارسية.
- 5-1- الحضارة اليونانية .
- 6-1- الحضارة اليابانية.
- 7-1- المجتمع العربي الجاهلي.
- 8-1- الحضارة الإسلامية.
- 9-1- الحضارة الغربية الحديثة.

1-1- الحضارة الفرعونية:

إن المعروف عن الحضارة الفرعونية انها تميزت بالتطور في مختلف الجوانب كالزراعة و فنون الصناعة و التجارة و النحت و البناء ساعدها في ذلك عدة عوامل اهمها موقعها الاستراتيجي المحاذي لنهر النيل و مكانتها التاريخية من حيث انها كانت مهذا للعديد من الانبياء و الرسل و القصص القرآنية كقصة يوسف الصديق و موسى عليهما السلام . اذ لا تزال الكثير من الاختراعات و الاكتشافات تنسب للفراعنة كورق البردي مثلا و فنون التحنيط و المومياء التي لا يزال العلم الحديث عاجزا امام فك شفراتها . إلا ان الاكثر تميزا ان هذه الحضارة أولت اهتماما بالغا بالمرأة اذ تمتعت في ظلها بالعديد من الحقوق مقارنة بالحضارات الاخرى و تقلدت العديد من المناصب و المسؤوليات و يمدنا التاريخ بالأمثلة على ذلك كالمملكة كليوباترا و حتب أم الملك خوفو . كما مجد الفراعنة المرأة من خلال الرسومات الحائطية و التماثيل.

فقد عملت المرأة المصرية الى جنب الرجل في الحقل و كانت مساوية له في الحقوق و الواجبات كما ان الفراعنة لم يعرفوا ظاهرة وأد البنات بل انهم اهتموا بتربية البنات ، و كانت المرأة حرة في هذا المجتمع تزاوول العديد من الانشطة و تتقلد مختلف الوظائف العامة ، و كان منهن الملكات و صاحبات الشأن و المسيطرات على شؤون الدولة¹.

لكن هذا لا يمنع من الحذر منها على حد قول بتاح حوتت الذي نصح ولده قائلا :حينما ذهبت فاحذر الاتصال بالنساء ، و ان شئت ان تكون حكيما فموم بيتك و أحب زوجتك² وقد كانت الأسرة المصرية القديمة تعتمد على النظام الأمومي ، و كل الشواهد تؤكد أن الملكية للمرأة ، المنزل و الأرض و الميراث يورث بواسطة الاناث و تؤكد وثيقة يرجع تاريخها الى عصر الدولة الوسطى هذا نصها :

"بما ان مشيئة الاله قد اقتضت ان يرتبط احدنا بالآخر برباط الزواج القدسي الصحيح وفقا لتقاليد الرجل الحر و المرأة الفاضلة و قد وافق كل منا بمحض ارادته و كامل تصرفه و حرية اختياره لكي تجيئي الى بيتي كامرأة حرة على اني اقدرك كأنك قطعة مني فلا اقل من شأنك و لا اهملك و لا أهجرك إلا إذا اضطرني سبب شرعي عام فإذا حدث ذلك فسأقوم بإعطائك حقك الشرعي الذي أمر به الإله"³.

¹ رشاد عبد العزيز، سيكولوجية الفروق بين الجنسين. مصر: دار العلم و المعرفة، بدون سنة، ص 133.

² زينب منصور حبيب، الاعلام و قضايا المرأة. عمان: دار اسامة النشر و التوزيع، ط1، 2011، ص 18.

³ سهير كامل احمد، دراسات في سيكولوجية المرأة. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب، 1997، ص 108.

ان ما يمكن استنتاجه في هذا الصدد انه من بين اسباب التطور الذي عرفته الحضارة الفرعونية اهتمامها البالغ بالمرأة و جعلها شريكا في الأمور الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية الى جنب الرجل . هذا ما أصبح ينادى به في عصرنا الحاضر تحت العديد من المسميات كالمشاركة و التمكين و ادماج المرأة في عملية التنمية وفي حركة المجتمع و نشاطاته المختلفة.

1-2- الحضارة البابلية أو الآشورية:

لقد تمتعت المرأة في هذه الحضارة ببعض الحقوق و حرمت من اخرى لدرجة يصعب فيها تقييم وضعية المرأة لديهم. إلا ان معاملة الآشوريين للمرأة لا تخلو من التمسك و التحقير و التفرقة بين الجنسين خصوصا في القضايا الاجتماعية كالزواج و الطلاق .

ففي شريعة حمورابي تعتبر المرأة كالماشية من حيث المركز الاجتماعي و كما يسع للرجل تطليقها اما ان ارادت هي فيجوز قتلها أو إغراقها في النهر¹. و تنال نفس العقوبة ان زنت حتى في غياب الدليل القاطع على ادانتها حسب القوانين الآشورية و يحق بذلك لزوجها بمعاقبتها اما بالجلد او نتف الشعر أو صلح الأذنين، في حين يتسامحون مع الرجل الزاني. كما تلتزم المتزوجة بالحجاب و كذلك بناتها للتفريق بينها و بين المحظيات و الخليلات، و تزوج الأرملة من حماها أو احد ابناء زوجها، اما في حالة غياب الزوج لمدة تفوق خمس سنوات يحق للمرأة ان تتزوج آخر و يمكنه استرجاعها ان عاد بعد هذه الفترة شريطة ايجاد زوجة اخرى لهذا الرجل اما الحقوق التي تمتعت بها فهي حق التصرف في المال و إدارة أملاك الزوج في غيابه لأسباب قانونية وحق الشهادة في الأعمال و القضايا المالية و حق حضانة الأطفال و الحق في النفقة من طرف الزوج و الأب².

1-3- الحضارة الهندية :

لا يختلف اثنان في ان المجتمع الهندي القديم بالغ في اهانة المرأة و إلحاق بها أذل الصفات و احتقرها، و انكر مجمل حقوقها مقابل تكليفها بالعديد من الواجبات و المسؤوليات

¹ زينب منصور حبيب، مرجع سابق، ص18.

² حيرش بغداد ليلي امال، التحولات العصرية وانعكاساتها على وضع المرأة، رسالة مجستير غير منشورة، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2006-2007، صص 25-26.

الشاقة ، و اجبرها على الخضوع للرجل و تلبية مطالبه و الانصياع لأوامره لدرجة ان حياة المرأة تتوقف بموت زوجها سواء بالدفن معه او تحويلها الى رقيق .

فالمرأة الهندية في مراحل طفولتها تنتبع والدها وفي مراحل شبابها تنتبع زوجها فإذا ماتت تنتقل الولاية الى ابنائه او رجال عشيرته الاقربين ، فإذا لم يكن له اقرباء تنتقل الولاية الى عمومها فإذا لم يوجد لها أعمام تنتقل الى الحكام¹ .

ان الزواج في المجتمع البوذي كان يتم باغتصاب العروس أو شرائها من اهلها بالاتفاق المتبادل ، كما كان التعدد مباح للطرفين الذكر و الأنثى إذ تزوجت دوربادي خمسة إخوة في دفعة ، و بقيت هذه العادة حتى 1859 حين منعها الانجليز ، و في التبت لا تتزوج المرأة بعد موت زوجها اما ان تدفن معه او تتحول الى رقيق . و لا يحق للمرأة الهندية دراسة الدين لدناستها حسب معتقداتهم².

هذه اسطورة هندية تقول : " الله خلق مخلوقا دعاه الرجل ثم سأله : هل أنت راض ؟ فأجابه الرجل بالنفي ، فسأله الرب ثانية : ماذا تريد ؟ فأجابه الرجل : أريد مرآة انظر بها إلى مجدي و علبة أضع فيها حلالي ووسادة اتكى عليها اثناء تعبي، و قناعا أختبئ وراءه حين تبلوني التعاسة و العوبة تفرحني ، و تمثالا املاً عيني بجماله و فكرة تستفزني ، و منارة اهتدي بها ، فما كان من الاله الا ان خلق المرأة"³.

تتمظهر من خلال هذه الأسطورة مجموعة من التصورات حول المرأة يمكن استنتاجها على النحو التالي :

- ان الرجل مهما كان موقفه من المرأة فهو لا يستطيع الاستغناء عنها و يراها احد أهم اساسيات الحياة.
- ان الرجل يريد الكمال في المرأة ،سواء ما تعلق بالصفات الخلقية أو الخلقية و ان اي نقص من الناحيتين قد يؤثر على مكانتها لديه .
- ان المرأة فطرت على التبعية للرجل ، و ذلك ان الله خلقه اولاً ثم خلقها من اجله (حسب الاسطورة طبعا). و ان كل دور او عمل تقوم به المرأة فهو من اجل الرجل لا غير.
- المرأة هي أداة لترفيهه و تسلية الرجل وهي الحافظة لأسراره، و المواسية له في الظروف الصعبة ،هي الدافع للنجاح والمجد و العظمة، و كلها ادوار أسرية تحصر المرأة في هذا الفضاء لا غير .

¹ مولاي ملياني بغدادي ،حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية . الجزائر: قصر الكتاب ،ط1،1997،ص 51.

² زينب منصور حبيب ،مرجع سابق ،ص 19.

³ حيرش بغداد ليلي ،مرجع سابق ،ص 20.

- لقد استعمل المجتمع الثقافة الشعبية كأحد اهم اساليب الاقناع ووظفها لترسيخ تصوراته حول المرأة ، و حتى لا يتهم الرجال فحتى النساء انفسهن ساهمن في نقل هذه الثقافة و ما تحمله من صور حولهن سواء كن منتجات او حاملات لها عبر الاجيال.

4-1- الحضارة الفارسية :

لقد كانت المرأة الفارسية تلاقى اشد انواع الذل و المهانة و القهر من طرف الرجل الذي بلغ به المجون إلى درجة استباحة الاخت و البنت و حتى الأم و يمكن له تعدد الزوجات و الخليلات في حين يمنع زوجته حتى من ملاقة ابنيها و اخيها .

اذ ينظر الفرس الى المرأة انها شيء محرم و مكروه و تستحق العزلة و مهمتها الانجاب لا غير وحتى النساء الثريات كن تحتقرن و تلاقين نفس المعاملة من الرجال¹. لكن وضعية الفارسيات تغيرت في عصر *رزادنتشت* و افتككن العديد من المكاسب كحق خطبة الرجال و تمكن من التغلب على قوانين المجتمع الفارسي و كسر قيوده مسلحين بشرائع الديانة ، لكن هذه المكاسب لم تدم طويلا بانتهاء عهد هذه الديانة و عادت المرأة الفارسية الى العبودية و القهر من جديد².

5-1- الحضارة اليونانية:

لقد منحت بعض المدن اليونانية مثل *اسبرطة* العديد من الامتيازات لنسائها اذ كن يشاركن في الحروب و يتقلدن الوظائف العامة³ ، في حين لم تحظين نساء *اثينا* بنفس الامتيازات . كما ان فلاسفة اليونان لم يقدموا للمرأة الشيء المستحق ذكره بل ان بعضهم احتقرها و قلل من قيمتها.

وقد كان المجتمع اليوناني أثناء غزو *الاسكندر الأكبر* لمصر يستبعد المرأة من مجالات العمل و الدراسة و الشؤون العامة ، بل و حتى الشؤون المنزلية التي يقوم بها العبيد اذ كانت وظيفة المرأة مقتصرة على الانجاب فقط⁴ .

¹ زينب منصور حبيب ، مرجع سابق ، ص 19.

² حيرش بغداد ليلي ، مرجع سابق ، ص 22.

³ رشاد عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 133.

⁴ غريب سيد احمد ، دراسات في علم الاجتماع العالمي . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1995 ، ص 62.

وحتى لما تغير القانون فانه أسرف في منح الحريات للمرأة و جعلها مستقلة تماما بدون ضابط و حررها من سلطة الأب والزوج و منحها حقوق الملكية و الارث و حرية الطلاق فتعدد الزواج و الطلاق بصورة مذهلة مما افقد للأسرة قيمتها و شاع الفساد في المجتمع اليوناني¹.

كما شاع في اليونان ما يعرف بزواج الاستبضاع و هي ان يترك الرجل زوجته تضاجع رجلا آخر يتميز مثلا بالقوة و الشهامة و لا يقربها زوجها حتى تلد و ذلك حتى تتجب صبيا يحمل نفس الصفات ، خصوصا الشيوخ منهم و المرضى حتى ان مُشروع/اسبرطة ليكورجوس كان يسخر من غيرة الرجال و احتكارهم لزوجاتهم².

و ان دل هذا على شيء فإنما يدل على ان تحسين وضعية المرأة لا يعني تحريرها من جميع الضوابط و القيود مثلما اصبحت تنادي به المجتمعات الغربية كأحد مقومات التحضر والتي لم تجني غير الانحلال الخلقي والتفكك الأسري بل غياب مفهوم الأسرة في بعض المجتمعات.

و لم تختلف وضعية المرأة الرومانية عن سابقتها اليونانية بحكم احتكاك الحضارتين، إلا ب بروز بعض النساء الرومانيات في أمور السياسة و تدخلهن في تسيير شؤون الحكم سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة بتوجيهن لأزواجهن و أولادهن.

أما المرأة لدى اليهود فهي لعنة ينبغي التحرر منها و الابتعاد عنها و عدم انتمائها على سر و جاء ذلك في التوراة (المرأة اشد من الموت) و يعتبرها المسيحيين شر لابد منه، و اعتبروها جسد بدون روح حتى انه عقد في فرنسا اجتماع سنة 586م يبحث شأن المرأة و ما ان كانت انسانا أم لا و بعد النقاش قرر المجتمعون ان المرأة انسان لكنها مخلوقة لخدمة الرجل. وقد كان القانون الانجليزي المسيحي البروتستانتي حتى عام 1805 يبيح بيع الزوجات، اما الثورة الفرنسية فخر اربو المسيحية اعتبرت المرأة انسانا قاصرا و في انجلترا حرم هنري الثامن على المرأة الانجليزية قراءة الكتاب المقدس³.

¹ زينب منصور حبيب، مرجع سابق، ص 20.

² نفس المرجع، ص 21-22.

³ عبد السلام الترماني، الزواج عند العرب (في الجاهلية و الاسلام دراسة مقارنة). عمان: دار مجداوي للنشر و التوزيع، ط1، 2000، ص18.

6-1- الحضارة اليابانية:

لقد تعاقبت على اليابان العديد من العصور و الجهود المختلفة رغم تميزها بالعزلة عن العالم الخارجي و رغم تشبث شعبها بالحفاظ و التمسك بعاداته و تقاليده ،فان انواع الحكم تنعكس على العادات و الانظمة ووسائل العيش. و للأسرة في اليابان اهمية كبيرة اعلى من الفرد ،ترجع السلطة فيها الى الأب تتميز بطاعة الأبناء لأبائهم ، و بعدم تفضيلها للنسل .

قد كانت المرأة اليابانية تحتل مكانة مهمة في الدولة و المجتمع منذ عصور ما قبل التاريخ، حتى ان المجتمع الياباني يدين بجزء من تألقه في عصر سطوعه في القرنين العاشر و الحادي عشر للمكانة الرفيعة التي احتلتها المرأة انذاك و قد بدأ وضعها في التطور بداية من القرن الثالث عشر ميلادي تحت تأثير الإقطاع و آراء كونفوشيوس حتى بلغ أخط مستوياته خلال القرنين السابع عشر و الثامن عشر لكن سرعان ما بدأ وضعها يتحسن بعد ذلك الى ان اصبحت مساوية للرجل بداية من عام 1947و تشتهر نساء اليابان بالوفاء و الطاعة للزوج¹.

7-1- المرأة في المجتمع العربي الجاهلي:

لقد كان المجتمع العربي في العهد الجاهلي عبارة عن مجموعة من القبائل المتناثرة في صحراء شبه الجزيرة العربية ، تقوم العلاقة بينها تارة على التحالف و تارة اخرى على العداء و الحروب تتعدد فيه الأديان و الديانات و تنتشر فيه العديد من الاخلاق الحميدة كالكرم و الجود و الشهامة و اكرام الضيف ،و عرف كذلك اخلاق اخرى ذميمة كعبادة الاصنام و استعباد الناس و اتساع الرقعة بين الفقراء و الأغنياء وانتشار القمار و شرب الخمر و الغش في الميزان و تعدد الزواج ،يقوم اقتصاده على بعض الانشطة كالرعي و الصيد و بعض الزراعات و التجارة و كذا غنائم الغزو.

كما اشتهر العرب بفصاحة اللسان و جميل الشعر و الأدب ، فكل هذه الظروف و أخرى اثرت على وضعية المرأة العربية آنذاك فقد كانت تحترم و تقدر في بعض الاحيان و تحتقر و تهان احيانا اخرى .

"كانت في العرب أوساط متنوعة تختلف أحوال بعضها عن البعض ،فقد كانت علاقة الرجل مع أهله في الأشراف على درجة كبيرة من الرقي و التقدم ،وكان لها (المرأة) من

¹ عبد الهادي عباس ،المرأة و الاسرة في حضارات الشعوب و انظمتها . ،دمشق : دار طلاس، ج 2 ، ط 1 ، 1987 ، ص ص 637-638.

حرية الارادة و نفاذ القول القسط الأوفر ، و كانت محترمة مصونة تسل دونها السيوف و كان الرجل اذا اراد ان يمتدح بما له في نظر العرب المقام السامي من الكرم و الشجاعة لم يكن يخاطب في أكثر أوقاته الا المرأة ، و ربما كانت المرأة اذا شاءت جمعت القبائل للسلام ، و ان شاءت أشعلت بينهم نار الحرب و القتال ، و مع هذا كله فقد كان الرجل يعتبر بلا نزاع رئيس الأسرة و صاحب الكلمة فيها ، و كان ارتباط الرجل بالمرأة بعقد الزواج تحت اشراف أوليائها و لم يكن من حقها أن تفتت عليهم ¹.

كما كان للمرأة العربية انذاك دور في النشاط الفكري و الاقتصادي و السياسي و الحربي ، فكن منهن الشاعرات و المجاهدات و الداعيات الى البر و الخير و الزعيمات و ذوات العقل و الحكمة ، اضافة الى دورهن في رعاية البيت و الأسرة و مزاولتهن لبعض الحرف و الأنشطة كالغزل و النسيج و صناعة الفخار و حتى التطبيب حتى قيل ان العرب كانت تضيق ضرعا بالمرأة البطالة (من دون حرفة او صناعة) و من هنا فقد قدرت بعض قبائل العرب النساء و امتدحوهن في روائع الشعر و الأدب بل أن التاريخ يروي ان حروبا ضارية اندلعت بسبب النساء كحرب البسوس الشهيرة.

و من مشاهير النساء العربيات في السياسة و الحكم : بلقيس ملكة سبأ و ما عرفت به من رجاحة العقل و الحكمة ، و زنوبيا ملكة تدمر . أما الشعر فلدينا الخنساء أم الشهداء المخضمة (شهدت الجاهلية و الاسلام) .

يقول المستشرق تيكلسون في كتابه "تاريخ العرب الأدبي":

" كانت مكانة المرأة في الحياة الاجتماعية قبل الاسلام على مستوى كبير من العلو و الرفعة ، فقد تمتعت بالحرية في اختيار زوجها ، كما يحق لها العودة الى بيت اهلها اذا ما اساء الزوج معاملتها و ربما كانت العصمة بيدها ، بمعنى ان حق الطلاق كان لها ، و بالجملة فقد كانت ندا أو شريكا للرجل أكثر منها مملوكة له او أسيرة إرادته ².

و من ناحية اخرى عُرفت العرب منذ القدم بتمييز الذكر عن الأنثى و بظاهرة وأد البنات اذ جاء ذلك في النص القرآني الصريح بعد قول الله عز وجل في سورة التكوير آية 8-9: "و اذا الموعودة سُئلت بأي ذنب قُتلت" و كذلك في سورة النحل آية 58: " و اذا بُشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا و هو كظيم لسوء ما بُشر به " .

¹ صفى الرحمن المباركفوري ، الرحيق المختوم (بحث في السيرة النبوية)، بيروت: دار الفكر، ط1، 2005، ص 26.

² سعيد عاشور ، المرأة و المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية . تونس: دار المعارف للطباعة و النشر ، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ، ج 1 ، بدون سنة نشر ، ص 6.

و هناك من يروي بأن الوأد لم يكن بالظاهرة العامة اذ ذكر *الميداني* ان الكثير من قبائل العرب لم تطبقه ، بل كان يستعمله واحد و يتركه عشرة ، و لا ينبغي ان يفسر بأنه مظهرا لاحترار المرأة و انحطاط مكانتها في المجتمع بل كان نتيجة العوز و الفقر اما حقوقها فارتبطت بمستواها و مكانتها الاجتماعية¹.

كما شاع لدى العرب قبيل الإسلام أنواعا كثيرة من الأُنكحة نوردها على النحو التالي²:

- الإستبضاع: اذ كان العرب يسمحون لزوجاتهم بمضاجعة ممن يرون فيهم صفات محبوبة كالشجاعة و القوة عسى ان يلدن لهم أولاد يحملون نفس الصفات خصوصا الشيوخ و العقيمين و الضعفاء ، كما عرفت مجتمعات أخرى هذا النوع كاسبرطة اليونانية كما اسلفنا و بعض المدن التركية.
- زواج المضامدة: و هو معاشرة المرأة لغير زوجها خصوصا في زمن القحط حتى تضمن لزوجها و اولادها العيش و ذلك بموافقة الزوج .
- المخادنة: معاشرة رهط من الرجال (اقل من عشرة) لامرأة واحدة فإذا حملت نادى عليهم و اختارت منهم ابا لوليدها و ما عليهم الا الموافقة و اثبات النسب . حتى قيل انه انتشر بين الإخوة كانوا يجتمعون على امرأة واحدة .
- البغاء: وهي أن تعاشر المرأة غير زوجها بدافع الكسب المادي وفيه تستجيب البغي لكل طالب يدفع لها اجرا . و منه البغاء الديني أو المقدس الذي عرفته العديد من الشعوب القديمة ، اذ كانت النساء تتعاطاه تقربا للآلهة و هي إما مضاجعة الغرباء الداخلين للمعبد أو مضاجعة الكهان إرضاء للآلهة و تبركا بها و عرفته شعوب بابل إرضاء للآلهة ishtar كما عرفته اليونان تقربا للآلهة venus بقبرص والآلهة anais بأرمينية وغيرها من بلاد اليونان و آسيا الصغرى حتى مصر القديمة كانت تختار أجمل بنات الأسر الشريفة و تنذر نفسها للآلهة آمن ، و حتى في الهند القديمة كن النساء يرقصن في المعبد لإثارة حماس المتعبدين ثم يضاجعن الكهان و الزائرين .
- نكاح الضيزن (وراثه النكاح): اذا مات الرجل أصبحت أرملته ملكا لأولاده غالبا ما يتزوجها الولد الأكبر . فان لم يكن لديه أولاد انتقلت ملكيتها إلى أقربائه .
- البديل(تبادل الزوجات): إذ كان الرجل في الجاهلية يقول بادلني بامرأتك أبادلك امرأتي وهذا من دواعي الصداقة و الود و إكرام الضيف ، كما شاع هذا النوع من النكاح في قبائل افريقيا و سكان جزر هاواي و التيبب .
- الشغار: وهو أن يزوج الرجل ابنته أو أخته لرجل آخر على ان يزوجه الآخر ابنته او أخته ليس بينهما مهر، وكانت تعامل كل منهما مثل الأخرى فإذا طلقت إحداها طلقت الأخرى

¹ سعيد عاشور ،مرجع سابق ، ص 7.

² عبد السلام الترماني ،مرجع سابق ،ص 32-18.

و إن أهينت إحداهما أو أكرمت تعامل الأخرى بالمثل . كما انتشر هذا النوع من الزواج في بلدان أخرى كجزر غينيا الجديدة و الهند وسيبيريا و التركستان و إفريقيا و يعد بمثابة شراء المرأة.

- زواج المتعة (الزواج المؤقت): و هو قران مؤقت و محدد بفترة زمنية متفق عليها من الطرفين و ينتهي بانتهاء هذه المدة و كان غالبا ما يعقده التجار في أسفارهم و الغزاة في غزواتهم و القصد منه الاستمتاع بالمرأة مدة من الزمن و غالبا أولاد هذا الزواج ينسبون إلى أمهاتهم ، كما عرفته شعوب الاسكيمو و هنود أمريكا و زنوج إفريقيا.

- زواج المسبيات أو المخطوفات : كان العرب إذا غزوا قوما نهبوا أموالهم وأسروا رجالهم و سبوا نسائهم فمن وقعت في نصيبه امرأة أخذها وحل له الاستمتاع بها . كما شاع في الجاهلية خطف النساء ، أما الخطف فيقوم به شخص يعتمد على قوته فيخطف امرأة و يتزوجها .

- الزنا : وهو وطء الرجل امرأة لا تحل له بقصد الاستمتاع ، حيث تروي الأخبار أن من القبائل من كانت تسمح للضيف بوطء ربة المنزل حيث يفسرها علماء الاجتماع بأنهم كانوا يعتبرونها من كرم الضيافة ، هذه العادة عرفها قدماء اليونان و الرومان و الهنود و امتدت إلى فرنسا في العصور الوسطى .

هذه مجموعة من الأنكحة عرفتها مختلف الشعوب القديمة بما فيها المجتمع العربي قبيل الإسلام و التي تحمل في طياتها جل معاني الإهانة و الاحتقار للمرأة حيث اعتبروها متاعا يباع و يشتري أو حتى يخطف و يسرق ان تعذر الأمر و يورث أحيانا و ذلك لغرض الاستمتاع أو الإنجاب لا غير و تحايلا عليها بجميع الطرق ، حتى انهم وظفوا الدين لاستغلال المرأة خصوصا في المجتمعات اللاهوتية .

كما تميز المجتمع الجاهلي بانتشار الدعارة و المجون و الفاحشة و الزنا و كانوا يعددون الزوجات و يجمعون بين الأختين و يتزوجون أرامل أو مطلقات أبائهم ، و كانت الحرائر أحسن حالا من الإماء و المرأة تباع و تشتري و تعامل كالجماد أحيانا¹.

هذا و قد تميزت بيئة شبه الجزيرة العربية بالعديد من الخصائص التي أسهمت في تشكيل شخصية المرأة العربية ، فعرفت بالأنفة و الكرامة و الحزم و علو النفس ، هذا إلى أن بيئة البادية أعلنت على أهلها قدرا من الانطلاق و الانفتاح ساعد على تحطيم القيود التي تحد من حرية حركة المرأة حيث شاع الاختلاط بين الرجال و النساء قبل الإسلام . في السلم و في

¹ صفى الرحمن المباركفوري ، مرجع سابق ، ص ص 26-27.

الحرب و في المناقشة و المسامرة ، كما كانت تستنشر المرأة في مهام الأمور كل ذلك مع التمسك بقدر من قواعد الشرف و العفة و رعاية العرض .

1-8- الحضارة الإسلامية:

لقد تناولنا فيما سبق وضعية المرأة في جميع المجتمعات و عبر مختلف العصور و في مختلف الأديان وقد لاحظنا ان القليل منهم من احترم المرأة و أعطاهم بعض الحقوق إلا أنها غالبا ما لقيت الكثير من الإهانة و الاحتقار والاستغلال و أهدرت ابسط حقوقها كحقها في الحياة و الميراث و التعليم ، إلى أن جاء الدين الإسلامي ليحدث ثورة فعلية في أمور الحياة كلها ومنها إكرام الإنسان الذكر و الأنثى فأعاد للمرأة حقوقها بل أعطاهم كافة الحقوق التي ساوتها بالرجل و رفع مكانتها ، حين قال ان كل من الرجل و المرأة خلقا من منبت واحد في قوله تعالى: "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منها رجالا كثيرا و نساء" ¹.

و في قوله تعالى: "من عمل عملا صالحا من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة" ².

"جاء الدين الإسلامي بشريعته السمحة و أعاد المرأة إلى وضعها الطبيعي الفطري و أقر لها مكانتها في المجتمع و بين البشرية ، فبدل إذلالها عزا و احتقارها نعمة ، وادخل تعديلات كثيرة في شأنها تتلاءم مع تطور الأفكار و مقتضيات العصر و طبيعة البشر ، حيث سلك سبيل الإصلاح التدريجي فوضع قيودا للتقاليد و السنن العامة ، و أظهر أن المرأة إنسان محترم يشارك الرجل في حركة الحياة ، و تقوم بدورها إلى جانبه فكلاهما يصنع الحياة و منهما تنفزع الأسرة و يأتي البنون و الحفدة" ³.

كما تجلى إكرام الإسلام للمرأة من خلال تسميته لسورتين في القرآن إحداهما سورة مريم و الأخرى سورة النساء ، و حكى عن نساء كن متميزات كبلقيس ملكة سبأ التي عاصرت النبي سليمان عليه السلام و التي تميزت بالحنكة و الفطنة حين شاورت قومها لما أتاها كتاب سليمان ولم تتسرع و تنفرد برأيها و قادتها حكمتها إلى الإسلام لتتنقذ نفسها و اهليها من ظلمات الكفر و عبادة الشمس ، حيث قال تعالى: "اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ، ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ، قالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان و

¹ القرآن الكريم ، سورة النساء ، آية (1).

² القرآن الكريم ، سورة النحل ، آية (98).

³ خديجة صبار ، الإسلام و المرأة واقع و آفاق . الدار البيضاء : إفريقيا للشرق ، ط1 ، 1992 ، ص23 .

انه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ،الا تعلوا علي و اتوني مسلمين ،قالت يا أيها الملاء أفتوني في أمري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا نحن أولو قوة و أولو بأس شديد و الأمر إليك فانظري ماذا تأمرين "1.

انه نص جلي يوضح أن المرأة تتمتع من الطاقات و الإمكانيات ما يمكنها من تولي مسؤوليات كبيرة كالمملك و الحكم و لم يأتي نص صريح في القرآن الكريم يمنعها من ذلك و هذا عكس ما يتداوله البعض الذين يحرمون المرأة من حقوقها السياسية متذرعين بالإسلام .

كما ورد ذكر مريم أم النبي عيسى الطاهرة العفيفة ، وأم سيدنا موسى و أخته و زوجته و أختها وزوجة فرعون الحكيمة و زوجة إبراهيم التي أكرمها الله بولادة النبي إسحاق في آخر العمر و مثلها زوجة زكريا بشرها الله بولادة النبي يحيى و حتى زوليخة زوجة عزيز مصر و عاشقة النبي يوسف و إن أخطأت فإنها تابت بعد ذلك .كلهن نساء كان لهن أدوارا كبيرة في حياة الأنبياء .

إضافة الى أزواج النبي العفيفات الطاهرات أمهات المؤمنين و اللاتي كن متميزات حتى في الجاهلية قبل زواجهن من النبي ليزيدهن الاسلام عظمة و اجلالا ،كخديجة التي كانت ذات مال و أعمال و اخلاق عالية قبل الإسلام وبعده ، و عائشة احب الخلق الى النبي و افقه نساء الأمة ،و أعلمهن على الاطلاق و روت عنه الكثير من الأقوال و الأفعال و الأحاديث ،و زينب بنت خزيمة التي كانت تلقب بأُم المساكين لرحمتها و رقتها ،و سودة بنت زمعة و أم سلمة هند بنت أبي أمية ،و زينب بنت جحش ،و جويرية بنت الحارث ،أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان ،صفية بنت حي بن أخطب ،ميمونة بنت الحارث و حفصة بنت عمر بن الخطاب ،ماريا القبطية ريحانة بنت زيد .

و المعلوم ان النبي كان متميزا عن أمته في زواجه بأكثر من أربع نساء لأغراض جل و أعظم من الغرض الذي يحققه الزواج و ذلك خدمة للرسالة و للإسلام ،اذ صاهر كل من ابي بكر الصديق و عمر بن الخطاب بزواجه من عائشة و حفصة ، و زوج ابنته فاطمة الى علي بن ابي طالب ، و رقية و أم كلثوم الى عثمان بن عفان الواحدة تلوى الأخرى و ذلك بغية توثيق صلته بأكبر أربع رجالات الأمة و الخلفاء من بعده ،كما أراد النبي أن يكسر صورة عداء القبائل إلى الإسلام فتزوج أم سلمة من بني مخزوم و جويرية من قبيلة بني المصطلق و صفية من بني النضير و بزواجه من زينب بنت جحش ليحرم عادة التبني التي كانت سائدة في الجاهلية و بهذا فقد اختار النبي نساء من مختلف الاعمار و الانساب و الأحوال و علمهن الشرائع و الأحكام الاسلامية حتى يكن خيرا ناقل لها اذ كانت عشرته معهن في غاية النبل و

1 القرآن الكريم ،سورة النمل ،آية 28-33.

الحسن و الاحترام المتبادل ، كما كن على درجة كبيرة من القناعة و الصبر و التواضع و الخدمة¹.

كما كان النبي يستشير نساءه في أمور كثيرة و يعمل بنصائحهن ثقة في راحة عقلمن مثلما عمل مع ام سلمة يوم الحديبية . فهذا هو بيت النبي و ما علاقته بنساءه و بناته و خدمه و من عايشه من النساء مما ترويه السيرة الا دليل على المكانة العظيمة التي خص بها الإسلام المرأة .

ويشير التاريخ إلى مساهمة المرأة في كثير من الأعمال خلال فترة النبي محمد ﷺ وبعدها و خلال جميع العصور فقد شاركت في الغزوات الى جانب الرجال ومنهن ام عطية التي غزت مع الرسول (ص) سبع غزوات ،وأم عمارة وقد مارست التمريض و حتى التجارة ،أما بداية العصر الأموي فدرست العلوم و المعارف و الشريعة و الفقه و الحديث و الشعر والآداب مثل عائشة بنت طلحة و التي عرفت الشعر و الغناء و مجالسة الشعراء و رابعة العدوية العابدة الزاهدة الشاعرة².

كما شاركت المرأة في السياسة منذ تأسيس الدولة الإسلامية بداية بالمهاجرات و بيعتهن للنبي الذي أشار إليها القرآن الكريم ثم عائشة زوج النبي رضي الله عنها التي تزعمت المعارضة ضد الخليفة عثمان بن عفان و بعده ضد علي بن اب طالب ،كما شاركت المرأة بعد ذلك في الحروب التي قادها الثائرون على الدولة الأموية و منهم غزاة زوجة شبيب الثائر التي اقتحمت الكوفة تقود الجيوش هي و زوجها ضد الحجاج بن يوسف الذي فر من أمامها و تحصن بالقلعة حتى وصفها الشاعر :

أسد علي و في الحروب نعامة فتخاء تنفر من صغير الصافر
هلا برزت إلى غزاة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر

و قد وصفها المؤرخين بالشجاعة و الفروسية و قد كانت تقتل في الحروب بسيفها و فرسها و لم يوقفها إلا جيش الخليفة عبد الملك بن مروان الذي هزم زوجها و قتلها³.

¹ صفى الرحمن المباركفوري ،مرجع سابق ،ص ص 338-342.

² زينب منصور الحبيب ،مرجع سابق ،ص ص 24-25 .

³ احمد صبحي منصور ،"حق المرأة في رئاسة الدولة الإسلامية (دراسة اصولية تاريخية)" .في : "مجلة الكرامة (رواق عربي)" ،الدر البيضاء : دار النشر المغربية ، ماي 2000 ، ص 81 .

كما عرفت الحضارة الإسلامية العديد من النساء البارزات في الشعر و الأدب و الزهد و الحكمة ورواية الحديث و التي أوردها **عمر رضا كحالة** في كتابه **أعلام النساء في عالمي العرب و الإسلام** مثل: زُبدة بنت الحارث التي كانت على جانب كبير من الزهد و الورع و العبادة في بغداد، و ام زياد الأشجعية التي غزت مع النبي في يوم خيبر تداوي الجرحى و تسقي العطشى و زينب التميمية راوية من راويات الحديث، حدثت عن النبي (ص) و زبيدة بنت جعفر المنصور زوجة هارون الرشيد و التي كانت لها يد في الحضارة و العمران و تعد من ذوات العقل و الحكمة و الفصاحة و البلاغة لديها آثار عظيمة بمكة المكرمة و بغداد، و طليحة بنت ربيعة بنت الحارث و التي كانت احدى راويات الحديث، روت عن عائشة ام المؤمنين و روى عنها اهل الكوفة، و ام الضحاك بنت مسعود الانصارية، التي غزت مع النبي (ص) و صفية بنت عمر بن الخطاب التي كانت من فواضل عصرها و التي شهدت غزوة خيبر، و صفية بنت عبد المطلب بن هاشم عمة النبي (ص) و ام الصحابي الزبير بن العوام رضي الله عنه و التي شهدت غزوة أُحُد و الخندق و خيبر و روت عن النبي وروي عنها كما كانت على قدر كبير من الشجاعة و لديها الكثير من الشعر في الرثاء¹.

و قد ظهرت في العصر العباسي الخيزران أم هارون الرشيد و التي انتقلت من مجرد جارية في العصر العباسي اشتراها المهدي بن الخليفة المنصور ثالث الخلفاء العباسيين لتجعله يعتقها و يتزوجها و أنجبت له الهادي و الرشيد و قد كانت تشارك في الشؤون السياسية للدولة خصوصا مع تولي ابنها الرشيد للحكم الذي لم يكن يمانع من سلطتها و سطوها عكس ابنها الهادي².

أما النساء اللاتي شاركن و تولين السلطة مباشرة فهن كثيرات و لعل أبرزهن *شجرة الدر* أشهر سلطنة في تاريخ المسلمين فهي سيدة بدأت حياتها بين سطور التاريخ و لكنها قفزت إلى عناوين التاريخ لتحتل مركزا فريدا في تاريخ المسلمين، حيث ارتبط تاريخها بفترة حرجة إذ شهدت حملة *لويس التاسع على دمياط* و هزيمته و أسره في المنصورة، و شهدت انتقال الحكم من الدولة الأيوبية إلى الدولة المملوكية حيث تعد أول من تولى الحكم في الدولة المملوكية بدأت حياتها كجارية محظية للسلطان الصالح أيوب الأيوبي ليتزوجها و يعتقها و تصدت لحملة لويس التاسع بعد وفاة زوجها و أبادت جيشه و أسرته في دار ابن لقمان بالمنصورة، حينها اتفق كبار المماليك على إقامتها سلطنة لكن الخليفة العباسي المستعصم بالله رفض ذلك

¹ عمر رضا كحالة، **أعلام النساء في عالمي العرب و الإسلام**. بيروت: مؤسسة الرسالة، ج 28، بدون سنة، منتقاة من مجمل صفحات الكتاب.

² احمد صبحي منصور، مرجع سابق، ص 86.

فتنازلت عن السلطنة و تزوجت عز الدين أيبك ليصبح أول سلطان مملوكي ، و تواصل هي الحكم من وراء الستار إلى أن قتلت على يد ضررتها أم علي¹ .

"لم يهمل الإسلام أي دور من أدوار المرأة ، إلا حض على برها فيه و الرأفة بها و الإصلاح في شؤون صحبتها و معاملتها فمن حقوقها و هي وليدة :حسن التسمية و الابتهاج بمقدمها ، و العفوية و الرضاة و الحضانة و التربية و النفقة و الميراث و التملك و التصرف و حرمة الدم و المال و العرض و القصاص و إعطاء الأمان و اختيار الزوج . و لها كزوجة حقوق مشتركة مع زوجها :كحق الاستمتاع ، و التوارث و المعاشرة بالمعروف و انتساب الأولاد و من حقوقها كأم :البر و الإحسان ، و حسن الرعاية و النفقة و الميراث و لها من الواجبات مثل ما على الرجل .فمن واجباتها العامة :العبادة و الجهاد بالنفس و المال و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و التعليم و العمل و الشهادة"² .

لكن مع مسيرة التاريخ الإسلامي و تطور مراحلها و امتداده في الزمان و المكان و اختلاطه مع العديد من الشعوب ،فان الأحكام التي جاء بها الإسلام و التي كان من الممكن الاهتداء بها الى ارتقاء المرأة نحو الأفضل لم يكن المسار معها في هذا الاتجاه حيث غمرت الجزيرة العربية بالسبايا ،و شاع تعدد الزوجات و امتلأت القصور بالجوارح و أصبح الرجل يشدد على المرأة في الحجاب و يمنعها من الاختلاط المشروع كالصلاة جماعة في المسجد ،كما استغل الرجال أحكام النصوص الشرعية و فسروها بعيدا عن مقصودها حتى أئمة القوم و علمائهم³ .

مما اثر كثيرا على وضع المرأة من حيث تراجع المكانة الرفيعة التي منحها إياها الإسلام في مقابل زيادة سلطة الرجل و تسلطه المشروع هذه المرة – حسب تفسيره للنص الديني - .

1-9- المرأة في الحضارة الغربية الحديثة :

لقد حصلت المرأة في الغرب على العديد من الحقوق و المكاسب بعد مسيرة طويلة من الكفاح و العديد من التضحيات متسلحة بالعلم ،و تجلت أولى إرهاصات هذا الكفاح منذ العصور الوسطى حين اقتحمت المرأة الأديرة باعتبارها مركز الإشعاع العلمي آنذاك كما شاركن في ثورات الفلاحين في ايطاليا و سكسونيا و بلاد الغال .و حصلت على بعض الحقوق

¹ احمد صبحي منصور ،مرجع سابق ، ص ص 92-94.

² خديجة صبار ،مرجع سابق، ص ص 35-36.

³ عبد الهادي عباس ،مرجع سابق ،ص ص 550-551.

في عصر النهضة كحقها في اختيار الزوج أما في القرنين السابع عشر و الثامن عشر فقد شهد تدني المركز الاجتماعي للمرأة اما القرن التاسع عشر فقد شهد بعض التغييرات التي خدمت المرأة كبروز الطبقة المتوسطة و انتشار الصناعة و انتشار المذهب الإنساني الذي تولد عنه عصر الثورات ألغي بموجبها الرق ، و ازدهرت البحوث العلمية المهمة بالمرأة حيث أثبتت أنها مخلوق يتمتع بكامل القوات العقلية و البدنية و بنفس مستويات تفكير و ذكاء الرجل لاغيا الاعتقادات القديمة بقصورها الفكري و الذهني و رأوا بذلك ضرورة إشراكها في مختلف ميادين الحياة ليستفيد المجتمع من طاقاتها و إمكانياتها¹.

و بالفعل فقد اقتحمت المرأة الغربية جميع ميادين الحياة و تلقت ارقى مستويات التعليم و الثقافة و مارست جميع المهن التي كانت حكرا على الرجال و أثبتت فيها تميزا و مهارات أكثر من الرجال أحيانا و تولت اكبر المسؤوليات و المناصب ، و أعطوها العديد من الحريات و الحقوق التي لازالت تحلم بها نظيراتها في مجتمعات أخرى بل أصبحت شريكا لا يستهان به في الاقتصاد و السياسة الثقافة و أحد محركات التنمية .

لكن المتمعن في النموذج الحضاري الغربي القائم على مشاركة المرأة يلاحظ أن المرأة لا تزال مستغلة و لم تتخلص بعد من التبعية للرجل و لا يزال ينظر اليها كجسد خلق للإمتاع لا غير ، فالمجتمع الرأسمالي القائم على اقتصاد السوق و المنافسة و السعي وراء الربحية و توظيف وسائل الإعلام استغل المرأة لترويج السلع و الخدمات ، و استخدم أنوثتها و جمالها للإشهار و الإعلان إذ تشير الدراسات التي تناولت صورة المرأة في وسائل الاتصال و في الإشهار بصفة خاصة أنها لا تخلو من الدونية و الاستغلال بل أصبحت أداة و مجرد سلعة تباع و تشتري مثل السلع الأخرى و يذكرنا هذا بما كان شائعا لدى الأمم السابقة فأين ثمن التضحيات المقدمة ؟ "فبالرغم مما حققته المرأة الأوروبية من صنوف الانجازات و المكاسب ، فإنها تعتبر في المعيار المنطقي خاسرة مُخففة ، قد خسرت إزاء تحررها دينها و أخلاقها و كرامتها و أصبحت في حالة مزرية من التبذل"².

و خلاصة القول أننا لا يمكن إنكار المكتسبات الكبيرة التي حققتها المرأة الغربية في العديد من المجالات كالعلم و العمل و لا نملك إلا أن نشتمنها ، و لكننا نتأسف على الخلل الحاصل في مؤسسات أخرى كالأسرة التي تعد أهم ضحايا التحرر المفرط للمرأة . كما يجب أن نشير إلى اثر الاحتكاك المتبادل بين الشرق و الغرب سواء التاريخي المتعلق بالاستعمار أو الاقتصادي المتعلق بالتبادل التجاري و حتى الغزو الثقافي من خلال وسائل الإعلام و الاتصال فإن المرأة الشرقية التي هُضمت حقوقها تدريجيا بعد أن أكرمها بالإسلام و تدنت مكانتها

¹ رشاد عبد العزيز، مرجع سابق، ص ص 134-136.

² زينب منصور الحبيب ، مرجع سابق، ص 26.

الاجتماعية نتيجة لعدة أسباب لعل اهمها الفهم أو التفسير الخاطئ لتعاليم الدين الإسلامي بطريقة غير مقصودة و احيانا مقصودة لخدمة أغراض معينة و ترسيخ دونية المرأة .

كما تأثرت المرأة العربية بنظيرتها الغربية و رفعت راية النضال في العديد من الدول العربية سواء من خلال مؤسسات المجتمع المدني كالأحزاب و الجمعيات وكذلك فرضت نفسها من خلال مشاركة الرجل الجهاد ضد المستعمر مثلما حدث في الجزائر و كذلك خدمتها بعض الأصوات المنادية بتحرير المرأة العربية مثل الطهطاوي ،قاسم امين، محمد عبده ،جمال الدين الأفغاني و جمعية العلماء المسلمين في الجزائر بقيادة ابن باديس والابراهيمى ،كل هذه الأصوات دعت الى ضرورة تعليم المرأة و تثقيفها و عملها و انه لا يوجد أي مبرر يحرمها من ذلك . و نالت بذلك المرأة العديد من الحقوق و الامتيازات اختلفت من بلد لآخر كل حسب خصوصيته وظروفه سنتطرق لها لاحقا .

2- المرأة و العمل:

- 1-2- التطور التاريخي لعمل المرأة .
- 2-2- مشكلات المرأة العاملة.
- 2-3- أثر عمل المرأة على الأسرة:
 - التماسك الأسري .
 - التنشئة الاجتماعية .
- 2-4- المرأة و التنمية .
- 2-5- المرأة العاملة في مضمون الاتفاقيات الدولية .

2-1- التطور التاريخي لعمل المرأة:

لقد شهدت ظاهرة عمل المرأة اهتماما عالميا كبيرا، اذُعدت في هذا الشأن العديد من المؤتمرات و الندوات العالمية و أصدرت القوانين المنظمة الخاصة بعمل المرأة و أنتجت الكثير من البحوث العلمية التي تناولت الظاهرة من مختلف الجوانب و غيرها من النقاشات عبر وسائل الإعلام و خارجها في جميع الفضاءات الاجتماعية . حتى في الشوارع لا يزال المجتمع يناقش فكرة خروج المرأة للعمل و أثر ذلك على الأسرة و على تنشئة الأطفال و على بطالة الرجال و لازلوا يظلمون بعودتها إلى مملكة البيت معززة مكرمة بقيود التبعية ، حتى النساء أنفسهن ممن أنهكتهم ظروف العمل القاسية و مشكلة صراع الأدوار بين البيت و العمل و الذهنية الذكورية التي تلاحقهم حتى في العمل من احتقار و استصغار لقدراتهم و غيرها من مشاكل العمل يساهمن في رسم هذه الصورة المجتمعية لعمل المرأة . هذا ما يميز مجتمعاتنا النامية التي لم تتقبل بعد هذه الظاهرة و لازالت تناقشها بعقلية ذكورية مشبعة برواسب الماضي .

في حين أصبح عمل المرأة في المجتمعات المتقدمة ضرورة اقتصادية و كنتيجة للتغيير الاجتماعي الذي مس جميع النظم القائمة في المجتمع بما فيها الأسرة ، هذا التغيير الذي املاه انتشار التصنيع و التقدم التكنولوجي و اتساع نطاق التعليم و المدنيّة و ارتفاع مستوى الدخل و زادت الضغوط الاقتصادية على الأسرة مما أدى إلى خروج المرأة الى ميدان الشغل ، وذلك ان عمل المرأة ليس منافسة للرجال بقدر ما هو مشاركة من جانب المرأة للرجل لزيادة الدخل و النهوض بالمجتمع¹

كإطلالة تاريخية فان المرأة قد عملت داخل البيت و خارجه منذ قيام البشرية بالإضافة الى وظيفتها الرئيسية المفطورة عليها ألا و هي الاهتمام بالزوج و الأطفال و رعاية الأسرة و القيام بجميع احتياجات البيت الداخلية ، فقد شاركت كذلك الرجل قديما في بعض اعماله حين كان يعتمد على الصيد و غيرها من النشاطات الزراعية و الرعي، ثم أملت عليها الحاجة الى تعلم الغزل و النسيج و حياكة الملابس و الأفرشة و صناعة الأواني من منتجات الطبيعة الخام ، ثم اصبحت تقوم ببعض الخدمات كالتطبيب أو ما نسميه بالطب الشعبي معتمدة على الحكمة و الخبرة و الملاحظة الدقيقة في غياب التعليم ،حتى لا يزال ما توصل اليه الطب الشعبي يناقش الطب الحديث بل اصبحت يُدرس في كليات الطب و يمارس في اكبر مستشفيات العالم الى جانب الحديث (الولايات المتحدة الأمريكية و كوريا على سبيل المثال) كبعض الاعشاب و الابر الصينية و الحجامّة .

¹ مصطفى عوفي ، "خروج المرأة الى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري " ، في : "مجلة العلوم الانسانية" ، عدد 19، جوان 2003، الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة ، ص ص 140-142 .

كل هذه النشاطات كانت في الأغلب غير مأجورة لهذا لا ينسبها البعض الى ما يعرف ب"عمل المرأة" و الذي غالبا ما يسبق بمصطلح "خروج" فالمقصود بعمل المرأة هو خروجها من البيت لمزاولة مختلف الأعمال التي كانت في الغالب حكرا على الرجال كالعمل في المكاتب و المصانع و الجامعات و مختلف الأعمال التي تتطلب الجهد العضلي أو الفكري أو كليهما كما يتطلب بعضها المستوى التعليمي، أو الخبرة و التكوين و المهارة أو الكل و قد يكون هذا العمل دائما أو مؤقتا. و كل هذا طبعا مقابل اجر مادي يُدفع الى المرأة مقابل خدماتها من طرف الجهات المستفيدة.

كما نلاحظ ان دور و عمل المرأة يبرز أكثر كلما غاب عنها الرجل تحت أي مبرر كالسفر او الحرب او حتى الطلاق او الموت، حيث كانت النساء تحمل على عاتقهن مسؤولية رعاية الأسرة و الانفاق عليها، مما يفسر الخروج المكثف للنساء الى العمل ابان الحربين العالميتين حين غاب الرجال بداعي الحرب تاركين المصانع و مختلف الوظائف شاغرة فخلفهم النساء، ناهيك عن الأرمال و اليتامى و زوجات معطوبي الحرب، فزادت عمالة النساء بشكل ملفت للنظر منذ تلك الفترة في الدول الاوربية خاصة. و منها ظهرت حركات و منظمات تنادي بحقوق المرأة العاملة و حقوق المرأة بصفة عامة كما انتقل هذا الصدى فيما بعد الى دول العالم الأخرى مع بعض الاختلافات طبعا حسب تاريخ كل بلد خصوصياته الثقافية والاجتماعية و السياسية.

تطور عمل النساء بشكل سريع و أصبحن يشغلن مختلف الوظائف حتى السياسية منها و قد كان لذلك بالغ الأثر في الرفع من مكانة المرأة و عزز موقعها في سلم القوى الاجتماعية حيث أصبحت فاعلا مهما و شريكا اقتصاديا بعدما كانت عالية على المجتمع – حسب التصور القديم للمجتمع – و تحول دورها من الاستهلاك الى الانتاج.

فوضع المرأة يتغير نتيجة لحصول تحول في البنى الاقتصادية والنظام العام و ملكية وسائل الإنتاج و توزيع العمل و المشاركة في الحياة العامة و العمل المنتج الذي تتلقى خلاله اجرا، فالضعف لا يرجع الى تركيبها الجسماني و طبيعتها و ليس بسبب ارادة غيبية تخرج عن الارادة الانسانية، بل بسبب تجريده من حقوق الملكية و مسؤولية السعي و المشاركة في الانتاج، ان وضعها مرتبط بالنظام العام السائد الذي يفرز علاقات الاستغلال و السيطرة في مختلف اوجهها في المجتمع و مؤسساته¹.

¹ ضامر عبد الرحمن، "مكانة المرأة في الفكر العربي الحديث"، في: "دراسات اجتماعية"، عدد 1، الجزائر: مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية، أفريل 2009، ص 27.

هناك مجموعة من الأسباب الأخرى التي دفعت النساء إلى الخروج إلى ميدان الشغل أهمها الدافع الاقتصادي (المادي) فارتفاع تكاليف المعيشة و ازدياد احتياجات الأسرة تماشيا مع متطلبات العصر حتم على النساء ضرورة المساهمة في الإنفاق على الأسرة خصوصا لدى الأسر محدودة الدخل، بالإضافة الى دوافع شخصية تتعلق بطموح المرأة و سعيها الى تحقيق ذاتها و تعزيز مكانتها و مركزها في المجتمع و اثبات قدراتها بعيدا عن روتين الحياة اليومية و الأعمال المنزلية و هناك دوافع ثقافية و اجتماعية تتعلق بسعي المرأة إلى زيادة مستوى تعليمها و ثقافتها وتعلم مهارات إضافية¹.

هذا و نرى ان للمرأة احتياجات كثيرة هي في نظر الرجل ثانوية بينما تعتبرها هي من الضروريات فتحاول توفيرها لنفسها من خلال العمل و يتعلق الأمر بمتطلبات الموضة و الجمال و الملابس و الاكسسوارات حتى بعض الاجهزة الكهرو منزلية و ادوات النظافة و ديكور البيت و....، و لوسائل الاعلام و ما تعرضه من منتجات عبر مختلف البرامج و الاعلانات و المسلسلات الاثر الكبير في توجيه الثقافة الاستهلاكية للمرأة، ناهيك عن نتائج التصنيع والشركات العابرة للقارات و الأسواق العالمية التي أصبحت توفر للمرأة مختلف الادوات و المنتجات و السلع و الأكلات نصف الجاهزة التي تختصر عليها الجهد و الوقت و ان خدمت المرأة خصوصا العاملة، إلا انها أثرت و بشكل كبير في ازدياد معدل الاستهلاك لدى الأسر و اثقلت كاهلها كما انها ساهمت في تناقص العمل اليدوي و الابداعي الذي طالما تميزت به المرأة عبر العصور.

2-2- مشكلات المرأة العاملة :

ان ولوج المرأة الى ميدان العمل جلب لها و للمجتمع العديد من الفوائد فرفع مكانتها و عزز موقعها و صار عملها ضرورة حتمية لا يمكن الاستغناء عنها، إلا ان ذلك عاد عليها بمشاكل عديدة بعضها تتعلق بظروف العمل و اخرى ذاتية تتعلق بالمرأة نفسها و لعل اهمها ما يعرف بصراع الادوار الذي اصبحت تتخبط فيه المرأة العاملة و اشكالية التوفيق بين دورها في المنزل كربة بيت و أم و بين دورها في العمل .

ما يمكن الاشارة اليه ان مشاكل المرأة العاملة تتحكم فيها مجموعة من المعايير كسن المرأة وضعها الأسري و طبيعة شخصيتها و وإمكانياتها، كذلك طبيعة الوظيفة نفسها اذ هناك وظائف شاقة لا تناسب الطبيعة الانثوية، كما تختلف كذلك من بلد الى آخر و من زمن الى آخر، فمشاكل اليوم ليست هي مشاكل الأمس و ذلك بحكم التغير السريع الذي يعرفه المجتمع في جميع النواحي ففي الماضي القريب لم تكن تتوفر دور الحضانة التي ساعدت

¹ مصطفى عوفي ، "خروج المرأة الى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري "، مرجع سابق، ص 143.

كثيرا المرأة العاملة، كما اصبحت السوق تتوفر على احدث الاجهزة الكهرومنزلية . في حين ان مشاكل المرأة العربية ليست هي مشاكل نظيرتها الغربية و غيرها . و ما سندرجه سوى مجموعة تصورات و نتائج لبحوث عربية و أجنبية نحاول ايجاز أهم مشاكل المرأة العاملة على النحو التالي :

- **عوامل ذاتية** تتعلق بشخصية المرأة و تكوينها من الناحية السيكولوجية و الجسمية و العقلية : بحكم طبيعتها الانثوية تحتاج المرأة الى الثناء و التشجيع و التعاطف ، و بفقدان هذه الاشياء في بيئة العمل يصيبها الملل و يؤثر على قدراتها المهنية ، كما ان شعور الأم و الزوجة و واجباتها المنزلية يلاحقها حتى في العمل ، مما يسبب لها اضطراب و عدم القدرة على التركيز . كما ان طبيعة بنيتها الضعيفة مقارنة بالرجل تصيبها بالتعب خصوصا في بعض المهن الشاقة¹ .
- **عوامل أسرية** : المرأة العاملة لا تستطيع نسيان مشاكل الأسرة مما يؤثر على جهودها و قدراتها ، خصوصا اللاتي تعملن بعيدا عن العائلة و اللاتي لديهن مشاكل زوجية قد يكون سببها العمل خارج البيت و استقلالها على الأقل اقتصاديا عن الرجل مما يشعره بنقصان في الرجولة خصوصا في المجتمعات العربية .
- **عوامل اجتماعية** : تتعلق بالعادات و التقاليد إذ لا تزال الذهنيات تحصر المرأة في الدور الأسري خصوصا لدى المجتمعات العربية فبالرغم مما لاقاه عمل المرأة من قبول على المستوى العالمي فلا زالت ملاحقة من طرف رواسب الموروث الثقافي الشعبي المفضل للذكر على الانثى² .
- **تعدد أدوار المرأة** : لقد ارتبط مفهوم الدور بالمدرسة البنائية الوظيفية ، حيث يرى برسونز أن المجتمع يتكون من عدد من الأنساق النظامية (القرابة ، الدين ، السياسة ، ...) و كل نسق يتكون من نظم (الأسرة ، الكنيسة ، المدرسة ، ...) تضم هذه النظم مجموعة أدوار و على الأفراد الامتثال للطرق المتوقعة للسلوك ، حيث يمكن للفرد الواحد أن يلعب مجموعة أدوار التي تفترضها طبيعة الدور ، كما تحكم هذه السلوكيات مجموعة معايير مستمدة من النسق العام للمجتمع . فهو يرى الدور عبارة عن تصور معياري لأنه يشير إلى التوقعات المرتبطة بوضع معين³ ، كما يرى **رالف لينتون** أن الأدوار هي فرض أوامر و توقعات

¹ رشاد عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 226 .

² مصطفى عوفي ، "خروج المرأة الى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري" ، مرجع سابق ، ص 144 .

³ حسن محمد حسن ، الفكر الاجتماعي تياراته القديمة و المعاصرة . الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، 1992 ، ص ص 201-

ثابتة للسلوك موروثة في مواقع خاصة ، هذه الأوامر المفروضة آتية من ثقافة المجتمع ومن المعايير الاجتماعية التي توجه السلوك في الأدوار¹.

و يعد تداخل الأدوار اهم مشكل يؤرق المرأة ، و يؤثر على وضعيتها الأسرية و المهنية ، "اذ ان معظم النساء العاملات مهما تكن طبيعة عملهن يواجهن عدة مشكلات ناجمة عن عدم توفيقهن بين واجباتهن المنزلية ، وواجباتهن الوظيفية التي تظهر في الافق نتيجة عدم تكيف المرأة على شغل عدة أدوار وظيفية في آن واحد ، و مرور المجتمع الكبير في مرحلة انتقالية لا يكون فيها قادرا على مواجهة مشكلاته مواجهة حاسمة و شاملة خصوصا عندما تكون سرعة التحول المادي التكنولوجي أكبر من سرعة التحول القيمي و المثالي التي يشهدها المجتمع المعاصر ، و ليس من السهولة تجاوز هذه المشكلات دون تدخل الأسرة و الدولة و المجتمع لمساعدة المرأة العاملة للقيام بأدوارها على اكمل وجه"².

ان التغيير الاجتماعي الذي يعرفه المجتمع هو ما خلق مشكلة تعدد الأدوار ليس للمرأة فقط بل حتى باقي أفراد المجتمع و مختلف فئاته. فمن الضروري ان نكتسب أدوارا جديدة في عصر التغيير الاجتماعي السريع ، فالمراكز الاجتماعية التي يشغلها الناس و الأدوار أو الأنماط السلوكية المتوقعة منهم تتغير ، مما يفرض ضرورة اكتساب أدوار جديدة ففي حالات الاستقرار النسبي أو التغيير التدريجي يعلم المرء على وجه الدقة موقعه من شبكة العلاقات الاجتماعية ، ولكن حين تزيد معدلات التغيير الاجتماعي فإنه يصبح من اللازم إعادة النظر في التعريفات القديمة للمراكز و الأوضاع و الأدوار الاجتماعية ، فالأدوار التي كان يلعبها الأب و حتى الأم في الأسرة التقليدية تغيرت وبخاصة فيما يتعلق بأبنائهم و طريقة تربيتهم تربية تواكب متغيرات العصر³.

- **عوامل مهنية** : ترتبط بطبيعة العمل سواء تعلق الأمر بعلاقتها مع رؤسائها و زملائها في العمل فالكثير من العاملات تتعرضن للإهانة أو التحرش من طرف هؤلاء و كذا عدم المساواة في الأجر و فرص التدريب و الترقى و التكليف بالمهام بسبب النظرة الدونية التي تلاحقها حتى في بيئة العمل ، مما يؤثر على عطائها و إنتاجيتها⁴.

¹ معن خليل العمر ، معجم علم الاجتماع . عمان : دار الشروق ، ط1 ، 2006 ، ص 363.

² احسان محمد الحسن ، علم اجتماع المرأة (دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر). عمان : دار وائل للنشر ، ط1 ، 2008 ، ص ص 76-77.

³ سامية حسن الساعاتي ، الشباب و التغيير الاجتماعي . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، سلسلة شبابنا أملنا ، ط1 ، 2003 ، ص ص 29-30.

⁴ رشاد عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 228.

كما ان بعض المهن تحتاج الى جهد كبير و انتباه و تركيز و فيها بعض المخاطر و التحديات مما لا يتناسب مع الطبيعة الانثوية كالعامل في المصانع و المداومة الليلية و المهن التي تتطلب الأسفار و التنقلات و نضرب هنا مثالا على مهنة الإعلام و التي تشكل تحديا بالنسبة للعمل الأنثوي .

تلك هي بعض المشاكل التي لا تزال تعاني منها النساء العاملات الا ان الواقع اثبت ان عمالة النساء تتزايد في مختلف المهن و اثبتن الكثير من الشجاعة و الصبر و التحدي لمحاولة تجاوز تلك العقبات .

هذه المشكلات جسدها الباحث احسان محمد الحسن في دراسة سوسولوجية على المجتمع العراقي أراد من خلالها تجسيد المشكلات الأسرية و المهنية التي تعاني منها المرأة العاملة في العراق ، و هذا سنة 2003 بمنطقة بغداد تحديدا استعمل فيها تقنيتي الاستمارة و المقابلة كما وظف الملاحظة و قد توصل الى النتائج الآتية¹ :

● المشكلات الأسرية:

- التناقض بين الواجبات المهنية و الواجبات الأسرية و عدم القدرة على التوفيق بينهما خصوصا في غياب مساعدة الزوج و العائلة و مؤسسات المجتمع و العمل ، كما ان تركيز المرأة على اي من الدورين بشأنه ان يمس بالدور الآخر ، حيث اجابت ما يقارب 53% من المبحوثات بأنهن من يتولين مسؤوليات البيت في حين اجابت 31 % منهن بمساعدة الزوج في الاعمال المنزلية.

- مشكلة تربية الاطفال و رعايتهم : 31 % اجابت بأنه لا يوجد من يتولى رعاية الأطفال غيرهن في حين 27% يساعدن الزوج و الأبناء الكبار في ذلك .

- تأزم الحياة الزوجية للمرأة العاملة و زيادة نسبة الطلاق .

● المشكلات المهنية :

- هبوط المستوى التعليمي و تدني انتاجية المرأة العاملة .

- مشكلة المواظبة على العمل سواء لدى المتزوجة او غير المتزوجة.

- مشكلة العلاقة بين المرأة العاملة و الادارة و المسؤولين ، اذ اجاب 34% من افراد

عينة البحث بأنها غير جيدة في حين اجابت 45% بأنها جيدة إلا ان الباحث رأى ان النسبة مبالغ فيها بسبب خوفهن من الإفصاح .

¹ احسان محمد الحسن ، مرجع سابق، ص ص 79-85.

يقترح الباحث في هذا الشأن مجموعة من الحلول و الوصايا التي من شأنها تخفيف الأعباء على المرأة العاملة، كضرورة مساعدة الزوج في الاعمال المنزلية و رعاية الاطفال و يرى مسؤولية توعيته من طرف وسائل الاعلام، كما يرى أنه يتعين على الدولة فتح و تجهيز دور الحضانه المجهزة لرعاية الأطفال، كما يقترح على المرأة العاملة وضع جدول

زمني لتنظيم أعمالها داخل و خارج المنزل، أما فيما يخص المشكلات المهنية فيرى الباحث ضرورة وعي المرأة بواجباتها المهنية و المواظبة على العمل و الاخلاص فيه و تحمل كافة مسؤولياتها المهنية و يقترح على مؤسسات العمل تقدير مسؤوليات المرأة و ظروفها و منحها الحوافز المادية و المعنوية و زيادة أجرها و رفع كفاءتها ومهاراتها.

2-3- آثار عمل المرأة :

لقد تحدثنا عن المشاكل المترتبة عن عمل المرأة و بعض الحلول المقترحة، إلا ان مقابل ذلك هناك العديد من الآثار الايجابية الناجمة عن اشتغال المرأة .

• **التماسك الأسري :** هناك من يرى ان عمل المرأة اثر على التماسك الأسري و زادت بموجبه نسب التفكك و الطلاق بسبب عدم تقبل الزوج لعمل المرأة أو انزعاجه منها اذا ما أهملت بعض الشؤون المنزلية هذا في الأسرة النووية أما اذا كانت المرأة تعيش في عائلة ممتدة تتكون من والدي الزوج و افراد عائلته فتزداد مشاكلها بسبب صراع الأجيال الذي يستأصل في عائلتنا و تقارن بموجبه المرأة العاملة التي اجبرتها ظروف الحياة المعاصرة على التغيير في بعض سلوكياتها و قيمها ، بالمرأة في الماضي التي كانت مفطورة على الدور الأسري لا غير ، كما حتمت عليها هي الأخرى ظروف زمنها و بيئتها على تبني قيم و سلوكيات مغايرة ، و بطبيعة الحال فلكل نموذج خصوصياته و ايجابياته و سلبياته و لا يمكن ان يناقش او يدرس إلا في ظل متغيرات كل زمن . لكنه محل للمناقشة و التحليل غير الموضوعي في كل الفضايات الاجتماعية والأذهان و الأسر حتى ان الكثير من الأزواج لا ينفكون عن المقارنة بين زوجاتهم و أمهاتهم ، مما يخلق للمرأة العديد من المشاكل الأسرية بل يضعها في صراع نفسي تحاول بموجبه الجمع بين النموذجين ، بين الأصالة و المعاصرة بين المحافظة و التغيير بين القيم العربية الشرقية و الغربية و ذلك حتى تلاقي القبول الاجتماعي . هذه هي وضعية المرأة في العائلة الانتقالية حسب نظرية و تصور البروفسور ليبلاي .

في حين يرى البعض الآخر أن التماسك الأسري يزداد باقتراب المستوى التعليمي للزوجين ، و ان اسرة المرأة العاملة التي تشارك بنصيب من الدخل في نفقات الأسرة أكثر تماسكا من الأسرة التي لا تساهم فيه الزوجة في النفقات، كما يشترك الزوجين فيها في متابعة ابنائهم دراسيا و حل المشاكل الأسرية في جو من الحوار و الحريات ، و قد تغيرت بموجبه

بعض القيم الأسرية كانتشار الديمقراطية داخل البيت ، و امتلاك سلطة القرار ، كما تستطيع ان توفق بين الدور الأسري و المهني اذا ما وضعت نظام خاص في حياتها و تلتزم به¹ .

ما يؤيد هذا الرأي هو النماذج الموجودة في المجتمع من أسر مستقرة و متماسكة و أشخاص ناجحين ينتمون الى أسر تعمل فيها المرأة ، كما نجد عاملات متميزات في مختلف المهن اكثر من الرجال احيانا دون اهمال ادوارهن الأسرية و هذا بفضل جهد مضاعف تقوم به المرأة .

• التنشئة الاجتماعية:

تحتل الأسرة مكانة مرموقة بين المؤسسات الاجتماعية العديدة التي أفرزتها المجتمعات الإنسانية المختلفة ، وقد عملت الديانات المختلفة على دعم تلك المكانة ، فهي إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي من خلال دورها في التنشئة الاجتماعية ، وذلك أنها أول وسط يحيط بالطفل و يقوم بتربيته و التأثير في توجيهه وهي تشكل جوهر الحياة الاجتماعية و عمودها الفقري و التنشئة الاجتماعية هي " عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية و يكتسب ثقافة مجتمعه ففي هذه العملية يقوم المجتمع بجماعته و مؤسساته بتنشئة صغاره و جعلهم أعضاء مسئولين يُعتمد عليهم و يكون ذلك بإكسابهم المعنى و الرموز و القيم التي تحكم سلوكهم و بإكسابهم توقعات سلوك الآخرين و التنبؤ باستجابات الآخرين و ايجابيات التفاعل معهم كما تتضمن عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه و لغته "2 .

كما تعد الأسرة من أهم النظم الاجتماعية المؤثرة في اكتساب الأفراد لأدوارهم الاجتماعية و على الرغم ممن يقول بأن تأثير الأسرة اخذ في التلاشي بعد أن حلت محلها مؤسسات تربوية أخرى ، فان الأسرة ستظل الخلية الأولى التي تلعب الدور الحاسم في تكوين أهم مقومات الشخصية ألا وهي الضمير الإنساني . وقد تغير بناء الأسرة العربية عما كان عليه قديما و تغيرت أيضا وظائفها و انعكس ذلك على طبيعة العلاقات بين أعضائها إذ لم يعد الدور التقليدي للأب هو نفسه السائد الآن كصاحب السلطة المطلقة تلك السلطة التي حل محلها التوجيه القائم على التفاهم و الإقناع فقد أصبحت العلاقات بين الآباء و الأبناء أكثر إنسانية و دفئا و إذا كانت الأسرة ذات دور حاسم خلال مرحلة الطفولة ، فإننا نعتقد أنها تلعب الدور نفسه خلال مرحلة المراهقة و الشباب و من ثم يذهب كثير من الدارسين إلى انه يجب توجيه

¹ مصطفى عوفى ، "خروج المرأة الى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري" ، مرجع سابق ، ص 147-149.

² عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري و الأسري) بيروت : دار النهضة العربية ، ط1، 1999 ، ص ص 72-73.

الآباء أنفسهم على نحو يمكنهم من أداء أدوارهم خلال جميع مراحل التربية التي تحتاج إلى مهارات خاصة يتعين أن تتوفر عند الآباء¹.

كما أننا نعتبر ان تعليم المرأة و عملها يعتبر من أسباب التغيير الذي عرفته الأسرة من حيث بعض القيم و السلوكيات ، كما كان للظاهرة تأثير على التنشئة الاجتماعية التي يكتسبها الأطفال و لو ان العديد من مؤسسات المجتمع تشترك فيها إلا ان الأسرة و خصوصا الأم هي أهم المسؤولين عن تنشئة الأطفال و تربيتهم ، ذلك منبثق من شدة ملازمتها لأولادها منذ الولادة و حتى باقي المراحل العمرية التي يمر بها الانسان ، خصوصا في المجتمعات العربية و الإسلامية بعكس الغرب الذي يستقل فيها الأولاد مبكرا عن سلطة أوليائهم بداعي الحرية و الديمقراطية.

من هذا المنطلق فلا شك ان الغياب المستمر للمرأة عن الأسرة أثر على الأطفال من حيث حرمانهم من اهتمامها و رعايتها و حنانها ، خصوصا اذا غاب من يساعدها في ذلك سواء الزوج العائلة أو دور الحضانة و المربيات و ان وجدوا لن يستطيعوا ان يحلو محل الأم . "فصل الاطفال عن امهاتهم يشكل ضررا و خطرا على شخصية و كيان الأطفال ، و يؤثر على حاضرهم و مستقبلهم و يؤدي إلى تغيير نموهم و تبين الدراسات وجود علاقة مباشرة بين حرمان الطفل من الأم و سلوكياته غير الاجتماعية ، و من هنا يمنع فصل الطفل عن الأم النمو الطبيعي للطفل بشكل عام مضافا الى الآثار المختلفة و الثانوية الأخرى"².

و هناك من يرى ان عمل المرأة لا يعيقها من الحرص على الاهتمام بأطفالها و مراقبتهم و محاولة تعويضهم و اختيار لهم المربيات أو دور الحضانة المناسبة نظرا لما قد تمتلكه من مستوى تعليمي و ثقافي - ليس كل العاملات تمتلكن مستوى تعليمي و ليس كل الماكثات في البيت اقل منهن مستوى بل يوجد أمهات نوات مستوى بدون عمل فضلن المكوث في البيت بصفة اختيارية أو مكرهين ، كما ان جو التعاون بين الزوج و زوجته العاملة في الشؤون المنزلية و تربية الأطفال قد يضيفي المحبة في الأسرة .

ربما هذه الأسباب التي جعلت المجتمع العربي خصوصا يعمل نظام تقسيم للعمل - غير رسمي - بين المرأة و الرجل فاختاروا لها ما يتناسب مع طبيعتها الأنثوية و يمكنها من التوفيق بين الأدوار المهنية و الأسرية مثل الطب و التمريض و التعليم .

¹ سامية حسن الساعاتي ، الشباب و التغيير الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص 44.

² امنة بختياري ، " عمل المرأة و أثره على الاسرة : الاطفال نموذجا " ، في : " عمل المرأة مقاربات دينية و اجتماعية " . تر : محمود سبكار ، سلسلة الدراسات الحضارية ، بيروت : مركز الحضارة لتمية الفكر الاسلامي ، ط 1 ، 2013 ، ص 226.

4-2- المرأة و التنمية:

تعرف التنمية بأنها " التغيير الاجتماعي المنظم و الموجب و التحريك العلمي المخطط لمجموعة العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال ادولوجية معينة لتحقيق التغيير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها ، بمعنى أن عملية التنمية تستهدف تغييرا أساسيا في البناء الاجتماعي بما يتضمنه من تنظيمات مختلفة ، و تعديلا في الأدوار و المراكز و تحريك الإمكانات الاقتصادية بعدد تحديدها و موازنتها على جانب العمل على تغيير الموجهات الفكرية و القيمية ، و بناء القوة "1 .

و قد جاء تعريف التنمية في موضع آخر بأنها " العملية التي ينتج عنها زيادة في فرص حياة بعض الناس في مجتمع ما دون نقص فرص حياة بعض آخر في نفس الوقت و نفس المجتمع "2 .

اذ يحمل هذا التعريف في طياته ضرورة المساواة بين جميع الأفراد سواء كانوا ذكورا او اناثا في التنمية و أخذ فرصهم في المشاركة في مخططاتها و فرص العمل .

كما ان التنمية هي ذلك التغيير الحضاري المقصود و المخطط و الذي يتناول كل جوانب الحياة المادية و البشرية ، في إطار المجتمع القومي وكذا كل ما يتصل بالعادات والتقاليد وأنماط السلوك التي تحكم اتجاهات الأفراد بما يحقق استيعاب أكثر للطاقات وتنميتها في سبيل رفع المستوى الاجتماعي واطراد نموه لمقابلة الاحتياجات المتزايدة والأفراد في ظل ادولوجية تترجم آمال الأمة وتحاول أن تصور ما يجب أن يكون عليه مستقبلها في كل الميادين³ .

وما جاء به هذا التعريف هو تأكيده على الجانب البشري في مفهوم التنمية و الذي يسير جنبا إلى جنب الجانب المادي ، بل أن البشر هم عماد التنمية و المحرك الرئيسي لها ومن ثم وجب الاهتمام بتنمية الأفراد وتطوير مهاراتهم وقدراتهم وتلبية حاجياتهم بما يخدم أهداف تنمية المجتمع ككل . يعني ذلك أن التنمية تتطلب في المقام الأول تعاملنا مع البشر إلا أن التعامل مع الإنسان شيء معقد يهدف إلى إحداث تغييرات سلوكية ، وفكرية و التي تغير كثيرا من القيم و التقاليد التي تعتبر معوقا أمام حركة التقدم وبدون العمل على تغييرها ، فإن التنمية الاقتصادية سوف تبقى محدودة في نتائجها أو قليلة الفائدة⁴ .

1 عبد الهادي الجوهري و آخرون ، المنظور التنموي . مصر : المكتب الجامعي الحديث ، 2008 ، ص 9 .

2 نفس المرجع ، ص 10 .

3 عبد الرحيم تمام أبو كريشة ، دراسات في علم اجتماع التنمية - الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2003 ، ص 40 .

4 أحمد الربيعية ، مقومات التنمية و معوقاتهما (دراسة تطبيقية في الريف الأردني) . عمان : منشورات الجامعة الأردنية ، 1988 ، ص 38 .

بالرغم من أن مفهوم التنمية ظهر الى الوجود بالمعنى الاقتصادي إلا انه سرعان ما ادرك المجتمع ان التنمية الاقتصادية لن تنجح بدون التنمية الانسانية و التي تعنى بالإنسان بغض النظر عن النوع الاجتماعي .ثم تطورت ابعاد التنمية لتشترط المرأة كشريك ضروري في مخططاتها و انه لا تنمية بدون إهمال نصف الطاقات البشرية.

مما جعل الجمعية العامة للأمم المتحدة تعلن سنة 1975 السنة العالمية للمرأة و أقرت السنوات العشر 1976-1985 عقد المرأة في التنمية ، و أصدرت الأمم المتحدة من اجل ذلك خطة العمل العالمية التي اقرها المؤتمر الدولي في المكسيك ، كما أصدرت اللجان الاقتصادية للأمم المتحدة في ضوء هذه الخطة العالمية خططا إقليمية لإدماج المرأة في التنمية تستمد عناصرها و مقوماتها من واقع أحوال المرأة في كل منطقة من مناطق العالم و تستشرف آفاق المستقبل في ضوء ذلك الواقع و إمكانيات التحرك لتحقيق أهداف تلك الخطط .

"و من هنا جاء مصطلح إدماج المرأة في التنمية في حركة المجتمع و نشاطاته المتنوعة وهو المصطلح الذي يشيع في كتابات الأمم المتحدة و أجهزتها و هو مفهوم كلي و عضوي يحقق الأسس المنشودة في المساواة و الحرية و تكافؤ الفرص بين الرجل و المرأة في معارك التنمية كما يحقق بالضرورة الحركة المتوازنة في الإدماج و ما يترتب عليها من حقوق و واجبات ،ومن اخذ و عطاء و من مزايا موضوعة و من مستلزمات مرحلية متكيفة و متطورة مع النمو الكلي للجسم الاجتماعي"¹ .

ان هذه الجهود العالمية المبذولة من اجل الاهتمام بالمرأة ساهمت كثيرا في الرفع من مكانة المرأة ،و ذلك ان التنمية بحد ذاتها قد فتحت لها آفاقا واسعة للاستفادة من التعليم ،و فرص العمل و التدريب .

هذا و تعد وسائل الاعلام طرفا هاما في التنمية ، اذا ما احسن توظيفها لخدمة مخططات التنمية المحلية للدول لما تتمتع به هذه الوسائل من امكانيات .و اذا ما تم اعداد المضمون الاعلامي بعناية كافية وفق الاهداف المنشودة . و لان المرأة الصحفية اصبحت طرفا هاما في تشكيل و صياغة المضامين الاعلامية فهي كذلك تشكل طرفا هاما في تنمية مجتمعاتها عبر وظيفتها كقائم بالاتصال في المؤسسات الاعلامية.

¹ ثريا عبيد الشريف ،"المرأة العربية في حركة التنمية "في: "المستقبل العربي" ، عدد 6، 1976، ص ص 148-149.

2-5- عمل المرأة في مضمون الاتفاقيات الدولية:

لقد ذكرنا فيما سبق بأن عمل المرأة قد أصبح حتمية اقتصادية و لم يعد يجدي العودة الى الوراء لمناقشة اشكالية لماذا خرجت المرأة للشغل ؟ بل من الواجب تقنين هذه الظاهرة و الاهتمام بالمرأة العاملة و حمايتها بتحديد حقوقها و واجباتها و هو ما عمل به المجتمع الدولي اذ سن العديد من القوانين و الاتفاقيات و التوصيات في هذا الصدد خصوصا من طرف منظمة العمل الدولية التي تعتبر بمثابة الدستور العالمي للعمال و الإطار القانوني لتشريعات العمل الوطنية .

و قد أنشئت عام 1919 و أصدرت الكثير من الاتفاقيات و التوصيات التي صادقت عليها اغلب الدول العربية ، نحاول ان نورد بعضها على النحو التالي¹:

- الاتفاقية رقم 89 سنة 1948 :

وهي بشأن العمل الليلي للمرأة وتنظيمه وكذا مراعاة الظروف الخاصة بالمرأة العاملة أثناء الحمل والولادة ، وحقها في عطلة الأمومة وعدم جواز فصلها أثناء تلك الفترة ومراعاة دخلها عند مستوى يكفيها وطفلها . اذ تُحرم العمل الليلي للنساء مع مراعاة اختلاف مفهوم الفترة الليلية من بلد لآخر باختلاف عاداته وتقاليده وموقعه .

- الاتفاقية رقم 03 و 103 سنة 1952 :

وتتعلق بمنح إجازة أمومة مدتها 12 أسبوعا مع الحق في إعانات نقدية أو رعاية صحية . و تنص المادة 03 بحق المرأة العاملة في إجازة 12 أسبوعا، 06 قبل الولادة و 06 بعدها وحقها في إعانة خلال هذه الفترة يتحملها صندوق عام أو نظام تأمين (الضمان الاجتماعي) تكفيها وطفلها كما تنص على حقها في فترتي استراحة مدة كل واحدة نصف ساعة لتمكينها من إرضاع طفلها . وذلك دون اقتطاع اجر هذه المدة كما توضحه المادة 103.

- الاتفاقية رقم 45 سنة 1935 :

وقد منعت هذه الاتفاقية تشغيل النساء في أعمال المناجم تحت سطح الأرض مهما كانت أعمارهن لحماية المرأة العاملة من الأضرار التي قد تؤديها في مثل هذه الأعمال.

- الاتفاقية رقم 100 سنة 1951 :

تدعو إلى المساواة في الأجور بين الجنسين .

¹ مصطفى عوفي ،"المرأة العاملة في مضمون الاتفاقيات الدولية"، في "مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية"، 7ع الجزائر: جامعة باتنة، 2002، ص ص 16-20.

- **الاتفاقية رقم 111 سنة 1948 :**
حثت على عدم التمييز بين العمال والعاملات فيما يخص فرص التدريب المهني والتوجيه والترقية التي يجب أن تكون على أساس الكفاءة والخبرة والاجتهاد دون التمييز بين الجنسين .
 - **الاتفاقية رقم 149 والتوصية رقم 157 (1975) :**
تنص كذلك على ضرورة مراعاة تكافؤ الفرص بين الرجال والنساء في مجالات التدريب المهني والاستخدام .
 - **الاتفاقية رقم 156 والتوصية رقم 165 (1981) :**
تعالج موضوع تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة للعاملين ذوي المسؤوليات العائلية
 - **التوصية رقم 95 (1952) :**
تتعلق بحماية الأمومة ، يحق للمرأة في تعويض نقدي خلال فترة الأمومة يصل إلى مائة بالمائة كما حرمت تشغيل المرأة الحامل ليلا وبعد الولادة بثلاثة أشهر.
- و غيرها من الاتفاقيات و التوصيات العالمية و العربية التي تشترك كلها في وجوب المساواة في الأجور و فرص التدريب و التمهين و مراعاة ظروف المرأة العاملة أثناء فترتي الحمل و الرضاعة و عدم تشغيلها في مهن تضر بصحتها .
- هذا عن النصوص القانونية ، أما تطبيقها على أرض الواقع و استفادة المرأة العاملة من مزاياها فيختلف من بلد لآخر لعدة اعتبارات ، لكن الأهم من ذلك ان تكون المرأة علي وعي تام بحقوقها التي منحتها إيها هذه النصوص و كيفية المطالبة بها اذا ما أهدرت ، خصوصا لدى الفئات العاملة الأقل من حيث المستوى التعليمي ، أما مهمة التوعية فهي ملقاة على عاتق المنظمات الحقوقية و النقابات العمالية و الجمعيات و حتى و سائل الإعلام.

3- صورة المرأة في نظر بعض المفكرين و الفلاسفة و النظريات الاجتماعية

3-1- الغرب:

اوغست كونت

هربرت سبنسر

اميل دوركايم

نظرية ليبلاي

3-2- عند المفكرين العرب:

قاسم أمين

رفاعة الطهطاوي

طاهر حداد

فاطمة المرنيسي.

3-1- الغرب :

في بدايات علم الاجتماع و في الفترة الواقعة بين 1840 الى 1960 ظهرت كتابات تدافع عن الأنوثة في المجالات المهنية و السياسية حين دخلت إليه كتابات بعض الباحثات و قد كانت تعبوية إعلامية أكثر من كونها منهجية منتظمة . فيما كانت أعمال بعض الاجتماعيين أمثال هيربرت سبنسر و ماكس فيبر و اميل دوركايم و تالكونت بارسونز و التي كانت تمثل الطابع المحافظ غير متعمقة ، حيث انهم لم يتعاملوا مع هذه الموضوعات بأسلوب نقدي بل بشكل عام و حسب ما تملي عليهم ظروفهم ، اذ كانت معالجتهم لموضوع الذكورة و الأنوثة تتقصها الافكار المترابطة و المنطق السليم الذي يعتمد عليه علم الاجتماع . كما ان الكتابات الأولى عن الأنوثة في علم الاجتماع أتت من الرجال و ليس من النساء لان المؤسسين لهذا العلم هم من الرجال و قد كانت طروحاتهم سياسية أكثر من كونها تربوية و اقتصادية او نفسية او اجتماعية . اما الجيل الثاني من علماء الاجتماع فقد كتبوا عن الأنوثة بشكل هامشي و ليس جوهرى و مستقل أمثال جورج سمل و وليم اسحاق توتاس و انجلز و كارل ماكس . الا ان ما أظهر موضوع المرأة في علم الاجتماع برز مع معارضتها للمجتمع و مطالبتها بالمساواة في الحقوق و الواجبات مع الرجل¹.

و فيما يلي أفكار بعض آباء علم الاجتماع حول المرأة و الأسرة²:

- **اوغست كونت (1787-1857):** كان كونت متحيزا ضد المرأة و قد ظهر ذلك بوضوح في يوتوبيته "الخطة الوضعية للإصلاح الزراعي" حيث صنف الفئات الاجتماعية وفق مقياس تدريجي من الأهمية و التخصص الوظيفي ، مستثنيا من ذلك النساء اللواتي تقع عليهن مسؤولية الأخلاقيات المنزلية . كما اقر دور الأم و مسؤوليتها في إعداد أطفالها إلا انه قصر دورها في المراحل العمرية الأولى للطفل فقط . كما تحددت أفكاره حول المرأة من خلال دراسته للمجتمع و مكوناته وسبل المحافظة عليه و من ضمنها خضوع المرأة للرجل بغية الحفاظ على استقرار حياة الأسرة و إن اعترف بسموها من الناحية العاطفية و الوجدانية .
- **هيربرت سبنسر (1810-1903):** نادى في كتاباته الأولى بان يكون للمرأة حقوقا مساوية للرجل ، و رفض أن يكون الزواج نظاما غير متكافئ و لكنه نقض هذا الرأي في كتاباته و

¹ معن خليل عمر ، علم اجتماع الأسرة . عمان : دار الشروق ، 2000 ، ط1، ص ص 174-175.

² هيفاء فوزي الكبرة ، المرأة و التحولات الاقتصادية و الاجتماعية (دراسة ميدانية لواقع المرأة العاملة في سوريا) . دمشق : دار سلاس ، ط1، 1987، ص ص 45-46.

أعلن أن المرأة اذا فهمت كل ما يحتويه العالم المنزلي لقصرت حياتها عليه و لما رضت عنه بديلا .

• **دوركايم ايميل (1858-1917)** :تحدد منظوره للمرأة بالمذهب البيولوجي الذي يرى انها تنتهي بطبيعتها الى الأسرة و قد ربط بين دراسته للأسرة في طبيعتها و أشكالها و تغيير وظائفها و بين تغيير مكانة المرأة و تطورها . و بشكل عام سيطر اهتمامه بالأسرة و ضرورة استمرارها من اجل استمرار المجتمع على تحليله لدور كل من الرجل و المرأة فيها .فكان يرى بأن الاسرة هي مملكة المرأة ، و لكي تستمر لا بد و ان تكون مركز التربية الأخلاقية و الأمان العاطفي و هذا دور المرأة ، أما دور الرجل فلا بد و ان ينغمس في عمله من خلال تكوين جماعات وظيفية أو مهنية بدلا من الاهتمام بالواجبات المنزلية ، كما اكد على دور المرأة الأخلاقي في الأسرة التي يرتبط استمرارها باستمرار المجتمع¹.

إن آراء آباء علم الاجتماع في قضية المرأة مرده إلى مجموعة من الأسباب حسب الباحثة سامية الساعاتي أهمها ، إن علم الاجتماع لطالما كان مهنة الرجال بامتياز ، كما انه اعتمد في الكثير من الأحيان على اديولوجية التفرقة بين الذكورة و الأنوثة المستمدة من الفلكلور و الثقافة الشعبية من أساطير و معتقدات تمزج بين الخطأ و الصواب ، كما أن الإرهاصات الأولى لهذا العلم تزامنت مع ظروف ساد فيها التحيز الشديد ضد المرأة في اوروبا آنذاك².

• **نظرية البروفسور "فريدريك ليبلاي" حول التطور التاريخي لمكانة المرأة في المجتمع :**

يعتبر ليبلاي من اشهر علماء الاجتماع الفرنسيين (1806-1882) لديه عدة مؤلفات اشهرها العوائل الأوربية العمالية و الفقر و العائلة و كتاب "منهجية العلوم الاجتماعية و البحث الاجتماعي " و قد درس التطور التاريخي للمجتمع و العائلة و المرأة بحيث يعتقد ان كل الأطراف الثلاثة هذه تمر بثلاث مراحل حياتية : مرحلة الاستقرار ،المرحلة الانتقالية و مرحلة عدم الاستقرار. اذ يرى بأن للمرأة مكانة متميزة في العائلة و هي كذلك تمر بالمرحل الثلاثة سألفة الذكر³:

¹ هيفاء فوزي الكبرة ، مرجع سابق ،ص 48.

² سامية حسن الساعاتي ،مرجع سابق ، ص 32.

³ احسان محمد الحسن ،مرجع سابق ،ص 29-44.

- مرحلة المرأة المستقرة .
- مرحلة المرأة الفرعية او الانتقالية .
- مرحلة المرأة غير المستقرة .

و حسب رأيه فان كل مرحلة تستقر جيل او جيلين ، عمر الجيل الواحد 40 سنة ، حيث أورد ذلك على النحو التالي :

- **المرأة في العائلة المستقرة :** العائلة المستقرة هي العائلة التقليدية و الكلاسيكية القديمة التي تتشابه قيمها و افكارها و عاداتها و تقاليدها بغض النظر عن اجيالها ، تتميز بالتماسك ، أما عن مكانة المرأة في هذه العائلة فلا ترقى الى مستوى الرجل و هي مكانة دونية سواء من حيث الواجبات و الحقوق و اتخاذ القرار و مستوى التعليم و مسؤولية اعالة الأسرة التي هي بيد الرجل أما مهامها فتتحسر في الواجبات المنزلية و الانجاب و اشباع رغبات الرجل الجنسية ، و قد تتعرض للعنف من طرف أفراد العائلة الذكور ، و ذلك في غياب الاتحادات و الجمعيات التي تدافع عن حقوق المرأة .

- **المرأة في العائلة الانتقالية او الفرعية :** و في هذه المرحلة تكون المرأة بين اديولوجيتين التغيير أو الاستقرار ، و من هنا تتمظهر مكانتها و سلوكها على هذا الأساس و ذلك اذا علمنا ان هذه المرحلة تلي مباشرة المرحلة السابقة ، مما يصعب على المرأة التكيف مع معطياتها بسهولة . و تجمع المرأة هنا بين الحداثة و التقاليد فهي مزيج تقليدية و محافظة من حيث العادات و التقاليد و الايديولوجيات و نمط التفكير ، و حديثة من حيث المأكل و الملابس و الموضة و استعمال التكنولوجيا الحديثة و غيرها . فهي امرأة متناقضة بين القول و الفعل ، تتغير افكارها و آرائها ببطء شديد في حين يتغير مظهرها بشكل كبير و سريع جدا ، و هذا ما يشكل فجوة التخلف الحضاري أو الثقافي و التي تتسبب في جميع المشاكل الاجتماعية و غير الاجتماعية التي تعاني منها المرأة الانتقالية حسب ليبلاي .

و هذه المرأة قد تكون متعلمة أو مثقفة أو لا تكون ، و قد تساهم في إعالة الأسرة بخروجها إلى ميدان العمل . و في هذه المرحلة قد تقل مشكلاتها مقارنة بالمرحلة المستقرة ، كما يقل عدد أطفالها و تزداد خلافاتها العائلية و تزداد رفاهيتها . و قد تتغير افكارها و أيديولوجياتها و قيمها في المرحلة الموالية من نمط أقل تقدما إلى نمط أكثر تقدما مما يطرأ على المرأة تغييرا كليا .

- **المرأة في العائلة غير المستقرة:** و في هذه المرحلة تنتقل المرأة من المجتمع النامي الى المجتمع الصناعي غير المستقر ، فتكون متحررة تماما من القيود الاجتماعية و تدخل مرحلة المشاركة في بناء المجتمع و رسم مسار نهضته الصناعية و التنموية و تصبح تتمتع بالمساواة بينها و بين الرجل من حيث الحقوق و الواجبات في مجتمع سمي بغير المستقر نظرا لتضارب واختلاف افكار و أيديولوجيات و قيم و توجهات و خبرات أفراد العائلة الواحدة

مما يولد اختلافات فكرية و اجتماعية و علمية و ثقافية و اقتصادية و نفسية بين هؤلاء ، و يولد بذلك عدم التضامن و اللاتماسك عكس العائلة المستقرة .

فالمرأة التي تعيش في هذا الوسط تتميز بالمستوى الدراسي العالي و العمل خارج البيت و التساوي مع الرجل في جميع الحقوق و الحريات ، و تشاركه في الأمور كلها كاتخاذ القرار و اعالة الأسرة و يتولد لديها دورين اجتماعيين متكاملين ، ربة البيت و الموظفة خارج البيت ، كما تتمتع بالاستقلالية ، و تشارك في الحياة السياسية ، يتأخر سن زواجها و لكن معدلات الطلاق تزداد بكثرة في هذه العائلة .

نرى من خلال تمعننا في هذه النظرية ان ليبلاني قد قدم تفسيراً جدياً منطقياً لما يمر به المجتمع من مراحل تطورية ، و ما يتبعها من تغيير خصوصاً تشخيصه لوضعية و مكانة المرأة في ظل أنظمة هذا المجتمع . و التي نعتبرها من أهم التشخيصات و أكثرها واقعية ، فبالنسبة الى نظريته تصنف المجتمعات الغربية بغير المستقرة من حيث النظام الأسري اين تملك المرأة كامل الحريات و تجردت من كل القيود ، كما زادت مسؤولياتها و أدوارها و مشاكلها لكن هذا لم يعيقها من المشاركة في بناء المجتمع و رقيه . و هي بذلك وضعية تجمع بين الإيجاب و السلب .

أما المجتمعات العربية فنصنفها حسب نظرية ليبلاني انها مجتمعات انتقالية أو فرعية تجمع بين التخلف و التضر فلا هي بالمحافظة على خصوصياتها الثقافية و الاجتماعية ، و لا هي بالحديثة ، و تفسير ذلك بأنها مجتمعات مستهلكة توقف انتاجها في زمن معين بسبب ظروف تاريخية كالاستعمار الذي اخرها لسنوات طويلة و لم تستطع بعدها مواكبة التغيير الذي يعرفه العالم بشكل سريع في جميع النواحي بما فيها التكنولوجيا و التصنيع فحتم عليها ما يعرف بالعمالة و اقتصاد السوق فتح حدودها و جميع نوافذها أمام رياح التغيير و استهلاك كل ما يُنتج في الخارج من سلع مادية و معنوية و ثقافات و علوم بالرغم من الاختلاف بين الدول في جميع النواحي حتى مدارسنا و جامعتنا أصبحت تستقبل برامج و دروس و نماذج و تجارب بخصوصيات غربية لا تتوافق مع أفكارنا و ثقافتنا و عقول أولادنا . هذا و لا ننسى الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام و الاتصال و تكنولوجيا البث و الرقمنة في الترويج لهذه السلع و الثقافات في مجتمعات تنبهر بكل ما يأتي من الغرب .

قد أصبح المجتمع العربي يضم كل أصناف النساء من المراحل الثلاثة سابقة الذكر – قياساً على نظرية ليبلاني - نساء محافظات ، مقهورات و تابعات للرجل نشأن في بيئة ذكورية لا يخرج دورهن عن رعاية البيت و الزوج الأطفال مع مزاولة بعض النشاطات و الحرف احياناً منهن من تلقت تعليماً بسيطاً و منهن أميات ، لكنهن تعشن في جو من التناقض اذ يفتخرن بوضعيتهن من جهة و يعتبرنها أفضل من نساء الأجيال الموالية من حيث بعض السلوكيات كالمحافظة على العادات و التقاليد و الحياء و الشجاعة و النشاط (في الدور الأسري) كما

نجدهن من جهة أخرى يدفعن بناتهن للتعليم و العمل حتى يتمتعن بحقوق افضل منهن . غالباً ما نجد هذه الصفات لدى أمهاتنا و جداتنا و أمهات أزواجنا و كذلك نساء الأرياف .

أما الصنف الثاني من النساء فهن انتقاليات تعشن بين الأصالة و الحداثة ، متعلمات و اكثرهن عاملات يتمتعن ببعض من الحقوق، يفتخرن بوضعيتهن مقارنة بالأجيال السابقة ، لكن غالباً ما نجد بعضهن تحن الى الجيل السابق و ذلك ان المسؤوليات المتزايدة داخل البيت و خارجه انهكتهن فالمرأة هنا في منتصف الطريق لا تستطيع العودة الى الوراثة و التخلي عما اكتسبته من حقوق ، و تواصل بصعوبة و ملل حتى و ان لم تعبر عن ذلك صراحة .

كما أصبح مجتمعنا يضم نساء من الجيل الثالث على النمط الأوروبي متحررات من كل القيود يتقلدن العديد من المناصب الهامة في المجتمع يتمتعن بحقوق كثيرة تشاركن في الحياة مشاركة ايجابية لكنهن قد لا تلاقين لا القبول و لا الثناء من طرف المجتمع خصوصاً على مظهرهن أو بعض سلوكياتهن . هذا ما خلق صراع ما يعرف بصراع الأجيال داخل مؤسساتنا الاجتماعية خصوصاً داخل الأسرة التي تضم نساء من أجيال مختلفة .

3-2- صورة المرأة عند بعض المفكرين العرب:

و قد ارتبط ذلك بعصر النهضة إذ تزعم هذه المرحلة مجموعة من المفكرين و العلماء العرب ممن تلقوا نصيباً لا بأس فيه من التعليم و منهم من تأثر بالحضارة الغربية ، فدعوا الى ضرورة النهوض بالمجتمع العربي و إعادة بريق حضارته و لن يتأتى ذلك إلا بالاهتمام بالنصف الآخر منه الا و هو المرأة . التي كانت قابضة في ظل التخلف لحقبة طويلة من الزمن بعد أفول الحضارة الإسلامية ، و كان على رأس هذه النخبة العربية كل من رفاة الطهطاوي ، عبد الرحمن الكواكبي ، قاسم أمين ، بطرس البستاني ، ... و غيرهم ممن دعوا الى تعليم المرأة و تحريرها من قيود الجهل و الدونية .نورد فيما يلي البعض من أقوالهم و أفكارهم .

• قاسم أمين :

يقول قاسم أمين في هذا الصدد: " المرأة و ما أدراك ما المرأة إنسان مثل الرجل لا تختلف عنه في الأعضاء ووظائفها و لا في الإحساس و لا في الفكر و لا في كل ما تقتضيه حقيقة الإنسان من حيث هو إنسان ، اللهم إلا بقدر ما تستدعيه اختلافها في الصنف ، فإذا فاق الرجل المرأة في القوة البدنية و العقلية فذلك لأنه اشتغل بالعمل و الفكر أجيالا طويلة كانت المرأة فيها محرومة من استعمال القوتين المذكورتين و مقهورة على لزوم حالة من الانحطاط تختلف في الشدة و الضعف على حسب الأوقات و الأماكن "1.

كما دعى إلى ضرورة الاهتمام بتربية المرأة في قوله: " نرى أن تربية العقل و الأخلاق تصون المرأة و لا يصونها الجهل بل هي الوسيلة العظمى لان يكون في الأمة نساء يعرفن قيمة الشرف و طرق المحافظة عليه ، و أرى أن من يعتمد على جهل امرأته كمثّل أعمى يقود أعمى مصيرهما أن يقع في أول حفرة تصادفهما في الطريق "2.

"... و أما أن التعليم يفسد أخلاقها (المرأة) فهذا ننكره و نشدد التنكير عليه ، فان التعليم خصوصا إذا كان مصحوبا بتهديب الأخلاق يرفع المرأة و يرد إليها مرتبتها و اعتبارها و يكمل عقلها و يسمح لها أن تفكر و تتأمل و تتبصر في أعمالها "3 . إذ رافع قاسم أمين على ضرورة تعليم المرأة كأحد سبل النهوض بتنمية المجتمع ، و ذلك ليس بالجديد على تاريخ الأمة العربية و الإسلامية أين كانت النساء تتمتع بقدر كبير من المعرفة و العلم ،فكن منهن الشاعرات و الراويات للحديث و العالمات في مختلف العصور التي عرفتها الأمة الإسلامية ، إلا إن ظروفًا تاريخية معينة أثرت على المستوى التعليمي للمرأة و اثر بذلك على مكانتها الاجتماعية .

كما حمل قاسم أمين الرجل مسؤولية ما آلت إليه أحوال المرأة إذ يقول في هذا الشأن: " سلب الرجال ثقتهم من النساء و اعتقدوا أنهن أعوان إبليس فلا تسمع إلا ذما لخصالهن و تنقيصا لعقلهن و تحذيرا من مكرهن و أنا لا أبريء النساء من هذه الصفات و لكن أرى أن التبعية ليست عليهن بل على الرجال...فهل صنعنا شيئا لتحسين حال المرأة؟ هل قمنا بما فرضه علينا العقل و الشرع من تربية نفسها و تهذيب أخلاقها و تثقيف عقلها؟ أيصح أن يعيش النصف من امتنا في ظلمات الجهل صم بكم عمي لا يبصرون؟"4

1 قاسم أمين، تحرير المرأة. تونس: دار المعارف، سلسلة كتاب المعارف، رقم 51، بدون سنة. ص 23.

2 نفس المرجع ص 67.

3 نفس المرجع، ص 62.

4 نفس المرجع، ص ص 59-60.

لقد جاء رأيه صريحا بتحميل الرجل العربي كل ما لحق المرأة من ضعف بل تعدى ذلك إلى ربط قضية المرأة بتنمية المجتمع ورقية الذي لن يحصل دون الاهتمام بالمرأة. على حد تعبير سمير عبده " لماذا لا نعتزف بان الرجل العربي هو مشكلة المشاكل فإذا تغير هو تغيرت المرأة اتوماتيكيالا يمكن للمرأة ان تتحرر من كنف رجل عبد ، و لا يمكنها أن تتكلم في ظل رجل لا يعترف بالكلمة الأنثى " ¹. و لعل ما يعنيه سمير عبده بعبودية الرجل هو تبعيته للتنشئة التي تلقاها في أسرة أبوية قائمة على التمييز الواضح و الصريح بين الذكر و الأنثى منذ نعومة أظافرهما ، بل و ذلك ما كرس فيه ما اسماه عبده بالإحساس بالنقص .

و يرى الباحث بان الغالب على الأسرة العربية هو سمة التسلطية النابعة من الذكور الأب الأخ و الزوج و المتمثلة في العقاب و القمع و تقييد الحريات و الخوف من الحوار و الاحترام الكاذب و الطاعة العمياء اذ حل العيب محل الضمير كقيمة و معيار يتحكم في سلوكيات المرأة ، و فأنحصر شعورها بالانتماء إلى الأسرة و الطائفة بدل الانتماء إلى المجتمع الكبير الذي تعيش فيه و الذي ينبغي عليها المشاركة في مختلف مؤسساته ² .

• رفاة الطهطاوي :

إن أول ما نادى به الطهطاوي هو ضرورة تعليم المرأة و تخليص المجتمع من العادات البالية ،مما يؤهلها إلى دخول ميدان العمل و تتغير بذلك وضعيتها في المجتمع من مستهلك إلى منتج ، و الذي من شأنه أن يقوي مكانتها ، و بأن حبسها في البيت لا فائدة منه غير الثثرة على حد تعبير الطهطاوي ، إذ ابرز ذلك في مؤلفه المرشد الأمين للبنات و البنين ³ .

و لعل الطهطاوي لم يخرج عن مفكري جيله من تأثروا بالحضارة الغربية القائمة على مشاركة المرأة الى جانب الرجل في بناء المجتمع و رقيه ، و ذلك برغم انه رجل دين إلا أن فكره منفتح على الآخر متشبث بقيم و خصوصية المجتمع الإسلامي . الذي عرف هو الآخر حضارة متميزة في عهد سابق لم يقصي فيها المرأة بل أعطاها اكبر الحقوق و أعلا من مكانتها ، إلا أن ظروفًا سوسيو-تاريخية أثرت و بشكل كبير على هذا المجتمع في جميع النواحي بما فيها مكانة المرأة .

¹ سمير عبده ، المرأة في المجتمع العربي . بدون بلد ، بدون دار نشر ، ط1، 1988، ص 79.

² نفس المرجع ، ص ص 13-14

³ ضامر عبد الرحمن ، "مكانة المرأة في الفكر العربي الحديث" ، في " دراسات اجتماعية " ، عدد 1 ، الجزائر : مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية ، افريل 2009. ص ص 20-21.

• الطاهر حداد :

لقد ناقش حداد قضية اضطهاد المرأة من خلال ربطها بنظام الرق الذي انتشر بعد الإسلام، فصل من خلالها بين قضية المرأة بين الدين الإسلامي كعقيدة و المذاهب الإسلامية كفكر وحيث ان هذه المذاهب قد ساهمت في تعميق الفجوة بين المرأة و الرجل في حين يسعى الدين كنظام أخلاقي إلى تضيق هذه الفجوة ، إلا أن التأويل الديني سار على الضد من خلال تعميق الفجوة بين الرجل و المرأة . كما يرى حداد بان مسالة الرق ساهمت في تحويل المرأة من ذات إلى موضوع أي تحويلها إلى سلعة تباع في الأسواق و أصبح التعامل مع المرأة كموضوع جنسي . كما يرى بان تخلف المرأة هو جزء من تخلف المجتمع بجميع مؤسساته¹.

كما و قد سار على هذا النحو دعاة الإصلاح في الوطن العربي مثل جمال الدين الأفغاني و تلميذه الشيخ محمد عبده و عبد الرحمن الكواكبي و الثعالبي ، و من الجزائر الأمير عبد القادر و سار على خطاه العلامة عبد الحميد بن باديس و البشير الإبراهيمي من خلال جمعية العلماء المسلمين الاصلاحية التي تأسست عام 1931 ، حيث نادى الشيخان الى ضرورة تعليم البنات و نجحت الجمعية في تعليم الاناث في اقسام خاصة ، حيث كان الجزائريين قبلها يمنعون بناتهن من التعلم في المدارس الفرنسية . كما تخرجت من الجمعية نساء رائدات و متعلمات واصلن رسالتهن بامتهانهن للتعليم و حتى الصحافة في بعض الاحيان .

كلهم دعوا إلى تعليم المرأة و احترامها و الاهتمام بها كمخلوق لا يختلف عن الذكر إلا في الخصائص البيولوجية .

• فاطمة المرنيسي :

لقد دأبت الباحثة المغربية على تكريس كل دراساتها و مؤلفاتها لمعالجة قضية المرأة العربية ،حيث أسهبت في قضية الحریم و عالجتها من منظور سو سيو تاريخي ، كما تكلمت عن صورة المرأة في التراث العربي و الأجنبي ، كرواية شهرزاد التي تخطت كل الحدود العالمية عابرة للقارات و الأجيال و التي أثرت على حد تعبير المرنيسي في رؤية العرب و الأجانب للمرأة على حد سواء .

¹ ضامر عبد الرحمن ،مرجع سابق ، ص ص 23-24.

ذلك أن تلك الرواية منتوج أنثوي بامتياز يتجلى فيه الصراع على أوجه بين المرأة و الرجل ، صراع من أجل البقاء و إثبات المكانة و محاربة قيود الجسد الأنثوي الذي لا عمل له سوى إرضاء الرجل و إشباع رغباته حسب النظرة الراسخة في عقول الذكور آنذاك . فشهريزاد الشخصية الرئيسية في مؤلف " ألف ليلة و ليلة " تمثل المرأة ذات الأصول الفارسية تتزوج من ملك جائر يدعى شهريار يمثل شخصية الرجل المقهور داخليا من خيانة زوجية جعلت منه يثأر من كل إناث مملكته بان رسخ تقليد الزواج من كل العذارى ثم يقتلهن الواحدة تلو الأخرى ، حتى لم يتبقى غير شهريزاد بنت احد وزرائه آنذاك التي نشأت بين الكتب و المؤلفات و اتخذت من المطالعة و العلم سلاح فكري تحارب به قوة الرجل الجسدية ، و أخذت تنسج لزوجها المجروح حكايات بين الواقع و الخيال لتمدد حياتها ليلة بعد أخرى .

بعبرية فذة استعملت فيها شهريزاد المناضلة كل أساليب الإقناع التي لازلنا نتدارسها من قوة الكلمة و التشويق و الأسلوب القصصي المتسلسل و مخاطبة العقل تارة و المشاعر و الوجدان تارة أخرى ، دون ان تنسى الاستشهاد بالوقائع و الأحداث و الشخصيات الواقعية لكي تضفي المصدقية على قصصها...

فأي عبقرية هذه ومن أين تعلمت شهريزاد أساليب العمل الصحفي ألا يحق لنا أن ندرس ذلك لطلبتنا في مدارس الإعلام و الاتصال و الصحافة بدل تصنيف هذا المؤلف كعمل روائي أدبي محض لا علاقة له بالعلوم الأخرى . أم أن المرأة مفضولة على مهنة الإعلام .

تجيبنا المرنيسي على النحو التالي : " تستمد شهريزاد قوتها في الإقناع من الثقة بالذات و هذه الثقة التي تشكل جوهر فن التواصل و تجعلها مثيرة للإعجاب " ¹. و تضيف الباحثة على لسان شهريزاد " ...السحر كائن فينا تلك هي رسالة شهريزاد ، إننا ندافع عن أنفسنا ، عقلنا سلاح لا يقهر ، إن احترام الذات هو سر النجاح " ².

إن خطاب الباحثة التي كرست حياتها للدفاع عن المرأة و إبراز حقوقها في خطاب متميز عقلاني يستند إلى الحجة و البرهان ، و التي ترى بان التعليم وحده لا يكفي لتحرر النساء من عبودية و اضطهاد الرجل : " و لكن العلم وحده لا يكفي لمنح المرأة سلطة على الرجل ، انظروا إلى مثقفاتنا المعاصرات الكثيرات العدد و اللامعات سواء في الشرق أو في الغرب إنهن عاجزات عن تغيير غرائز الموت لدى شهرياراتنا (الرجال) المحدثين " ³.

¹ فاطمة المرنيسي ، شهريزاد ترحل إلى الغرب . تر : فاطمة الزهراء ازويل ، المغرب : نشر الفنك ، بدون سنة ، ص 76.

² نفس المرجع ، ص 77.

³ نفس المرجع ، ص 72.

بل إن التحرر و المساواة تتأتى بالحوار الهادئ البناء الذي يستند إلى احترام الآخر و عدم التقليل من شأنه .

و بالعودة الى أفكار المرنيسي فإنها عالجت هذه الرواية " ألف ليلة و ليلة " من خلال مؤلفها " شهرزاد ترحل إلى الغرب " بحثت من خلاله عن العوامل التاريخية على وجه الخصوص و التي شكلت رؤية الغرب للمرأة العربية و الشرقية في صورة الأنثى الضعيفة و الخاضعة لإرادة الرجل ، أرجعت فيها المرنيسي أسباب ذلك إلى التراث الثقافي الشرقي الذي تناقله الغرب منذ احتكاكهم بالحضارة الإسلامية متمثلا في الكتب و الروايات و المؤلفات و المخطوطات و التي ترجمت إلى العديد من لغات العالم بغية تدارسها من منطلق فهم الآخر .

هذا التراث الذي جرد من خصوصيته وقيمه الأصيلة واهم معانيه أثناء رحلته الى الغرب اذ تورد المرنيسي: " جردت شهرزاد من ذكائها حين غادرت الشرق و عبرت الحدود إلى الغرب ، و ما ان وطئت قدمها أرضه حتى جردتها الجمارك الأوربية من جواز سفرها أي من كل ما يشكل هويتها متمثلا بالأساس في ذكائها"¹. في حين ركزوا على مشاهد الجنس و التعري و الرقص و السمر التي جاءت في المؤلف .

فترائنا الذي ترجم و تم تأويله بعقول أجنبية ساهم بشكل كبير في رسم الصورة السلبية التي يحملها الغرب عن مجتمعنا عامة و المرأة على وجه الخصوص . و قد تجسد ذلك على مر التاريخ من خلال استهداف الغرب للمرأة العربية و المسلمة كلما تاتي له ذلك سواء من خلال الحقبة الاستعمارية الذي عمل على تجهيل المرأة و اغتصاب عقلها و جسدها وما تلاه بعد ذلك من استعمار ثقافي من نوع آخر يحاول تحرير المرأة المسلمة العربية على مقاس غربي و بثوب لا يليق بها . أهم أسلحة هذا الاستعمار وسائل الإعلام و الاتصال .

وسائل الإعلام التي يتزايد شأنها يوم بعد آخر حتى أصبح وصفها بالسلطة الرابعة تقليل من شأنها ، و التي أصبحت تغزوا حياتنا و منازلنا و فضاءاتنا العامة و الخاصة و من المفارقة العجيبة أن الصحفي في الدول النامية محكوم عليه أن يتعلم أصول مهنته من كتب و نظريات و أفكار أعدت في الغرب بعقول غربية و موجهة أساسا لهؤلاء .

هذا لا يعني الانغلاق على الآخر فلا الظروف تسمح لنا بذلك و لا يفيدنا هذا في شيء ، بل ما نعنيه هو ضرورة البحث في تراثنا الأصيل و ما يحتويه من جواهر و تحليله و اتخاذه كمرجعية إذا ما أردنا الاحتكاك مع الآخر ، لأنه نابع من قيمنا و عاداتنا و تقاليدنا الذي أسسها أجدادنا ممن كانوا أصحاب حضارة لطالما ألهمت الأمم .

¹ فاطمة المرنيسي مرجع سابق ، ص 82 .

هذا بالنسبة لبعض رواد النهضة العربية في العصر الحديث ، ممن عالجوا قضية المرأة العربية و دافعوا عن حقوقها ودعوا إلى ضرورة الاهتمام بتربيتها و تعليمها و إشراكها في بناء المجتمع الذي عانى من ويلات الاستعمار و التخلف .

أما بالعودة إلى واقع المرأة من خلال الأدبيات العربية في المراحل التاريخية التي سبقت النهضة فلم يسجل المؤرخين العرب مكانة المرأة الاجتماعية لأنهم ركزوا في دراساتهم على الأمور السياسية و شخصيات الأمراء و الخلفاء و السلاطين ، و قد خصت المرأة ببعض الحديث كما جاء في كتاب الأغاني للأصفهاني و العقد الفريد لابن عبد ربه و نوح الطيب في غصن الأندلس الرطيب للمقري و الطبري و المسعودي و ابن الأثير و ابن خلدون و غيرهم ، إلا أنهم ركزوا على مشاهير النساء من ملكات و فقيهات و متصوفات و مجاهدات و حتى مشاهير الجواري¹ .

أي أن اهتمام المؤرخين بالأحداث السياسية دون الحضارية و التركيز على حياة الأفراد العظام في دراسة التاريخ كانت عاملا أساسيا في توجيه نظرهم إلى عمل الرجل دون المرأة . أما المؤرخين المعاصرين فإنهم بحثوا في كيف كان الناس يعيشون و ما حدث من تغيرات اقتصادية و ما أسهمت به كل فئة من فئات المجتمع في الفكر و العلم و السياسة و الحرب . إلى حين مطلع القرن العشرين حين ظهور ما يعرف بالنهضة العربية أين ظهرت كتابات قاسم أمين و غيرهم .

¹ معن خليل عمر ، علم اجتماع الأسرة . عمان : دار الشروق ، ط1 ، 2000 ، ص ص 181-182 .

4- صورة و مكانة المرأة من خلال التراث الثقافي الشعبي .

إن مكانة المرأة في أي مجتمع تتأثر بمجموعة من المعايير التاريخية الاقتصادية ، الاجتماعية ، السياسية و الثقافية ، و غالبا ما تتداخل هذه المعايير فيما بينها إلا أننا سنحاول التركيز هنا على عامل الثقافة بمختلف أنواعها و كيفية تأثيره على مركز ووضعية المرأة في المجتمع العربي عموما و الجزائري على وجه التحديد .

يعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم التي لا تزال حبيسة التوجهات و المذاهب التي تناولته من خلال اهتمامات الباحثين والدارسين كل حسب الموقع الحضاري و العلمي الذي ينتمي اليه . يعرفها عزري عبد الرحمن على النحو التالي : " كل ما يحمله المجتمع (الماضي) و ما ينتجه (الحاضر و المستقبل) من قيم و رموز معنوية أو مادية ، و ذلك في تفاعله مع الزمان (التاريخ) و المكان (المحيط) بما في ذلك الاجتماعي انطلاقا من بعض الأسس التي تشكل ثوابت الأمة و أصولها "1.

تنقسم الثقافة إلى ثلاثة أنواع :الثقافة النخبوية (العامة) ،الثقافة الشعبية ،الثقافة الجماهيرية.

فالثقافة الشعبية هي فرع من فروع الثقافة وتتميز بالتلقائية والعفوية والإلزام و القهر والشفوية ، كما تتمتع بقدرة الاستمرار و الثبات عبر الزمن وكذا بالجانبية . وهذا لا يعني أنها سطحية ولا منهجية ولا عقلية ، فهي بذلك تعبير عميق عن تمثلات معقدة تنتجها الجماعة نستخدمها لفهم الظواهر و إدراكها ، ومحاولة التأثير عليها وتوجيهها .

والثقافة الشعبية بذلك تعتبر شكلا من أشكال الضبط الاجتماعي وهي لا تخضع للرقابة المؤسسية و ولا لرقابة (الوعي /الأنا) إذ غالبا ما نجدها تخترق المحظور في القيم السائدة سواء الصعيد الجنسي أو الديني أو السياسي اما تفسيرها أو تبريرها أو سخرية حسب موقف الجماعات من العالم و الحياة .

وللثقافة الشعبية وظائف عدة كالضبط الاجتماعي ، التوجيه ، الجمالية والتنبؤية، الترفيه ، التنشئة الاجتماعية وهي وسيلة لإحداث التوازن الاجتماعي إذ تساعد الفرد على الاندماج داخل مجتمعه خاصة في حالة التغيير الاجتماعي .

ونشير هنا أننا فضلنا استعمال مفهوم الثقافة الشعبية بالرغم من اقترابه و تقاطعه مع مجموعة كبيرة من المفاهيم كالفولكلور و الأدب الشعبي و التراث الشعبي ،المأثورات الشعبية ،الأدب الروحي ،الفولكسكندة ،الإثنولوجيا ،الإثنوغرافيا،... وغيرها .

¹ عبد الرحمن عزري ،دراسات في نظرية الاتصال (نحو فكر إعلامي متميز) .سلسلة كتب المستقبل العربي ،رقم 28 ،بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،ط 3 ،2013،ص 126.

وقد عرّفها مؤتمر الفولكلور الذي عُقد في أرنهيم Arnheim بهولندا سنة 1955 ، بأنها المأثورات الروحية الشعبية ، وبصفة خاصة التراث الشفوي و هو أيضا العلم الذي يدرس هذه المأثورات " . أما بالنسبة إلينا نحن العرب يشمل الأدب الشعبي عندنا الأغاني التي تتردد في المواسم و الأفراح و القراح ، وفي المثل السائر و في اللغز و وفي هذه النداءات المسجوعة ، والمنظومة على السجع ، و غيرها وفي النكتة و النادرة ، والأساطير التي تقصها العجائز ، وفي القصة الطويلة " كألف ليلة و ليلة " وفي السير كسير بني هلال ، وفي التمثيليات التقليدية"¹

لقد عُرف العرب منذ القديم بالثقافة الشفوية و الفصاحة و الحكمة و الفراسة لذلك نجد تراثنا ثري بالشعر و النكتة و النادرة و الأسطورة و الأغاني الشعبية و الأمثال و الحكم و التي تحمل في طياتها العديد من المفاهيم و الصور المعبرة عن المجتمع العربي و تصوراته لمختلف الأمور و منها المرأة .

كما يعد التراث الشعبي أساسا لفهم سلوك الرجل العربي اتجاه قبيلته وعشيرته و مجتمعه و أسرته و اتجاه المرأة ، بما تضمنه من أفكار و تصورات مسبقة تكونت عبر العصور و حفرت في الذاكرة بفعل ثقافة معادية لتقدم الإنسان حضاريا ذكرا كان أم أنثى غير أن هذا التراث غالبا ما يغازل الرجل و يقدم له ورقة تعريف عن المرأة بحيلها و مكائدها و مساوئها و عيوبها الكثيرة دون إغفال بعض المحاسن التي تدعوه إلى الاستمتاع بها كوعاء يحفظ السلالة² .

إن التقاليد مسئولة إلى حد ما عما ترمي به المرأة اليوم من التخلف و العجز عن مواكبة الحياة سواء كان ذلك على صعيد اختيار الزوج لها أو كونها أداة لإنجاب الأطفال أو لطلب العلم بجميع مراحلها أو للعمل المنتج في الميدان الاقتصادي ، أو للنشاط الثقافي في الميدان الاجتماعي³ .

و ترى المرنيسي " ان الجنس الأذكى في الحكايات الشفوية هو الجنس المغلوب على أمره في الواقع أي النساء إذا كان القانون المكتوب يمنح الرجال سلطة التحكم فيهن فان العكس هو الصحيح في التقليد الشفوي "⁴ . إذ مارست المرأة من خلال الأدب الشفهي مختلف الوظائف كتربية الأطفال و التنشئة الاجتماعية و كذا الحفاظ على هوية المجتمع

¹ عبد الحميد يونس ، دفاع عن الفولكلور . مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1973 ، ص 52 .

² خديجة صبار ، مرجع سابق ، ص ص 40-41 .

³ مريم سليم وآخرون ، المرأة العربية بين ثقل الواقع و تحديات المستقبل . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي (15) ، ط1 ، 1999 . ص 14 .

⁴ فاطمة المرنيسي ، مرجع سابق ، ص 18 .

في مختلف الأزمات مثل الاستعمار مثلا ، كما اتخذت منه كوسيلة للتعبير عن أفكارها و كذا كوسيلة للترفيه مثل الأغاني الشعبية .

إن إحدى مشاكلنا الأساسية هي أننا نرغب في استيعاب الحضارة الغربية المادية و استهلاكها ، لكننا نرغب في الوقت نفسه عن تحمل تبعاتها الثقافية ، فالعقل العربي لم يتحرر بعد من قيود العادات و التقاليد الموروثة و الأعراف و التقاليد الجمعية التي لم تعد تتماشى مع التطور . فالأعراف العامة و الثقافة الموروثة خصوصا ما تعلق منها بالمرأة ، هي التي تنظم قضايا الزواج و الطلاق و المهر و الشرف و العرض فالمرأة عورة و العورة هي شيء حرام و مقدس و بما أنها ترمز إلى شرف الجماعة فهي تخضع لرقابة الرجل . فالهاجس الوحيد الذي يسيطر على أسرة البنت هو صون شرفها عن طريق الزواج الذي يعتبر سترا لها فتري الأعراف أن الزواج معيار النجاح النسائي ، حتى أن منزلة الرجل تقاس بمدى دفاعه عن الشرف . فهذه هي القيم الأساسية في حياة المرأة و المجتمع و بعدها قد يأتي العمل و الدراسة¹ .

إن أول ما أخذنا على الأدب هو أن المرأة ظلت دائما موضوعا للشعر و الأدب و الحب العذري ، و لا أثر يذكر لها في الدراسات الاجتماعية ، إنها موضوع الغزل لا العلم و العاطفة لا العقل ، و صورتها المتناثرة في ثنايا كتب الشعر و الأدب توحى بأنها خلقت قاصرة ، عاجزة و ان قصورها كامن في طبيعتها ، لا يصح وجودها إلا بالرجل ، إنها ملحق به و من متاعه. ترى الثقافة التقليدية في المرأة تارة لغزا و كائنا عجيبا ، و أخرى رمزا للغواية و الاغراء ، أنها عورة و العورة شيء مقدس ، و هي رمز للشرف و العرض و تلك قيم فوق - زمانية و فوق - مكانية ، فهي في هذه الثقافة لا تعتبر إنسانا بل قاصرا و جنسا² .

و بما أن الثقافة الشعبية هي موروث شعبي محلي بامتياز فانه بالتأكيد يختلف من مجتمع إلى آخر ، و بالتالي فان صورة المرأة في التراث الشعبي تختلف من مجتمع إلى آخر بحسب نظرة هذا المجتمع إلى المرأة . و برغم ذلك فانه يبقى للتراث الشعبي بجميع صورته من عادات و تقاليد و اغان و أساطير و ... ذو أهمية بالغة في الحفاظ على هوية المجتمعات و نقل تمييزها ، كما انه غير مرتبط بالتاريخ فقط بل أن المجتمعات تقوم دوما باختراع العادات و التقاليد - على حد تعبير *ايريك هوبزباوم* - دون وعي منها إذ " تؤدي العادة في المجتمعات التقليدية وظيفة مزدوجة فإنها تكون أداة محركة ووسيلة للتوازن و العادة لا تفوق الابتكار و التغيير حتى مرحلة معينة رغم أن متطلبات ظهور العادة تكون عادة متوافقة - و عادة

¹ مريم سليم و اخرون ، مرجع سابق ، ص ص 49-50.

² نفس المرجع ، ص ص 38-39.

متطابقة – مع مجموعة من السوابق التي تفرض حدودا ملموسة و العادة تضي على تغيير مطلوب و أي مقاومة للتجديد صفة السابقة و الاستمرارية الاجتماعية و القانون الطبيعي" ¹ .

¹ ايريك هوبزباوم، تيريمس رينجر، اختراع التقاليد (دراسة في نشأه التقاليد و دوافعها و تطورها). تر: احمد لطفي ، ابو ظبي: دار الكتب الوطنية ، ط1، 2013، ص 8.

5- وضع المرأة في الجزائر

- 5-1- الوضع التاريخي للمرأة في الجزائر .
- 5-2- الكتابة حول المرأة في الجزائر
- 5-3- مكانتها في العائلة الجزائرية .
- 5-4- تاريخ الكتابة حول المرأة في الجزائر
- 5-5- التربية و التعليم .
- 5-6- المرأة و العمل .

5-1- الوضع التاريخي للمرأة في الجزائر :

إن الجزائر بلد ضارب جذوره في التاريخ ، تعاقبت عليه مختلف الحضارات و الأمم حيث أن موقعه الجغرافي الاستراتيجي و احتوائه على الخيرات جعله مقصد العدو و الصديق ، فاحتك سكانه الأصليون بالعديد من الأجناس و الشعوب تأثيرا و تأثرا و الحديث عن مكانة المرأة في الجزائر يقودنا إلى تتبع مختلف المراحل التاريخية التي مر بها هذا البلد و كيف تميزت وضعية المرأة فيه .

إلا أن ذلك ليس بالأمر الهين لعدة اعتبارات أهمها عدم توفر المراجع التي تؤرخ لمختلف الحقب الزمنية - إذا استثنينا طبعاً أدب السير و الرحلات - و غياب ثقافة التدوين، لهذا سنحاول التركيز على أهم هذه المراحل بداية بمرحلة ما قبل الإسلام و كيف كانت مكانة المرأة في المجتمع البربري لنركز على شخصية الكاهنة حاکمة البربر التي تصدت لجيوش المسلمين الفاتحين ، ثم نتوقف عند فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر و موقف المرأة من هذا الحدث بداية بالمقاومة الشعبية ، كما كان للثورة التحريرية الحدث الأهم في تاريخ المرأة الجزائرية جراء مشاركتها للرجل جنبا إلى جنب في حمل السلاح ومقاومة المحتل .

لم تختلف نظرة العقل البربري قبل الإسلام إلى المرأة عن نظرة الإسلام إليها إذ أعارها من الأدوار ما كانت اقدر عليه ، فحكمت و حاربت و مارست الوظائف جميعا و ظلت في كل ذلك أما و زوجة و أختا . "ربما تجربة الكاهنة في التاريخ البربري النموذج الأكثر تعبيرا عما انتهت إليه المرأة البربرية إذ حكمت أمتها و خاضت بها الحرب و فلوضت و رتبت للمصير . و الواقع أنها تجربة مرموقة تدل على انصياع لحس مدني لا جدال فيه ، إذ أن المجتمع البربري كان بحكم غلبة دواعي الفطرة السليمة عليه يكبر المرأة و يعطيها من الأهمية ما تستحق"¹.

تعتبر الكاهنة أميرة بربرية حكمت المنطقة قبيل الفتوحات الإسلامية و قد تفاجأ بها جيوش المسلمين القادمين من الجزيرة العربية امرأة تقود الجيوش للدفاع عن الوطن ، " لقد استطاعت مقاومة البربر للفتح الإسلامي أن تحيي روح الوحدة البربرية و تعطي الصدارة لسياسة المقاومة المشتركة للمهاجمين و للاتحاد بحيث آل الأمر كلية إلى الكاهنة في قيادة الدولة و البلاد و هو ما جعل البربر يعيشون صفحة ذكرتهم دون شك بالصفحة التي عاشها أسلافهم تحت لواء ماسينيسا"².

¹ عشراتي سليمان ، الشخصية الجزائرية (الأرضية التاريخية و المحددات الحضارية). الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2002، ص 214.

² نفس المرجع ، ص ص 53-54.

" و لم تكن لهذه المرأة ميزة الشجاعة و البطولة فحسب ، بل كانت تعمل بفكرها الثاقب أيضا و موقفها من الفتح الإسلامي خير دليل على ذلك فقد تصدت *الكاهنة* لقوات المسلمين بحزم و شجاعة و استطاعت إلحاق الهزيمة بهم إذ اعتبرتهم موجة من موجات الغزاة " ¹ .

إن ما يهمننا في الحديث عن تجربة *الكاهنة* ليس الحكم على هذه الشخصية فذلك مهمة النقاد و المؤرخين ، و لا التعمق في حيثيات هذه المرحلة و لكن ما يعيننا حقا هو استخلاص نظرة المجتمع البربري للمرأة آنذاك. هذا المجتمع الذي قبل للمرأة أن تتأسسه لا شك انه كان يحترم الأنثى و يقدرها و يعترف بقدراتها و إمكانياتها و لا شك بأنها كانت مشاركة للرجل في العديد من الوظائف و المهام حتى الحربية منها و التي قد تستعصي على الرجال أحيانا .

هذا من ناحية و من ناحية أخرى فان ما نلاحظه كذلك هو الشخصية الكاريزمية القيادية التي تتمتع بها هذه الأميرة البربرية ، التي استطاعت ان تجمع قبائل البربر و تقودهم و تتصدى لأقوى الجيوش آنذاك، في مجتمع قبلي متناثر الأطراف – جغرافيا – و هذا بكل شجاعة نابعة من الثقة بالنفس .

فربما مرد ذلك أيضا إلى التنشئة الاجتماعية التي كانت تحظى بها الأنثى في هذا المجتمع اذ تتحكم إلى حد كبير في تشكيل شخصية الفرد ذكرا كان أم أنثى ، و اعني هنا و على وجه الخصوص الدور الذي لعبته الأسرة البربرية آنذاك في تنشئة الأنثى و تشكيل شخصيتها على قدر من المساواة و الاحترام . كما أن *الكاهنة* تبقى حالة فردية لا يمكننا الحكم من خلالها على وضعية المرأة آنذاك و لا تشخيص نظرة المجتمع إليها نظرا للافتقار إلى المصادر .

إن الإسلام كشرعية أعطى للمرأة حقوقها و أولها بالرعاية و الاهتمام ، و لا شك بأن المسلمين نقلوا هذه القيم إلى كل الأماكن التي فتحوها إذ ذلك جزء لا يتجزأ من الرسالة العميقة ، بما في ذلك المجتمع البربري الذي لم تختلف نظرتة للمرأة عن الإسلام .

في سنة 1830 وقعت الجزائر تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الذي قوبل بمقاومة شرسة من أبناء البلد و التي تعرف بالمقاومة الشعبية ، و قد كان للمرأة نصيب المشاركة فيها بل و قيادة إحدى أشرس الثورات الشعبية كان ذلك عام 1857 بقيادة لالا فاطمة نسومر .

إن *الكاهنة* و لالا فاطمة النسومر نموذج للمشاركة السياسية و الحربية للمرأة في المجتمع الجزائري ، لكن دور المرأة الجزائرية في الجهاد و المقاومة المسلحة لم يقتصر على هذا فحسب بل أنها حاربت الاستعمار بطرق أخرى " و أما المرأة فنجدها رغم جهلها و حالة الجمود و التخلف التي تجرعت منها أكثر من أخيها الرجل بسبب وضعها داخل البيت ينقسم كفاحها ضد عمليات القمع و التشويه الاستعماري إلى نوعين : كفاح ظاهر و مباشر ، و يتميز

¹ بسام العسلي، *المجاهدة الجزائرية*. بيروت: دار النفائس، سلسلة جهاد شعب الجزائر، رقم 13، ط3، 1990. ص 26.

في المظاهرات و التنظيمات و النشاطات الحزبية و الإصلاحية . وكفاح ضمني وغير مباشر و هو ذلك الموقف الايجابي الذي وقفته كمسئولة عن مقومات الأسرة و عاداتها و تقاليدها الروحية و الحضارية ... حيث أشاحت بوجهها عن كل ما هو أجنبي و استعماري بما في ذلك الثقافة و التعليم "1 .

يعتبر الفاتح من نوفمبر 1954 الحدث الأهم في تاريخ الجزائر الحديث ، ذلك انه يمثل اندلاع ثورة التحرير الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي ، كما انه حدث مهم في تاريخ المرأة الجزائرية لأنه اثر على مكانتها و صورتها داخل الوطن و خارجه و نالت من بعد ذلك العديد من المكاسب في ميدان السياسة و العمل و الاقتصاد و التعليم و الثقافة في ظل الجزائر المستقلة . و ذلك نظير مشاركتها إلى جانب الرجل كجنديّة و ممرضة و مسئولة عن التمويّن و السلاح و مسئولة عن الاتصالات في جميع جبال الولايات الست زيادة على دورها المعروف كفدائية و مسبلة ، كما لاقت جراء ذلك كل أنواع العذاب و ضحت بالنفس و الولد و الزوج و العائلة .

كما أن أعداد النساء المجاهدات و الشهيّدات كثير ممن سجلن أسمائهن على صفحات التاريخ و اللاتي ألهمن الكتاب و الشعراء و السياسيين داخل و خارج الوطن بشجاعتهن و بسالتهن كجميلة بوحيرد، و حسبية بن بوعلي و وريده مداد ... و غيرهن كثير ممن عرفوا و ممن لم يعرفوا كانت مقاومتهن في الظل .

و نود أن نشير هنا على الدور الإعلامي الدعائي الذي مارسته المرأة في الثورة التحريرية و الذي يظهر في الموروث الثقافي الشعبي خصوصا الأغنية الشعبية أو فن القول و يسمى صاحبه بالقوال بمعنى الشاعر الشعبي . " اذ كان احد ابرز وسائل التعبئة و النضال لرص الصفوف و توحيد الكلمة ، و هو نوع من الشعر الشعبي الذي كان يغنى و لا يزال من قبل النساء في الأفراح العائلية و خلال المواسم المحلية و بحلول الثورة اخذ مضمونا وطنيا ثوريا في إطار ما يسمى بالأدب النضالي ، من أهم أغراضه التعبئة الشعبية و ربط الجماهير بأصولها و التعبير عن مأساتها بالكلمة الشعبية البسيطة "2.

فكانت المرأة من خلال هذا الفن الشعبي تمارس دورا إعلاميا توعويا و تعبويا ، و ذلك في غياب وسائل الإعلام الجماهيري آنذاك ، فبالرغم من ان الجزائر عرفت الصحافة المكتوبة منذ دخول الاستعمار إلى أراضيها إلا أن هذه الوسيلة تبقى محدودة الانتشار بين أوساط

¹ بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص 28.

² عبد القادر الخليلي ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962). الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010. ص 340.

الشعب حيث كانت تنتشر الأمية بسبب سياسة الاستعمار التجهيلية .و كذلك عمليات التضييق التي مارستها السلطات الفرنسية ضد الصحف الجزائرية خصوصا الوطنية منها و الثورية .

حيث تورد زهور ونيسي في هذا الصدد : " إن تنظيم القصائد و الأغنيات الشعبية ترددها الألسنة و يتغنى بها الأطفال ، ترفع من معنويات المجاهدين و معنويات الشعب و تعوض الكثير من وسائل الإعلام و أجهزة الدعاية التي كان يستعملها المستعمر ، و لا تملك منها الثورة إلا أحاسيس و ألحان و كلمات مؤثرة تزيد الثورة كل يوم قوة على قوة"¹

و فيما يلي بعض النماذج :

أزما نوار الجبال	و زيش (جيش) فرانساه اذبال
زيدوا يا اولاد الدزاير زيدو	و الي دارها ربي الساع تكون
آ الساكنين الجبل بلا ما	راها التقوى عند مـولانا

و في موضع آخر :

كي شيبني هذا الأخبار
فرانسا قبضوا الزعما (الزعماء)

وذلك عند إلقاء القبض على الزعماء الجزائريين الخمسة في 22-10-1956 عند توجيههم إلى تونس قادمين من الرباط على متن الطائرة التي كان ربانها فرنسي².

شكون حل الفتحة نتاع البابور جمال عبد الناصر المذكور (تعني بذلك قناة السويس).

مما يعني أن المرأة في الجزائر كانت مطلعة على الأخبار الوطنية و الدولية ، مهتمة بالوقائع و الأحداث السياسية ، بل و كانت تحاول نقلها من خلال استعمال الكلمة القوية الشعبية الأقرب إلى النفوس و الأشد تأثيرا مخاطبة المجاهدين تارة تواسيهم و تقوي من عزيمتهم ، و تخاطب الشعب تارة أخرى في استراتيجية إقناعيه نابعة من وعي وحس فطري بـفنون الدعاية و الإعلام .

فاعتمدت المرأة بذلك على الأخبار الحقيقية ، الكلمة القوية الرنانة و اللغة الأقرب إلى خصائص الجمهور المتلقي (الشعب و المجاهدين) و اللحن الشجي و التكرار تخاطب العقل حينا و المشاعر تارة أخرى .

¹ عبد القادر الخلفي ، مرجع سابق ،ص ص 338-339.

² نفس المرجع ،ص 344.

و هذا بيت آخر تعبر من خلاله على رفضها للتصويت على دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة 1958-09-28 و الذي يعتبر الجزائر جزءا من فرنسا¹:

جروني على السدر و القندول ما نفوطيش على ديقول
يا ديغول مازينه بهــــمة نيفه طويل مليح للشمة
آ ديقول ماهوش نتاع الــــهمة نيفه طويل مليح للشمة .

تعتبر هذه الأبيات الشعرية بمثابة صورة كاريكاتورية بالمفهوم الحديث للكلمة ، كانت ترسمها المرأة الجزائرية من خلال الأغنية الشعبية كأحد أشكال الإعلام آنذاك . و التي نلاحظ فيها ميزة السخرية و التهكم و الطابع الهزلي الهادف الذي يرمي إلى التوعية .

فالأنواع الصحفية أو فنون التحرير الصحفي الإخبارية منها و التعبيرية و الاستقصائية كانت كلها حاضرة في العمل الإعلامي للمرأة الجزائرية خلال الثورة ، في شكل قصائد و أغاني يرددنها الكبير و الصغير آنذاك و لا يزال . و التي مارست من خلالها مختلف وظائف الإعلام بالمفهوم الحديث للكلمة من دعاية و توعية و إخبار و تسلية و تثقيف و تأريخ للوقائع و الأحداث .

" لكن المرأة التي أوردت المقطوعات لم تسبح في عالم الخيال و الأحلام ، بل كانت اقرب إلى الواقع ، فتغنّت ببطولات المجاهدين و صورت كذلك الأعمال العدوانية للأعداء كالمداهمات و المحتشدات و المعتقلات حتى وسائل الحرب المستعملة دونتها المرأة في شعرها و أظهرت موقفها من النكران لهذه الأعمال " ² .

و إذا رأت الباحثة فاطمة المرنيسي الإناث هم الجنس الأذكى في القصص الشعبية مقارنة بالذكور عند تحليلها لقصة ألف ليلة و ليلة ، فنحن نرى بان المرأة الجزائرية أثبتت كذلك بان الإناث هم الأذكى في وجه آخر من أوجه الثقافة الشعبية ألا و هو الأغنية الشعبية .

¹ عبد القادر الخليلي ، مرجع سابق ، ص353.

² نفس المرجع ، ص351.

5-2- الكتابة حول المرأة في الجزائر :

إن الحديث عن نصيب المرأة الجزائرية من التدوين و الكتابة ارتبطت بدايته بالحقبة الاستعمارية ، و ذلك سواء من طرف الفرنسيين أو من قبل الجزائريين .أورد الباحث و المؤرخ أبو القاسم سعد الله البعض منها النحو التالي¹:

- كتاب يوجين توماس " المرأة العربية " نشر بعد وفاته عام 1912 ، ناقش من خلاله قضية المرأة المسلمة معتمدا على أجوبة عديدة لعلماء و أعيان المسلمين مثل الأمير عبد القادر .
- كتاب ارنست ميرسيه "المرأة المسلمة في الشمال الإفريقي " سنة 1895.
- كتاب "تحفة الزائر " الذي ألفه محمد ابن الأمير عبد القادر دون فيه المحادثات التي دارت بين الأمير و دوماس حول مختلف جوانب قضية المرأة المسلمة.
- كتاب " الاكترات بحقوق الإناث " لمحمد بن مصطفى الكامل 1895 و الذي كان له اثر كبير في الأوساط الفرنسية آنذاك ، و كتبت عنه صحفها مثل جريدة المبشر ، تحدث فيه عن حالة المرأة المسلمة في العائلة و حقوقها و واجباتها و دافع فيه عن تعدد الزوجات معتمدا على القرآن و السنة و دعا إلى وجوب تعليم المرأة .
- " مسلمات شمال إفريقيا " عام 1913 لإسماعيل حامد ، عالج فيه نظرة الكتاب الفرنسيين الخاطئة إلى المرأة ، و ألح فيه كذلك على تعلم المرأة ، كما تناول أيضا مكانة المرأة عند العرب و مكانتها في الأدب و قضية نكاتها و خدماتها في الدولة ، كما اعتبر جهل المرأة احد عوامل الانحطاط في المجتمع الإسلامي ، و تعرض إلى مسألة الحريم المحرمة دينيا و التي اشتهرت لدى الأمراء الآسيويين .
- "مرأة المرأة المسلمة " ل/ابو يعلى الزواوي .

نلاحظ من خلال هذه المؤلفات الاهتمام بقضية المرأة من طرف الكتاب الجزائريين الذين كان اغلبهم من رجال الدين تمظهر ذلك من خلال كتاباتهم المبنية على منظور ديني محض يذكر بالحقوق الأساسية التي نادى بها الإسلام كالتعليم و المساواة و غيرها ، و هي رسائل موجهة إلى الجزائريين القابعين تحت وطأة سياسة تجهيلية متعمدة من طرف الاستعمار .و موجهة في شقها الآخر إلى المستعمر ليذكره بان الانتماء الحضاري و الديني للأمة الجزائرية التي اتخذت من الإسلام دينا طواعية لا كرها ،دين قيم يحترم المرأة و يعطيها الحقوق التي تضمن كرامتها و مكانتها .كما هناك رسالة أخرى للمرأة الجزائرية يدعونها إلى التسلح بالعلم لمواجهة العدو و المشاركة في تحرير الوطن .

¹ أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954) .الجزائر ،دار البصائر ،ج 7 ، 2007،ص ص 181-188.

ذلك ما نادى به العلامة عبد الحميد ابن باديس و البشير الإبراهيمي ، و احمد رضا حوحو الصحفي و الناقد الاجتماعي إذ ثار ضد العادات و التقاليد الاجتماعية الفاسدة التي كان يراها تمثل خاصة في الخرافة و الجهل و الجمود و الدجل و رفض التفاوت الطبقي و شهر بالنفاق الاجتماعي ، كما اهتم بهوم الشباب و رثى حالة المرأة في المجتمع الجزائري في العديد من قصصه القصيرة و مسرحياته و قد حمل المجتمع تبعية ذلك فهو الذي جعلها حسب تعبيره مجرد معمل للتفريخ و عامل بسيط لخدمة البيت و مخلوق مغلوب على أمره مسلوب من حريته و كرامته¹.

أما بالنسبة للكتاب الفرنسيون فاهتمامهم بالكتابة عن المرأة الجزائرية راجع إلى أنها كانت احد المخططات الاستعمارية ، فدعاها إلى التحرر من قيود الحجاب و تعاليم الإسلام بحجة التحضر و التشبه بالمرأة الأوروبية .

و قد تحدث فرانز فانون عن هذه القضية بإسهاب ، حيث يرى بان الخمار أو الحجاب كان اللباس الموحد لدى اغلب النساء في الجزائر و الأكثر تجانسا و بروزا مقارنة باللباس الذكوري الذي يختلف من منطقة لأخرى ، و ذلك أول ما يلاحظه السائح لدى زيارته للجزائر بينما يلزمه مدة من الزمن ليتعرف على سلوكيات وعادات المسلمين الأخرى . خصوصا " الحايك " الذي يميز نساء الجزائر خصوصا البالغات منهن ، اذ كانت الجزائريات تختفين وراء الحجاب ، لذلك أصبح الحجاب لعبة المعركة لدى السلطات الفرنسية و أضحي هدفا أولت له القوات الفرنسية اهتمامها و سخرت لمقاومته مجموعة من القيم و الأهداف و الفلسفات و الأساليب ككل متجانس و متكامل اعتمد فيها كذلك على تحليلات السوسولوجيين وتحت شعار " عليكم بالنساء و الباقي سيأتي " . و ذلك من اجل القضاء على الوجود و الشخصية الجزائرية و لان الحجاب يعتبر رمزا من رموز المرأة الجزائرية . كما راحت الإدارة الفرنسية تصور المرأة بأنها مهانة و مهمشة ومسلوبة الإنسانية ، و أن سلوك الرجل اتجاهها بدائي و غير متحضر و سادي . و بكل مكر راح المستعمر يوقع الرجل في حلقة من الاتهامات سعيا لتدمير العائلة الجزائرية انطلاقا من المرأة . كما قررت الإدارة الفرنسية ان تضرب المجتمع الجزائري في بنيته و في عمق مقاومته من خلال إخضاع المرأة و البحث عنها وراء الحجاب و في المنازل حيث يخفيهن الرجال . فقد عاش الرجل الجزائري أوقات عصبية مقابل الحفاظ على عائلته و نسائه خصوصا ممن كن يتعاملن مع الفرنسيين كالعامل مثلا ، إذ كانوا مجبرين على إحضار زوجاتهم و عائلاتهم في المناسبات التي كانت تقام في أماكن العمل و إلا تعرض للطرد من العمل من طرف أرباب عملهم الفرنسيين² .

¹ ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر منطلقات و آفاق بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ط1، 2000، ص 253.

² Frantz fanon, l 'an sept de la révolution algérienne .Algérie , édition talant kit ,2014 ,p 16-20.

3-5- مكانة المرأة في العائلة الجزائرية :

ينبغي التمييز بين مكانة المرأة و دورها في العائلة التقليدية و كذا كيف تغير دورها في العائلة المعاصرة نتيجة لعدة ظروف أهمها التعلم و العمل و قبل ذلك يجب التعرف على طبيعة العائلة الجزائرية و ما هي القيم التي تتميز بها . "إن بنية المجتمع التقليدي الجزائري هي نفسها التي تحدث عنها ابن خلدون في القرن الرابع عشر حيث تشكل القبيلة سمة المجتمع و يخضع هذا المجتمع لمجلس مركزي يترأسه شيخ القبيلة و يضم مجموعة من الآباء لأسر يمثلون أفراد فاعلة داخل المجلس . رغم ان النظام الأسري في المجتمع الجزائري هو نظام قرابي أبوي حيث أن التسمية و الانحدار هو في خط الأب باستثناء مجتمع الطوارق في الصحراء الجزائرية ، حيث تشكل المرأة صاحبة الانحدار و التسمية و السلطة إلى غاية اليوم ، إلا أن النظام الأسري الجزائري تحظى فيه الزوجة بمكانة قوية في الوسط الأسري و إن بدا ذلك غير معقول داخل الأسرة التقليدية لان ذلك يبقى سرى و غير معلن عليه يعود هذا إلى الخصوصيات الثقافية للمجتمع¹.

كما تتميز العائلة الجزائرية بمجموعة من الخصائص حسبما كشفت عنه الدراسات المهمة بالموضوع ، فهي عائلة موسعة حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية ، كما أنها عائلة بطريقتيه اي ان الأب و الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية ، كما أنها عائلة اكناتية أي الانتماء فيها أبوي و انتماء المرأة لأبيها و الميراث ينتقل في خط أبوي و هي عائلة لا منقسمة إذ أن البنات يتركن المنزل العائلي عند الزواج في حين أن الأبناء و الأحفاد المنحدرين من الأب يكونون عدد من الخلايا عند الزواج².

أما القيم التي تميز العائلة الجزائرية هي النيف الذي يرمز إلى الكبرياء و الشرف إضافة إلى الحرمة و الحشمة و البركة و قد أضحى مفهوم الحرمة يحيل إلى المرأة او العقيلة التي كانت ظروف التغالب و الغزو و الاستبداد تستوجب صيانتها على نحو ما تصان النفائس من المجوهرات و الاعلاق الثمينة و كذا فان مفهوم العقيلة يحيل إلى معنى التقيد -من العقال- و الربط و الرسن و الحجب و الصون مخافة الضياع . كما أضحى مفهوم الولية بمرور الزمن

¹ بلقاسم الحاج ، "النظام الابوي الجزائري و مظاهر تغير المكانة الاجتماعية للمرأة" [http://sites.google.com/site/sosioalger1/lm_alajtma/mwady_ante/alnzam_aljazayry].

2016/07/23 ، 17:45.

² مصطفى بوتفوشنت ، العائلة الجزائرية (التطور و الخصائص الحديثة) .تر :دمري احمد ،سلسلة المجتمع ،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ،1984، ص 37.

يحيل بدوره على الأنثى حين تعدم الراعي و الكفيل ، أو يحيل إلى تلك الأنثى التي لها على الرجل حق الرعاية و الأخذ باليد¹.

فبالنسبة للقيم التي تتعلق بالمرأة فترمز في مدلولها إلى الضعف و التبعية ، فالعائلة الجزائرية مهما حضيت الأنثى فيها من التقدير و الاحترام فهذا لا يجردها من التبعية للذكر و ذلك بحكم الضعف الجسدي الذي تتميز به .

حيث يوصي الرسول محمد عليه الصلاة و السلام بالرفق بالقوارير - النساء - حتى كان ذلك من آخر وصاياه للأمة وبالتالي فكأن المجتمع يواصل رسالة نبيه الكريم من خلال ما ينتجه من القيم و التي تأخذ مدلولاً ايجابياً أكثر من شيء آخر .

إن المبادئ الأساسية التي تميز دور المرأة الجزائرية في العائلة التقليدية ، الاستقامة الجسدية أو ما يسمى بقيمة الشرف و المرتبة المنزلية المتمثلة في الاعتناء بشؤون المنزل ، المرتبة الاقتصادية المتمثلة في تسيير المدخرات الغذائية ، إضافة إلى دور الأم المنجبة هذا و والمميز فيه أن المرأة كلما تقدمت في السن كلما زاد احترامها من طرف رجال العائلة ، و أصبحت مثل الشرف و لها بعض السلطة في العائلة و ذلك كجزء لما قدمته لهذه العائلة من جهود عبر السنين². و يعتبر ذلك بمثابة اعتراف لها بالجميل كما أن الإنسان عامة كلما تقدم به السن كلما احتاج إلى مساعدة الآخرين ، فالمرأة المسنة في مجتمعنا تحظى بالاحترام و التقدير داخل البيت و خارجه و في جميع الفضاءات الاجتماعية ، على عكس المجتمعات الغربية إذ نجد النساء المسنات يعانون من الوحدة و تتناقص أهميتهن كلما ابتعدن عن مرحلة الشباب .

و هي نفس القيم التي كانت سائدة في المجتمع البربري الجزائري أين حضيت المرأة بنفس المكانة "إن أهل من البربر ممن كانوا يسكنون القرى و يحترفون الزراعة كانت على علاقة مغايرة فيما يخص مفهوم الذكورة و الأنوثة ، فقد حظيت مكانة المرأة عندهم بالفوقية و التقدير و التقديس و المساواة في مختلف ميادين الحياة و ظلت منزلة المرأة الحضرية البربرية تحتفظ بحقها في الرفعة و قد تقبل منها الرجل البربري ذلك و ووطد مشاعره عليها ، وهو ما جعل مدار الحياة يتسع للمرأة و يشمل مختلف الأنشطة ، الأمر الذي رفع مكانتها في البيئة البربرية و جعلها مصدراً مرجوعاً إليه في سائر الظروف"³.

إن الملاحظ في المجتمع الجزائري انه يستمد مرجعيته من انتمائه الأمازيغي البربري و كذلك الإسلامي حيث تتقاطع القيم إلى حد كبير خصوصاً ما تعلق بمكانة المرأة ، كما نلاحظ

¹ سليمان عشراطي ، مرجع سابق ، ص ص 216.

² مصطفى بوتفوشنت ، مرجع سابق ، ص ص 78 - 79 .

³ سليمان عشراطي ، مرجع سابق ، ص 217 .

بان نشاط المرأة لم يكن محصورا في البيت على الأعمال المنزلية فقط بل كانت تزاوّل نشاطات أخرى كالفلّاحة و بعض الحرف مثلا خصوصا في الأرياف ، كما أن النسبة الأكبر من سكان الجزائر كانوا يقطنون الأرياف في الفترة ما قبل الاستعمار الفرنسي .

و ربما اختلاط المجتمع الجزائري ببعض الأجناس اثر على الكثير من القيم ، خصوصا ما تعلق بالمرأة و انحصر نشاطها في البيت فقط ففي فترة الحكم العثماني مثلا نجد أن "المرأة الجزائرية لم تكن تخالط الرجال ، و لا تخرج من البيت إلا نادرا من اجل الزيارات العائلية ، أو المقابر ، أو زيارة الأضرحة"¹ . أما بالنسبة للمقابر و الأضرحة فيعتبرها المجتمع فضاء مقدسا لا يمكن للمرأة أن ترتكب فيه أي سلوك قد يمس بشرفها و الذي هو من شرف العائلة ، و هي القيمة الأهم المرتبطة بالمرأة ، أما غير ذلك فهو مباح كطقوس زيارة الأضرحة و العديد من السلوكيات المرافقة لها فلم يكن الرجل الجزائري يرفضها و إلى وقت قريب بالرغم من الاختلاف حول هذه القضية و الذي يمتد إلى جهود الإمام العلامة عبد الحميد بن باديس .

" إن المرأة داخل البيت لها نظرة على العالم الخارجي نوافذ بالشباك ،فتحات في الحديقة تسمح لها بمتابعة ما يجري في الخارج دون أن يلاحظها احد ...في هذا العالم الصغير اجتماعيا و جغرافيا تستطيع المرأة أن تحصل على معلومات عديدة مباشرة من حياة المجتمع ، نساء العائلة لهن علاقات عديدة مع الجيران ، و هذا ما يعطي بعضا من الكثافة لعلاقات حياة المرأة ، فالنساء يستقبلن النساء الأخريات خاصة المسنات منهن ، و لهن الحق في الاستقبال الحسن ، هؤلاء المسنات يأتين بمعلومات متعلقة بحياة المجتمع فبواسطة المسنات تتراسل النساء الأبعد عن بعضهن جغرافيا ... إن للمرأة منزلة اقتصادية داخل العائلة التقليدية غير معترف بها في المجتمع إلا إذا كبرت في السن حيث تحاط بالحنان و الرعاية و الاحترام كاعتراف بالجميل ، مما يكبر دورها و تصبح كلمتها مسموعة و لها سلطة القرار في العائلة"² .

نلاحظ من هذا ان المرأة مفطورة على الحس الاعلامي المتمثل في الفضول و حب الاطلاع على اخبار المجتمع ، و بالرغم من انها كانت محجوزة داخل فضاء ضيق الا ان هذا لم يمنعها من ممارسة عملها الاعلامي - بالمفهوم الضيق للكلمة - كما نلاحظ ان النساء المسنات مارسن ادوارا اعلامية هامة و كن بمثابة المراسلات تتقلن اخبار المجتمع بين العائلات و حتى خارجها . و ذلك انهن كن خارج الرقابة المجتمعية بحكم كبرهن في السن ، كما كن يحضين بالاحترام و التقدير و الثقة و التي تعد بمثابة جواز المرور للدخول الى

¹ Amar amoura ,résumé de l' histoire de l' Algérie . Alger , éditions raihana,2002,p 161.

² مصطفى بوتفوشنت ،مرجع سابق ، ص 81.

البيوت الجزائرية. فيما ساعدهن في ذلك ممارستهن لبعض المهام كالتطبيب الشعبي خصوصا التوليد اضافة الى التجارة بالتنقل بين العائلات لبيع بعض السلع سيما الخاصة بالنساء. و ان انحصرت هذه النشاطات بشكل كبير الا انها لازالت موجودة في بعض المناطق خصوصا الارياف .

كما كان للثورة التحريرية الأثر البالغ في تحول وضع المرأة الجزائرية كعنصر منعزل اجتماعيا و محبوس داخل البيت إلى عنصر يؤدي دورا اجتماعيا هاما هذا الدور جعل مبدأ دور المنجبة و ربة البيت فقط مبدأ باطل الاستعمال ، إضافة إلى تعليم المرأة و ولوجها إلى عالم الشغل ظروف غيرت من مكانة المرأة داخل المجتمع . كما أن العائلة الجزائرية قد طرأ عليها الكثير من التغيرات في القيم و أنماط العيش و طبيعة العلاقات خصوصا بين الذكر و الأنثى و تحتفظ العائلة الجزائرية في مرحلة انتقالها من النمط التقليدي إلى النمط المعاصر على عدة ميزات لها طابع الديمومة فيما يخص وضعية المرأة اذ نجد العائلة المعاصرة تتكون من صنفين من النساء تعيشان جنبا إلى جنب مع بعض التعارض الناجم عن اختلاف الجيلين ، أولهما المرأة التقليدية المتميزة بحياة العزلة و الكمال الجسدي و الإنجاب و ملازمة للبيت و انعدام السلطة الاقتصادية . أما الثانية فهي المرأة المعاصرة المتميزة بالإنجاب المخطط و تعدد الأدوار بين المنزل و مكان العمل و اكتساب السلطة الاقتصادية ، أما فيما يخص اتجاه أفراد العائلة نحو المرأة فهي مزيج بين القيم التقليدية الموروثة و بين الأفكار التطورية ، إذ لا يزال وضع المرأة في العائلة التقليدية مقبولا و هي وضعية غامضة و متناقضة¹.

انه افضل توصيف لوضعية المرأة في المجتمع الجزائري بانها غامضة و متناقضة ، ذلك ان هذا المجتمع يعيش فترة انتقالية شأنه كشأن جميع الدول النامية ، و يجمع بذلك ما بين المعاصر و التقليدي لا سيما ماتعلق بالقيم و العادات و مختلف مظاهر الحياة مما انعكس على وضعية المرأة في هذه المجتمعات .

هناك مجموعة من المؤثرات الحضرية التي أسهمت في تغيير مكانة المرأة نحو الأفضل منها العمل المأجور للمرأة ، الاتجاه نحو تنظيم النسل و تباعد الولادات ، إتباع الأسر الحضرية اديولوجية الاستقلال الذاتي ، إضافة إلى تغير نمط العلاقات الأسرية و تعدد ادوار المرأة بين البيت و العمل إذ أصبحت علاقة الرجل بزوجه و الأب بأبنائه أكثر ديمقراطية من قبل . و قد صاحب هذه التحولات التي طرأت على البناء الأسري و مكانة المرأة تحولات مماثلة تتعلق بالتأكيد على الفردية في مقابل العائلة ، و الديمقراطية مقابل التسلطية الأبوية²

¹ مصطفى بوتفوشنت ، مرجع سابق ، ص ص 282-296.

² اسماعيل قيرة و آخرون ، مستقبل الديمقراطية في الجزائر (مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية) .بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2، 2009. ص 253 .

و فيما يلي توصيف آخر لوضعية المرأة في المجتمع الجزائري عبرت عنها إحدى الصحفيات قائلة : "إن النساء في بلادي (الجزائر) يتهمن بأنهن وقعن أسيرات للثقافة الأجنبية كلما ارتفعت أصواتهن للمطالبة بمساواتهن بالرجال على المستويات المجتمعية كافة . إن التقاليد في مجتمعاتنا تقف بثقلها ضد المرأة و حتى ما يطلق عليه "احترام المرأة" هو في حقيقته احترام لقدرتها على المعاناة و تحمل وطأة الإذلال و الأذى ... إن نساء بلادي فقدن الاهتمام بالعمل في الوقت الحاضر أصابهن التعب و الإنهاك و خيبة الأمل لدرجة أنهن فقدن الاهتمام بالعمل و بالحياة بوجه عام"¹.

4-5- المرأة و التعليم في الجزائر :

إن الفترة التي سبقت الاحتلال الفرنسي للجزائر بقيت غير واضحة المعالم فيما يخص الواقع التعليمي و الثقافي آنذاك مرد ذلك إلى غياب المؤلفات التي تؤرخ للفترة خصوصا الناطقة منها بالعربية ، ماعدا شهادات بعض الفرنسيين بعد الاحتلال ، إذ ذكر بعضهم إن الأمية كانت منعدمة تقريبا في الجزائر في حين ذكر آخر إن سكان الجزائر قد يكونون أكثر ثقافة من سكان فرنسا ، و ذكر آخر بان نسبة الأمية في الجزائر كانت اقل منها في فرنسا عام 1830 ، كما ثبت بان المدارس كانت منتشرة بكثرة في المدن ، فيما عرفت الأرياف بالزوايا² .

أما أثناء فترة الاستعمار وفي عام 1900 كان يتواجد قرابة 100 مدرسة مخصصة للأهالي ، و في عام 1915 بلغت حوالي 500 مدرسة فيما بلغ عدد أطفال الأهالي المتمدرسين حوالي 20000 في عام 1900 ثم 40000 سنة 1915. فيما بلغ عدد المدرسين المسلمين حوالي 228 عام 1914 ، إلا أن نوعية التعليم التي كان يتلقاها الأطفال في هذه المدارس فلم تكن بالجيدة و إنما كان الغرض منها خدمة الاستعمار و العمل على تكييف هؤلاء مع سياسته . و قد كانت هذه تزامنا مع قدوم الحاكم العام جوناك إلى الجزائر عام 1903 و الذي انتهك سياسة مغايرة لاستمالة الأهالي و منها السماح للأهالي بإنشاء النوادي و الجمعيات ذات الطابع الثقافي ، ففي العاصمة مثلا ظهرت كل من " الراشدية " التي تأسست عام 1902 و كذلك "التوفيقية " عام 1908 و التي كانتا بمثابة إشعاع ثقافي جمع العديد من مثقفي الجزائر و نخبتها اشرف على إدارتها الدكتور بن ترني ، و تأسس بتلمسان "نادي الشباب الجزائري "

¹البرتل هستر و واي لاج تو ، دليل الصحفي في العالم الثالث . تر : كمال عبد الرؤوف ، القاهرة : الدار الدولية للنشر و التوزيع ، 1992 ، ص ص 136-137 .

² احمد طالب الابراهيمى ، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية (1962-1972). تر: حنفي بن عيسى ، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، بدون سنة ، ص ص 37-38 .

تحت إشراف محمد بخشي ، و قد كانت هذه الجمعيات تقوم بالعديد من النشاطات الثقافية و المؤتمرات حول مختلف القضايا الثقافية و الاجتماعية و التاريخية و السياسية أحيانا كان يعلن عنها في الصحافة الأهلية مثل " الأخبار " " الإسلام " و " الرشيدى " ، إلا أنها كانت تحت وصاية السلطات الاستعمارية . أما ابرز مثقفي الجزائر في تلك الفترة الدكتور الحقوقي طالب بن عبد السلام ، بن علي فخار ، بن تامي ، و بن رحال ثم الأمير خالد¹ .

و بالرغم من أنها كانت تحت وصاية و رقابة السلطات الاستعمارية الا انه كان لهذه الحركة الثقافية الأثر الايجابي في إنعاش و تجديد الحياة الثقافية و الفكرية بالجزائر نظرا لتعطش أهاليها و مثقفيها للعلم بعد فترة من الركود الفكري جراء سياسة الاستعمار .

لكن يبدو أن هذا الوضع لم يعجب الاستعمار الذي عمد إلى انتهاج سياسة التجهيل و طمس الهوية الجزائرية بثتى الطرق ، و منها التضييق على الزوايا و المدارس و مراقبة رجال العلم و الدين لا اعتبارهم اكبر تهديد لاستقراره . مما يفسر الارتفاع المهيب في نسب الأمية خلال الحقبة الاستعمارية ، غير أن ذلك لم يهبط عزيمة حاملي لواء العلم و الثقافة من الجزائريين ممن واصلوا الجهود و على رأسهم علامة الجزائر ابن باديس حيث كان رده صريحا على مخططات الاستعمار حين أمره بالتخلي عن مدرسة التربية و التعليم التي أسسها فأجابهم : " لا يمكن أن تحل الفرنسية و تطرد العربية من مدرسة أسسها الشعب بأمواله لتعليم العربية ، و لن تخرج العربية من هذه المدرسة حتى تخرج روجي من جسدي "2 .

إن هذا الموقف القوي من العلامة ابن باديس يؤكد اهتمام الجزائريين بالتعليم سواء منهم النخبة المثقفون أو عامة الشعب الذين دعموا هذا المجال بأموالهم من حيث المساهمة في بناء الزوايا و المدارس أو بدفع الأجور للمعلمين و لو كانت رمزية . و لا عجب في ذلك حيث كان التعليم منذ الأزل مهمة الأنبياء و الرسل ، إذ كان ذو بعد روجي اجتماعي .

كما يجب الاشارة هنا الى جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة مؤسسها عبد الحميد بن باديس منذ تأسيسها عام 1931 انشأت بموجبها العديد من المدارس في شتى انحاء الوطن ، كما اتاحت التعليم لكل من البنات و البنين ، و ساهمت في ارسال البعثات العلمية من طلبتها المتفوقين الى تونس و مصر و سوريا حيث تخرج منها افضل النخب من الرجال و النساء على حد سواء .

¹ Zahir IHDDADEN, Histoire de la presse indigène en Algérie (des origines jusqu'a 1930). édition ANEP ,2010. p p 201-202.

² احمد طالب الابراهيمى ، مرجع سابق ، ص 77.

إلا أن النظرة إلى التعليم قد تغيرت بتغير المجتمعات و تعقيدها و أصبح ذو بعد اقتصادي بل المحرك الأساسي للتنمية و سلاح الأمم للتطور و الرقي ، واضحت الدول توليه اهتماما بالغا و تنفق عليه ميزانيات ضخمة و منها الجزائر المستقلة .

لقد أصبح النظام التعليمي في الجزائر من أولويات الدولة ،فمنذ الاستقلال طبقت الدولة العديد من الإصلاحات محاولة منها لرفع مخزون الرأسمال التعليمي في المجتمع ، أي تحقيق قاعدة قوية تستند إليها في حركتها التنموية ،اذ تمكنت من رفع معدل تعليم الشباب ، حيث أصبح سنة 2009 حوالي 97% ، إضافة إلى جهودها في التوسع في حجم المنشآت التعليمية و تنفق الدولة حوالي 18.2% من ميزانيتها للتعليم سنة 2008. بعد أن كانت حوالي 19% ما بين 1964-1972 ثم تراجعت لتصل إلى 11.2% ما بين 1974-1982 لتعاود الارتفاع منذ 1997 حيث وصلت نسبة الإنفاق إلى 16.19% أما سنة 2009 فقد بلغت النسبة 19.6% من ميزانية الدولة¹ .

و هذا بعد أن أدركت الجزائر كباقي دول العالم أن أكبر استثمار هو الاستثمار في رأس المال البشري الذي يعتبر الحجر الأساسي في العملية التنموية و لن يتأتى ذلك إلا بالاهتمام بالتعليم و التدريب الجيد الذي يستند على الجودة و النوعية لا على الكمية .و ذلك بجميع أطواره من الابتدائي إلى التعليم العالي و كذا الاهتمام بالبحث العلمي الذي يعتبر السر وراء نجاح الأمم ، إذ لم يعد التعليم بالمشكلة التربوية فحسب بل تعدى ذلك ليصبح قضية ذات أبعاد اقتصادية و سياسية .

" إن الدور الذي تقوم به المدرسة الجزائرية في عملية التحويل الجذري لمجتمعنا يبرز من خلال ظاهرتين ، الأولى اتجاه عدد وافر و متزايد إلى الدراسات العلمية و التقنية ، و هذا ما كنا نرجوه و الثانية الخطوة الواسعة التي قطعناها في تعليم البنات الجزائرية ، و نحن نسجل بارتياح أن أكثر من نصف مليون من بناتنا قد دخلت المدرسة الآن ، و نحن لا ننكر أن العمل التربوي بطبيعته لا يعطي نتائج المرجوة إلا آجلا ... و لكن هذه الجهود كلها ، على ما فيها من نقص و تعثر ، ستعطي ثمارها يوما ما بحول الله ، و هي الدعائم التي يبني عليها مستقبلنا ، فالمدرسة تمثل في واقع الأمر الثورة الصامتة الهادئة"² . هذا مقتطف من الكلمة التي ألقاها الدكتور احمد الطالب الإبراهيمي الذي كان يشغل منصب وزير التربية الوطنية آنذاك على

¹ حسين بن العاربية، "دور التعليم في النمو الاقتصادي مع الإشارة إلى حالة الجزائر " في : "الجزائر إشكاليات الواقع و رؤى المستقبل" ،سلسلة كتب المستقبل العربي ،64،بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1،2013،ص ص 34-49 .

² احمد طالب الإبراهيمي ، مرجع سابق ، ص 101.

أمواج الإذاعة و التلفزيون الجزائري بمناسبة افتتاح السنة الدراسية سبتمبر عام 1968. أكد من خلالها على اهتمام الدولة البالغ بتعليم المرأة بعد أن أثبتت إمكانيات و قدرات لا يستهان بها خصوصا إبان مشاركتها في الثورة التحريرية ، و التي كانت المرجع في تغيير نظرة المجتمع الجزائري إلى المرأة.

و قد جاءت استراتيجية الدولة الجزائرية واضحة من خلال الدستور الوطني ، إذ جاءت المادة 53 على النحو التالي " الحق في التعليم مضمون ،التعليم مجاني حسب الشروط التي يحددها القانون.التعليم الأساسي إجباري .تنظم الدولة المنظومة التعليمية .تسهر الدولة على التساوي في الالتحاق بالتعليم، والتكوين المهني".

و تسجل الدراسات أن نسبة تدرس الإناث انتقلت من 36 % عام 1966 إلى 89% ما بين 1990-1991. إضافة إلى سياسة محو الأمية و تعليم الكبار الموجهة لمن لم يسعفهم الحظ في الالتحاق بالمؤسسات التربوية نظرا للظروف التاريخية التي عرفتها البلاد من جراء الاستعمار ،و كذا سكان الأرياف و الأماكن التي لا تحتوي أو تبعد عن المدارس . كما أن نسب الأمية كانت ترتفع عند النساء أكثر من الرجال .

5-5- المرأة الجزائرية و العمل :

لقد دخلت المرأة الجزائرية إلى مجال العمل المأجور منذ الاستقلال ،و شغل العديد من الوظائف و المناصب التي كانت حكرًا على الرجال بما فيها السياسية و القيادية و ذلك مرده إلى تزايد نسبة تعليم الإناث يوما بعد يوم .

لكن قبل ذلك مارست النساء الجزائريات العمل في المزارع و المصانع ابان فترة الاستعمار لضرورة اقتصادية خصوصا عند غياب المعيل . فيما ثبت ان المتعلمات منهن امتهن التعليم خصوصا في المدارس العربية التي انشأها الأهالي .

إلا أن ما يميز عمل المرأة في الجزائر لا يزال محصورا في قطاعين اقتصاديين هما قطاع الخدمات و الإدارة ،و القطاع الصناعي ، ناهيك عن انحصاره في المدن (لا يزال حضري) إضافة إلى اشتغالها في القطاع الزراعي و الصناعي إلا انه غير مسجل و غير دائم و يبقى نشاطا عائليا إذ بلغت نسبة النساء الأجيرات 5% من القوة العاملة الحضرية ، و تتزايد هذه النسبة ببطء حيث بلغت 1.82% عام 1966 و 2.61 % عام 1977 . أما الماكثات في البيت فقد بلغ عددهن 3.5 مليون امرأة في سن العمل¹.

¹ اسماعيل قيرة و آخرون ، مرجع سابق ، ص ص 252-253 .

ترجع بعض الدراسات دوافع عمالة المرأة الجزائرية إلى عدة أسباب¹ :

- تشتغل المرأة لضرورة العيش و لتساعد أسرتها ذات الدخل غير الكافي 45 %.
- بهدف تحسين الميزانية العائلية إذ تساهم في الإنفاق العائلي 45% .
- لتحقيق استقلال مالي فردي عن الأب أو الزوج 10% .

إذ ارجع الباحث أن النسبة الأكبر من عمل النساء في الجزائر إلى الضرورة الاقتصادية ، لذا فهو يبتعد عن استعمال مصطلح تحرر المرأة .

أما نحن فنوافقه الرأي إلى حد كبير مع التحفظ على استعمال النسب ، و ذلك استنادا أن المجتمع الجزائري يصنف ضمن المجتمعات الانتقالية - استنادا إلى طرح البروفسور لبيلاي الذي تكلمنا عنه في موضع آخر من البحث، هذه المجتمعات التي تحاول مسايرة التطور المتسارع الذي يعرفه العالم في جميع مجالات الحياة و ذلك دون أن تتخلص من ارثها الثقافي و خصوصية قيمها و عاداتها و تقاليدھا و انتمائھا الحضاري ، فلاهي بالمجتمعات التقليدية و لا هي بالمجتمعات الحديثة . تعيش المرأة فيها بنموذجين من القيم المتداخلة الأصيلة منها النابعة من الأسرة التقليدية التي ترعرعت فيها و تشبعت من تنشئتها ، إضافة إلى قيم غربية جذابة وافدة من خلال الاحتكاك الثقافي بجميع أشكاله بما فيها وسائل الإعلام و الاتصال .

فلا تزال الأسرة التقليدية تعيش جنبا إلى جنب الأسرة المعاصرة بل في نفس العائلة أحيانا ، مما يولد صراعا ضمريا بين القيم داخل البيت الواحد ، نساء كبيرات في السن يعملن على ترسيخ القيم التقليدية التي كن يضجرن منها في وقت سابق كالتمييز بين الذكر و الأنثى و يساهمن في تنشئة الإناث على العمل المنزلي و لا شيء يحقق لهن المكانة في المجتمع غير الزواج و الإنجاب و لو كن ذوات مستوى عالي من التعليم ، فلا الشهادة العليا و لا المهنة المرموقة تززع قيم الزواج و الإنجاب و إتقان الأعمال المنزلية عند تحديد مكانة المرأة في المجتمع . مما يفسر أرقام بطالة النساء المتعلمات سواء كانت بطالة طوعية أو كرها ، عزائهن في ذلك الاستفادة مما تلقينه من تعليم في تربية أطفالهن .

و هذا ما وجدناه في دراستنا الميدانية حول الصحفيات حيث صرحت العديد من المبحوثات انهن غالبا ما تخيرن بين الزواج و العمل الصحفي كلما تقدم اليهن الخطاب. مما يضعهن في حيرة و تناقض خصوصا مع ظروف مهنة الصحافة في الجزائر و التي لاتساعد حتى الرجال في الاستمرار في المهنة .

¹ مصطفى بوتفوشنت ، مرجع سابق ، ص290 .

هي ذي المجتمعات الانتقالية تعيش في حالة من التناقض و الغرابة على مستوى القيم و العلاقات الاجتماعية و غيرها . اذ نجد الرجال يسعون إلى الزواج بنساء عاملات لمساعدتهم في تكاليف الحياة و ذلك دون أن يتخلى عن قيم إخضاع الأنثى ، ووضع الحدود و الشروط للممارسة المهنية للنساء ، حتى أن المجتمع الجزائري صنف بعض المهن كاختصاص أنثوي محض كالتعليم و التطبيب مثلا .

فيما لا تزال بعض المهن الأخرى ينظر إليها بعين الريبة ،وتصنف من اختصاص الرجال فقط كعمل المرأة في الصحافة و الإعلام . هذه المهن التي تتميز ببعض الخصوصيات كالمخاطر و السفر و السهر و الجرأة و التعب . و ان بدأت نظرة المجتمع تتغير تدريجيا الى هذه المهنة خصوصا مع انفتاح قطاع السمعي البصري في الجزائر اين بدأ المتلقي الجزائري يتعود على صور الاناث تغزو شاشات هذه القنوات التلفزيونية كمقدمات للبرامج ، و الاخبار و الاحوال الجوية ، و مراسلات و حتى في البرامج الرياضية ، و السياسية التي كان يعتقد انها بعيدة عن ميولات المرأة الصحفية.

و قد لا حظنا من خلال البحث الميداني تشجيع الأسر الجزائرية لعمل بناتهم في الصحافة ، كما لاحظنا كذلك ان بعض الصحفيات المتزوجات يخضعن لحدود مهنية وضعها الازواج مسبقا ، كالسفر و الاتصال بالزملاء ، و العمل الليلي .سنوضح النسب بدقة في الفصل الرابع.

الفصل الثالث : المرأة و الصحافة في الجزائر .

تمهيد

- 1- تاريخ الصحافة المكتوبة بالجزائر .
- 2- الصحافة النسائية .
- 3- صورة المرأة في وسائل الإعلام .
- 4- المرأة الصحفية في الجزائر .
- 5- خلفيات نظرية حول القائم بالاتصال .

تمهيد :

إن للجزائر تجربة ثرية و متنوعة في مجال الصحافة المكتوبة يمكن تقسيمها إلى عدة مراحل نسبة إلى الأحداث الأهم في تاريخ البلاد ، و ذلك أن الصحافة لا يمكن فصلها عن السياسة تتأثر بها و تؤثر فيها و هذا ما ينطبق على الصحافة الجزائرية التي تنوعت بتنوع الأحداث السياسية و التاريخية في الجزائر بداية بالاستعمار الفرنسي الذي افرز صحافة استعمارية التوجه ناطقة باللغتين العربية و الفرنسية الهدف منها هو تمرير مخططاته ، كما ظهرت الصحافة الوطنية بقيادة النخبة الجزائرية المثقفة تدافع عن المبادئ الوطنية ، ثم الصحافة الثورية التي كانت اللسان الناطق لجهة التحرير الوطني ، و بعدها و منذ 1962 تأسست صحافة الجزائر المستقلة و لكن تميزت بأنها كانت تحت رعاية الحزب الواحد الحاكم للبلاد آنذاك و ذلك إلى غاية 1990 أين ظهرت الصحافة المستقلة و التي تعتبر تجربة متميزة و ثرية .

و قبل الحديث عن تاريخ الصحافة في الجزائر لا بد من الإشارة إلى مفهوم الصحافة و تبيان بعض خصائصها و وظائفها في هذا الفصل. كما سنحاول التطرق الى تاريخ الصحافة النسائية و نعني بها تلك الصحف المتخصصة التي تعنى بشؤون المرأة في مضمونها . كما تلعب وسائل الاعلام دورا بالغا في تجسيد و تمثيل صورة المرأة في المجتمع من خلال مختلف محتوياتها حيث انجزت العديد من الدراسات في هذا الصدد لمحاولة معرفة نوعية هذه الصورة و تأثيراتها في المجتمع و على صورة المرأة في المجتمع ككل .

كما سنحاول استكشاف وضعية المرأة الصحفية في الجزائر من خلال تتبع دخولها الى عالم الصحافة ووصولها الى بعض المؤشرات الدالة على وضعيتها - على قلة الدراسات التي تناولت ذلك - و أخيرا من المفيد جدا ان نتطرق الى بعض المفاهيم و الخلفيات النظرية المتعلقة بالقائم بالاتصال بصفة عامة من خلال استعراض اهم الضغوطات التي يتأثر بها و التي تؤثر على المحتوى الاعلامي و على الممارسة الاعلامية ككل لديه.

1- تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر:

1-1- مفهوم الصحافة المكتوبة.

1-2- تاريخ الصحافة المكتوبة بالجزائر

1-1- مفهوم الصحافة المكتوبة :

الصحافة المكتوبة تعني الصحف ، و هي كل ما يطبع على ورق و يوزع في مواعيد دورية و ينقسم من حيث الهيئة الشكلية و طبيعة المضمون إلى الجرائد و المجلات كما ينقسم من حيث مواعيد الصدور (يومية ،أسبوعية ،نصف شهرية ...) و تتميز الجرائد كوسيلة لنشر الرسائل الإعلامية بخصائص معينة كالمرونة ،وسيلة سهلة و سريعة في نقل الرسائل الإعلامية الى الجمهور ، المادة الإعلامية فيها مكتوبة و ملموسة للقارئ لذلك تساعد في إثارة اهتمامه بالموضوع ، جميع قراء الجرائد يعرفون القراءة و الكتابة ، و هم من المثقفين الذين يسهل معهم الحجة و المنطق . كما تتفرد الصحافة المكتوبة عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى بالقدرة على تقديم حزمة من المضامين المتنوعة و المسهبة ووجهات النظر المختلفة في آن واحد . كما أنها تتيح الفرصة للمتلقي للسيطرة على توقيت التعرض بالطريقة التي تناسبه لقدرة الصحيفة على الاحتفاظ بالمعلومة ، و توفر الصحيفة عنصر المشاركة الايجابية بين المتلقي و المادة الاتصالية حيث تتطلب عملية القراءة نشاطا و تركيزا معيناً من جانب الفرد¹.

كما أن للصحافة دور في تكوين الرأي العام اذ انها " أكثر من غيرها على التأثير في الجمهور و السبب في ذلك أنها تدعو إلى فكرة من الأفكار أو رأي من الآراء و ان تكرر هذه الدعوة يوما بعد يوم بصور مختلفة ، و الصحيفة بهذا التكرار أشبه بقطرات الماء التي تسقط تباعا و باستمرار على صخرة قوية ،و لا بد لها يوما أن تخترق هذه الصخرة و قد تصل الى تحطيمها و تهشيمها في نهاية الأمر " ² .

و تعد الصحافة المكتوبة من أقدم وسائل الإعلام التي عرفتها البشرية ،و بالرغم من ظهور الإذاعة و التلفزيون و الانترنت و الصحافة الالكترونية إلا أن الصحافة المكتوبة الورقية لا تزال تحتفظ بمكانتها لدى الجمهور ،و ذلك لتمييزها بالخصائص سابقة الذكر .كما أنها تعاني من منافسة قوية من طرف هذه الوسائل إذ أن العديد من الصحف الكبرى العالمية تخلت عن نسختها الورقية و اتجهت إلى عالم الصحافة الالكترونية . و هذا التحول بطبيعة الحال يختلف من مجتمع إلى آخر لعدة عوامل ففي دول العالم الثالث لا تزال الجرائد هي الأهم و منبع وسائل الإعلام الأخرى.

¹ محمد منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية .المجلد الرابع ،مصر :دار الفجر للنشر و التوزيع ،2003،ص ص 1491-1497.

² عبد اللطيف حمزة ،المدخل في فن التحرير الصحفي . القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب ،5 ط، 2002. ص ص 56-

خصوصا تلك الدول التي لم تعرف الانفتاح و التنوع (التعدد) في وسائل الإعلام الأخرى (السمعية والبصرية) كحالة الجزائر مثلا و التي عرفت التعددية الإعلامية منذ أوائل التسعينات في مجال الصحافة المكتوبة فقط ، فيما بقيت باقي الوسائل بيد السلطة و إن بدت بعض المحاولات المحتشمة لفتح السمي البصري للخواص مؤخرا .اي منذ 2012 لأنه لا يزال خاضعا للقوانين الأجنبية .

كما " سبقت الصحف معظم وسائل الإعلام أو بمعنى أدق سبقت وسائل الإعلام التكنولوجية (إذاعة و تلفزيون و سينما) و لكنها لم تتخلف نتيجة ظهورهم و بروزهم على أشكال العمالقة ،بل أنها ظلت في مسيرتها الطويلة تضيف في كل يوم قارنا جديدا و سطرا جديدا و فنا جديدا يجعلها أم العمالقة و تضيف إلى سطوتها السابقة لوجودهم سطوة اكبر و أقوى و من جانب آخر ضمت تحت جناحيها اهتمامات متزايدة للراديو و التلفزيون و السينما و المسرح و الكتاب و غير ذلك ، مما أكد أنها وسيلة الإعلام الأم ، فعلى صفحاتها تعيش و تزدهر و تنتقد كافة وسائل الإعلام."¹

و لهذا فإن تعريف الصحافة يختلف باختلاف التوجهات الايديولوجية التي يعتمدها النظام الإعلامي القائم في المجتمع و تلك الايديولوجية هي نتاج فلسفة سياسية و اقتصادية و ثقافية بمعنى أن النظام إذا ما اتبع فلسفة معينة في فترة معينة ثم غير من تلك الفلسفة فان لون النظام الإعلامي سوف يتغير و بالتالي فان الصحافة تصبح لصيقة بالتغير أو النهج السياسي المتبع.²

و هذا ما ينطبق على تجربة الصحافة المكتوبة بالجزائر و التي شهدت العديد من التغيرات من ناحية المفاهيم و الممارسة و الحريات و منذ تأسيسها فوق ارض هذا الوطن و لحد الساعة و ذلك حسب الظروف التاريخية و السياسية التي عرفتها الجزائر ، نحاول ان نوجزها فيما يلي من عناصر .

¹ محمد سيد محمد ، الصحافة سلطة رابعة كيف ...؟ ، مصر : دار الشعب ، 1979، ص 15.

² اسماعيل معراف ،الإعلام حقائق و أبعاد .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ،ط 2 ، 2007 ، ص 15.

1-2- تاريخ الصحافة المكتوبة بالجزائر :

إن الصحافة ظاهرة عصرية ارتبط ظهورها بالكتابة ثم الطباعة، إذ يذكر المؤرخين أن أول من عرف الصحافة هم الرومان أين كان مجلس الشيوخ يسجل مداولاته ثم يعلقها ليطلع عليها الجمهور، حيث كانت تسمى ب"الأحداث العامة" كما كانت أوراق أخرى تصدرها روما تسجل فيها أهم الوقائع كالزيجات و الوفيات و الحفلات و الأعياد سموها ب"الأحداث اليومية" و قد كانت ظرفية غير منتظمة الصدور. في حين عرف العرب القدامى هذه الظاهرة قبيل الإسلام في شكل "المعلقات" التي كانت تعلق كل سنة بمناسبة سوق عكاظ سموها ب"الحواليات" حيث كانت تتضمن الأخبار و الحوادث التي يسجلها شعراء الجزيرة العربية. أما إيطاليا فقد كانت تصدر أوراقا تسمى "الإعلانات" و تبيعها للأمرء و الأغنياء و ذلك في القرن الرابع عشر ميلادي. و بعد ظهور الطباعة عرفت أوروبا الصحافة بمفهومها المعاصر و بدأت تتطور شكلا و مضمونا و تنظيما حتى أصبحت دورية و بدأ توزيعها يكتسي طابعا تجاريا و فيما يلي أهم المحطات التي عرفتها الصحافة العالمية من حيث التطور¹:

1597 : ظهور أول مجلة شهرية بمدينة اوغسبورغ.

1605 : ظهور الجريدة نصف الشهرية ب آتفير .

1609 : ظهور أول أسبوعية ب سطراسبورغ

1660 : ظهور أول يومية بمدينة ليزرغ.

1792 : ظهور أول يومية بانكلترا و تسمى ب دايلي كورانت

1776 : ظهور أول يومية بالولايات المتحدة "بنسيلفانيا بيكات "

1777 : ظهور أول يومية بباريس " لي جورنال دي باريس"

أما في الوطن العربي فقد ارتبط ظهور الصحافة بالاستعمار سواء في مصر التي تعد أول من عرف الصحافة، و التي ارتبطت بحملة نابليون على مصر، أو بالجزائر التي تعد ثاني دولة عربية عرفت الصحافة بمفهومها المعاصر و لم يأتي ذلك إلا بعد الاجتياح الفرنسي للمنطقة، في حين تساءل المؤرخين عن سبب هذا التأخر بالرغم أن نسب الأمية كانت منخفضة جدا في الجزائر كما اسلفنا في الفصل الثاني .

¹ زهير احدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص ص 15-17 .

هذا ما دفع المؤرخين الى التساؤل عن أسباب هذا التأخير محاولين الإجابة على ذلك مثل أبو القاسم سعد الله حيث أورد في هذا الشأن : " لم تعرف الجزائر هذه الظاهرة الإعلامية و الثقافية رغم مرور حوالي قرنين على ظهورها في أوروبا ، و لم تتحدث كتب الرحالة و الأخبار عن وصول الصحف الأجنبية الى الجزائر قبل الاحتلال ، رغم أن بعض الجزائريين سبق لهم أن زاروا أوروبا قبل 1830 و شاهدوا و ربما قرأوا الصحف في فرنسا و بريطانيا و غيرها . و نعتقد أن القنصليات الأجنبية في الجزائر كانت تصلها صحف على الأقل فقتصل أمريكا و فرنسا و بريطانيا و هولندا كانوا بدون شك يتلقون بريدهم من الصحف الوطنية و غيرها و قد كان عدد من الجزائريين يعملون في هذه القنصليات ، و لكننا لم نقرأ أن بعضهم تحدث عن رأيه في هذه الصحف أو حاول تقليدها و هل كان الداوي و حاشيته و مترجموه يطلعون على ما تنشره الصحف حول الجزائر و حكومتها؟"¹.

هذا و قد استبعد المؤرخ سعد الله تأخر ظهور الصحافة إلى الأسباب الدينية كون لم يرد ذلك على لسان أي من علماء الوطن آنذاك و تساءل إن كان للعاملين الاجتماعيين و السياسي دور في الأمر.

أما زهير احدادن فيرجع تأخر ظهور الصحافة في العالم العربي إلى طبيعة العلاقات الموجودة في العالم الإسلامي و التي تعتمد على الرواية الشفهية المبنية على حفظ القرآن و الحديث و الخطابة ، كما أن السبب الرئيسي يرجع إلى موقف العلماء و الخلفاء العثمانيين من استعمال المطبعة كأداة للنسخ ، إذ لم يهتم المسلمين بالطبع إلا في بداية القرن التاسع عشر عندما أسس محمد علي في مصر مطبعة بولاق سنة 1821 ، صدرت على اثرها أول جريدة عربية هي الوقائع المصرية عام 1828 أدارها رفاعة الطهطاوي ، تلتها "حديقة الأخبار " ببيرت 1858 و الرائد التونسي بتونس 1860 و "سورية" بدمشق 1865 و "الزوراء" ببغداد 1869².

إن نشأة الصحافة في الجزائر كانت مبادرة فرنسية و قد كان ذلك يوم 26 جويلية 1830 عندما سحبت اعدادا من صحيفة تدعى " الاسطافيت " بالمعسكر الذي أقامه الجيش الفرنسي في سيدي فرج ، و قد تم سحبها في المطبعة العسكرية المحمولة على إحدى السفن و كانت تسمى المطبعة الافريقية . و قد صدر من هذه الجريدة عدة أعداد كانت ترسل إلى فرنسا و

¹ أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954) ، ج 5 ، الجزائر : دار البصائر ، بدون سنة ، ص ص 211-212 .

² زهير احدادن ، مرجع سابق ، ص 20 .

تطبع من جديد و توزع هناك حاملة أخبار نجاح الحملة و سقوط حكومة الداوي و دخول الجيش الفرنسي الى القصبة¹.

و هناك من يقول بان هذه الجريدة كانت تسمى ب " ليستفيت دي سيدي فرج " .

ثم بعد ذلك أصدرت السلطات الفرنسية جريدة " المبشر " الناطقة باللغتين الفرنسية و العربية أو الدارجة ، و قد كان ذلك في 15 سبتمبر ، 1847م إذ تعد أول جريدة عربية في المغرب العربي و ثالث جريدة في العالم العربي - بعد جريدة المنبه التي أصدرها نابليون بونابرت بالقاهرة سنة 1800 ثم الوقائع المصرية التي أنشأها محمد علي باشا عام 1828م أصدر المبشر الملك فيليب ملك فرنسا و قد كانت ضعيفة اللغة و المحتوى يعوزها الإخراج و العرض و التنوع ، توقفت عن الصدور عام 1926 لأسباب مجهولة².

يمكن تقسيم اهم المحطات التي مرت بها الصحافة في الجزائر منذ تأسيسها الى عدة مراحل نوجزها على النحو التالي :

أولاً : الصحافة خلال الفترة الاستعمارية :

و قد صدر بالجزائر أكثر من 150 عنوانا صحفيا في الفترة الاستعمارية ، و يمكن تقسيمها إلى أربعة أصناف بحسب الأهداف السياسية التي كانت ترمي إليها : الصحافة الحكومية ، صحافة أحباب الأهالي ، صحافة الأهالي والصحافة الوطنية³ :

1- **الصحافة الحكومية :** و هي الصحافة التي كانت تشرف عليها و تدعمها الحكومة الفرنسية بشكل مباشر او غير مباشر ، مثل " كوكب افريقيا " 1907-1914م " ، **النجاح " 1919 - م1956** ، **المبشر** منذ 1847م هذه الأخيرة كانت بمثابة المدرسة التي تخرج منها فحول الصحافة الجزائرية آنذاك و الذين كان لهم الفضل في تأسيس العديد من الصحف الأخرى الأهلية الناطقة باللغة العربية أمثال عمر راسم ، محمود كحول و مامي إسماعيل . و تميز هذا النوع من الصحف بالاستمرارية عكس الأصناف الأخرى كما اعتنت باللغة العربية و الحضارة الإسلامية بغية استمالة المسلمين لخدمة أغراض استعمارية .

2- **صحافة أحباب الأهالي :** أنشأها مجموعة من الفرنسيين المستائين من السياسة الاستعمارية المنتهجة في الجزائر وكما دعت الجزائريين إلى التعبير عن مطالبهم و أفكارهم و آرائهم عن طريق إنشاء الصحف و المشاركة فيها بدل اللجوء إلى العنف

¹ ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954). ج 5 ، مرجع سابق ، ص 213.
² محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية (من 1847 إلى 1954). بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1، 2007، ص ص 49-

³ زهير احدادن ، مرجع سابق ، ص ص 27-32.

ومحاربة المستعمر ، و من أمثال هذه الصحف : المنتخب بقسنطينة م1882 ،
الأخبار (1902-1933م و قد أسسها باروكاند في الجزائر) و منبر الاهالي (1927)
أسسها سييلمان صديق الأمير خالد بالعاصمة)، جريدة الجزائر الجمهورية (اليومية
التي أسسها الحزب الاشتراكي الفرنسي سنة 1937 بالجزائر).

3- صحافة الأهالي :

و هي الصحافة التي اشرف عليها المسلمين الجزائريين ماليا و اداريا و تحريريا و توزيعا ، كما
عالجت في مضمونها مختلف القضايا الإسلامية الجزائرية و الشؤون العامة للجزائريين ،لكن
مع الاعتراف المطلق بالتواجد الاستعماري و التي كانت بعضها تشجع الاندماج مع المحافظة
على الشخصية الإسلامية و منها الإصلاحية و من بين هذه الصحف : الحق بعنابة 1893 ،
المغرب 1903 ، كوكب أفريقيا 1907 ، نو الفقار لعمر راسم ، الفاروق و الصديق لعمر بن
قدور ، الإقدام للأمير خالد ، الإسلام ، صوت الأهالي ، المنتقد للعلامة عبد الحميد بن باديس
، الأمة لأبو اليقضان(1933) ¹.

يقول نصير بوعلي عن هذا النوع : "و قد ولدت الصحافة الإصلاحية الإسلامية في
بيئة استعمارية إذ كانت كثيرة و متنوعة ، و كان يديرها رجال إصلاح و علماء و رجال دين و
كانت قصيرة العمر ، و تصدر بشكل غير منتظم و معظمها صحفا سرية و محاصرة ، و اذا
كان النصف الثاني من القرن العشرين في العالم العربي . ان هذه الصحافة (القيمية) التي
نشأت و ترعرت ابان الاحتلال الأجنبي أدت دورها على أكمل وجه و هو الدفاع المستميت
عن الأمة و مقوماتها رغم الصعوبات و المضايقات و الحصار الذي كان مضروبا عليها ... و
من بين الدلالات المعرفية التي يمكن استنتاجها من هذه الصحافة ، هي أنها كانت تقدم محتوى
معرفيا يبرز معالم الثقافة العربية - الإسلامية و مضمونا ايدولوجيا مناهضا للمحتل الأجنبي و
ثقافته ، فقط كان ينقص تجربة هذه الصحافة بعض مقومات الإعلام المعاصر (أي غياب
الاحترافية و المعالجة الإعلامية و الانتشار و السرعة ...) " ²

4- الصحافة الوطنية (الثورية) :

وهي الصحافة التي لم تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي بالجزائر بل نادى بالتوعية
السياسية للشعب للجزائريين و دعتهم إلى استرجاع السيادة الوطنية و لو بالعنف ، كما
ارتبطت هذه الصحافة بالحركة الوطنية و قد كان لكل حزب جريدة أو أكثر ناطقة باسمه .
ومن أوائل هذه الصحف الأمة 1930 التي أسسها نجم شمال إفريقيا بقيادة ميصالي الحاج و

¹ زهير احدادن ، مرجع سابق ص ص 32 - 38.

² عبد الرحمن عزي ، نصير بوعلي ، حوارات اكااديمية حول نظرية الحتمية القيمية في الاعلام . الجزائر : الورسم للنشر و
التوزيع ، بدون سنة . ص ص 75-76 .

ذلك بفرنسا كما كانت توزع في الجزائر سرا لنشر فكرة الاستقلال الوطني و توقفت عام 1939 ،و كذلك جريدة ليكالييتي (المساواة) لأحباب البيان¹.

و كذلك جريدة المجاهد ان كان ميلاد المجاهد نتيجة حتمية لتطور ظروف الثورة الجزائرية كما كان تلبية لحاجة ملحة ،حول خلق إعلام ثوري معبر عن مطامع و أهداف الثورة الجزائرية ،و قد صدرت في جوان 1956 لتكون اللسان الناطق لجبهة التحرير الوطني حسبما أعلن عنه مؤتمر الصومام 1956².

" إن أدق وصف للإعلام الذي كان سائدا قبل الاستقلال انه كان دعائيا توجيهيا و تعبويا كما اتخذ أشكالا أخرى بحسب التيارات السياسية التي كانت تستعمله في إطار الترويج لمشروعاتها... إذن فوظيفته رسمت وفق أهداف محددة سياسية أكثر منها مهنية أكاديمية... فبرزت الجرائد و التجمعات كما كانت المناشير أهم وسيلة إعلامية استعملت في تلك الفترة أما الحركات الدينية مثل جمعية العلماء المسلمين فاخترت الكلمة الصائبة و الدعوة المركزة و الخطاب الديني الصحيح و الصريح لاستشعار العقول و إذكاء النفوس فلم يكن الإعلام في تلك الفترة سوى أداة لنشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف خوفا من الإعلام المضاد ،إضافة إلى الإعلام المباشر الذي كان يتم داخل المساجد"³.

ثانيا : الصحافة بعد الاستقلال :

1- الفترة (من الاستقلال إلى جوان 1965) : " لقد سعت الدولة خلال هذه الفترة إلى إقرار مبدأ التعددية الإعلامية عبر السماح بنشاط الصحافة الحزبية و الحكومية،و كانت آنذاك وسائل الإعلام عموما و الصحافة المكتوبة خصوصا في أيدي المثقفين ، و قد تجسد هذا في ترك نوع من الحرية في الانتقاء للمواضيع و مناقشة بعض القضايا الساخنة.وقد كان لوجود نشاط نشري و صحافة متعددة خلال هذه الفترة سندا قانونيا انبثق من اتفاقيات *ايبيان* و خاصة من صدور قانون 31 ديسمبر 1962 الذي ينص على أن يبقى العمل جاريا حسب التشريع الفرنسي السابق في جميع الميادين و التي ليس فيها تعارض مع السيادة الوطنية"⁴.

¹ زهير احدادن ، مرجع سابق ص ص 32-43.

² احمد حمدي ،الثورة الجزائرية و الإعلام (دراسة في الإعلام الثوري).الجزائر :ديوان المطبوعات الجزائرية ،سلسلة دروس علوم الإعلام و الاتصال ، بدون سنة، ص 144.

³ إسماعيل معراف ،الإعلام حقائق و أبعاد ،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2، 2007، ص ص 38-39.

⁴ نور الدين تواتي ،الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية في الجزائر .الجزائر :دار الخلدونية ،ط2، 2009، ص 9.

" و تميزت هذه الفترة بضعف التكوين لدى الصحفيين العاملين باللغة العربية لكون السياسة الإعلامية المتبعة من قبل المسؤولين على الإعلام كانت تعمل على تهيمش المحررين باللغة العربية و توفير امتيازات التكوين و المهام بالخارج للناطقين بالفرنسية"¹ .

2- من 1965 إلى 1979 : في هذه الفترة توقفت الصحف الخاصة بشكل نهائي ، فتوقفت "الجي ريبلوبليكان " و جريدة "لوبوبل " الناطقتين بالفرنسية كما عربت بعض الصحف مثل " النصر " الصادرة من قسنطينة و "الجمهورية " في وهران و في هذه الفترة سيطرت الدولة على الصحافة و أصبح التوزيع تابعا للدولة بعد أن أسست الشركة الوطنية للنشر و التوزيع و أصبحت صاحبة الاحتكار . و قد ظلت الممارسة الإعلامية في هذه الفترة أسيرة السياسة المطلقة إذ كان التعيين في المؤسسات الإعلامية يخضع إلى اعتبارات سياسية و اديولوجية بدل الاحتراف و المهنية كما تراجع الإبداع لدى الإعلاميين . أما المفهوم الذي أعطي للإعلام في ذلك الوقت هو أن دور رجل الإعلام يتمثل في التسهيل للمشاريع و عدم إظهار مواطن الضعف داخل دوائر الحكم كما يتولى الصحفي مهمة الدفاع عن مبادئ و مكتسبات الثورة من خلال مهاجمة كل من يريد أن يقوم بتقديم الانتقادات أو كشف السلبيات و يوضع في خانة أعداء الثورة و الوطن و بالتالي يصبح من المغضوب عليهم و تتم هذه العملية تحت غطاءات متعددة منها مصلحة الدولة و هيبة السلطة و المصالح العليا للأمة² .

3- من 1979-1988 : تشكل الفترة نقلة نوعية في الحياة الصحفية في الجزائر إذ أعطى اجتماع حزب جبهة التحرير الوطني في ديسمبر 1979 مؤشرات الانفتاح و دعا الى تأسيس قانون اعلامي واضح المعالم يحدد للصحفي حقه في الوصول الى مصادر المعلومة إضافة إلى حق المواطن في الإعلام و الاتصال ، فتأسست "المساء" لكن الانفتاح ابقى ملكية الصحف في يد الدولة و الحزب³ .

4- من 1989 إلى يومنا هذا (مرحلة التعددية الإعلامية) : إن ما يميز هذه الفترة هو التحول السياسي الذي عرفته البلاد من الانتقال من سلطة الحزب الواحد إلى التعددية السياسية و ذلك بموجب دستور 1989 ، الذي أفرزته مجموعة من الأحداث السياسية ، أو ما يصبح يعرف بأحداث الخامس من أكتوبر 1988 و الذي اقر التعددية الحزبية و الإعلامية . إلا أن لهذه الفترة مميزاتا السلبية و الايجابية ، إذ انتشرت فيها الصحافة الحزبية و الصحافة

¹ عباس جيلالي ، سلطة الصحافة في الجزائر (الحرية ، الرقابة ، و التعقيم) . الجزائر : مؤسسة الجزائر ، بدون سنة ، ص 104 .

² إسماعيل معراف ، مرجع سابق ، ص ص 47-48 .

³ محمد اللداني ، الصحافة المستقلة في الجزائر التجربة من الداخل . الجزائر : منشورات الحبر ، بدون سنة . ص ص 20-21 .

الخاصة أو المستقلة و عرفت بحرية الرأي و التعبير ، كما عرفت في جانب آخر الممارسات اللامهنية و الفوضى ، و تعرض فيها رجال الإعلام للعديد من الضغوطات و المشاكل سواء من طرف السلطة أو من طرف جماعات التطرف بسبب الوضع الأمني الخطير التي كانت تعيشه البلاد .فهنالك من يقسم هذه الفترة إلى مرحلتين :

- **مرحلة التعددية الأولى من 1989-1992:** بالإضافة إلى الصحافة العمومية و الصحافة الحزبية ، تأسست الصحافة المستقلة ، إذ عرفت الساحة نشأة أكثر من 30 يومية ، و على رأسها جريدة/الخبر الناطقة باللغة العربية و التي كانت توزع حوالي 400 ألف نسخة ، و جريدة/الوطن الناطقة باللغة الفرنسية و التي كانت توزع حوالي 150 ألف نسخة ، و بالرغم من تنوع العناوين إلا أنها تميزت بالتشابه في الشكل و المضمون ، حيث كانت تتهااتف على نشر أخبار العنف في عناوينها الرئيسية ، كما غابت عنها صحافة الرأي و التحليل ، أما الصحافة الحزبية التي أسستها الأحزاب آنذاك (إذ عرفت الفترة تأسيس حوالي 60 حزبا) فلم تكن في المستوى المطلوب منها من ناحية الخطاب و التميز . و هذا كله في ظل التسهيلات التي قدمتها الدولة للصحافة على رأسها قانون الإعلام 1990 ، إذ هناك من ينعته بالعصر الذهبي للصحافة الجزائرية¹.

- **مرحلة التعددية الثانية 1992 إلى اليوم الحاضر :** إنها مرحلة طويلة و اختلفت حولها الآراء و سنت فيها العديد من التشريعات ، نحاول أن نوجز البعض من خصائصها حسبما رآه بعض المختصين ، إذ استفادت الصحافة المستقلة بهامش كبير من الحرية إلا أن ذلك لم يعمر طويلا لعدة اعتبارات أهمها قلة الاحترافية و البحث عن الربح السريع ، و بذلك تاه العديد من الصحف المستقلة في دروب السياسة و المال ، و قد عرفت المرحلة العديد من الانجازات من حيث تنوع العناوين و ازدياد عدد الصحفيين إذ وصل إلى 10 آلاف صحفي . كما استطاعت بعض الصحف أن تقدم خطابا إعلاميا جديدا لم يألفه القارئ من قبل لكن مع كل هذه الانجازات بقيت الصحافة بعيدة عن تطلعات الجماهير إذ جاءت في معظمها متشابهة دون هوية ، ضعيفة الإخراج تفتقر إلى صحافة الرأي و التحليل ، كما أن الحركة النقابية لم تؤدي دورها كما ينبغي².

كما تميزت هذه المرحلة بالسحب المرتفع لصحف القطاع الخاص مقارنة بنظيرتها العمومية ، و كذا بعدم احترام المقاييس التجارية في التوزيع لصالح الصحف الصادرة

¹ محمد قيراط "حرية الصحافة في ظل التعددية السياسية في الجزائر" ، في : "مجلة جامعة دمشق" ، مجلد 19، عدد(3+4) ، ص ص 122-126.

² نفس المرجع ، ص 142.

بالفرنسية دائما و العمومية بدرجة اقل بكثير و بغياب مؤسسات سبر الآراء و قياس المقروئية¹.

كما بلغ عدد الصحف بين يومية ،أسبوعية و نصف شهرية إلى شهرية بالإضافة إلى الصحافة المؤسساتية 321 دورية حسب حوصلة العناوين الصحفية التي قامت بها وزارة الإعلام و الاتصال بحسب دورة الإصدار و اللغة إلى غاية 31 مارس 2015 ، اذ بلغ عدد الجرائد اليومية 149 صحيفة ، و النصف شهرية ب 73 صحيفة فيما بلغ عدد الأسبوعيات 33 أسبوعية، كما تشير الإحصائيات إلى أن الصحف الصادرة باللغة العربية هي الأكثر مقروئية من تلك الصادرة باللغة الفرنسية إضافة إلى ازدياد عدد الصحف المتخصصة في بعض المجالات كالإقتصاد و الرياضة بمجموع كليهما بلغ 25 يومية².

هذه إطلالة خاطفة على تاريخ الصحافة الجزائرية ، لم نود التفصيل في ذلك كثيرا و الواقع فان ما يهنا حقا هو ظروف الممارسة المهنية للقائمين بالاتصال في ظل هذا المشهد الإعلامي الجزائري و تحديدا وضعية الصحفيات الجزائريات المهنية و الاجتماعية ، لذلك سنعود إلى ذلك في باقي المباحث .كما ان القائم بالاتصال لا يمكن عزله عن المؤسسة التي ينتمي إليها ، و لا الى النظام الاعلامي المتبع في البلاد ككل ، لهذا فان هذه الظروف التاريخية التي مرت بها الصحافة من المؤكد ان تؤثر على وضعية الصحفيين سواء كان رجلا ام امرأة.

¹ إسماعيل قيرة و آخرون ،مستقبل الديمقراطية في الجزائر (مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية) . بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،ط2،2009.ص 196 .

² حياة ك ، " بالأرقام 321 صحيفة في المشهد الإعلامي الوطني 149 يومية باللغتين العربية و الفرنسية " ، في :يومية " الشعب " ، الجزائر ، ص 23.

2- الصحافة النسائية :

- 1-2- مفهوم الصحافة النسائية.
- 2-2- تاريخ الصحافة النسائية في العالم .
- 3-2- تاريخ الصحافة النسائية في العالم العربي .
- 4-2- خصائص الصحافة النسائية .
- 5-2- صورة المرأة في الصحافة النسائية.

2-1- مفهوم الصحافة النسائية :

إن ما نود الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن المقصود هنا بالصحافة النسائية هو نوع من أنواع الصحافة المتخصصة ، و التي تعنى في مجملها و مضامينها بشؤون المرأة و اهتماماتها من ناحية المواد الإعلامية التي تتضمنها ، سواء ما تعلق منها باهتمامات المرأة الثانوية أو التقليدية بأدوارها المنزلية كشؤون التربية و الأعمال المنزلية و الخياطة ، و كذا شؤون الأزياء و الموضة و الجمال هذا من جهة و من جهة أخرى و الذي يعتبر الأهم في نظرنا هي الشؤون الجادة للمرأة بالعمل على توعيتها و تثقيفها في جميع شؤون الحياة من تربية و ثقافة و علوم و حتى السياسة و الاقتصاد و العمل على إدماجها في المجتمع كشريك في التنمية و الاهتمام بشؤون المرأة العاملة وغيرها . و قد اختلفت الصحافة النسائية في اهتماماتها بين الجادة و الثانوية كل حسب وجهة نظره و بحسب سياستها التحريرية و ظروف نشأتها .

إذ يشمل مفهوم الصحافة النسائية مجالين :

1- صفحات المرأة في الجرائد اليومية و المجلات العامة الأسبوعية أو الشهرية .

2- المجلات المتخصصة في الشؤون النسائية ، سواء كانت أسبوعية أو شهرية أو فصلية .

وقد ظهر النوع الأول من الصحافة النسائية في فترة مبكرة من تاريخ الصحافة ، إلا أن المجلات النسائية المتخصصة لم تظهر بشكل واضح إلا حوالي نهاية القرن 19 م و بداية القرن 20 في اوروبا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية¹

أما بالنسبة لجمهور هذه الصحافة فهي موجهة بالدرجة الأولى إلى النساء ، إلا أنها قد تكون محل اهتمام الجنس الآخر سواء بداعي الفضول أو قد تحتوي على مواد موجهة للجنسين كشؤون الأسرة و الزواج و التربية و غيرها . و فيما يخص القائمين على هذا النوع من الصحافة فهم من الجنسين المرأة و الرجل ، إلا أن المميز أن بدايات الصحافة النسائية ارتبطت بالنساء سواء من ناحية تأسيس و الإشراف عليها أو بتحرير موادها و مضامينها . وربما مرد ذلك إلى إدراك المرأة بأهمية الصحافة كمنبر للتعبير عن شؤونها الخاصة ذلك أن لها اهتمامات و انشغالات تختلف عن الرجل . كما قد يتعلق ذلك بأسباب تاريخية كظهور الحركة النسوية التي يعتقد أنها وراء تأسيس هذه الصحافة في حين يرى طرف آخر بان هذا النوع من الصحافة هو من دفع ببروز الحركة النسوية .

¹ فاروق ابو زيد ، الصحافة المتخصصة . القاهرة : عالم الكتب ، بدون سنة . ص 100 .

كما يلاحظ بان هذا النوع من الصحافة ظهر في شكل مجلات دورية سواء كانت أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية .

أما بالنسبة إلى عمل المرأة بالصحافة كقائم بالاتصال فلم يرتبط بالصحافة النسائية فحسب بل شاركت المرأة في باقي أنواع الصحافة كالعامة منها و المتخصصة اليومية و الدورية. حتى ان هناك من يعتبر ان " دخول المرأة إلى الصحافة من بين العوامل التي ساعدت على انتشار الصحافة المتخصصة"¹ ، من هذا المنطلق يكمن سبب الاختلاف في التأريخ لعمل المرأة الصحفي بين من يربطه بالصحافة النسائية و بين من يؤسس له من بدايات عمل المرأة بالصحافة العامة أي المتنوعة المضامين و الموجهة إلى عامة الجمهور دون تخصيص فئة معينة عكس الصحافة المتخصصة .

سنحاول أن نستعرض بعض المحطات من تاريخ الصحافة النسائية في العالم و العالم العربي ثم في الجزائر مع الإشارة إلى البعض من خصوصياتها و رأي الباحثين و المهتمين بهذا النوع من الصحافة . مع الإشارة بطبيعة الحال إلى عمل المرأة بالصحافة العامة غير المتخصصة .

¹ صلاح عبد اللطيف، الصحافة المتخصصة. القاهرة: الإشعاع للنشر و التوزيع، ط1، 2002، ص33.

2-2- تاريخ الصحافة النسائية في العالم :

من الطبيعي أن تكون الدول الغربية السبّاقة في دخول المرأة إلى عالم الإعلام ، و ذلك أن هذه الدول كانت مهذا للبدايات الأولى للصحافة بمفهومها المعاصر .

دخلت المرأة الصحافة عام 1831 عندما أصدرت آن رويال anne royall و هي في الحادية و الستين مطبوعات بعنوان "بول براي Paul pry" و أخرى باسم "الصيداء the hutress" و في عام 1850 بدأت الصحافة في واشنطن تقبل عمل النساء بها ، ومن ابرز صحفيات القرن التاسع عشر في امريكا آن رويال و اليزابيت كوكربين سيسمان و التي كانت تكتب باسمها المستعار *نيلي بالاي*¹ . و هناك من يحدد البدايات الصحفية الأولى لعمل المرأة بالمهنة مع صدور أول صحيفة يومية حقيقية بالعالم في 1702 بانجلترا ، أنشأتها امرأة تدعى " اليزابيت مالت "بلندن تحت اسم "the Daily current" ، ثم أنشأت سارة غورن جريدة كانت تحررها بنفسها .

و في فرنسا قامت الصحفية Marguerite Durand بتأسيس أول جريدة يومية جماهيرية في ديسمبر 1897 تحت اسم la Fronde تميزت بأنها كانت نسائية بحثة تحريرا و نشرا و طباعة دون إقحام أي رجل في العمل الصحفي للجريدة ، و قد كانت متنوعة المضامين السياسية الرياضية المالية و كذلك شؤون المجتمع ، كما كانت منبرا للدفاع عن المرأة و حقوقها و التعبير عن مطالبها . إذ جمعت مرغريت حولها نخبة من نساء فرنسا المتميزات في شتى شؤون الحياة من طب و محاماة و علوم و فلسفة ، و قد كانت أكثر تميزا في الساحة الإعلامية بفرنسا آنذاك بالرغم من الانتقادات التي كانت تلاقيها الجريدة و الطاقم النسوي المشرف عليها حتى أنها كانت تكنى بـ " Temps en jupons " ، و قد وصل سحب الجريدة إلى 50000 عام 1898² .

و قد بلغت نسبة النساء الصحفيات في فرنسا حوالي 15.3% عام 1965 ، ثم 20% عام 1974 ليرتفع تواجدهن إلى 39% عام 1999 مقارنة بزملائهم الذكور و هي نقلة في تأنيث الصحافة الفرنسية هذا التأنيث الذي يبدو غامضا و متناقضا نظرا لانسحابهن مبكرا من المهنة بسبب صعوبات تتعلق بطبيعة المهنة³ .

¹ صلاح عبد اللطيف، مرجع سابق ، ص 33.

² Marie luise ROBERTS , "copie subversive :le journalisme féminisme en France du siècle dernier" ,6/1997,[http://clio.revues.org/390] ,13/10/16 . 13 :00h.

³ Erik NEVUE ,sociologie du journalisme .collection repère (313) ,parie : éditions la découverte ,2004 ,p p 23-25.

و قد شهدت هذه الصحافة النسائية نهضة شاملة عقب نهاية الحرب العالمية الثانية تزامنا مع نجاح حركات تحرير المرأة في العالم ، و احتلال المرأة لمواقع مهمة خاصة في دول غرب أوروبا و شرقها و الولايات المتحدة الأمريكية . إذ بلغ عدد المجلات النسائية في الوم أ 240 مجلة من بينها 60 مجلة توزع أكثر من مائة ألف نسخة و في فرنسا 40 مجلة نسائية متخصصة . فيما عرفت الصحافة النسائية مؤخرا تخصص التخصص مثل " المرأة و الموضة "، "المرأة و المطبخ"... الخ¹.

2-3- تاريخ الصحافة النسائية في الدول العربية:

لقد لعبت الصحافة النسائية في الوطن العربي دورا مهما في تحرير المرأة إذ اهتمت في بدايتها بنقد السلوكيات السلبية التي كانت ضارة بالمجتمع و تنبيه المرأة إلى دورها الصحيح في الأسرة و المجتمع . و تعتبر "الفتاة" أول دورية عربية نسائية أصدرتها هند نوفل عام 1892 في مصر . حيث شجعت نوفل الفتيات على الكتابة و التعبير عن أنفسهن و مشاكلهن و كانت توجه رسائلها إلى القارئات ،وتطلب منهن أن يعتبرن المجلة جريدتهن الوحيدة المدافعة عنهن و أن يكاتبنها و لا يعتبرن ذلك مما يحط من القدر أو يخدش الحياء ،و لا يتوهمن أن مكاتبة الجريدة يحط من مقام العفاف أو يمس الطهر و الأدب ،كلا فان معظم نساء و علماء اروبا و ارفعهن حسبا و نسبا هن محررات بعض الجرائد² .

ولدت هند نوفل ببلبنان و قد هاجرت إلى مصر برفقة والدها سليم نوفل ، و كانت المجلة شهرية علمية تاريخية فكاوية ،عدد صفحاتها 40 صفحة في حجم الكتاب العادي وزعت في العديد من دول العالم الثالث . و قد جاء في المجلة في افتتاحية العدد الأول على لسان نوفل ما يلي : " فهي لن تغوص في الأمور السياسية و المشاحنات الدينية بل أنها تهتم بكل ما يتصل بالنساء مثل الخوض في آداب الهيفاء و محاسن النساء ، و أنها ستذكر عددا بعد عدد حالة المرأة و مركزها الطبيعي في الأزمنة الغابرة و القرون المتوسطة ، و ما وصلت إليه في هذا العصر سواء كان في العلم و الآداب أو التربية أو بكل ما هو لازم لها من الخياطة و التطريز و التخريم و النقش و الرسم و التصوير و كافة أشغال الإبرة مع ترتيب المنزل و تربية الأولاد"³.

¹ فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ،ص ص 100-101.

² صلاح عبد اللطيف ، مرجع سابق ،ص ص 56-57.

³ اسماعيل ابراهيم ،الصحافة النسائية في الوطن العربي. القاهرة :الدار الدولية للنشر و التوزيع ،ط1،1996،ص ص

إن الملاحظ من كلام هند نوفل الموجه لقراء المجلة من النساء، أن الصحافة آنذاك قد كانت مهنة رجالية بامتياز و أن المجتمع لم يرى من قبل ممارسة المرأة العربية للصحافة وربما اعتبر ذلك مما يخدش الحياء و يحط من مكانة المرأة ، في حين سبقتهن الأوروبيات في ذلك و ربما مرد ذلك إلى الوضعية التي كانت تعيشها المرأة من أمية و تبعية و البقاء في المنزل لأداء الدور التقليدي من إنجاب للأطفال و الأعمال المنزلية لا غير ، و إن عملت ففي بعض المهن كالتعليم مثلا ، إذ أن الملاحظ أن جل من أسسوا الصحف النسائية كانوا من المعلمات . كما يبدو أن نوفل كانت على إطلاع بما يدور في أوروبا من نهضة للمرأة و مشاركتها في المجتمع بما في ذلك مهنة الصحافة .

" و قد ظلت هند نوفل تصدر مجلتها في غرة كل شهر إلا أن العدد السادس لم يظهر في موعده المحدد ، و ذلك بسبب خطبة هند نوفل صاحبة المجلة ، و استمرت في الصدور حتى بداية 1894 عندما توقفت لزواج هند نوفل و انشغالها بأمر المنزل و الأسرة " ¹ .

ان المتمعن في سبب توقف هذه المجلة يدعونا إلى طرح السؤال التالي :هل أن الزواج و الأمومة يعتبران من عوائق العمل الإعلامي لدى المرأة الصحفية من حيث يضع المرأة الصحفية في إشكالية التوفيق بين الدورين المنزلي و المهني ؟ أم أن المجتمع عموما و الزوج خصوصا هو من يرفض عمل زوجته في الصحافة سواء لخصوصية هذه المهنة من حيث المتاعب التي تسببها لصاحبها ، أم لارتباط ذلك بالصورة الذهنية للمرأة الصحفية في المجتمع من حيث اقترانها بالسمعة السيئة و نقض الحياء و قلة الأدب و الجراة ؟ و ربما كانت نوفل على علم بذلك حينما خاطبت قرائها محاولة الدفاع عن هذه المهنة ، إلا أنها لم تصمد هي الأخرى أمام هذه المشكلة و اختارت الزواج بدل مواصلة الكفاح الذي كانت تدعوا إليه . هذه النقطة بالذات سنحاول التركيز عليها في دراستنا الميدانية لاكتشاف عوائق العمل المهني لدى المرأة الصحفية و نظرة المجتمع لها .

¹ اسماعيل ابراهيم ،مرجع سابق ،ص 18 .

و إذ كانت مصر السبّاقة في ظهور الصحافة النسائية ، فقد توالى بعدها تأسيس العديد من هذه المجلات في باقي الدول العربية نوجزها على النحو التالي بحسب ظهورها لأول مرة في هذه الدول¹:

- لبنان :عرفت هذه الصحافة لأول مرة حينما ظهرت بها مجلة " الحساء" التي أصدرتها جرجي نقولا باز عام 1909.
- سوريا : صدرت بها مجلة "العروس" على يد ماري عبده عجمي عام 1910 بدمشق .
- العراق :ظهرت بها مجلة "ليلي" على يد بولينا حسون في 05-10-1923.
- تونس : تعتبر السبّاقة في دول المغرب العربي إذ تأسست بها مجلة "ليلي" عام 1936.
- السودان : ظهرت بها " بنت الوادي " أصدرتها تاكوي سركيان عام 1946.
- الأردن : تعتبر الأردن سابع دولة عربية بعد السودان ظهرت بها الصحافة النسائية ،و ذلك بتأسيس مجلة "فتاة الغد " في جويلية 1950.
- الكويت : ظهرت بها مجلة " أسرتي " في 8-02-1965.
- ليبيا :ظهرت بها مجلة المرأة عام 1964.
- الجزائر : و قد تأخر بها ظهور هذا النوع من الصحافة الى غاية 1970 بتأسيس مجلة " الجزائرية " في جانفي 1970 ، و هذا بالرغم من أنها عرفت الصحافة منذ 1830. و قد أصدر هذه المجلة اتحاد النساء الجزائريات ، إلا أن المرأة الجزائرية قد اقتحمت مجال الصحافة العامة قبل هذا التاريخ ، و ذلك ما سنعود إليه بالتفصيل في المباحث اللاحقة .
- المغرب : تأسست بها مجلة "عائشة" و ذلك في أكتوبر 1970.
- موريطانيا :صدرت بها مجلة "مريم" ذلك سنة 1983.

هذا بالنسبة للبدایات الأولى للصحافة النسائية في الوطن العربي ،ليتوالى بعدها إصدار العديد من المجلات في باقي الدول العربية ففي مصر ظهرت مجلة "الزهرة" لمريم سعدي و "ترقية المرأة" لفاطمة سعدي " المودة" لسليم خليل ،"الفردوس" و " فتاة الشرق" 1906-1939 التي أصدرتها/بببية هاشم و التي تعتبر من رواد الحركة النسائية في مصر حيث نادى بتعليم البنات واهتمت باللغة العربية و تربية الأطفال و المشاكل الاجتماعية².

¹ اسماعيل ابراهيم ،مرجع سابق ،ص ص 11-12.

² صلاح عبد اللطيف ،مرجع سابق ،ص 57.

و في السعودية تصدر مجلة "سيدتي" و مجلة " الشرقية ". و في السودان صدرت مجلة "نساء السودان" عام 1983 عن الاتحاد الاشتراكي و في قطر تصدر "الجوهرة" شهريا منذ يناير 1977 ، و في العراق يتولى الاتحاد العام لنساء العراق إصدار الصحف النسائية ، و في اليمن تصدر "نساء اليمن" عن الاتحاد العام لنساء اليمن ، مجلة العهد الجديد هي أول مجلة نسائية في دولة الإمارات صدرت عام 1973 و نصف سنوية¹ . عرفت الصحافة النسائية انتشارا واسعا في العديد من الدول العربية و بالرغم من خصوصية كل بلد إلا أن هناك العديد من الخصائص المشتركة التي ميزتها .

وكانت الصحافة النسائية العربية في بدايتها صحافة تنبع من أعماق مشاكل المرأة العربية وهمومها وطموحاتها. واتسمت قيم ومبادئ ورسالة الصحافة النسائية آنذاك بالأصالة والجدية والاحترام التام لمبادئ الدين والتقاليد والعادات الأصيلة، كما كانت الصحافة في ذلك الوقت صحافة قضية ومبادئ ورسالة نبيلة، لم يكن يشغلها الربح ولا الإعلانات ولا أخبار الموضة والأزياء والنجوم. صحافة زمان فتحت أبوابها للمرأة الشاعرة وللقاصة وللمهندسة والطبيبة وللجامعية وللممرضة للتعبير عن أفكارها وآرائها ومشاكلها وهمومها. هذه الصحافة كانت قناة لحرية التعبير ولحرية الفكر والرأي واستطاعت بذلك أن تساهم في تكوين الرأي العام وفي إسماع صوتها للمجتمع، أما صحافة اليوم فالموضوع تغير جذريا ودخلت على الخط متغيرات محورية كالإعلان و صحافة النجوم والمشاهير والإثارة والغرابة² .

4-2- خصائص الصحافة النسائية:

لقد تعرض أداء المجالات النسائية العربية للنقد الدائم من جانب الباحثين الإعلاميين ، إذ ذكر *راسم الجمال* في كتابه "الاتصال و الإعلام في الوطن العربي" أن هذه المجالات تركز اهتمامها على أحدث خطوط الموضة و الماكياج و العطور من باريس و لندن و روما و أحدث الطبخات و موضات الديكور و النظافة المنزلية و النساء البارزات في الفن و الأدب و نادرا ما تغطي بعض القضايا الاجتماعية ، بل أن معظم المضامين منقولة من المجالات الأجنبية³.

¹ صلاح عبد اللطيف ،مرجع سابق ،ص ص 46-59.

² محمد قيراط ،"رهانات و تحديات الصحافة النسائية العربية" ، 2013/02/16 ، الشرق ، [<http://www.al-sharq.Com/news/détails/184179>] ، 2016/10/13 ، 15:30.

³ تيسير ابو عرجة ،قضايا و دراسات إعلامية . عمان :دار جرير ، ط1، 2006، ص 61.

كما تتشابه المجالات النسائية التي تصدر في الدول العربية من حيث المضمون و الإخراج فمعظمها يحمل أسماء نسائية او تعبر عن صفة من صفات المرأة مثل الحساء الجوهرة و منها أسماء المرأة حواء ،هي، نساء العراق، نساء السودان ، كما تتميز بالتطور من ناحية الإخراج الصحفي و ذلك بالاستخدام الموسع للصور و الألوان والرسوم ، التنوع في فنون الطباعة و استعمال الورق المصقول كما تأخذ أحجاما متقاربة . و ذلك وفقا للإمكانيات الاقتصادية لكل مجلة . كما تتشابه من حيث الفنون الصحفية المستعملة . أما من ناحية المضمون فتتناول اهتمامات المرأة من ناحية الجمال و الأناقة و الأزياء و تسريحات الشعر و تربية الأطفال و الأمور الخاصة بالزواج و الحب و ترتيب البيت و الديكور و الخياطة إضافة إلى اشتراكها في نشر أخبار الطالع و الأبراج و صفحات التسلية . كما أنها ليست حكرا على المرأة كقائم بالاتصال بل أنها مفتوحة كذلك للرجال سواء للكتابة او للشؤون الإدارية الأخرى ، و قد اختلفت من حيث اهتماماتها فمنها ما كانت تهتم بالانشغالات المنزلية و السطحية للمرأة كالجمال و الأزياء و الماكياج مقلدة بعض المجالات الأجنبية و منها ما نادى بالاهتمامات العقلية للمرأة و توعيتها و تثقيفها¹.

إن الكثير من مضامين هذه الصحافة النسائية هي سطحية ، في حين يجب التعمق في تنمية المرأة و تثقيفها و معالجة مشاكلها و الاهتمام بالانشغالات مختلف الفئات النسوية كالمرأة الريفية و المرأة العاملة و الطالبة و الأم و المثقفة المرأة السياسية و.... كما يجب عليها أن تستمد أفكارها و مضامينها من القيم العربية الإسلامية و من عمق مجتمعاتها الأصيلة و أن تكون مرآة عاكسة لهذه المجتمعات و صورة المرأة بها و محاولة معالجة واقع المرأة و تحسين وضعيتها بدل التقليد الأعمى للإعلام الغربي حتى أننا نجد اغلب الصور و المضامين غربية لمشاهيرهم و أخبارهم و اهتماماتهم ؟ فأين خصوصية الهوية العربية الإسلامية في إعلامنا الموجه للمرأة نصف المجتمع ؟ كما نتساءل عن علاقة هذه المجالات بجمهورها بل أي جمهور تخاطب ؟ فالتى تنشر الأزياء الغربية باهظة الثمن و الماركات العالمية الخاصة بالماكياج و الأثاث و غيرها و التي ليست في متناول أغلبية الجمهور النسوي ، إلا إذا كانت من اجل الإطلاع فقط و ليس لتقديم خدمات جادة للجمهور . لذا فعليها أن تتواصل باستمرار مع قرائها لسبر آرائهم و اهتماماتهم ، كما و عليها التنوع في الفنون الصحفية المستعملة و الاستعانة بأقلام من مختلف الاختصاصات كالطبيبة و الأستاذة و المثقفة و العاملة و السياسية .

¹ صلاح عبد اللطيف ،مرجع سابق ،ص ص 59-60.

فيما يقترح تيسير ابو عرجة ضرورة تخصيص الصحافة اليومية إلى جانب المجالات زوايا تخص شؤون المرأة تركز على متابعة لكافة الأنشطة التي تعتبر المرأة طرفا فيها مع تناول هذه القضايا بأسلوب علمي قائم على المعلومات الدقيقة و الاقتراب الواقعي من المشكلات الاجتماعية المتعلقة بالمرأة. و الدعوة إلى إدماجها في المجتمع من خلال المساهمة في الإنتاج و الاقتصاد الوطني و معالجة ما تتعرض له المرأة من عنف و مشاكل من الجنس الآخر . كما يتطلب هذا صحافة متخصصة و الاهتمام بمحوري هذه الصحافة بعقد الدورات التدريبية في مجال الكتابة الصحفية المناسبة لتحرير الصحافة النسائية¹ .

2-5- صورة المرأة في الصحافة النسائية:

تتسق النتائج المستخلصة من دراسات تحليل مضمون صورة المرأة في الصحافة النسائية اتساقا يلفت النظر، فهي لا تخرج عن تصوير المرأة في صورة النموذج الذي يهتم بالشكل أكثر من مما يهتم بالجواهر ، فالمرأة كما تقدمها هذه الوسيلة مشغولة بجمالها ، مسرفة في أناقها و زينتها ، يحركها في ذلك رغبتها في اجتذاب الرجل من اجل أن تستحوذ على إعجابها . كما أن اهتمامها لا يخرج عن الحياة الأسرية من اهتمام بالزوج و الأولاد و القيام بالشؤون المنزلية، بعيدة تماما عن شؤون المجتمع الأخرى كالسياسة مثلا و كل ما يرتبط بالعالم الخارجي. و لعل طغيان الجانب الاقتصادي لتلك المجالات و اهتمامها المتزايد بالإعلانات يعد أهم أسباب تلك الصورة² .

إن الصحافة النسائية هي ما تعول عليه المرأة لتغيير صورتها في المجتمع من الدونية و الاحتقار إلى الاحترام و التقدير و الخروج بها من مملكة البيت التي رسمها لها المجتمع مسبقا إلى المشاركة في بناء المملكة الأكبر ألا و هي المجتمع . و إلا فثأنها كثنان تلك النساء اللاتي تلقين تنشئة دونية قائمة على التمييز بين الذكور و الإناث و مع ذلك فلازلن يرسخنها ويساهمن في استمرارها من خلال تربيتهن لأبنائهم و بناتهم .

و يقصد بالتنشئة الاجتماعية ذلك " التطور الذي يحكم تكوين و توازن الشخصية"³ .

¹ تيسير ابو عرجة، قضايا و دراسات إعلامية . مرجع سابق، ص ص 62-64.

² ناهد رمزي ، المرأة و الإعلام في عالم متغير. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، سلسلة المكتبة الإعلامية، ط1، 2001، ص ص 52-53.

³ Claude DUBAR , la socialisation construction des identités sociales et professionnelles .Paris :Armand colin ,2 édition,1996,p 43

إن نتائج الدراسات التي أجريت على المجالات النسائية تشير بوجه عام إلى خطورة اعتماد المجالات النسائية اقتصاديا على الإعلانات ، لأنه يعكس صورة للمرأة التي تتسق مع المعايير السائدة عن مفهوم الأنوثة ، و التي تصمم و تقدم غالبا من رجال إنما يعبرون عن نظام اقتصادي و اجتماعي و ثقافي معين ، و لذلك تبدو صورتها مخالفة للحقيقة ، و مركزة على المرأة المفضلة للأعمال المنزلية و الخدمية باعتبارها تتلاءم مع الطبيعة الأنثوية للمرأة . كما يركز مقدمو هذه الإعلانات على تقديم إعلانات تدعو المرأة إما إلى تحسين الخدمة في بيتها ، أو أن تصبح مغرية للرجل جنسيا إذ يعتبر الرجل أن ذلك هو محور وجود المرأة في المجتمع و يعمق هذا الاتجاه و يكتفه غياب صورة المرأة العاملة المستقلة اقتصاديا و تصوير دور المرأة على انه مضاد أو مقابل لدور الرجل كما أن هذه الصورة لا تقتصر على مجتمعاتنا العربية بل تتعداها إلى المجتمعات الأجنبية¹.

تقول الصحفية بجريدة الشرق الأوسط سوسن الابطح في برنامج تلفزيوني بث عبر قناة الجزيرة حول الصحافة النسائية و في جواب لها حول سؤال يتعلق بصدى هذه الصحافة في المجتمع : "... لان المرأة العربية لا تزال مجهولة ، و هناك عدد كبير من الأميات و أنصاف المتعلمات ، و الوعي العام هو و عي منخفض ... فحين تكون شخصية المرأة ضعيفة أو الرجل أو أي إنسان حين يرمى أمامه نموذج مغربي سيحاول أن يتعلق به و هذا النموذج لامع ، يعني نموذج يلمع في التلفزيونات و في الصور و السينما لذلك فانا أقول بان الحل هو إيجاد الأرضية الثقافية و أرضية يعني في الشخصية الاجتماعية للإنسان العربي رجلا كان أو امرأة ... فما يقدمه السوق من نموذج هو واقع ، الشيء الوحيد الذي نستطيع أن نغيره هو أنفسنا و هو أن نحاول بناء شخصية حقيقية تستطيع ان تبني لها هوية خاصة و ليست مفتعلة أو هوية بالتبني " ².

¹ ناهد رمزي ، مرجع سابق ، ص 54.

² سوسن الابطح ، "المرأة في الصحافة النسائية " ، قناة الجزيرة ، 2008/08/11 ،

3- صورة المرأة في وسائل الإعلام :

في إطار التسليم بالأدوار الحاسمة التي تؤثر بها كل من المنظومة التعليمية و الثقافية و الإعلامية في تشكيل النسق الثقافي و القيمي السائد في المجتمعات العربية تبرز أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام و السياسات المرتبطة بها ، و التي تتمثل في قدراتها الهائلة في التأثير المستمر و المتعدد الأبعاد على مختلف الشرائح الاجتماعية المتعلمة و الأمية ، علاوة على ما تتميز به هذه الوسائل من طبيعة مزدوجة تساعد على نشر و ترويج الأفكار و القيم المتناقضة في آن واحد ، فهي قد تساعد على تغيير القيم و العادات و المفاهيم التقليدية فتسهم بذلك في خلق أشكال جديدة من الوعي أو تعمل على تثبيت و تعميق القيم و الرؤى التقليدية فتسهم عندئذ في تزييف و عي الأفراد بواقعهم و ذواتهم و أدوارهم الحقيقية¹.

فوسائل الإعلام تملك إمكانيات كبيرة تستطيع من خلالها تغيير أوضاع المرأة إذا أحسن توظيفها ، كما أن عليها مسؤولية لابد من التصدي لها في إحداث عمليات التحديث و التطوير ، يشير منهاج عمل بكين 1995 إلى أن الإمكانية متوافرة لكي تقدم وسائل الاتصال مساهمة أكثر فاعلية في مجال النهوض بالمرأة (الفقرة 234) . و يعترف منهاج العمل بإمكانيات وسائل الاتصال في مجال التأثير على السياسة العامة و المواقف و السلوكيات الخاصة ، و يدعو إلى التخلص من الصورة السلبية و المهينة للمرأة في وسائل الاتصال من اجل " خلق صورة متوازنة عن تنوع حياة المرأة و مساهمتها في المجتمع في عالم متغير " فقرة 236. كما يشير منهاج العمل أن ما تقدمه وسائل الاتصال من أعمال و برامج تركز الأدوار التقليدية تؤثر سلبا على مشاركة المرأة في المجتمع².

و بالرغم ما لوسائل الإعلام من إمكانيات ، إلا أن تأثيرها قد يختلف من وسيلة إلى أخرى و من مجتمع إلى آخر بل من فرد إلى آخر و ذلك تتحكم فيه عدة عوامل قد تخص الفرد كما قد تخص الجماعة ، فعملية تلقي المضامين الإعلامية تتأثر بعدة عوامل كالمستوى التعليمي ، الانتماء ، الطبقة ، الدين ، التنشئة الاجتماعية ، الايدولوجيا ، إمكانيات الوسيلة في حد ذاتها و غيرها .

¹ عواطف عبد الرحمن ، قضايا الوطن العربي في الصحافة خلال القرن العشرين . سلسلة دراسات في الإعلام ، القاهرة : العربي للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2002، ص 144.

² ناهد رمزي ، مرجع سابق ، ص ص 167-168.

لذا فان ما نعنيه هنا بصورة المرأة في وسائل الإعلام ليس بالصورة الذهنية التي يكونها الأفراد عن المرأة من خلال تلقينهم للمضامين الإعلامية ، و ذلك أن هذه الصورة الذهنية يشترك في صنعها عدة أنساق كالتربوي التعليمي التثقيفي إلى جانب النسق الإعلامي،إنما المقصد هنا هو الصورة المقدمة من طرف وسائل الإعلام عن المرأة و ذلك في مختلف مضامينها من دراما تلفزيونية مواد إخبارية ، مواد مطبوعة ، كريكتير ، مواد و برامج إذاعية مواد سينمائية مواد إعلانية و غيرها .

هذه المضامين التي تناولها الباحثين بالدراسة و التحليل أسفرت عن العديد من الصور السلبية و الايجابية للمرأة . سنحاول إيجاز البعض منها فيما يلي .

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات و الندوات التي أجريت حول صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام¹:

- إن معظم مضامين وسائل الإعلام العربية تعكس الاهتمامات و الأدوار التقليدية للمرأة،فهي الأنثى المهتمة بالطبخ و الأزياء و التجميل و الإنجاب و العلاقات الأسرية السطحية و هي المشغولة بالمظاهر و الشكليات .
- تصورها على أنها عاطفية شديدة الحساسية غير قادرة على التفكير السليم او اتخاذ القرارات و اخذ زمام المبادرة،كما أن صورة الذات عندها سلبية تتمثل بالاستسلام للرجل.
- يتم التركيز على دورها الأسري و علاقاتها داخل البيت فقط و بسطحية دون البحث في الأسباب الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية وراء هذه القضايا الأسرية، مع إهمال معالجة الأدوار الأخرى للمرأة كشريكة في الإنتاج و اتخاذ القرار و كإنسانة مساوية للرجل في الحقوق و الواجبات .
- تركز على فئة معينة من النساء و تهمل فئات أخرى كالمرأة الريفية و الـفقيرة و الكادحة و المناضلة و المعوقة و كبيرة السن و الطفلة. في حين تركز على الناضجات و الشابات و المنتميات إلى الطبقات العليا و الوسطى و المقيمات بالمدن كالفنانات و سيدات المجتمع و المنحرفات .
- لا تعكس أي دور للمرأة العربية و تطلعاتها للتنمية .
- تظهرها مستهلكة غير منتجة و غير مشاركة في التنمية و لا في اي عملية إبداعية .
- غياب مشاركة المرأة في الميادين السياسية و النقابية و النضالية.

¹ مريم سليم وآخرون، المرأة العربية بين ثقل لواقع و تحديات المستقبل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة

كتب المستقبل العربي(15)،ط1،1999،ص ص 25-26.

- تصور المرأة العاملة المتعلمة على أنها مجردة من مشاعر الأمومة أو الأنوثة مغتربة عن العادات و التقاليد و في صراع دائم لا ينتهي إلا بعودتها إلى البيت.
- تظهر المرأة العربية في هذه المضامين بشخصية غير واضحة المعالم كما تبدو متأثرة بشكل كبير و غير مبرر بنموذج المرأة الغربية.
- تستغل كموضوع للجنس و أداة للجذب و زيادة الاستهلاك مثل ما نراه في الإعلانات.

في دراسة أجريت عام 1983 بمصر تحت عنوان "صورة المرأة كما تقدم في وسائل الإعلام"¹ ، قام بها مجموعة من الباحثين منهم ناهد رمزي ،حيث اعتمدوا على تحليل مضمون المادة القصصية التي تقدمها الصحافة النسائية (مجلة حواء نموذجا). جاءت نتائجها لتتركز على حصر صورة المرأة في الدور المنزلي وان البيت هو المكان الأمثل لها مما دعا الباحثة إلى التساؤل عن مكان المرأة العاملة - التي أصبحت تغزو مختلف ميادين الشغل - في تلك المجالات و كذلك مكان الفتاة المتعلمة المنافسة للذكور في مختلف الأطوار الدراسية ؟

- صورت المرأة على أنها تحتاج دائما إلى السند او العون من الآخرين ، خصوصا من الرجل سواء كان زوجا او أخا او صديقا او جارا ...
- ضعف القدرة على المبادرة و اتخاذ القرارات من طرف المرأة .
- عدم القدرة على مواجهة المشكلات و الفشل في التكيف السليم معها .

إن مسألة تصنيف هذه الصور التي ترسمها وسائل الإعلام هل هي سلبية أم ايجابية تبقى كذلك مسألة نسبية ، فصورة المرأة المحتاجة إلى السند و العون قد يراها البعض سلبية و يفسرها بضعف المرأة و تبعيتها إلى الآخر ، فيما يراها الأخر مسألة طبيعية نابعة من التكوين البيولوجي للمرأة و لذا عززها الإسلام كزوجة و كأم و كبنت و جب الإنفاق عليها و حمايتها . لذا فما يدعونا إلى التساؤل هو أي المعايير المعتمد عليها في هذه الدراسات و على أي أساس صنفت هذه الصور ؟

فبالنسبة للدراما التلفزيونية فغالبا ما تظهر المرأة في أقصى تقليديتها التابعة لسلطة الرجل التي لا تملك أي قرار و الشخص المفتقد للامان و الذي لا يبتعد عن البيت إلا بداعي الاحتياج الاقتصادي ، كما تظهر صورة المرأة المدافعة عن تبعيتها معتبرة ذلك نابع من طبيعتها الأنثوية ، و إن أظهرت الدراما بعض الصور الايجابية للمرأة للطالبة الجامعية المتفوقة او المرأة المستقلة المالكة لسلطة اتخاذ القرار ، فيبقى ذلك بنسب قليلة مقارنة بالصور السابقة² .

¹ ناهد رمزي ، مرجع سابق ، ص 90.

² نفس المرجع ، ص ص 174-175.

أما الأفلام السينمائية فإنها تقدم المرأة بأسلوب يتسم بالسطحية و التبسيط المبالغ فيه بعيدا عن العمق الدرامي او الأبعاد النفسية التي تعمل على تحليل الشخصيات فهي تقدم إما في دور يقبل القهر و الضغط النفسي او المتورطة في الأعمال غير الشريفة دون التعمق في الدوافع الحقيقية الكائنة وراء ذلك السلوك المنحرف. اذ تشير إحدى الدراسات المصرية عن صورة المرأة في الأفلام السينمائية (ضمت 410 فيلما سينمائيا ، و تضمنت 460 شخصية نسائية احتلت أدوارا اجتماعية متعددة و مستويات اقتصادية متباينة) إلا انه على الرغم من هذا التعدد فقد صورت المرأة في دورها الأنثوي التقليدي المخلوقة لإمتاع الرجل البعيدة عن قضايا مجتمعها و المنشغلة في الحب و الزواج و الرغبة في الإنجاب ، كما صورت في شتى أشكال الانحراف¹ .

أما الكاريكاتير فبالإضافة إلا انه لا يزال حكرا على أنامل الرجال فان الدراسات التي تناولته تشير إلى انه قد اظهر المرأة إما في صورة استعراضية فاضحة في هينتها و ملامحها ، او في صورة بدينة إلى حد البشاعة مع المبالغة في إظهار بعض المواضع في جسمها بشكل يثير السخرية ، كما تظهر مسرفة تدفع بالرجل إلى السرقة او قبول رشوة او ارتكاب جريمة او كسولة غير منتجة ، أو متسببة في رفع نسب البطالة بخروجها إلى ميدان العمل² .

كما نود الإشارة الى ان فن الكريكيتير لا يزال حكرا على انامل الرجال اذ لا نكاد نجد رسامة كاريكاتورية معروفة أو مؤثرة سواء في الصحافة الجزائرية و حتى العربية ، وربما لذلك علاقة مباشرة في صورة المرأة من خلال هذا الفن المتميز و المؤثر.

كما خلصت دراسة تحليلية لحوالي 23 بحثا إلى أن وسائل الإعلام العربية تنشر ما نسبته 78.68 % من الصور السلبية التقليدية عن المرأة مقابل 21.32 % صور ايجابية عصرية . و قد جاءت هذه الصور السلبية على النحو التالي : صورة المرأة المثيرة جنسيا بنسبة 16.36 % من مجموع الصور السلبية تليها صورة فاسدة الأخلاق و الطباع 12.15 % ، ثم زوجة و ربة بيت لا تعمل 12.15 % ، جميلة و شابة لا يعينها إلا مظهرها 9.81 % ، كائن مستضعف 9.81 % ، جاهلة و ضيقة الأفق 7.94 % ، فاسدة العقل 6.54 % ، مادية و انتهازية 4.68 % ، الأم 4.68 % ، و ما تبقى من النسب اخذ الصور التالية : لا يهتمها الشأن العام ، قابلة للانجراح ، بدينة و قبيحة ، أخت ، ابنة ، فنانة . في حين جاءت نسب الصور الايجابية على النحو التالي : العاملة 17.25 % ، قادرة على القيادة 12.07 %

¹ ناهد رمزي ، مرجع سابق ، ص ص 177-178.

² نفس المرجع ، ص 181.

، مشاركة في الشأن العام 10.34% ، ثم متعلمة ، ذات أخلاق عالية ، مناضلة ، متفوقة ، امرأة عادية مواطنة ، رياضية ، عاملة عصرية ، ريفية¹ .

هذا و قد ركزت البحوث العربية و بصورة اكبر على صورة المرأة في الدراما ، الإعلان ، المواد المكتوبة و الفيديو كليب ، في حين أغفلت بعض المواد و الوسائل الأخرى كالإذاعة مثلا و ما تبثه من مواد ، و المواد غير الدرامية كالأخبار و الوثائقيات و غيرها ، إضافة إلى اعتمادها بشكل كبير على تقنية تحليل المضمون كأداة بحثية بشكل كبير في حين أن بعض الإشكاليات تتطلب الاستعانة بتقنيات أخرى² .

ففي عام 1995 تولى مشروع رقابة الإعلام العالمي GMMP عملية مراقبة متزامنة على الإعلام الإخباري في يوم واحد عبر 71 دولة لاكتشاف نماذج للتمثيل النوعي في الأخبار ، حيث تم اكتشاف أن 19% من الأفراد المتمثلين في القصص الإخبارية كن من أول النساء و كانت أهم أدوارهن :ضحايا ، و أمهات و زوجات . كما تم إجراء مراقبة أخرى بعد خمس سنوات بنفس عدد الدول تقريبا فوجد أن التركيز على القصص الموجهة نحو المرأة كانت في الغالب مطابقة للدراسة السابقة و أن نسبة المرأة في القصص الإخبارية قد انخفض بنسبة 1% ، أما في عام 1999 قامت اللجنة الأوربية بإجراء تحليل عميق عن النوع و التمثيل الإخباري أكدت نتائجه على تصوير المرأة بشكل مبالغ فيه كضحية للعنف عادة و للعنف الجنسي غالبا³ .

و إن كانت بعض الدراسات اقل تشاؤما من هذه ، فإنها قليلة مقارنة بسابقتها ، غير أن ما يدعونا إلى التساؤل هو من المسئول عن صناعة هذه المواد و التي جاءت سلبية أكثر منها ايجابية ؟ هل نرجع ذلك إلى جنس القائمين عن الاتصال ، و ما نسب تواجد النساء في المؤسسات الإعلامية كقائمت بالاتصال ؟ و هل من الممكن تغيير هذه الصور إلى الإيجاب لو كانت النساء في مراكز القرار؟

" أما المدافعين عن الإعلام فيرجعون الأسباب الرئيسية التي جعلت المرأة لا تبرز مثل الرجل في الموضوعات الإخبارية أن المرأة لا تشغل مناصب مهمة في المجتمع ، مثل السياسيين و المتحدثين الرسميين باسم الحكومة ، و رواد التجارة و الأعمال ... الخ فالنساء

¹ كوثر ، " المرأة العربية و الإعلام دراسة تحليلية للبحوث الصادرة بين 1995-2005 " ، تقرير تنمية المرأة العربية ، تونس :مركز المرأة العربية للتدريب و البحوث ، 2006 ، ص ص 86-87 .

² نفس المرجع ، ص 91.

³ كارين روس ، "نساء في مناطق الرجال (النوع و الخبر و قضية النساء)". في : ستيوارت الآن ، الصحافة قضايا نقدية . تر : بسمة ياسين ، القاهرة : مجموعة النيل العربية ، ط1، 2009 ، ص 485.

البرلمانيات على سبيل المثال لا ينجحن في لفت انتباه الإعلام ، و لكن في الغالب يتم الانتباه إلى لأسلوبهن في الملبس و حياتهن الخاصة أكثر من حياتهن السياسية¹ .

و هذا ما تمظهر جليا في وسائل الإعلام الجزائرية و التي أطلقت مختلف التسميات على البرلمان الجزائري الذي ضم عدد كبير من النساء حيث أسمته ب "برلمان الحسنات" و كذلك "برلمان الحلاقات" كإشارة إلى امتهان اغلبهن للحلاقة - في نظر الإعلام - و بالتالي الاستخفاف بمستواهن العلمي و التشكيك في قدراتهن السياسية . إضافة إلى التركيز على ملابسهن و حليهن أثناء تصويرهن في قاعات البرلمان و هناك نظرة أخرى إلى النساء اللاتي يمارسن السياسة في الجزائر ، فأما ينعتن بالمترجلات - المتشبهات بالرجال - و المتخليات عن بيوتهن و أدوارهن المنزلية ، و أنهن دخلن ميدانا هو حكر على الرجال لا غير . و الغريب أن هذه الصورة غالبا ما يتبناها معارضيهن من الرجال السياسيين .

و فيما يلي بعض التوصيات التي قدمها الباحثين من اجل تحسين الصحافة النسائية و النهوض بوضعية المرأة العربية بشكل عام، وذلك بهدف توسيع رقعة الإيجابيات على حساب السلبيات عن طريق الخطوات التالية² :

- ضرورة العمل الدؤوب من أجل إبراز جهود القطاع النسائي بصورة أفضل، مع التركيز على الجوانب التي لها تأثير على تقدم المجتمع بصورة عامة، وعلى وضع المرأة بصورة خاصة.
- تقديم المزيد من النماذج الناجحة للمرأة في مجالات متنوعة، مع إبراز سيرتها العلمية، وسبل نجاحها وتخطيها للصعوبات بما يجعلها قدوة لغيرها من بنات جنسها.
- النقد الموضوعي للعقبات التي تواجه المرأة في مختلف المجالات، ودعوة الجهات ذات الصلة إلى حل المشكلات المتعلقة بالمرأة بأسلوب عملي.
- تقليص مساحة الموضوعات الاستهلاكية غير المرتبطة بتنمية الأسرة و باحتياجاتها الطبيعية، وممارسة عملية اختيار افضل لما يتم نشره من موضوعات صحفية مأخوذة أو مقتبسة عن المجلات الأجنبية.
- زيادة الموضوعات المحلية، واستخدام عدد أكبر من المصادر الصحفية المتوفرة ذات القدرة على تقديم الخبرة والرأي المتصلين بخصوصية المجتمعات العربية وظروفها.

¹ كارين روس ، مرجع سابق ، ص 487.

² علي عبد الرحمن عواض ، " الواقع المهني و الصورة الذهنية : دراسة في الذهنيات "

[http://www.alamuae.com/uaewomen/print-103htnl] ، 21:30 ، 2013/02/21 .

- وضع خطة إعلامية تتسجم مع جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة فيما يتصل بالمرأة والمشاركة في تسليط الأضواء على جهود وبرامج وخطط النهوض بالمرأة على المستوى الوطني.
- إعداد أو استقطاب نوعية متميزة من الإعلاميات الراغبات في العمل الصحفي النسائي، والقدرات على تلبية متطلباته، والاهتمام بالموهب الواعدة بين النساء غير القدرات على العمل بشكل متفرغ في المؤسسات الصحفية وفق برنامج خاص يعد لهذا الغرض.
- تنمية مهارات الصحفيات العاملات في المطبوعات النسائية عن طريق الدورات الصحفية المركزة، والإيفاد إلى دور نشر نسائية عالمية لاكتساب الخبرات، وتحسين ظروف العمل المتصلة بهن.
- يتحتم على المرأة وعلى الصحافة النسائية، في عصر الانترنت والقنوات الفضائية والبريد الإلكتروني وغير ذلك من تكنولوجيا الاتصال، أن تخرج من روتين الأزياء والموضة وأخبار النجوم والفضائح، وأن تلتزم منهجية وإستراتيجية تؤهلها لأن تكون أكثر جدية وأكثر فعالية، حيث تستطيع المرأة من خلال الصحافة الملتزمة والمسؤولة، أن تلعب دورها كما ينبغي، وان تكون لها كلمتها في الرأي العام، وفي المشاركة السياسية وفي اتخاذ القرار.
- من المعروف أن هناك عدداً لا بأس به من النساء المثقفات في المجتمعات العربية، فما هو دور هذه الفئة من النساء وأين موقعها الفعلي في هذه المسيرة؟ نسمع أحياناً كثيرة آراء تتحدث عن تقوقع المرأة وعدم فعاليتها بالشكل المطلوب منها، وبعدها نوعاً ما عن العمل النسائي. إذا هناك دور يقع على عاتق هؤلاء النسوة المثقفات وهن مطالبات بالمشاركة الفعلية في دفع مسيرة المرأة نحو المستجدات والمتغيرات السياسية والاجتماعية .
- ضرورة التزام القيادات الإعلامية العربية بمراعاة الوظيفة الاجتماعية والثقافية للإعلام النسوي بالإسهام في تشكيل الوعي الصحيح عن الواقع المجتمعي بكل ما يحويه من موروثة ثقافية وتحديات اجتماعية وطموحات إنسانية عادلة.
- ضرورة التنسيق بين وسائل الإعلام من ناحية ومراكز البحوث الاجتماعية والجامعات وكافة الهيئات المعنية بقضايا المرأة والطفولة من ناحية أخرى.
- ضرورة السعي لوضع إستراتيجية قومية لتنمية المرأة العربية كإنسانة وكمواطنة تستهدف إزالة كافة المعوقات الثقافية والاجتماعية التي تحول دون تطور قدراتها ومشاركتها بصورة فعالة في النهوض بمجتمعها في مختلف القطاعات والشرائح الاجتماعية.
- إعادة النظر في مناهج التعليم والمقررات الدراسية لتشمل حقوق الإنسان عموماً وحقوق النساء والأطفال على وجه الخصوص، وإزالة التمييز الجنسي منها لتحسين صورة المرأة ومكانتها في أذهان الأجيال القادمة.

4- المرأة الصحفية في الجزائر :

- 4-1- تاريخ العمل الصحفي للمرأة في الجزائر .
- 4-2- الوضعية السوسيو مهنية للصحفيات بالجزائر .

4-1- تاريخ العمل الإعلامي للمرأة في الصحافة الجزائرية:

إن دخول المرأة إلى عالم الصحافة في الجزائر ارتبط بفترة ما بعد الاستقلال الوطني ، أي بعد عام 1962 و ذلك حسب اغلب المؤرخين لتاريخ الصحافة في الجزائر ، بالرغم العدد الكبير من الصحف التي نشأت فوق ارض الجزائر منذ الاحتلال الفرنسي 1830 على أيدي الجزائريين و الفرنسيين كما اشرنا إلى ذلك سابقا ، مما يدعونا إلى التساؤل لماذا تأخر امتهان المرأة للصحافة كل هذا الوقت ؟ بل ما مدى صحة هذه المعلومة ؟

- ربما ذلك إغفال من الباحثين أنفسهم الذين لم يولوا الموضوع أهمية إذ نجد شحا في الدراسات التي تتناول المرأة الصحفية في الجزائر - على حد علم الباحثة - خصوصا ما تعلق بالجانب التاريخي لامتهانها الصحافة . و أن اغلب ما نجده في تلك الكتابات أن المرأة الجزائرية كانت حاضرة في الصحافة كموضوع أو مضمون بمعنى أنها حظيت باهتمام القائمين على الصحف آنذاك ، سواء الفرنسيين و من والاهم ممن نادوا إلى تحرير المرأة المسلمة من العادات و التقاليد و تشبهها بالأوربيات و ذلك لضرب المجتمع في نصفه الآخر .و مثلهم الجزائريون الذين تكلموا عن المرأة في صحفهم خصوصا ما تعلق بقضايا الحجاب و تعاليم الدين الإسلامي و ذلك خوفا عليها من التيارات الوافدة من الغرب .
- قد يعود ذلك إلى المستوى التعليمي للنساء في الجزائر آنذاك ، و ان صدقنا بان المستوى التعليمي للنساء كان متدنيا خلال السنوات الأولى من الاحتلال الفرنسي و كذا بسبب سياسة التجهيل التي مارسها الاستعمار ، الا أن المفروض أن الوضع تغير تدريجيا مع مرور الزمن خصوصا في مرحلة النهضة التي كان يعرفها العالم العربي و الوافدة خصوصا من المشرق و التي كانت تنادي بتعليم الإناث ، ألم يصل صداها الى الجزائر ؟ إذا علمنا بان الصحف المشرقية كانت تدخل إلى الجزائر عن طريق تونس و المغرب .كما أن علماء الجزائر و على رأسهم البشير الإبراهيمي و بن باديس كانوا ممن نادوا بتعليم الإناث .
- ان ما أورده المؤرخين لتاريخ الصحافة الجزائرية قد اجمعوا على ان الصحفيين آنذاك كانوا يمضون بأسماء مستعارة و أحيانا بالترميز ، و ذلك لاعتبارات معينة كخوفهم من مضايقات المستعمر ، كما أن الصحفيات لازلن لحد الساعة يمضين بأسماء مستعارة او بالترميز لأسباب قد تتعلق كذلك بالخوف من المتابعات القضائية او الرقابة و حتى لا يعرفن في المجتمع - و حتى الكتابة في الجزائر لدى الأدبيات عرفت نفس الظاهرة مثل *آسيا جبار* و ذلك لاعتبارات مجتمعية - و من هنا نطرح الافتراض الآتي : ربما بعض تلك الأسماء الذكورية أو الرموز الممضى بها كانت لنساء كن يشاركن في الصحافة خفية .

• إن مشاركة المرأة الجزائرية في حرب التحرير يدل على أنها كانت على مستوى لا بأس به من الوعي و التعليم ، و ذلك أن مشاركتها لم تقتصر على حمل السلاح فقط ، بل تجاوزت ذلك إلى العديد من المهام الأخرى " ... و قد مارست أعمالا كثيرة في صفوف جيش التحرير بعدما تكون قد تدربت على استعمال السلاح ، و على علاج المرضى و الجرحى و تهتم أيضا بشؤون الإدارة بمساعدة كاتب القيادة و تشتغل بالكتابة على الآلة الراقنة لإعداد المنشورات و الأوراق و الدعايات و إيصال الاشتراكات أو كتابة التقارير و القوانين العسكرية ، و تلقى المجاهدة المثقفة دروسا للتوعية السياسية في حين تقوم المرأة المسبلة بأعمال عديدة كالاتصال بين الفدائيين من جهة و قيادات الثورة من جهة ثانية و منهن من تعمل في جهاز الاتصال بين العاصمة و الجبل بين المجاهدين و أهليهم و أصحابهم ... و كانت ذات براعة نادرة في التستر و الحفاظ على المادة الإعلامية المكتوبة¹ . نلاحظ ان هذه المهام تقترب من العمل الإعلامي بمفهومه المعاصر بل أنها اشق منه اذا أضفنا التطبيب و العمل المسلح ، و بالتالي نطرح الافتراض التالي : إذا كانت المرأة آنذاك متعلمة و واعية و شجاعة و مناضلة فما الذي يمنعها من ممارسة العمل الإعلامي ، على الأقل في مرحلة الثورة أين كان سائدا ما يعرف بالإعلام الثوري متمثلا في الجرائد التي كانت تصدرها جبهة التحرير الوطني .

• بقي الآن إن نطرح افتراض نظرة المجتمع إلى عمل المرأة في الصحافة و في اعتقادنا انه العامل الأقوى الذي قد يمنع المرأة من العمل في الصحافة ، و ذلك أن المجتمع العربي و منه الجزائري لا يزال لحد الساعة منقسم بشأن نظرتة إلى عمل المرأة بصفة عامة و عملها الصحفي على وجه الخصوص ، بين التقبل و التحفظ مع بعض الشروط و بين الرفض و هذا ما خلصت إليه اغلب الدراسات التي تناولت الموضوع . هذا في الوقت الحالي او في الزمن غير البعيد خصوصا خلال الفترة الاستعمارية أين كان الرجال الصحفيين يتعرضون إلى العديد من المضايقات من قبل السلطات الفرنسية ، و المؤكد ان نظرة المجتمع او رفضه لعمل المرأة الصحفي سببه الخوف عليها من مضايقات المستعمر . و مع ذلك فان المرأة المجاهدة قد تعرضت إلى شتى أنواع التعذيب و التحرش و التنكيل ، غير أن المجتمع قد يرى في عملها ذلك نوع من التقديس و التضحية من اجل الوطن و الدين في حين يرى في العمل الصحفي نوع من التدنيس إن صح القول على اعتبار التشبه بالأروبيات .

¹ فضة عباسي بصلي ، "مراحل تطور العمل الإعلامي بالجزائر و دور المرأة فيه " ، في : "التواصل " عدد 20 ، ديسمبر 2007 ، جامعة عنابة ، ص 19 .

إذ تشير الدراسات ان بعض الأوربيات مارسن الصحافة في الجزائر مثل جون ديريو مؤسسة مجلة الإحياء ، و كذلك الرحالة اليزابيت ابرهات كما سنفصل ذلك لاحقا ، او بعض المراسلات الحربيات التي غطين الثورة الجزائرية لصالح دوريات أوروبية.

و على كل فان موضوع مشاركة المرأة في الصحافة قبل الاستقلال ، يحتاج إلى دراسات مستفيضة من قبل المختصين . و في اعتقادنا مثل هذه الدراسات تتعدى مجرد الإطلاع على أرشيف الجرائد و تحليلها بل ينبغي ربط ذلك بمختلف العوامل سابقة الذكر و كذا التمحيص في مختلف الكتب و المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ الجزائر سواء السياسي أو الثقافي و كل ما كتب عن الجزائر سواء من طرف الجزائريين أو الأجانب ، و في اعتقادنا أنها ليست بالمهمة السهلة إلا أن ضرورة ملحة تحتم ذلك .

اما نحن فسنحاول تتبع تاريخ العمل الصحفي للمرأة في مختلف المراحل التاريخية التي عرفتها الصحافة في الجزائر . و هنا نشير إلى تجربة فريدة من نوعها صادفتنا أثناء تنقيبنا في بعض الكتب التي تناولت تاريخ الصحافة في الجزائر ، ألا و هي " مجلة الإحياء " و التي تأسست فوق ارض الجزائر و بأقلام جزائرية و كانت موجهة كذلك إليهم ، لكن ما دفعنا إلى التركيز عليها هو ان مؤسسها امرأة و ان كانت فرنسية الأصول إلا أن ذلك نعتبره جزء من تاريخ الجزائر و ينبغي ان نضم التجربة إلى تاريخ عمل المرأة الصحفي في الجزائر .نوضحها على النحو التالي :

اولا مرحلة ما قبل الاستقلال : و كما أسلفنا فان الدراسات لم تثبت حضور المرأة في العمل الصحفي كقائم بالاتصال - و ان حضرت فبنسب قليلة - لعدة اعتبارات أهمها المستوى التعليمي للمرأة المتدني و كذا نقص الدراسات التي تناولت الموضوع كما أسلفنا ، إلا أنها كانت حاضرة من خلال مضمون الصحافة منذ بدايتها و على سبيل المثال لا الحصر " الصحفي محمد بن مصطفى الخوجة الذي ناضل من اجل تحرير المرأة المسلمة ، و هو الذي دخل عالم الصحافة عام 1886 عندما بدأ يشتغل في جريدة المبعثر كمحرر "1 . و مثله العديد من الأقلام الجزائرية و الفرنسية ، و إن اختلف من حيث المقاصد . أما الصحف النسائية فلم تعرفها الجزائر كذلك و هذا بالرغم من انتشارها في العالم العربي آنذاك حسب الباحث محمد ناصر : "...و التي رغم كثرتها (الصحف) إلا أننا نسجل غيابا للصحف أو المجالات التي توجه إلى المرأة أو الأسرة و الطفل " . و ربما ذلك سببه أمية المرأة التي تمنعها من قراءة الصحف ، أو أن الصحف آنذاك كانت لديها اهتمامات تراها أعمق كالسياسية و الإصلاحية و غيرها . أما بصفتها قائم بالاتصال فقد كان من خلال تأسيس مجلة الإحياء .

¹ فضة عباسي بصلي ، مرجع سابق ، ص 15 .

مجلة الإحياء:

أ- تأسيسها : و هي المجلة الأولى التي تصدر باللغة العربية شكلا و مضمونا و ذلك لأنها استعملت الحجم الصغير(حجمها : 15 * 20) التي تستعمله المجلات الحديثة ، كما استخدمت الغلاف الملون و الفهرس في الصفحة الأولى ، أما مضمونها فلأنها لا تمزج المقالات و الأخبار السياسية بالمقالات الثقافية بل كانت لا تنشر المقالات السياسية بتاتا و تقول عن نفسها إنها مجلة عربية أدبية علمية و جاء في افتتاحيتها في عددها الأول ما يلي : "أما بعد فإنه لما ثبت بالمشاهدة و العيان في جميع أقطار الإسلام خصوصا مصر و تونس و الشام نفع أبناء أوطانهم و تنوير أفكارهم إنما كان باستعمال الجرائد الأدبية و المجلات العلمية خدمة للغة العربية التي هي لغة الأدب و البيان ، لغة البلاغة التي عرفها القرآن ، لغة العلم و الدين .. فبادرنا لإبراز هاته المجلة على وجه حسن و أسلوب مستحسن رغبة في الثواب و نفعاً للطلاب " ¹.

" إذ تعتبر الإحياء مجلة أدبية جامعة و الأدب هنا يطلق بمفهومه العام ، لأنها في الواقع قد اهتمت أيضا بالحياة الاجتماعية و المرأة و اللغة و التعليم .و قد ظهرت الإحياء في وقت كانت فيه الجزائر ما تزال محرومة من الصحف و المجلات الأهلية " ² ، " كما تعتبر ذات اتجاه عربي إسلامي و أول مجلة تصدر بالجزائر بلسان عربي مبين ، فقد صدرت بالعاصمة في أول محرم من سنة 1325 هجري الذي يوافق 14 فيفري 1907 " ³ هذا حسب الباحث محمد ناصر ، و يتفق معه زهير احدادن في تاريخ تأسيس المجلة أما ابو القاسم سعد الله فيقول أنها تأسست عام 1906. و قد كانت المجلة نصف شهرية توزع في الجزائر و تصل إلى تونس و المغرب .

و قد كانت ملكية المجلة فرنسية محضة بين ديرييو و فانطانا (الفرنسي الذي كان معروفا في ميدان نشر التراث العربي الإسلامي و صاحب مطبعة المعروفة باسمه) صاحب المطبعة و شخص آخر يحسن كذلك اللغة العربية اسمه لوي بودي الذي لعب دورا ملحوظا في تكوين الصحافة الجزائرية الإسلامية و قد كان الوكيل المتصرف في حين أشرفت ديرييو على التحرير ⁴.

كما أن ديرييو سبق لها و أن شاركت في جريدة الأخبار .

¹ زهير احدادن ، مرجع سابق ، ص 68.

² ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954) ، ج 5 ، مرجع سابق ، ص 237.

³ محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية (من 1847 الى 1954). بيروت : دار الغرب الإسلامي . ط1، 2007، ص 357.

⁴ زهير احدادن ، مرجع سابق ، ص 69.

ب- **صاحبة المجلة** : أما بالنسبة لصاحبة المجلة و مؤسسها فإنها امرأة فرنسية الأصل اختلف حولها المؤرخين ،اسمها الحقيقي *جوان ديريو j desrayaux* و كانت أحيانا تسمى نفسها جمانة رياض و أحيانا كريمة ديريو و أحيانا أخرى فاطمة الزهراء ، و ذلك أنها كانت مستشرفة ، و " كانت تقول بأنها مسلمة و اتخذت اسما عربيا ،تحسن اللغة العربية التي درستها في المدرسة العليا للآداب (كلية الآداب) و تحصلت على دبلوم و جائزة من الدرجة الأولى من هذه المدرسة" ، كما صاحب تواجدها في الجزائر رغبة الوالي العام *جونار* في استعمال الكفاءات الفرنسية في خدمة سياسته الجديدة المحبة للمسلمين و الذي شجع الصحافة الثقافية (المغرب 1903) ، فأوحى إليها بالمبادرة بإصدار مجلة عربية ثقافية أخرى تجمع النخبة الجزائرية المثقفة بالعربية . كما تقول *ديريو* "... و ليس يوجد من ينشر حكم (اللغة العربي) بعاصمتنا و ان كان فيها علماء أجلاء و نحارير فضلاء و لهم الباع الطويل في هذا الميدان فهم لم ينحو نحوه وكان ما كان ..."¹.

"لقد كانت جمانة رياض فتاة غربية غربة معاصرتها المغامرة *ايزابيل ابيرهارت* ، و لكن في اتجاه آخر اهتمت (ابيرهارت) بالجوسسة و الشهوات و حياة الصحراء و البداوة ثم الإسلام و التصوف و السياسة . أما جمانة رياض فقد اهتمت بالأدب و اللغة العربية و الحركة النسوية في العالم العربي ...تمشقت *جوان ديريو* و أحببت العرب و سمت نفسها جمانة رياض ، كانت جمانة ابنة أستاذ فرنسي في اللبسيه بالجزائر...كما حصلت على (البروفي) الذي تعطيه الحكومة العامة بعنوان بروفي المراسل للجائزة العربية بتكليف من الحاكم العام *جونار* و مدير الشؤون الأهلية *دومينيك لوسيانى* ، قامت هي ووالدها بمهمة في تونس و مصر سنة 1906، و كانت المهمة في ظاهر الأمر لدراسة أوضاع مدارس البنات في البلدين ، و قدما تقريرا حول ذلك إلى الحاكم العام "².

إذ يبدو انه من خلال هذه الزيارة تأثرت *ديريو* بالنهضة التي كان يشهدها العالم العربي آنذاك خصوصا ما تعلق بقضية المرأة و الحركة النسوية ، و كذلك الصحافة النسائية التي كانت تشرف عليها النساء الشقيقات ، لذا بادرت إلى إنشاء هذه المجلة و لعل اختيارها لاسم المجلة انعكاس واضح لهذا التأثير " فعنوان المجلة الذي هو الإحياء يدل دلالة واضحة عن اختيار دقيق موفق ليعبر عن هذه المرحلة الحاسمة الذي أخذت تشهدها البلاد العربية و الإسلامية في العقد الأول من القرن العشرين في ضوء الحركة الإحيائية التي صاحبت النهضة

¹ زهير احدادن ، مرجع سابق ، ص ص 68- 69.

² ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954) ، ج 5. مرجع سابق ، ص 283 .

الإسلامية... و من المعروف ان كلمة الإحياء أصبحت مصطلحا متداولاً بين الكتاب في هذه الفترة " ¹ .

و قد شارك في المجلة كل من *علواني* الذي أسندت له فيما بعد رئاسة التحرير و كتب سلسلة من المقالات عن تاريخ الإسلام ، و كذلك *الحاج صالح* و *ادريس الحرشي* و *محمد سلطان* ² . و كذلك *عبد القادر المجاوي* و *عبد الحليم بن سماية* ، و قد صدر عن المجلة 34 عددا قبل ان تتوقف اما صاحبته فقد توفيت سنة 1914 و هي في ريعان الشباب ³ . أما *محمد ناصر* و *زهير احد ادن* فقالا أن المجلة لم يصدر عنها أكثر من 7 أعداد .

ت- مضمونها و أهدافها :

وكان شعارها "التقدم و الأخوة" فيما كان هدفها إحياء اللغة العربية في الجزائر و بعث الحضارة الإسلامية . كتبت *بيريو* في العدد الخامس مقال بعنوان اللغة العربية : "ذهبت الأعوام و مرت السنون و إخواننا أهالي الجزائر في غفلة و تفريط عن حفظ لغتهم العربية التي أصبحت في تناقض و تقهقر غربيين حتى صار العارفون بها و الكاتبون يعدون على الأصابع في هاته المملكة الواسعة الأطراف التي أهلها كانوا و لازالوا على شيء من الذكاء و الاستعداد للأخذ من كل فن طرف ، و هي محاولة لا ترضي الغيورين عن هاته اللغة التي شربت البلاغة... فهل ينهض الجزائريون إلى تدارك أمرهم في لغتهم التي هي سياج دينهم و نقطة دائرة مجدهم و لا ريب في ان الحكومة تضطر إذ ذاك الى معاونتهم و تنشيطهم كما اضطرت الحكومة التونسية إلى ذلك أو يرومون أن يبقوا في زاوية التأخر... " ⁴ .

و هو نداء واضح من *بيريو* إلى علماء الجزائر و متعلميها لمشاركتها في إحياء اللغة العربية و النهوض بمقومات الأمة الإسلامية ، من خلال مجلتها تلك و ذلك أنها أدركت ما للصحافة من قوة تأثير ، و على الجزائريين الغيورين على لغتهم و أمتهم ان يستغلوا هذه الوسيلة .

" إن الذي نتأكد منه هو أن صاحبة المجلة *كريمة بيريو* أو *فاطمة الزهراء* أو *جمانة رياض* تكتب بقلم إسلامي صريح واضح و تملك عاطفة إسلامية متدفقة و نحن لا نستدل على ذلك من اهتمامها فحسب ، و إنما نستدل أيضا من أسلوبها و طريقة التعبير عندما يكون الموضوع

¹ محمد ناصر ، مرجع سابق ، ص 359.

² زهير احدادن ، مرجع سابق ، ص 70.

³ ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954) ، ج 5. مرجع سابق ، ص 239.

⁴ زهير احدادن ، مرجع سابق ، ص ص 70-71 .

متعلقا بالحضارة الإسلامية فهي تستخدم أثناء التعبير ضمير المتكلمين فنقول : أسلافنا و كتابنا و ديننا و جامعاتنا و عندنا معشر المسلمين ... كما تدل كتاباتها على إطلاع معتبر على القرآن الكريم تستشهد بآياته من حين إلى آخر و تستخدم صيغه و تعابيرها و تستند إلى أحكامه (...) إن هذه الصلة الحميمة بالحضارة الإسلامية تجعلنا نتحقق من اعتناق ديرييو الإسلام لأننا لم نتعود مثل هذه اللهجة الصادقة عن الإسلام و اللغة العربية من المستشرقين و لا سيما من الكتاب الفرنسيين في الجزائر المستعمرة ¹.

ففيما يراها الباحث محمد ناصر امرأة صادقة اعتنقت الإسلام عن قناعة ، و أحببت اللغة العربية و تأثرت بالحضارة الإسلامية التي اطلعت عليها من خلال قراءاتها و كذا تأثرت بالحركة النهضوية التي كانت قائمة في المشرق العربي ، فدفعتها غيرتها إلى نقل التجربة إلى الجزائر و حاولت بشتى الوسائل التأثير في الجزائريين و دغدغة شعورهم للنهوض بأمتهم ، و قد بدا ذلك واضحا من خلال مقالاتها التي كانت تحررها باستمرار في مجلتها ، و التي كانت تدور جل مواضيعها حول إحياء اللغة العربية ، بعث النهضة الإسلامية ، المناداة بالتعليم كأحد أهم أسلحة النهضة ، و كذا الدعوة إلى الاستفادة من الصحافة كوسيلة لذلك ، و الدفاع عن الإسلام ، إذ تدور جل مواضيعها حسب محمد ناصر حول "الحضارة الإسلامية - اللغة العربية - العلوم و المعرفة " . و بالتالي فان الباحث لم يشكك في نوايا ديرييو و مجلتها و استدل على ذلك من تحليله للنصوص التي كانت تحررها .

أما بالنسبة لزهير /حدادن فآقر بالدور الريادي لمجلة الإحياء على الرغم من انها لم تعمر طويلا ، و ذلك على المدى البعيد " انه كلام جديد في بداية ذلك القرن و مما لا شك فيه أن نعمته بقي يتردد بها بعض من المسلمين زمانا طويلا حتى بداية الثورة ، كما كانوا يرددون نغمة اخرى تتعلق بالنهضة الإسلامية التي عبرت عنها ديرييو... هذه الأفكار هي التي نادى بها من بعد عمر راسم و عمر بن قدور و احتمت بها من بعد جمعية العلماء المسلمين في الثلاثينيات ² كما حدد الأهداف الحقيقية للمجلة على النحو التالي :

- الهدف الأساسي من الإصدار هو سياسي و هو استعمال الشعور الديني و الثقافة الإسلامية للتقرب من المسلمين الجزائريين .

- إحياء التراث الإسلامي هو كذلك مرتبط بالأبعاد التجارية التي تسعى ورائها مطبعة فانطانا .

¹ محمد ناصر ، مرجع سابق ، ص 362 .

² زهير حدادن ، مرجع سابق ، ص 71.

- استعمال كلمة الأمة الإسلامية له أبعاد سياسية مرتبطة بالدور الذي كانت فرنسا تريد أن تلعبه في العالم الإسلامي في ذلك الوقت .

و الواقع أن مجلة الإحياء هي تجربة متميزة و فريدة ، من تاريخ الصحافة الجزائرية و ذلك أنها أول مجلة ناطقة باللغة العربية تصدر بالجزائر ، علما أن الجزائر عرفت قبل هذه الفترة عدة مجلات في اختصاصات أخرى لكن كانت ناطقة باللغة الفرنسية ، كما أن المميز أكثر في المجلة هو خطابها الجديد الداعي إلى النهضة الإسلامية في الجزائر ، و الغيرة على مقومات الأمة كما تميزت بلغتها العربية الراقية و أسلوبها المتميز . و الملفت أن القائمة عليها كانت امرأة و إن كانت أروبية الأصل فإنها تميزت و أبدعت بلغة هذا الوطن و فوق ترابه و تغنت بمقومات أمته و خاطبت أهاليه فتأثرت بهم ثم أثرت فيهم . و بالتالي نرى انه يتوجب التأريخ لعمل المرأة في الصحافة الجزائرية منذ هذا التاريخ 1906 م.

فأثر مجلة الإحياء وصل إلى الدول المجاورة ، إذ نرى شاعر القيروان صالح سويسي الشريف الذي بعث برسالة شكر إلى صاحبة المجلة يقول في ديباجتها : "إلى ربة العفاف و الحياء السيدة مديرة الإحياء اهدي احد عشر كوكبا " و وقد أهداها قصيدة فيما يلي بعض من ابياتها¹:

سطعت شمس معارف الإحياء	و بدت ببهجتها إلى الأدباء
قد أشرقت أنوارها بين الورى	و تطرزت ببدايع الفصحاء
و بها غدا قطر الجزائر رافلا	في حلة الإسعاد و الإطراء
لله حسن مجلة ابـدت لنا	ماء الحياة الى نهى الأحياء
برزت من الخدر المحجب مثلما	برز الشجاع الى حمى الهيجاء
يا ربة الذيل العفيف ومن لها	فكر به تسمو بفرط ذكاء
أظهرت للجنس اللطيف فضائلا	ببراعة كبراعة الخنساء
فلك الثناء على الذي تهدينه	و لك الهنا عن واحد الشعراء .

¹ محمد ناصر ، مرجع سابق ، ص 381.

ثانيا : مرحلة ما بعد الاستقلال : و الواقع أن هذه المرحلة تنقسم بدورها إلى عدة فترات و ذلك بحسب الظروف التي مر بها الإعلام الجزائري و كذا بحسب متغيرات سياسية و مجتمعية ، ذلك أن الإعلام يبقى نسقا يتأثر بباقي أنساق المجتمع الأخرى . كما ان وضع المرأة في الإعلام يحكمه وضعها في المجتمع من عدة نواحي .

فبعد مشاركتها في حرب التحرير حققت المرأة الجزائرية بعض المكتسبات و الحقوق و أولت لها الدولة أهمية من ناحية التعليم و العمل فمارست العديد من المهن خصوصا مع شغور المناصب بعد خروج المستعمر الفرنسي من البلاد ، كما فتحت المعاهد من اجل التكوين و تأطير النخب و استفادت منها المرأة مثل الرجل .

إلا أن مشاركتها في قطاع الإعلام بقيت محتشمة ، و لم تشهد إلا مشاركة بعض الأقسام النسائية التي تعد على الأصابع في بعض الصحف الحكومية إذ تقول بعض الإحصائيات انه كان من بين 500 صحفي يوجد 60 صحفية فقط ، ففي جريدة الشعب مثلا يوجد محررتين من بين 30 صحفي ، أما في وكالة الأنباء الجزائرية فلم يتجاوز خمس صحفيات من بين خمسين صحفيا أو أكثر . فيما فتحت المجاهد صفحتين للمرأة بقلم صحفيتين كانتا غير متفرغتين كانت إحداهما تنشر سلسلة خواطر¹ .

هذا بالنسبة للعشرية الأولى بعد الاستقلال الوطني ، أما بحلول عام 1970 فقد عرفت الساحة الإعلامية مولودا جديدا بتأسيس مجلة " الجزائرية " من طرف الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات ، و هي أول مجلة نسائية في الجزائر ، و قد كانت تديرها الأدبية و الصحفية السيدة زهور ونيسي و هي أول امرأة بالجزائر تترأس و تدير مجلة نسائية في الجزائر ، حيث فتحت هذه المجلة أبوابها للكفاءات الأنثوية من أدبيات و متعلمات و أصحاب المواهب ، كما كانت قبلة لخريجات معاهد الإعلام و كليات الصحافة لتكون بذلك مدرسة لتكوين إعلاميات الجزائر.

"و قد شهد مستوى مجلة الجزائرية منذ تأسيسها 1970 مدا و جزرا من ناحية الشكل و المضمون الا ان مرور عشرون عاما على تأسيسها اكسبها خبرة و رصيذا ضخما من التجربة و القدرة على الكفاح بإمكانيات طيبة كان لها الفضل في اتاحة الفرصة للمرأة و اعدادها لتفتح لها ابواب مستقبل مشرق تكون فيه في مستوى مسؤولياتها في تطوير المرأة الجزائرية و نقل الصورة الحقيقية لها عن مشاركتها المتزايدة كما و كيفا في التنمية الوطنية و بناء المجتمع ، و

¹ فضة عباسي بصلي ، مرجع سابق ، ص 26 .

ملاحقة التطورات الجديدة على الساحة الجزائرية و ما تسير إليه من تعددية حزبية و ما صاحب هذه المستجدات من آثار على مستوى الأسرة الجزائرية كلها¹ .

كما برزت العديد من الصحفيات في فترة الحزب الواحد في العديد من الصحف أمثال زينب التبسي ، بوزناد زكية ، دكار حضرية ، فريدة النقاش ، صفية كتو ، باية قاسمي ، مليكة بوصوف ... و غيرهن ممن شاركن بأقلامهن في الصحافة المكتوبة الجزائرية و ذلك على الرغم من قلة الصحف في تلك الفترة مقارنة بفترة التعددية الإعلامية التي تلتها . إضافة إلى باقي صحفيات التلفزيون الجزائري و كذا الإذاعة الجزائرية التي فتحت هي الأخرى أبوابها للمرأة الإعلامية اين برزت الكثير من الأسماء المتميزة .

و في بداية التسعينيات حين عرفت الجزائر التعددية الحزبية و التي أقرت بموجبها التعددية الإعلامية ، تميزت هذه الفترة بعدم الاستقرار السياسي و الأمني نتيجة أحداث الرابع أكتوبر 1982 ، مما انعكس على الممارسة الإعلامية و التي عرفت الكثير من التغيرات الايجابية و السلبية ، أولى مكاسبها تعزز في ظهور الصحافة الحرة المستقلة التي قادها مجموعة من الصحفيين الذين كانوا يعملون في المؤسسات الإعلامية العمومية حيث قدمت لهم مبالغ مالية تعادل أجرتهم لمدة عامين بداية من جانفي 1991 كمبادرة من السلطة . كما برزت الصحافة الحزبية كنتيجة للتعددية السياسية و الإعلامية² .

كما صاحب هذا الوضع تغييرات اقتصادية و مجتمعية كتدني المستوى المعيشي للفرد الجزائري ، حيث أصبح الجزائري مجبوراً على تقبل مشاركة المرأة في العمل المأجور للمساهمة في الإنفاق الأسري ، فازدادت بذلك عمالة المرأة و اقتحمت العديد من ميادين الشغل بداعي الحاجة الاقتصادية و دواع أخرى كازدياد خريجات الجامعات و المعاهد ، مما انعكس على وضعية المرأة في المجتمع . " إن استمرار البنات الجزائرية في التعليم ثم التخصص في إطار المراكز النسوية و المعاهد المتخصصة و أخيراً وصولها إلى مستوى من الدراسات الجامعية و حتى ما فوق الجامعة (دراسات عليا) يعد دور مهم متزايد بسرعة ، كل هذا يؤدي إلى خلق وضعية اجتماعية - ثقافية و اجتماعية - اقتصادية جديدة في البلاد ، وضعية لها وزنها في الميزان الاجتماعي"³ .

فتأسست في ظل هذه الظروف العديد من الصحف المستقلة و الحزبية و بأعداد كبيرة لتفتح أبوابها للمرأة الجزائرية من أجل المشاركة فيها ، فازداد بذلك نسبياً تواجد الصحفيات في المؤسسات الإعلامية مقارنة بالسنوات الماضية .

¹ اسماعيل ابراهيم ، "الصحافة النسائية في الوطن العربي" . القاهرة :الدار الدولية للنشر و التوزيع ، ط1، 1996، ص127.

² اسماعيل معراف ، مرجع سابق . ص 55.

³ مصطفى بو تفنوشنت ، العائلة الجزائرية (التطور و الخصائص الحديثة) .تر :دمري احمد ،سلسلة المجتمع ،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ،1984، ص 285 .

كما تأسست في ظل التعددية الإعلامية العديد من الصحف و المجلات النسائية مثل¹ :

- مجلة نون : مجلة فصلية صدر العدد الأول منها في جويلية 1990 و قد جاءت تقليدا لمجلة "نون" الصادرة بمصر برئاسة نوال السعداوي و كانت تسير على نفس خطاها التحريرية كما تنشر بالاتفاق معها ، و تميزت بمضامين جادة و مخاطبة عقل المرأة لا مظهرها ، فكانت تدعو الى ضرورة عمل المرأة و تعليمها و احترامها . عند تأسيسها أدارها محمد بن منصور ، و أشرفت فائقة مجاهد على رئاسة التحرير .
 - مجلة أنوثة : تأسست في 8 مارس 1991، و هي مجلة شهرية نسائية مستقلة ، صدر منها بعض الأعداد ثم توقفت لتعود مجددا في فيفري 1993 على شكل نصف شهرية ، حيث أشرفت عليها نفيسة لحرش كمسئول للنشر بالعربية ، و امينة زروق مسئولة النشر بالفرنسية ، و تميزت بمضمونها الجاد الهادف و جرأة طرحها و مناقشتها لشتى المواضيع الهامة المتعلقة بالمرأة فعكست بذلك صورة المرأة المناضلة الساعية إلى نيل حقوقها و المساهمة في بناء مجتمعها .
 - جريدة السمرة *essamoura* : و هي جريدة أسبوعية نسوية مستقلة شاملة ظهرت عام 1992 و قد كانت ذات اتجاه ديني إصلاحي تهتم بالمرأة و اهتمامها الفكرية و هي ذات مضمون جاد و هادف .
 - نصف الدنيا : جريدة أسبوعية مستقلة نسائية متنوعة صدرت في أكتوبر 1994 في مدينة قسنطينة مديرة النشر آنذاك ياسمين جملول ، ركزت على اهتمامات المرأة الأنثوية و التقليدية كالتجميل و الموضة و الأناقة ، كما اعتمدت بكثرة على المادة الفنية كأخبار الفن و المشاهير .
- بالإضافة إلى مجلات أخرى مثل مجلة *hawa magazine* و مجلة *dzeriet* و جريدة *nyssa* الشهرية النسائية التي أشرفت عليها سلمية تلمساني كمديرة للتحرير و التي صدرت في جانفي 1991 باللغتين العربية و الفرنسية² .
- هذا بالنسبة للصحافة النسائية التي عرفتها الجزائر آنذاك و التي ساهمت فيها المرأة بشكل كبير سواء في التحرير أو في تولي المناصب القيادية .
- و بعد هذه المرحلة دخلت الجزائر في أزمة أمنية أثرت على جميع قطاعات المجتمع و فئاته بما فيها المجتمع الصحفي .

¹ اسماعيل ابراهيم ، مرجع سابق ، ص ص 127-132.

² فضة عباسي بصلي ، مرجع سابق ، ص 34 .

" إن سنة 1993 عرفت مرحلة المواجهة بين المنددين بسلوكيات النظام في ميدان الممارسة الإعلامية مما جعل الاعتقال يطال الكثير من الصحفيين و مسؤولي الصحف بالإضافة الى المصادرات و التوقيفات المفاجئة للكثير منهم إضافة إلى المتابعات القضائية . كما أنشئت لأول مرة محاكم خاصة لمحاكمة الصحفيين إضافة إلى قضية الاغتيالات التي طالت الصحفيين من طرف موجة العنف الشنيعة التي عرفتها الجزائر و كان أول صحفي سقط هو الطاهر جاووت بتاريخ 26 ماي 1993 ... كما عرفت الفترة هجرة الصحفيين إلى الخارج و اضطرار بعضهم إلى التوقف عن العمل الصحفي و تغيير المهنة (فإما تكتب و تكشف الحقائق بالتالي تتعرض إلى الاعتقال و المتابعة و أما تكتب و تمتهن السكوت كأسلوب تعبير و يكون المصير الموت و رسائل التهديد و ما الى ذلك من مشاكل لا حدود لها فكم من صحفي ترك بيته و أهله و كم من عائلة عاشت الخوف بسبب ممارسة مهنة الإعلام) "1 .

كل هذه الظروف أثرت على الممارسة المهنية لدى الصحفيات و تواجدهن في المؤسسات الإعلامية كشأن الصحفيين الرجال بطبيعة الحال ، و كانت ضريبة حرية الرأي و التعبير أن اغتيل العديد من رجال و نساء المهنة مثل ياسمينة ادريسي التي اغتيلت يوم - 07-11-1994 و رشيدة حمادي (التلفزيون الجزائري) اغتيلت يوم 31-03-1995 و خديجة دحماني ، و مليكة صابور ،نعيمة حمودي ...، و غيرهن كثيرات .

فيما يرى محمد النذير بولقرون مدير عام جريدة صوت الأحرار حول هذا الشأن :
"بتقديري أن سنوات الأزمة كانت بابا واسعا دخلت فيه صحافيات وصحافيون المهنة، لأن انكماش الصحافة الحكومية بفعل فقدانها لمصداقيتها، وغلق أكثر الصحف الناطقة بالعربية بدعوى مساندتها للإرهاب، بينما هي كانت تساند الحل السياسي واختيار الشعب، قد فتح الباب عريضا لكل أولئك الذين أبدوا استعدادهم لمساندة ودعم السلطة الجديدة ، ولكن وبكل أسف فإن الجانب المهني قد عرف تقهقرا في هذه الفترة ولم يكن يطلب من الصحافية ممارسة الصحافة، ولكن فقط اتخاذ موقف من الخصم"2 .

مما يدل على أن تزايد تواجد المرأة في المؤسسات الإعلامية قد لا ينعكس بالإيجاب على الممارسة الإعلامية لديهن ، و أن الأداء المهني الصحفي يقاس بالكيف و النوعية لا بكميته ، و نرى ذلك جليا في الإعلام السمعي البصري العربي على وجه الخصوص أين أصبح يتأنت

1 اسماعيل معراف ، مرجع سابق ،ص ص 59-60.

2 سميرة بن عودة ،"الصحافة ليست مهنة رجولية اقتحمتها المرأة سطوا " ، [http://www.arabwomanmedia.net/index.php?option=com_content&task=view] ، 2012/05/17 ، .11:30،

شيئا فشيئا من خلال التواجد المكثف للنساء في شاشات التلفزيون كقارئات للنشرات الإخبارية و مقدمات برامج في شتى الميادين ، و بروز ما يسمى بظاهرة "المذيعة النجم" كما أضحت وسائل الإعلام تسعى إلى توظيف المشاهير في الفن و الرياضة و غيرها من المجالات البعيدة تماما عن الإعلام و ذلك لاستقطاب اكبر عدد من المشاهدين و الاستفادة من جماهيرية هؤلاء وخصوصا الإناث إضافة إلى استغلال أشكالهن و جمالهن لبيع السلع الإعلامية .

"لا يكفي أن نرى المرأة على شاشات التلفزة طليقة في جلستها و تعبيراتها كي نقول أنها تقدمت في هذا المجال و بأشواط كبيرة ، فقد يكون هذا المؤشر الكمي الدال على مزيد من التأنيث مرتبطا بالمتغيرات و المتطلبات الإعلامية أكثر مما هو مرتبط بالمتغيرات الجوهرية على صعيد وضعية المرأة لا سيما و أن ظاهرة الطلب على الإعلاميات الجميلات ليست حديثة إذ تراكمت تاريخيا مع ظهور محطات التلفزة"¹ .

كما ان " الملاحظ اليوم عبر وسائل الإعلام المرئية، خاصة، قوتها على صرف أموال طائلة من أجل تكريس صورة تافهة ونمطية عن المرأة (18 محطة عربية من بين 400 محطة تصرف 80% من الإشهار)، صورة تحصر في ابتذال الجسد والإسراف في الإغراء والاستسلام رغم أنها لا تعبر عن الواقع اليومي المعيشي للمرأة ولا تعكس طموحاتها الحقيقية ككيان إنساني له احتياجاته الخاصة، ودوره المهم في المجتمع، وهي مع الأسف الصورة الأكثر رواجاً خاصة مع عصر الفضائيات والتقنيات الرقمية. فالطلب على المرأة اليوم يتركز أغلبه في صورة المرأة كجسد "ظاهرة المذيعات النجمات" التي تقدم للناظرين كأداة للترفيه والاستهلاك الثقافي الممل، وهو الأمر الذي يجعل منها مجرد وسيلة متعة زائلة للرجل وللمشاهد، ولا تهم قدراتها العلمية والعقلية ولا نقائصها الفكرية والمهنية"².

"... لان وجود نساء شابات يتمتعن بالجاذبية أمام الكاميرا ما هو إلا حيلة ساخرة (يلعبها المديرون الذكور) لجعل الأخبار أكثر جاذبية بتخصيص جسد المرأة لبيع الأخبار ، مرة أخرى اعتبار المرأة سلعة"³ .

¹ نهوند القادري، سعاد حرب ، الإعلاميات و الإعلاميون في التلفزيون ببيروت: المركز الثقافي العربي ، ط، 2002. ص ص 18-19 .

² زهية منصر ، " المرأة ووسائل الإعلام في الجزائر :صورة نمطية، قرار مغيب واهتمام في آخر القائمة " [http://www.arabwomanmedia.net/index.php?option=com_content&task=view&Itemid=158] ، 11:30، 2012/05/17 .

³ كارين روس ، مرجع سابق ، ص 492 .

و بالعودة إلى الصحافة الجزائرية فقد برزت كذلك العديد من الإعلاميات اللاتي تحلين بالشجاعة أمثال سليمة تلمساني و التي حازت على جائزة الشجاعة في الصحافة في ماي 2004 و ذلك في إطار برنامج المؤسسة الدولية لإعلام المرأة المكون من أكثر من 1500 اعلامية في أكثر من 130 دولة ،من مهنية و تفرد في معالجة المواضيع الحساسة في عز الأزمة الأمنية التي عاشتها الجزائر .و مثلها سليمة غزالي الحاصلة على جائزة "ساكاروف " لحقوق الإنسان ، و التي نالتها كذلك بكل جدارة و استحقاق نظير شجاعتها و تميزها في مهنة المتاعب و مثلهن غنية عكازي، فتيحة عقاب ...

أما بعد سنة 1997 أين بدأت بوادر الانفراج الأمني و بعده الاجتماعي و بدأت الساحة الإعلامية تستعيد بعض الهدوء ، فتزايد اقبال النساء على الصحافة لتعدد مؤسسات الإعلام و كذا ازدياد خريجات الجامعات و المعاهد سواء من معاهد الإعلام او غيرها ، اذ ان التوظيف في الصحافة في الجزائر قد لا يشترط التخصص في الإعلام كما سلاحظه فيما بعد في البحث الميداني . كما وان شغل المناصب القيادية بالنسبة للمرأة في الصحافة الجزائرية يبقى بنسب ضئيلة جدا ، مقارنة بالذكور فيما يراه النساء تمييز ضدهن يراه بعض رجال المهنة أن المرأة هي نفسها التي لا تتطلع إلى مناصب المسؤولية نتيجة ارتباطها بالواجبات العائلية .

يرجع الإعلامي محمد النذير بولقرون مدير عام جريدة " صوت الأحرار" سبب نقص تواجد المرأة الإعلامية في المناصب القيادية إلى الذهنيات المتخلفة المترسبة في الرجل والمرأة معا، لأنها محكومة بنظرة دونية للمرأة، تشكك في قدراتها وتحصرها في وظائف محددة، وإن كان في المقابل يحمل الإعلامية جزء من المسؤولية في الاكتفاء بنجاحات محدودة، دون أن يقودها الطموح إلى أن تنافس و"تحارب" لتفرض نفسها صحفية ومسئولة، على قاعدة الاستحقاق والكفاءة. كما يرى بان التدرج في المناصب القيادية يتطلب التضحية و التي - حسب رأيه - غير متساوية بين الرجل و المرأة من حيث السفر و السهر و الوقوف أمام المحاكم و الخوض في المواضيع الحساسة¹.

ففي إحصائيات تعود لسنة 2002 قد بلغت نسبة العنصر النسوي في الصحافة المكتوبة (العمومية والخاصة معا) أكثر من 55% ، فقد بلغ عدد الصحفيات 194 من أصل 440 صحفيا أي ما يعادل 44.09% ، وبخصوص مناصب المسؤولية في الإدارة فمن بين 158 منصبا في الإذاعة تحتل المرأة 32 منصبا. أما في التلفزيون فعدد الصحفيات بلغ 148 من مجموع 219 أي بنسبة 67.57% منهن مسئولات عن النشرات والحصص والبرامج، وفي الصحافة المكتوبة توجد مديرتي نشر صحيفتين يوميين هما حدة حزام مديرة يومية الفجر

¹ سميرة بن عودة ، مرجع سابق .

التي تنتمي إلى الصحافة المستقلة او الخاصة و أمينة دباش مديرة نشر يومية الشعب العمومية ، بالإضافة إلى مديرات مجلات متخصصة¹.

¹ نبيلة مجبر، "المسنولون يثمنون أدائها و يؤكدون: الإعلامية الجزائرية تضاهي زملائها الرجال و تفوقهم في أحيان كثيرة"، [http://www.startimes.com/f.aspx?t=29062378]، 11:40·2012/05/17.

4-2- الوضعية السوسيو مهنية للصحفيات بالجزائر :

ما نود الإشارة إليه هنا أن ما نعينه بالوضعية السوسيو مهنية هي مجمل تلك العوامل و الظروف و الخصائص الاجتماعية و المهنية التي تميز القائمين بالاتصال في المؤسسات الإعلامية سواء كانوا رجالا أم نساء ، و التي تؤثر على الممارسة المهنية لديهن سواء بوعي أو بدون وعي مثل ، الجنس ، العمر ، الانتماء الطبقي ، الحالة الاجتماعية ، المستوى التعليمي ، الانتماء إلى الجماعات المرجعية ، ظروف التنشئة الاجتماعية ، نظرة المجتمع إليهم ، علاقاتهم المهنية سواء داخل المؤسسة الإعلامية مع الزملاء و المسؤولين أو خارج المؤسسة مع الجمهور و مصادر الأخبار ، الدخل ، الراتب ، حقوقهم المهنية ، ضمانات ممارسة المهنة ،.... إضافة إلى الضغوط المهنية و المجتمعية التي تؤثر على أدائهم المهني .

هذه الوضعية قد تتقاطع بين الرجل و المرأة من ممارسي مهنة الإعلام و قد تختلف في العديد من النقاط الأخرى ، فالضغوط المجتمعية التي تؤثر على عمل المرأة و تعيق من أدائها قد لا تؤثر على الجنس الآخر و خصوصا ما تعلق بالدور المزدوج للمرأة داخل البيت كزوجة و أم و ربة بيت و الدور المهني و ما يتعلق به من واجبات مهنية و التزامات ، ذلك أن العمل الإعلامي بحد ذاته لديه مميزات و ضغوط تؤثر على الجانبين معا.

و قد خلصت مجموعة من الدراسات إلى أن هناك عدة مؤثرات تحدد نشاط القائم بالاتصال في انتقاء المضامين الإعلامية المختلفة و نشرها و تتحدد فيما يلي : سياسة تحرير المؤسسة الإعلامية ، الاعتبارات الشخصية لحارس البوابة (القائم بالاتصال) ، الخلفية الاجتماعية للمحرر ، قواعد المهنة و أخلاقياتها ، المناخ السائد داخل المؤسسات الإعلامية ، احتياجات الجمهور المتلقي ، مصادر الأخبار ، مساحة النشر المتاحة . كما أدرجها الباحث حسن عماد مكاوي كما يلي : معايير المجتمع و قيمه و تقاليده ، و معايير ذاتية تشمل : عوامل التنشئة الاجتماعية ، و التعليم و الاتجاهات و الميول و الانتماءات و الجماعات المرجعية ، و معايير مهنية تشمل سياسة الوسيلة الإعلامية مصادر الأخبار و علاقات العمل و ضغوطه إضافة إلى معايير تتعلق بالجمهور معايير الجمهور¹ .

كما " تساعد الضوابط الاجتماعية دائما في تشكيل ما يكتبه الصحفي ، و أنظمتنا السياسية و معتقداتنا الروحية و التفسيرات التي نعتنقها عن ماهية الحقيقة تساعد كلها في صياغة الروايات الإخبارية التي نرويها"² .

¹ اشرف فهمي خوجة ، اسماعيل علي الأسعد ، السياسات الإعلامية في المؤسسات الصحفية . الإسكندرية : دار المعارف الجامعية ، 2011 ، ص ص 89-90 .

² البرت ل هستر ، واي لاج تو ، دليل الصحفي في العالم الثالث . تر : كمال عبد الرؤوف ، القاهرة : الدار الدولية للنشر و التوزيع ، 1992 ، ص 12 .

إن الصحفيين في العالم الثالث الذي ينتمي إليه العالم العربي و منه الجزائر يشتركون في العديد من الخصائص ، و ذلك من حيث الظروف التاريخية و السياسية و الاقتصادية لهذه الدول لذلك فان " الاختلاف الرئيسي الذي يميز دور الصحفي الذي ينتمي للعالم الثالث هو انه يكتب لبلد أو مجتمع في بداية تطوره ككيان ذي سيادة أو على وشك أن يتحقق له ذلك و الصحفي في العالم الثالث يتعامل يوميا مع عالم في حالة تغير مستمر " ¹ .

إذ أن هذه الدول اغلبها حديثة الاستقلال و حديثة الخبرة في أكثر مجالات الحياة ، كما أن الدول المتقدمة قد سبقتها في ذلك فهي تحاول أن تتدارك ذلك و بوتيرة سريعة ، و هي كذلك تعاني من التبعية و الاستيراد حتى في القطاعات الحساسة كالثقافة و التربية و غيرها فمناهج التعليم التي تركز عليها الأمم هي للأسف الشديد تأتي من الدول المتقدمة و هذا بالرغم من الاختلافات الجوهرية بين هذين العالمين - المتقدم و المتخلف - في العادات و التقاليد و الثقافة و الدين . فما هو صالح هناك قد لا يصلح عندنا و الأمثلة على ذلك كثيرة كقطاع الإعلام مثلا .

و هذا ما يجعل الصحفيين في العالم الثالث النامي يعانون من العديد من المشاكل و الضغوطات التي فرضتها عليهم خصائص مجتمعاتهم أوجزتها بعض الدراسات كما يلي ²:

- الحاجة إلى التكوين و الافتقار إلى التدريب في المعاهد و الجامعات كما أن هؤلاء الصحفيين درسوا نظريا ، و أن أساتذتهم هم من الاكاديميين الذين تدربوا للعمل في مهنة أكاديمية. و إن تلقوا تدريبا فإنهم يستخدمون الكتب المعدة أساسا لتدريب صحفيو اوروبا و أمريكا .
- الحاجة إلى المال : يمثل الافتقار إلى المال عقبة كبرى يتعين على معظم الصحفيين في العالم الثالث أن يواجهوها ففي اغلب الأحيان فان المرتبات لا تكفيهم لإعالة انفسهم و أسرهم كما يلجأ الصحفي أحيانا إلى العمل في وظائف أخرى ، كما قد يضطر إلى قبول الرشوة من ذوي النفوذ .
- الافتقار إلى المصداقية : حتى و ان كان الصحفي متمسكا بالأخلاق فان الموظفين العموميين و المواطنين قد يعتبرونه مفتقرا إلى الثقافة و التجربة و ميالا إلى قبول الرشوة أو يبيع إلى من يدفع أكثر ، كما أن مصداقية الصحفي من مصداقية الصحيفة التي يعمل فيها . فالصحفي في العالم الثالث من حيث كونه حديثا في مجاله مفتقرا إلى الخبرة و يعمل في دولة ناشئة حديثا فعليه أن يدفع في كثير من الأحيان ثمن ميراث رهيب خلفته أيام الاستعمار السابقة .

¹ البرت ل هستر ، و واي لاج تو ، مرجع سابق ، ص 16.

² نفس المرجع ، ص ص 26-31.

- اقتصار التنمية على العواصم و المدن الكبرى : ثمة صفة موروثية و هي الإفراط في تنمية المدينة العاصمة وحدها أو عدد ضئيل من المناطق الحضرية داخل دول العالم الثالث و هذه التنمية الضخمة في منطقة صغيرة واحدة و التي تقابلها على النقيض ذلك النقص الشديد في تنمية المناطق النائية إنما يزيد من صعوبة عمل الصحفي حيث يجد الصحفي نفسه أمام إغراء الاندفاع إلى المدينة الرئيسية و الاستقرار للعمل بها كما قد يدفعهم ذلك إلى التحيز و انعكس على الطريقة التي يكتبون بها قصصهم الإخبارية و كيفية تغطيتهم للأحداث . إضافة إلى مشكلة التعدد اللغوي و اللغة الموروثة عن الاستعمار التي قد تحمل ثقافته على حساب أن تبرز و تتميز الثقافة الوطنية الأصيلة مما يجعل الصحفي مدركا بأنه يكتب لجمهور محدود وقد يضطر إلى الترجمة أو الكتابة بلغات أخرى¹.

هذه المشاكل و أخرى يشترك فيها جميع الصحفيون الذين ينتمون إلى هذه الدول النامية و كذلك صحفيو الجزائر . فبالنسبة للصحافة الجزائرية و التي تشهد العديد من التغييرات منذ بدايتها التي تعود إلى العهد الاستعماري ، إذ لا حظنا أن الظروف التاريخية و السياسية تتحكم و بشكل كبير في سيرورة قطاع الإعلام عندنا ، حتى أن الدارسين و المؤرخين لتاريخ الصحافة في الجزائر يقسمونها وفقا لأهم الأحداث السياسية التي عرفتها البلاد ، كالمرحلة الاستعمارية و ما أفرزته من صحافة استعمارية و أخرى وطنية ، ثم مرحلة الثورة أين ظهر ما يسمى بالإعلام الثوري ثم مرحلة ما بعد الاستقلال أين ظهرت الصحافة العمومية تحت لواء الحزب الواحد ، ثم مرحلة التعددية السياسية و التي أملت التعددية الإعلامية و منها تأسيس الصحافة المستقلة ، ثم الأزمة التي عرفتها الجزائر في أوائل التسعينيات و التي أثرت كثيرا على الممارسة الإعلامية ، و بعدها المرحلة التي نعيشها حاليا ، حتى أن التشريعات الإعلامية في الجزائر تغيرت بتغير المناخ السياسي و قد كان لها بالتأكيد الأثر الكبير على الممارسة الإعلامية و على الوضعية المهنية و الاجتماعية للصحفي الجزائري .

وهذه جملة من الصعوبات التي تواجه صحفيو الجزائر أوجزها الباحث /إسماعيل معراف على الشكل التالي²:

الضغوطات الاجتماعية :

- نظرة المجتمع إلى الصحفي : فالعديد من الصحفيين يتلقون الكلمات الجارحة بسبب موقف لا يمت بأية صلة إلى قناعتهم و توجهاتهم السياسية و كم من إعلامي سقط ضحية أعمال العنف و الهمجية بسبب أفكار ليس هو مسئولاً عنها و كم من صحفي ينظر له الناس

¹ البرت ل هستر ، و واي لاج تو ، مرجع سابق ، ص ص 33-34.

² اسماعيل معراف ، مرجع سابق ، ص ص 89-98.

على أساس انه يعيش في بروج عاجية بعيدا عن الحياة العامة للناس... فهم لا يعرفون أن غالبية الصحفيين يعيشون في حياة اقل ما يقال عنها أنها صعبة و مليئة بالألغام و المشاكل لدرجة أنها تصبح مقرفة و مملة فاعلم هؤلاء الإعلاميين لا يمتلكون لا سكنات و لا سيارات ، و هم يعيلون عائلات عديدة و هكذا لكونهم في مجموعهم ينحدرون من عائلات فقيرة معدومة تعيش العوز الاجتماعي الصعب .

الضغوطات المهنية:

- عدم كفاية المال الممنوح نظير التغطيات الإعلامية ، مما يوقع الصحفي في مأزق و صعوبة الوصول إلى مصادر الخبر ، إضافة إلى غياب الهياكل اللازمة والمقرات اللازمة لقطاع الإعلام وانعدام الوسائل التقنية والتكنولوجية المتطورة ونقص الأجهزة والمعدات كالسيارات مثلا .

- ضعف التكوين ونقص التخصص (الجامعة) كما أن المؤسسات الإعلامية تفتقد في مضمونها إلى ما يسمى بالتخصص في العمل فالعديد من الصحفيين للأسف لا يميزون بين التحقيق او التعليق والريپورتاج .وانعدام المسؤولية بالنسبة للصحفيين مما يجعل المهنة أداة للمساس بكرامة المواطن والمساس بمقدسات الأمة (غياب أخلاقيات المهنة) .

ضغوطات قانونية :

و تتمثل في عدم وجود تشريع إعلامي دقيق موضوع من قبل رجال المهنة أنفسهم يجعل من عمل الصحفي مقرونا بالضغوط و الاستفزاز... إضافة الى وجود رقابة قوية تمتد في عمقها إلى حقب تاريخية أملتها الظروف السياسية التي ارتبطت أساسا بصعود التيار العسكري داخل العالم الثالث " مما ولد لدى الإعلاميين رقابة ذاتية " فالصحفي في البلاد المتخلفة قبل أن يفكر في الكتابة كأفكار يفكر في الحدود الممنوحة له من قبل السلطة " ، وغياب نقابة خاصة تحمي مصالح الصحفيين و إن وجدت فهي غير فاعلة فلا يكاد حتى الصحفي يشعر بها .

- انعدام التربصات و الملتقيات الكافية للرفع من المستوى المهني للإعلامي و الاستفادة مما يشهده هذا العلم من تطور على المستوى العالمي ، و منافسة الوسائل السمعية البصرية مما جعل الإعلاميون في الصحافة المكتوبة يهربون إلى القطاع السمعي البصري . إضافة إلى الخوف من العقاب و المثول أمام المحاكم : فالعقوبة أصبحت الشبح الأسود الذي يطارد رجل الإعلام فدخلت مصطلحات الحبس الاحتياطي و الحبس غير النافذ و كذا النافذ قانون العمل الإعلامي الذي يعني الإبداع و إطلاق العنان للكلمة¹ .

¹ اسماعيل معراف ، مرجع سابق ، ص ص 81-99.

و إن كانت هذه الضغوطات تمس كل من رجال و نساء الإعلام في الجزائر فالأكيد أن للمرأة بعض الخصوصيات والعوائق الأخرى .

تشير المراجعة النقدية لخريطة الاهتمامات البحثية إلى ضعف الاهتمام بالدراسات التي تعنى برصد وضع المرأة كقائم بالاتصال في إطار العملية الإعلامية مقارنة بغيرها من المجالات البحثية التي تعنى بعلاقة المرأة بالإعلام ، كما تكشف عن ضعف مشاركة المرأة في مجال العمل الصحفي مقارنة بالذكور إذ تركز هذه الدراسات على جانبين¹:

- دراسة واقع الممارسة الإعلامية للمرأة كقائم بالاتصال في إطار ما تطرحه تلك الممارسة من ضغوط مهنية و مجتمعية و شخصية تكشف عن جملة من المعوقات التي تؤثر على الأداء المهني للقائمت بالاتصال و ذلك من حيث :مبدأ تفضيل الذكور على الإناث في (التعيين في الصحف - السفر إلى الخارج - إعطاء فرص النشر - التعيين في المناصب الإدارية) ،و غيرها من الضغوط المجتمعية التي تمارس ضد المرأة و التي تتعلق بنظرة المجتمع للمرأة العاملة بشكل عام و المرأة الإعلامية بشكل خاص .أو بطبيعة وضعية المرأة كزوجة و أم و ما يترتب على ذلك من ضغوط نفسية تجعل الإعلاميات يشعرن بالقلق و الإحساس بالذنب لعدم القدرة على الموازنة بين المسؤوليات داخل البيت و خارجه مقارنة بالرجل مما يحصرها في القوالب الروتينية و يحرمها من فرص الإبداع و الابتكار ، إضافة إلى صعوبة التنقل و السفر بالنسبة للإعلاميات لمناطق بعيدة و البقاء خارج البيت لفترات طويلة .

- أما الجانب الثاني من الدراسات فيعنى بالعوامل التي تؤثر على بروز و نجاح المرأة كقائم بالاتصال في المجال الإعلامي ،و أهم نتائج هذه الدراسات هي وجود نمطين من المعوقات أمام المرأة كقائم بالاتصال احدهما يتعلق ببيئة العمل الإعلامي،و الآخر بالوضع الخاص على المستوى المجتمعي .

و بخصوص الترقية داخل المؤسسات الإعلامية و التي هي من حق كل من الذكر و الأنثى وفق المعايير التي يحددها القانون الداخلي للمؤسسات و كذا قانون الإعلام المتبع ، إلا أن بعض الصحفيات يشتكين من التمييز بينهن و بين الذكور إذ تقول كارين روس التي أجرت دراسة حول هذا الشأن : " ... و في مقابلاتي مع الصحفيات في جنوب إفريقيا عام 2003 كان من الواضح وجود توتر بشأن كيف ينظر زملائهن إلى الترقيات الداخلية التي

¹ عواطف عبد الرحمن ،المرأة و الإعلام (تحديات و إشكاليات)،.القاهرة :العربي للنشر و التوزيع ،ط1،2008.ص ص 110-109.

يصلن إليها ، لان تقدم المرأة وظيفيا كان يوصف بشكل معتاد على انه ثمار أعمالها الجنسية¹ .

كما ان أسباب الاهتمام البحثي بدراسات المرأة الإعلامي راجع إلى الحضور المتزايد للإناث في وسائل الإعلام بما فيها الإعلام المرئي نظرا لتزايد المحطات الفضائية و الأرضية و موجات FM ، حيث ظهر في نهاية الثمانينات اتجاها في دراسة المرأة الصحفية لا يهتم بالتواجد الكمي للنساء الصحفيات ، و يميل إلى الاهتمام بمعيشتهن و أنماط حياتهن الصحفية و ذلك أنهن نتاج مجتمع يتأثرن به و يؤثرن فيه ، فلا يمكن أن نعزل السياق الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي في مثل هذه الدراسات² .

هذا ما عمدنا إلى التركيز عليه في دراستنا هذه ، إذ لا يهمننا التواجد الكمي للصحفيات بالمؤسسات الإعلامية في الجزائر بقدر ما يهمننا التوصيف النوعي لهذا التواجد من حيث طبيعة الممارسة الإعلامية لديهن و البحث فيما كان للظروف الاجتماعية للصحفيات اثر على الأداء المهني لديهن خصوصا و أن هذه النوعية من الدراسات لا تزال مجالا خصبا في مجتمعنا على الرغم من أن وسائل الإعلام في الجزائر و بكل أنواعها المكتوبة و المسموعة و المرئية تتزايد يوما بعد يوم ، كما أن الإقبال على كليات الإعلام في شكل متزايد من قبل الطلبة . و بالتالي فان ضرورة بحثية تحتم الاهتمام بدراسات القائم بالاتصال رجلا كان أو امرأة في وسائل الإعلام في الجزائر من مختلف الزوايا البحثية من ناحية ظروفه الاجتماعية و المهنية و أدواره في المجتمع ، و طبيعة الممارسة لديه ، و ضغوط العمل ، و التركيز على دراسات أكثر تخصصا ، كدراسة المرسلين مثلا ، و القائمات بالاتصال من النساء ، و القيادات الإعلامية ، و مقدمي الأخبار في الإعلام السمعي و المرئي ، و القائمين على الإعلام الجوّاري ، و غيرها .

ففي دراسة سوسيو مهنية أجراها الباحث رضوان بوجمعة حول مراسلي الصحافة المكتوبة الجزائرية العمومية و الخاصة ، اعتمد فيها على عينة قوامها 273 مفردة من مختلف الصحف الصادرة إلى غاية 2004 ، و ذلك من اجل التعرف على الخصائص و السمات العامة لهؤلاء من حيث تحديد فئات السن و الجنس و الأصول الاجتماعية و الوضع الاجتماعي للمراسل و ظروفه المعيشية و المهنية و اهتماماته و مشاكل الممارسة لديهم . كما استعمل فيها الاستبيان كأداة لجمع المعطيات و توصل إلى عدة نتائج أهمها : إن المرأة لا

¹ كارين روس ، مرجع سابق ، ص 489.

² نهوند القادري ، سعاد حرب ، مرجع سابق ، ص 17-18 .

تمثل أكثر من 19% من مجموع المراسلين بررها الباحث بالنظرة الاجتماعية لأدوار المرأة و التي لا تزال تقليدية حسب رأيه ، إذ يبقى النظر إلى الرجل كمسئول في الفضاء العمومي و إلى المرأة كمسؤولة في البيت (الفضاء المغلق) إضافة إلى حصرها في بعض مجالات العمل كالتعليم و الطب .

كما يرى الباحث بان متاعب مهنة الصحافة و عدم الاستقرار المهني و الاجتماعي و المالي من مسببات نقص نسب تواجد المرأة في الصحافة .خصوصا بالنسبة لفئة المراسلين إلا انه يرى بان مهنة الإعلام تتأنت تدريجيا و ذلك نظرا لأعداد الطالبات في الجامعات الذي يفوق الذكور بما فيها كليات و معاهد الإعلام. إضافة إلى نتائج أخرى مثل :أن 60% من المراسلين يفرضون الرقابة الذاتية على كتاباتهم، 57% غير مصرح بهم لدى الضمان الاجتماعي أكثر من 58% يتقاضون اقل من الأجر الأدنى، 60% لم يتلقوا أي تكوين في الصحافة و أكثر من 48% لا يحترفون المهنة و لديهم أعمال إضافية أخرى¹.

كما جاء في تقرير المبادرة الوطنية من اجل كرامة الصحفي الصادر بتاريخ الثالث من ماي 2015 أن 60% من المراسلين الصحفيين لا يتقاضون أجورهم ، و لازال معدل أجور المراسلين الصحفيين لا يتعدى 18000 دينار جزائري في أحسن الأحوال كما أن 90% من المراسلين يعملون بنظام القطعة و بالتالي فان رواتب 90% منهم لا تتجاوز 15000 دينار جزائري².

إنها أرقام تشير إلى الوضعية الصعبة الاجتماعية و المهنية التي تميز عمل المراسل الصحفي في الجزائر ، و ذلك برغم أهميته في العملية الإعلامية خصوصا في بلد مثل الجزائر يتميز بشساعة مساحته إضافة إلى مسألة التعدد الثقافي و اللغوي الذي يميز المجتمع الجزائري و الذي أملتة الصيرورة التاريخية للمجتمع ، و المميز في صحافتنا ان اغلب مقراتها الرئيسية تتمركز في العاصمة كشأن باقي دول العالم الثالث كما أسلفنا . مما يجعل دور المراسل الصحفي في هذا البلد جوهريا لا يمكن التغاضي عنه بل و يجب الاهتمام به من ناحية التكوين و التدريب و توفير الحماية اللازمة له و كذا توفير وسائل الاتصال التي تعتبر جوهرية في عمل المراسل للتمكن من نقل مادته في مواعيدها المحددة . كما و يجب الاهتمام بفئة أخرى يتزايد عددها يوما بعد يوم ألا و هي المرأة الصحفية . " لان القصص الإخبارية لا تظهر من عدم ،إن افتراض ذلك يقلل من مسؤولية الصحفيين في مراعاة مداخل الانعكاس

¹ بوجمعة رضوان ،الصحفي و المراسل الصحفي في الجزائر (دراسة سوسيو مهنية).الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع ، ط،2008، ص ص 35-38 .

² المبادرة الوطنية من اجل كرامة الصحفي ، " التقرير السنوي الثاني حول الأوضاع المهنية و الاجتماعية للصحفيين الجزائريين ،جريدة المواطن ،04-05-2015 عدد 2764 ،ص 24.

الذاتي للصحافة ، و كذلك الافتراض بأن شخصيات الصحفيين و الأماكن الجغرافية المهنية و الخبرات لا تختلط أبدا ، و الواقع هو أن الصحفيين بالرغم من الرأي الشائع لا يوجدون مطلقا خارج المجتمعات التي يغطونها إخباريا ¹ .

و قد جاء في التقرير السنوي الذي تصدره المبادرة الوطنية من أجل كرامة الصحفي كل سنة بتاريخ 2015-05-04 كنتيجة لمعطيات ميدانية ترصدها هذه الهيئة تتعلق بوضعية الصحفيين في الجزائر المهنية و الاجتماعية و كذا أحوال الصحافة الجزائرية بصفة عامة ، أكد هذا التقرير على جملة من المشاكل و الضغوطات التي تواجه الصحفيين نوجزها كما يلي ²:

- غياب قانون الإشهار : يدفع الصحفيين ثمنا باهظا لغياب قانون الإشهار ، حيث أدت الفوارق الموجودة في دعم المؤسسات الإعلامية و غياب كلي لرقابة الدولة سواء عن طريق وزارة الاتصال ، أو عن طريق وزارة العمل الى احتقار الصحفيين بمعدل أجور زهيدة جعل المئات من الإعلاميين ينفرون من القطاع ، ناهيك عن المئات من خريجي معاهد الاتصال الذي تولدت فيهم روح الإحباط و اليأس من مستقبل مهني زاهر جراء ما يرونه من تدهور مستمر لمهنة الصحافة رغم الآمال الذي ينضوي عليها الخطاب السياسي في المجال . إضافة إلى مشكلة الأجور : " لقد نتج عن قرار الوصاية بتحسين أجور الصحفيين في القطاع العام و تخليها عن الصحفيين في القطاع الخاص و الذين يمثلون 90% من مجموع الصحفيين في الجزائر تفرقة واضحة بين الصحفيين و تشتيت مطالبهم و إفشال كل محاولة ترمي لتوحيد صفهم في إطار نقابي وطني تمثيلي للقطاع مثلما هو في دول الجوار و معظم دول العالم " .

- في غياب كلي لمراقبة الدولة على القطاع الاعلامي من خلال هيئات قانونية معلومة ، وقع العشرات من الصحفيين فريسة بين أيدي الناشرين و بعض المسيرين الذين يتعمدون الدوس على علاقات العمل و المساس بالحقوق المهنية و الاجتماعية للصحفيين و المستخدمين الآخرين و استغلال مراقبة الدولة في احتقار الصحفيين و إهانتهم تارة بأجور زهيدة و تارة بعدم تسديد الأجور و التأخر في صرفها و رفض كل أشكال المنح و التعويضات و المنح التحفيزية.

- كما رصدت المبادرة عشرات الحالات من التعسف تستقبلها مفتشيات العمل عبر مختلف الولايات ، و استقبلت مفتشية العمل بولاية الجزائر العاصمة ما يفوق 200 حالة تعسف ترتكب سنويا بحق الصحفيين ، تتعلق بعدم التصريح في الضمان الاجتماعي ، الخصم غير القانوني من الأجور ، التحرش مختلف الأشكال الحرمان من العطل ، رفض تسديد

¹ ستيوارت ألان . مرجع سابق ، ص 504 .

² المبادرة الوطنية من أجل كرامة الصحفي ، مرجع سابق .

الأجور الحرمان من الوثائق الإدارية التي تثبت علاقات العمل و منها عقد العمل و شهادة العمل و كشف الراتب ،خصوص المراسلين الصحفيين .

- كما يعيش الصحفيين ضغوط المتابعات القضائية و الاعتداء عليهم أثناء تأدية مهامهم إضافة إلى كابوس الخوف من الاعتداءات و التصفيات الجسدية ، فقد تعرض خلال 2013 عدد من الصحفيين لتصفية حسابات بلغت حد الاعتداء الجسدي ، و اقتحام بيوت الصحفيين و الاعتداء على عائلاتهم و التعرض الآخرين بالضرب و الاعتداء الخاطر من طرف مجهولين و التسبب لهم في عجز بدني ، و تحول بعض الناشرين إلى التربص بالصحفيين و مقاضاتهم بدل الدفاع عنهم و حمايتهم .

" إن النساء اللاتي يخترن العمل في الصحافة يواجهن الكثير من الصعوبات ، لأن المرأة التي تشتغل بالصحافة ينظر إليها أساسا على إنها "امرأة" و يحدث لها في الصحافة ما يحدث لها في القطاعات الأخرى من النشاط أي انه يتم عزلها و تحجيمها . و من الصعب للغاية بالنسبة للمرأة أن تبرز و تتميز في مجال جرى الاعتقاد بأنه مقصور على الرجال و حدهم ، و من النادر أن يتم إيفاد الصحفيات إلى الخارج لتغطية الأحداث العالمية .. هذا اذا تم إيفادهن على الإطلاق . كما أن الصحفيات لا تتم ترقية بنفس السرعة التي تتم بها ترقية زملائهن من الصحفيين حتى اذا كن يتمتعن بالكفاءة . و بالإضافة إلى ذلك فإنهن مقيدات من جانب أزواجهن الذين لا يبذلون قدرا كبيرا من التعاون أو التفهم بل ان الأزواج يعترضون في الغالب على زوجاتهم اللاتي يعملن ليلا او يسافرن في مهمة داخل أو خارج البلاد و هذا يمثل قيادا لهن يعوقهن عن أداء عملهن"¹ .

إن هذه الفكرة مأخوذة من مقالة هي لصحفية جزائرية أرادت الكتابة عن المرأة في المجتمع الجزائري بما فيها واقع المرأة الصحفية ، لكن الملفت للانتباه أنها موقعة باسم مستعار "فاطمة" و هنا نتساءل عن الأسباب الحقيقية التي جعلت المرأة المبدعة في الجزائر ترفض الكشف عن هويتها مثلما رأينا مع الأدبيات و الصحفيات و ذلك سواء في الكتب او الجرائد فالأكيد أن وراء ذلك خوف ما و لكن الخوف من ماذا ؟ هل هو خوف من المجتمع الذي لا يزال ذكوريا لم يعترف بعد للمرأة بإمكانية التميز و الإبداع ، أو أن ظروف التنشئة في أسرنا و القائمة على تلقين البنات الخوف و الصمت و الخضوع ، و القضاء على حرية التعبير لديهن منذ الطفولة .

فالأكيد أن المرأة يحكمها شعور بالخوف من الآخر الذي تراه أكثر قوة و سلطة منها ، سواء تمثل الآخر في الأسرة أو المجتمع او العادات و التقاليد ، أو السلطة السياسية ، أو سلطة القانون أو حتى سلطة الدين (إننا لا نعني هنا الدين كتشريع سماوي الذي كرم المرأة بل

¹البرت ل هستر ، مرجع سابق ، ص ص 138-139 .

المفاهيم الخاطئة لبعض الآيات و الأحاديث النبوية الشريفة حول المرأة الذي تبناها المجتمع) .

تورد هذه الصحفية : " إن المرأة في المجتمع الجزائري تخوض معركة مستمرة ضد التخلف اذ انه ليس من السهل التخلص من تأثيرات "المحظورات" و الأفكار المسبقة كما أن عدم كفاية المؤسسات التعليمية و الثقافية و الصحية و مشكلة المواصلات تجعل من الصعب بشكل متزايد بالنسبة للمرأة العاملة أن توفق بين عملها الخارجي و عملها داخل البيت ، و بدلا من تسليط الأضواء على هذه المشكلات و إبرازها فان وسائل الإعلام تزيد من صعوبة عمل المرأة بإلقاء اللوم عليها دائما عن طريق التركيز على دورها كأم و ربة بيت و تمجيد هذا الدور . إن نساء بلادي فقدن الاهتمام بالعمل في الوقت الحاضر ، أصابهن التعب و الإنهاك و خيبة الأمل لدرجة أنهن فقدن الاهتمام بالعمل و بالحياة بوجه عام"¹ .

كما تتعرض معظم الصحفيات في الجزائر إلى ضغوط نفسية رهيبية و من هذه الضغوط التحرش بمختلف أشكاله ، حيث تلقت المبادرة شكاوي من عشرات الصحفيات تعرضن للتحرش و المساومات و تهديد بالطرد و الحرمان من الحقوق ، و تعاني الصحفيات ربات البيوت ضغوطا أكبر من عموم الصحافيين و الصحفيات فيما يتعلق بالعمل أيام عطلة الأسبوع و بعض العطل الأخرى دون أن يقابل ذلك نظاما تعويضيا .و ذلك حسب تقرير " المبادرة الوطنية لكرامة الصحفي "

تقول فضيلة بودريش من يومية الشعب : "أن عددا من الصحافيين خاصة في القطاع الخاص لا يزالون يتطلعون إلى الحصول على مزيد من الامتيازات ، كالاستفادة من التريصات ، مرجعة سوء وضع الصحافيين إلى غياب تنظيم نقابي يمكن أهل المهنة من رفع مطالبهم و الاستفادة من حقوقهم مما ينعكس إيجابا على مردوديتهم"² .

و يضيف الباحث في علوم الإعلام و الاتصال محمد لعقاب " أن مهنة الصحافة بقيت من أسوأ المهن في الجزائر بالنظر إلى الظروف المهنية و الاجتماعية للصحفي في ظل التحولات الاقتصادية في العالم ،قائلا أن الصحفي الجزائري لا يزال يمثل الطبقة الكادحة " بوليتارية" و أشار إلى ان المستفيد من مهنة الصحافة هم أرباب العمل و رجال المال أكثر من الصحفي " ، كما يرى الباحث بان ظاهرة تنامي عناوين الصحافة المكتوبة سلبية و ذلك أن الكثير من

¹ البرت ل هستر ، مرجع سابق ، ص 137 .

² ايمان س ، "صوت الأحرار ترصد انشغالات الإعلاميين في يومهم العالمي : غياب نقابة للصحفيين جعلهم يفقدون الكثير من حقوقهم المهنية و الاجتماعية " ، صوت الأحرار ، 3-05-2015 ، عدد 5247 ، ص 9 .

الصحف لا توزع و معظم صحفييها لا يقبضون رواتبهم بالإضافة إلى عدم ضمانهم اجتماعيا ، كما يرى بان مشكلة الإعلام في الجزائر هو أن الدولة لم تهتم بالقطاع العمومي الذي تراجع مقارنة بالقطاع الخاص و الذي يراه قد أصبح عبارة عن محلات تجارية و فقط (القطاع الخاص)¹ .

" فالتكوين هو الطريق الأقرب للاحترافية و الموضوعية في العمل الصحفي ، بشرط توفير الشروط المناسبة لتسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات ، و كذا تحسين الوضع الاجتماعي و المهني للصحفيين ، الذين لا يجب ان ننسى أنهم مواطنون جزائريون يعيشون نفس مشاكل مجتمعهم " ² .

¹ سعاد ب ، "قال ان الصحافة تتمتع بهامش عالي جدا من الحرية ،الاستاذ لعقاب يؤكد :واقع الاعلام في الجزائر لا يزال بعيدا على مستوى تطلعات أصحاب المهنة " ،صوت الاحرار ،03/05/2015 ، عدد 5247 ، ص 9 .

² حنان ح ، " الجزائر تحيي اليوم العالمي لحرية الصحافة :التنظيم و الضبط و التكوين لتحقيق الاحترافية " . المساء ، 03-05-2015 ، عدد 5559 ، ص 3.

5- خلفيات نظرية حول القائم بالاتصال :

- 5-1- مفهوم القائم بالاتصال .**
- 5-2- نظرية حارس البوابة الإعلامية**
- 5-3- العوامل التي تؤثر في حراسة البوابة الإعلامية.**

5-1- مفهوم القائم بالاتصال :

يعرفه محمد منير حجاب في معجمه بأنه : " شخص يستهدف التأثير في الناس بأفكار لديه خلفية واسعة عنها يؤمن بها و يصدر عنها في سلوكه و تصرفاته و يستخدم لذلك كافة إمكانيات وسائل الإعلام المتاحة و مختلف الأساليب الإقناعية من أجل تكوين رأي عام و ذلك وفق منهج علمي و فني مدروس و مخطط و مستمر " ¹ . و هناك من يرى بان القائم بالاتصال مجرد وسيط بين المصدر و الجمهور و لا يمثل إلا مرحلة واحدة من مراحل عمل الصحفي الأكثر تعقيدا لذلك يطلقون بذلك عليه لفظ "الوسيط" و يتبنى هذه النظرة المدرسة الفرنسية .

كما يعرفه احد الخبراء بأنه كل من يزاول في منشأة صحفية العمل الصحفي لقاء أجر و يتخذ هذا العمل مهنة مختارة له و تقوم بينه و بين المنشأة رابطة العامل بصاحب العمل و يؤيده في ذلك *فيليب جيلارد* (احد الكتاب الفرنسيين) بأنه الشخص الذي يخصص الجزء الأكبر من نشاطه لمزاولة الأعمال الصحفية و يستمد منها الجزء الأكبر من دخله . و قد يشتغل القائم بالاتصال المهام التالية : الصحفي ، المحرر ، المترجم ، المحرر المراجع ، الرسام ، المصور ، الخطاط ، المراسل ² .

هذا و يثور الجدل بين الأكاديميين و المهنيين حول تحديد الإطار المهني الذي يضم المشتغلين بالوظائف الإعلامية و الصحفية ، أو أولئك الذين ينتمون إلى قطاع الاتصال بمعناه الواسع خصوصا في ضوء حداثة و جزئية البحوث التي تناولت الجوانب البشرية في مجال الاتصال . تبرز صعوبة الاتفاق على تعريف عام يوضح الحدود المهنية و السمات الوظيفية و الأدوار و المشكلات التي ينفرد بها العاملون في ميادين الصحافة و الإعلام و الاتصال ، كما أن الثورة التكنولوجية و العلمية قد أسفرت على خلق العديد من الوظائف الجديدة و الأنشطة المتنوعة في هذا الحقل إذ تتفاوت التعريفات التي وضعتها المدارس الإعلامية في الغرب للمشتغلين بالمهن الإعلامية و الاتصالية ³ .

كما يمثل القائم بالاتصال وحدة التحليل الأصغر في الإجابة على الأسئلة الخاصة بمسؤولية إنتاج الرسائل الإعلامية ، و هذا المفهوم يمتد ليشير إلى كل من يعمل في بناء أو تشكيل الرسالة الإعلامية مهما اختلفت الأدوار او المواقع ، ذلك أن عملية إنتاج الرسالة

¹ محمد منير حجاب ، المعجم الاعلامي . القاهرة : دار الفجر ، ط 1، 2004 ، ص 408 .

² عبد الله محمد زلطة ، القائم بالاتصال في الصحافة (دراسة نظرية و ميدانية) . مصر : الدار العالمية للنشر و التوزيع ، ط 1، 2007 . ص ص 46-47 .

³ عواطف عبد الرحمن ، هموم الصحافة و الصحفيين في مصر . القاهرة : دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1995 ، ص 133 .

الإعلامية أصبح يتجاوز حدود الفرد أو الجماعة الصغيرة ليعتمد على تنظيم معقد من الأدوار والمواقع التي تسهم في هذا العمل¹.

و يرتبط مفهوم القائم بالاتصال بمفاهيم أخرى كالممارسة المهنية و الأداء الصحفي ، ذلك أنها تتعلق بالوظائف التي يؤديها القائم بالاتصال في المؤسسات الإعلامية و التي على أساسها تتحدد مختلف المفاهيم التي أوردها المختصين في هذا الشأن.

إذ يعرف الأداء الصحفي بأنه " مخرجات العملية الصحفية أو المنتج النهائي لها متمثلا في النص الصحفي و الذي يعتبر نظاما عاما تتكون ملامحه و خصائصه نتيجة تفاعل عوامل او نظم داخلية عديدة تدخل في تكوينه منها و أهمها (التحرير الصحفي)...بالإضافة إلى عوامل او نظم أخرى مثل : الإدارة الصحفية ، الإعلانات ، التوزيع ، التكنولوجيا المطبقة ...و غيرها . كما أن دراسة الأداء الصحفي لصحيفة ما تتطلب القياس الكمي لمجموعة من المعايير اختلف حولها الباحثون² .

كما يعرفه محمد منير حجاب في معجمه : " في اللغة من أدى الشيء أي أوصله و الاسم أداء ، و الأداء هو قضاء الأمر و إعلاميا يقصد به قضاء المهمة الإعلامية اي القيام بواجبات الإعلام على اكمل وجه و من أهمها نقل الحقائق و تفسيرها و التعليق عليها و القيام بوظائف الإعلام عامة و يقال الأداء الصحفي أن تقوم الصحيفة أو القائم بالاتصال بكل ما هو مطلوب منه كمهام وظيفية من الحصول على مصادر الأخبار و تفسيرها و التعليق عليها و الإرشاد و التوجيه...الخ"³ .

ومن جملة العوامل المؤثرة على الأداء المهني للصحفيين :مستوى التدريب و التأهيل ،علاقة الصحفي بمصادره ،علاقة الصحفي برؤسائه في العمل ،علاقته بالنقابات و الاتحادات المهنية ،علاقته بالقراء ،الحقوق الاقتصادية للصحفي ،ضمانات ممارسة المهنة في ظروف الحرب و النزاعات المسلحة ،مدى استيعاب و فهم الصحفي للقوانين المنظمة للعمل الصحفي ،مستوى أعمار الصحفيين و الأمراض الناجمة عن المهنة⁴.

¹ محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير . القاهرة : عالم الكتب ، ط 3 ، 1997 . ص 153 .

² احمد زكريا احمد ،الممارسة الصحفية و الأداء الصحفي (دراسة للتحرير الصحفي و النظرية النسوية). القاهرة : دار الفجر للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2007 ، ص ص 33-34.

³ محمد منير حجاب ، مرجع سابق ، ص 34.

⁴ عواطف عبد الرحمن ، هموم الصحافة و الصحفيين في مصر. مرجع سابق ، ص 140 .

الشروط الواجب توافرها في القائم بالاتصال كما حددها ديفيد برلو هي¹:

- 1- توافر مهارات بالاتصال وهي خمسه: مهارة الكتابة - مهارة التحدث - مهارة القراءة - مهارة الإنصات - القدرة على التفكير السليم لتحديد أهداف الاتصال.
- 2- اتجاهات القائم بالاتصال نحو نفسه، ونحو الموضوع، ونحو المتلقي وكلما كانت هذه الاتجاهات إيجابية زادت فعالية القائم بالاتصال.
- 3- مستوى معرفة المصدر وتخصصه بالموضوع الذي يعالجه يؤثر في زيادة فعاليته.
- 6- مركز القائم بالاتصال في إطار النظام الاجتماعي والثقافي، وطبيعة الأدوار التي يؤديها، والوضع الذي يراه الناس فيه يؤثر على فعالية الاتصال. كما حدد "ألكسس تان" العوامل التي تجعل القائم بالاتصال مؤثرا في إقناع الجمهور في ثلاثة عوامل هي: المصادقية ، الجاذبية ، السلطة (النفوذ).

5-2- نظرية حارس البوابة الإعلامية :

يعتبر كيرت لوين kirt lewin اول من استخدم مصطلح حراسة البوابة عام 1947 ليشر إلى العملية التي تسير فيها المادة الإعلامية في قنوات حتى تصل إلى الجمهور ، و خلال هذه القنوات تمر بعدة نقاط تكتسب فيها تصريحات بالمرور من هذه النقاط التي تشبه حواجز التفتيش ، و في هذه النقاط يتم إصدار التصريحات اي تقرير ما يمر و ما لا يمر ، و كلما ازدادت المراحل التي تمر بها المادة الإعلامية ازداد عدد هذه النقاط "بوابات" ، و سمي الأفراد الذين يقفون عليها "حراس البوابة" و في عملية الإعلام يمثل حراس البوابة وظائف متعددة مثل الناشرين ، المحررين ، مديري المحطات ، و غيرهم ممن لهم سلطة تقييم محتوى الإعلام لتحديد علاقته و قيمته بالنسبة لجمهور المتلقين ، و بالتالي تقرير الموضوعات التي تنشر أو التي ينبغي إهمالها².

و تقوم فكرة حراسة البوابة على أن المادة الصحفية تمر حتى تصل الى الجمهور على نقاط أو بوابات ، يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل و ما يخرج و انه كلما طالت المراحل التي تقطعها هذه المادة حتى تظهر في الصحيفة ازدادت المواقع التي يصبح فيها من سلطة فرد او عدة افراد تقرير ما اذا كانت هذه المادة ستنتقل كما هي ، ام بعد إدخال بعض التغييرات عليها³.

¹ حسن عماد مكاي، عاطف عدلي العبد، نظريات الإعلام. بدون بلد ، بدون دار نشر ، ط1، 2007. ص 296 .

² اشرف فهمي خوجة ،الصحفيون و مصادر الأخبار ،مرجع سابق ، ص 81 .

³ نفس المرجع ، ص 86 .

و تعني حراسة البوابة السيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال بحيث يصبح لحراس البوابة سلطة اتخاذ القرار فيما سيمر من خلال بوابته و كيف سيمر حتى يصل في النهاية إلى الوسيلة الإعلامية و منها إلى الجمهور ، اذ يقول *لويين* بان المعلومات تمر بمراحل مختلفة حتى تظهر على صفحات المجلة او الجريدة ووسائل الإعلام الأخرى ، كما سمي *لويين* هذه المراحل بالبوابات تقوم بتنظيم كمية أو قدر المعلومات التي ستمر من خلالها ، و قد أشار *لويين* الى ان فهم وظيفة البوابة يعني فهم المؤثرات أو العوامل التي تتحكم في القرارات التي يصدرها حارس البوابة¹.

وقد أجريت في الخمسينيات سلسلة من الدراسات التي ركزت على الجوانب الأساسية لعملية "حراسة البوابة" ، وأشارت هذه الدراسات إلى أن الرسالة الإعلامية تمر بمراحل عديدة وهي تنتقل من المصدر حتى تصل إلى المتلقي، وتشبه هذه المراحل السلسلة المكونة من عدة حلقات، أي وفقا لإصلاح نظرية المعلومات، فالاتصال هو مجرد سلسلة متصلة الحلقات. وأبسط أنواع السلاسل هي سلسلة الاتصال المواجهي بين فردين.

ولكن هذه السلاسل في حالة الاتصال الجماهيري تكون طويلة جدا، حيث تمر المعلومات بالعديد من الحلقات أو الأنظمة المتصلة، كما هو الحال في الصحف والراديو والتلفزيون، ومن الحقائق الأساسية التي أشار إليها "كيرت لوين" أن هناك في كل حلقة بطول السلسلة فردا ما يتمتع بالحق في أن يقرر ما إذا كانت الرسالة التي تلقاها سيمررها كما هي في الحلقات التالية أو سيزيد عليها أو يحذف منها أو يلغيها تماما.

5-3- العوامل التي تؤثر في حراسة البوابة الإعلامية:

يمكن تقسيم العوامل التي تؤثر على حارس البوابة الإعلامية إلى أربعة عوامل أساسية هي:
أولا: معايير المجتمع وتقاليده:

يعد النظام الاجتماعي الذي تعمل في إطاره وسائل الإعلام من القوى الأساسية التي تؤثر على القائمين بالاتصال، فأى نظام اجتماعي ينطوي على قيم ومبادئ يسعى لإقرارها، ويعمل على تقبل المواطنين لها، ويرتبط ذلك بوظيفة التنشئة الاجتماعية أو التطبيع، وتعكس وسائل الإعلام هذا الاهتمام بمحاولاتها الحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية السائدة. ويرى الباحث "وارين بريد" *Warren Breed* أنه في بعض الأحوال قد لا يقدم القائمون بالاتصال تغطية كاملة للأحداث التي تقع من حوله، وليس هذا نتيجة الإغفال لتقصير أو انه عمل سلبي،

¹ محمد منير حجاب ، مرجع سابق ، ص ص 208-209.

ولكن القائم بالاتصال يغفل أحيانا تقديم بعض الأحداث إحساسا منه بالمسؤولية الاجتماعية، وللحفاظ على بعض الفضائل الفردية أو المجتمعية، فقد تضحى بعض وسائل الإعلام أحيانا بالسبق الصحفي، وذلك رغبة منها في تدعيم قيم المجتمع وتقاليد¹.

ثانياً- المعايير الذاتية للقائم بالاتصال:

تلعب الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال دوراً في ممارسة دور حارس البوابة الإعلامية مثل: النوع، والعمر، والدخل، والطبقة الاجتماعية، والتعليم، والانتماءات الفكرية أو العقائدية، الإحساس بالذات. ويعد الانتماء عنصراً محدداً من محددات الشخصية لأنه يؤثر في طريقة التفكير أو التفاعل مع العالم المحيط بالفرد، كما أن الفرد ينتمي إلى بعض الجماعات: التعليمية، والاجتماعية، السياسية، والاقتصادية، وتعد هذه الجماعات بمثابة جماعات مرجعية يشارك الفرد أعضائها في الدوافع والميول والاتجاهات، ويتمثل قيمهم ومعاييرهم في اتخاذ قراراته أو قيامه بسلوك معين، وقد اهتم العلماء بالإطار الدلالي والخبرات المخترنة للقائم بالاتصال التي تؤثر في أفكاره ومعتقداته، والتي تحدد له السلوك المتوقع في المواقف الاتصالية وتحديد ما يجب وما لا يجب².

ثالثاً- المعايير المهنية للقائم بالاتصال:

يتعرض القائم بالاتصال للعديد من الضغوط المهنية التي تؤثر في عمله، وتؤدي إلى توافقه مع سياسة المؤسسة الإعلامية التي ينتمي إليها، والتوقعات التي تحدد دوره في نظام الاتصال وتتضمن هذه المعايير المهنية ما يلي:

أ- سياسة المؤسسة الإعلامية:

تتعدد ضغوط المؤسسة بشكل أكبر مما تقترحه الدراسات التي تناولتها، وتتمثل هذه الضغوط في عوامل خارجية وداخلية، ويعني بالعوامل الخارجية موقع الوسيلة من النظام الاجتماعي القائم، ومدى ارتباطها بمصالح معينة مثل: وجود محطات منافسة، أما العوامل الداخلية فتشمل: نمط الملكية، وأساليب السيطرة، والنظم الإدارية، وضغوط

¹ حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص ص 297 - 298 .

² نفس المرجع، ص ص 298 - 299.

الإنتاج، وتلعب هذه العوامل دوراً مهماً وملموساً في شكل المضمون الذي يقدم للجمهور، كما أنها تنتهي بالقائم بالاتصال إلى أن يصبح جزءاً من الكيان العام للمؤسسة، وذلك من خلال التعرف على السياسة التحريرية للمؤسسة التي يعمل بها ويتضح ذلك من خلال أهمية العنصر السياسي في غرفة الأخبار، فالسياسة عنصر هام من عناصر الأنماط و الأساليب السائدة في غرفة الأخبار، كما أن هناك أسباب تجعل العاملين في الجريدة يخضعون لسياستها وتتمثل في:

* يتوقع الناشر أو المالك - من وجهة النظر التجارية البحتة - أن يطيعه من يعملون عنده، فهو بذلك له سلطة عقاب المحرر أو فصله، وذلك بتقليص سلطته أو تعديل منصبه عن طريق تكليفه بمهام أقل من مستواه. فالخوف من العقاب وليس توقيعه هو الذي يسبب الخضوع.

- شعور الصحفي بالالتزام نحو الوسيلة الإعلامية لأنها هي التي وفرت له عملاً، وقد يشعر بالاحترام والعرفان لبعض المحررين لتعليمهم إياه.

- تطلعات الصحفيين، حيث يعتبر الصحفيون عملهم الصحفي مجرد جسر يؤدي بهم إلى أعمال أخرى يحققون منها أرباحاً أكثر في مجالات مثل: العلاقات العامة، أو الإعلان، عدم وجود تكتل لمعارضة السياسة السائدة في الوسيلة الإعلامية.

- طبيعة العمل الإعلامي الذي يتسم بالود والتعاون وتبادل المناقشات والأفكار و التركيز على الأخبار كقيمة أساسية، فبدلاً من أن يسعى الصحفيون لتحقيق الحياد بالنسبة للسياسة الإعلامية كمقياس لحسن الأداء، فإنهم يبذلون جهودهم للحصول على مزيد من الأخبار . ويعمل التنافس الصحفي والرغبة في تحقيق سبق على التركيز على جمع الأخبار¹

ب- مصادر الأخبار:

- وتتمثل تأثيرات المصادر على القيم الإخبارية والمهنية فيما يلي:
- تقوم وكالات الأنباء بتوجيه الانتباه على أخبار معينة بطرق عديدة.
- تؤثر الوكالات على طريقة تقييم أقسام الأخبار لعمل مندوبيهم ومراسليهم.

¹ حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص ص 299-300.

- تؤثر وكالات الأنباء على طريقة توزيع وسائل الاتصال لمراسليها لتغطية الأحداث الهامة.
- تصدر وكالات الأنباء سجلاً يومياً بالأحداث المتوقع حدوثها في المدن الكبرى.
- تقدم وكالات الأنباء بشكل غير مباشر النموذج الذي يتعرض له المسؤولين عن التحرير.
- تقاليد الصحف الصغرى للصحف الكبرى في أسلوب اختيار المضمون¹.

ت- علاقات العمل وضغوطه:

يتفق الباحثون على أن علاقات العمل تضع بصماتها على القائم بالاتصال، حيث يرتبط مع زملائه في علاقات تفاعل تخلق بعدا اجتماعيا، وترسم من هذه العلاقات جماعة أولية بالنسبة للقائم بالاتصال، وبالتالي نجدهم يتوحدون مع بعضه داخل المجموعة ويتعاملون مع العالم الخارجي من خلال إحساسهم الذاتي داخل الجماعة.

وتظهر أهمية علاقات العمل في أن وظيفة القائم بالاتصال في حد ذاتها هي وظيفة تنافسية بطبيعتها، حيث يستهدف كل صحفي تحقيق السبق للوصول إلى أكبر عدد من الجمهور وكسب ثقة المتلقين لأسباب اقتصادية أو فكرية وعقائدية. ولذلك فإنه على الرغم من اعتناق جميع الصحفيين نفس المعايير المهنية، إلا أنه يظل لكل منهم معايير الخاصة، إلى جانب إكساب القائم بالاتصال المعايير المهنية، تقوم علاقات العمل على مساعدته على تجاوز مخاطر المهنة وتحقيق الرضا الوظيفي والذي يؤثر بالتالي في الدافعية في الإنجاز².

رابعاً- معايير الجمهور:

لاحظ الباحثان "إثيل دي سولا بول" و "شولمان" أن الجمهور يؤثر على القائم بالاتصال، مثلما يؤثر القائم بالاتصال على الجمهور، فالرسائل التي يقدمها القائم بالاتصال يحددها- إلى حد ما - توقعاته عن ردود فعل الجمهور، وبالتالي يلعب الجمهور دوراً إيجابياً في عملية الاتصال، ويؤثر تصور القائم بالاتصال للجمهور على نوعية الأخبار التي يقدمها، وقد أظهرت الدراسات التجريبية التي عقدها "ريموند باور" أن نوع الجمهور الذي يعتقد القائم بالاتصال أنه يخاطبه له تأثير كبير على طريقة اختيار المحتوى وتنظيمه.

¹ حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص ص 302-303.

² نفس المرجع، ص ص 303.

فوسائل الإعلام يجب أن ترضي جماهيرها، ولكي يتحقق هذا يجب معرفة الجمهور معرفة دقيقة من خلال الدراسات العلمية، فالقائم بالاتصال في حاجة شديدة إلى تحديد جمهوره بدقة، وأن تصوره لهذا الجمهور يؤثر على قراراته تأثيرا لا يمكن أن نقل من شأنه¹ و مع تطور وسائل الاتصال و ظهور الصحافة الالكترونية و مواقع التواصل الاجتماعي ، اتاحت للقائم بالاتصال امكانية التفاعل المباشر مع المتلقي و بالتالي تقييم المحتوى الاعلامي الذي يقدمه باستمرار و تعديله بما يتوافق مع اشباع الجمهور المتلقي للرسائل الاعلامية.

كما ان المرأة الصحفية باعتبارها قائم بالاتصال ، حارسة للبوابة الاعلامية من خلال الموقع الاستراتيجي الذي تشغله داخل السلسلة الاعلامية التي تمتد من المصدر الى المتلقي ، هذا الموقع يتيح لها امكانية التحكم جزئيا في صناعة المضمون الاعلامي اضافة الى عوامل اخرى طبعا . فلا شك بذلك ان هناك جملة من المعايير الذاتية الخاصة بالقائمة بالاتصال بالعمر ، والدخل، والطبقة الاجتماعية، والتعليم، والانتماءات ، و غيرها .تؤثر بشكل أو بآخر في صناعتها لهذا المضمون ، اضافة الى معايير مجتمعية تتمثل في قيم المجتمع الجزائري و تقاليده ، و نظرتة الى عمل المرأة الصحفية . دون اغفال العوامل المهنية و علاقات العمل و ضغوطه و تأثيرها على الممارسة الاعلامية .

كل هذه العوامل و ما لها من تأثيرات على الممارسة الاعلامية للقائمت بالاتصال صانعات المحتوى الاعلامي سنحاول اكتشافها من خلال حيثيات الدراسة الميدانية التي اجريناها على عينة من صحفيات الجزائر المشتغلات بالصحافة المكتوبة اليومية . و هذا في الفصل الموالي.

¹ حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص ص 303-304.

الفصل الرابع : الوضعية السوسيو مهنية للصحافيات بالجزائر حسب معطيات
الدراسة الميدانية

تمهيد

- 1- الوضعية المهنية للصحافيات بالجزائر
- 2- الوضعية الاجتماعية للصحافيات بالجزائر
- 3- الصعوبات و العراقيل التي تواجه الصحافيات بالجزائر
- 4- الحلول المقترحة من طرف الصحافيات لتحسين ظروفهن المهنية و
الاجتماعية
- 5- النتائج العامة للدراسة .

تمهيد :

نحاول من خلال هذا الفصل استكشاف جملة خصائص الوضعية السوسيومهنية للصحفيات العاملات بالمؤسسات الصحفية الجزائرية المكتوبة ، و ذلك من خلال البيانات المفرغة من الاستثمارات البحثية الموجهة للصحفيات عينة الدراسة . اذ حاولنا من خلالها جمع اكبر عدد ممكن من المعطيات الميدانية بما يتوافق مع اهداف البحث و التي من شأنها ان تشكل خريطة معرفية سوسيومهنية هامة ستكون منطلقا للعديد من الدراسات اللاحقة خصوصا في ظل ندرة هذا النوع من الدراسات في الجزائر حول القائمين بالاتصال في الصحافة بصفة عامة و القائمات بالاتصال على وجه الخصوص.

لذا قسمنا هذا الفصل الى خمسة مباحث اولها يتعلق بالمعطيات الميدانية الخاصة بالوضعية المهنية للصحفيات ، يليها مبحث الوضعية الاجتماعية و ما تتضمنه من البيانات الهامة ، ثم نطرح محصلة المشاكل و الضغوط المهنية الاسرية و الاجتماعية التي تواجه الصحفيات و تؤثر على ادائهن المهني و ذلك حسب البيانات المفرغة من الاستمارة . ثم حاولنا تسجيل مختلف الاقتراحات التي ادلى بها المبحوثات في اجابتهن على سؤال مفتوح و ذلك بغية تحسين اوضاعهن المهنية و الاجتماعية و كذا الرقي بمستوى الممارسة المهنية لديهن . و أخيرا جمعنا مختلف النتائج المتوصل اليها من خلال هذه الدراسة الميدانية بما يجيب على التساؤلات الرئيسية للبحث.

1- الوضعية المهنية للصحافيات بالجزائر :

جدول رقم 1 يوضح توزيع افراد عينة البحث على الصحف المعنية بالدراسة .

اسم الصحيفة	التكرار	النسبة المئوية	ملكية الصحيفة
الحياة	05	2.6%	مستقلة
الصوت الآخر	02	1.1%	مستقلة
المحرر	06	3.2%	مستقلة
بولا sport	02	1.1%	مستقلة/رياضية
الفجر	13	6.9%	مستقلة
الحوار	03	1.6%	مستقلة
الشروق اليومي	16	8.5%	مستقلة
الوصل	06	3.2%	مستقلة/جهوية
النهار	01	0.5%	مستقلة
النصر	01	0.5%	عمومية
الرائد	02	1.1%	مستقلة
السلام	03	1.6%	مستقلة
الحرية	01	0.5%	مستقلة
وقت الجزائر	10	3.5%	مستقلة
الأجواء	01	0.5%	مستقلة
أخبار اليوم	01	0.5%	مستقلة
الجزائر الجديدة	07	3.7%	مستقلة
الشعب	03	1.6%	عمومية
صدى وهران	07	3.7%	مستقلة/جهوية
المحور اليومي	04	2.1%	مستقلة
صوت الأحرار	06	3.2%	حزبية تصدر عن حزب جبهة التحرير الوطني
المساء	09	4.8%	عمومية
الشباب الجزائري	01	0.5%	مستقلة
الخبر	06	3.7%	مستقلة
الجزائرية الأولى	03	1.6%	مستقلة
الأمة العربية	01	0.5%	مستقلة
منبر القراء	03	1.6%	مستقلة
اللقاء	04	2.1%	مستقلة
المغرب الأوسط	01	0.5%	مستقلة
الموعد اليومي	01	0.5%	مستقلة
الوسط	01	0.5%	مستقلة
الجزائر اليوم	01	0.5%	مستقلة
البلاد	02	1.1%	مستقلة

الفصل الرابع: الوضعية السوسيو مهنية للصحافيات بالجزائر حسب معطيات الدراسة الميدانية

مستقلة	٪3.7	07	الجزائر
عمومية	٪3.7	07	الجمهورية
مستقلة	٪0.5	01	L'écho d'Oran
مستقلة	٪2.4	04	Le courrier d'Algérie
مستقلة	٪1.6	03	Tribune des lectures
مستقلة /رياضية	٪0.5	01	Info sport
مستقلة	٪2.1	04	La tribune
مستقلة	٪2.1	04	La nouvelle république
مستقلة	٪1.6	03	El watan
مستقلة	٪1.6	03	Le jeune indépendant
مستقلة	٪1.1	02	L'expression
مستقلة	٪0.5	01	Le Maghreb
مستقلة	٪1.6	03	Le journal
مستقلة	٪1.1	02	Le temps d'Algérie
عمومية	٪0.5	01	L'horizons
مستقلة	٪0.5	01	Cap ouest
مستقلة	٪2.6	05	Liberté
مستقلة	٪0.5	01	Le soir d'Algérie
مستقلة	٪0.5	01	Ouest tribune
مستقلة	٪0.5	01	Quotidien d'Oran
مستقلة	٪0.5	01	Le carrefour d'Algérie
مستقلة	٪0.5	01	Le concorde
/	٪100	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

يوضح الجدول رقم 1 توزيع افراد عينة البحث من الصحفيات على مجموع الجرائد المكتوبة اليومية الجزائرية المعنية بالدراسة ، اذ يمكن قراءة نتائج هذا الجدول على النحو التالي :

• **التنوع:** تتنوع الصحف المعنية بالدراسة من ناحية الملكية بين القطاع العام و الخاص (عمومية -مستقلة) ، و كذلك لغة الصدور العربية و الفرنسية ، و كذلك مجال التغطية ما بين الوطنية و الجهوية و حتى العامة الشاملة و المتخصصة حيث اننا اعتمدنا في توزيعنا لاستمارات البحث على كل ما امكنا الوصول اليه من الصحفيات و كذلك من الصحف و من تعاون معنا بصفة قصدية ، اذ استعملنا التوزيع الالكتروني بالتواصل مع الصحفيات من خلال حساباتهم على الفيسبوك ، و كذلك اعتمدنا على التوزيع المباشر بزيارة المقرات المركزية للصحف سواء التي تقع بوهران أو الجزائر العاصمة ممن قبلت التعاون معنا. كما يتعلق الامر كذلك بإمكانيات الباحثة المادية و المعنوية بعدم قدرتها على المسح الشامل لجميع الصحف

اليومية الصادرة بالجزائر و التي يبلغ عددها 155 صحيفة يومية فيما بلغ عدد الصحفيين و الصحفيات العاملين في قطاع الصحافة المكتوبة 3500 و ذلك حسب تصريح وزير الاتصال الجزائري السيد حميد قرين يوم 08 مارس 2015¹. فيما بلغ العدد الاجمالي للدوريات ما بين يومية و اسبوعية و نصف شهرية بالإضافة الى الصحف المؤسساتية حوالي 321 دورية حسب احصائيات وزارة الاتصال. و بلغ العدد الاجمالي للصحفيين و الصحفيات بالصحافة المكتوبة حوالي 4000 حسب احصائيات شهر جوان 2015 ، و حوالي 4600 حسب ذات الموقع و ذلك بتاريخ 2016/11/28².

• **العدد:** علما ان هذا العدد غير ثابت يتغير باستمرار ، كما تتوزع الصحف على مختلف نواحي الجزائر بما يصعب من امكانية الحصر الشامل ، و كذلك غياب الاحصائيات الدقيقة التي توثق للعدد الكلي للصحفيين و الصحفيات في الجزائر سواء في مقرات الصحف أو في الهيئات المعنية مثل وزارة الاتصال³. اذ بلغ عدد الصحف المعنية بالدراسة 55 صحيفة يومية ، 35 ناطقة باللغة العربية ، و 20 صحيفة ناطقة باللغة الفرنسية . معبرة بذلك عن الازدواج اللغوي الذي يعرفه قطاع الصحافة المكتوبة بالجزائر.

• **الملكية:** تنوعت صحف الدراسة ما بين العمومية التابعة للدولة و المستقلة التابعة للقطاع الخاص ، و ذلك بموجب التعددية الاعلامية التي عرفتها الجزائر منذ 1990 كنتيجة للتعددية السياسية التي عرفتها البلاد منذ ذلك الحين . و هي موضحة على النحو التالي :

الصحف العمومية: الجمهورية ، الشعب ، النصر ، المساء ، L'horizon و عددها 5 .

الصحف المستقلة: كل باقي الصحف المدونة في الجدول رقم (1) ماعدا الصحف العمومية الخمسة و الصحيفة الحزبية . و عددها 49.

الصحافة الحزبية: صحيفة واحدة تمثلت في "صوت الاحرار " التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني.

نلاحظ تراجع عدد الصحف العمومية التابعة للسلطة مقارنة بالصحف المستقلة و ذلك لعدة اسباب اهمها تراجع مقروئية صحف السلطة خصوصا منذ ان عرفت الجزائر التعددية الاعلامية اذ انشئت بموجبها عشرات الصحف المستقلة التي اتخذت خطابا مختلفا عما ألفه

¹ <http://www.ministercommunication.gov.dz/ar/node/800.27/03/2016,19:30>.

² <http://www.ministercommunication.gov.dz/ar/node/2118.15/12/2016,15:40>

³ لقد تنقلنا الى وزارة الاتصال بتاريخ 26 مارس 2017 حاملين معنا وثيقة رسمية من الجامعة تثبت حاجتنا الى إحصائيات دقيقة و رسمية للعدد الصحف و كذلك عدد الصحفيين و الصحفيات في الجرائد المكتوبة في الجزائر و ذلك لتوظيفها لأغراض علمية بحثية، الا اننا قولنا بإجراءات بيروقراطية محضه ، حيث طلب منا ايداع طلب خطي مكتوب لدى المصالح المعنية ، و الانصراف الى حين استدعاءنا و هو الامر الذي لم يتم حتى ساعة كتابة هذه السطور برغم اننا نفذنا ما طلب منا بتوقيع طلب خطي مدون عليه العنوان و ارقام الهاتف بدقة .

الجمهور الجزائري مما جعلها قبلة لجمهور الصحافة المكتوبة و حتى للصحفيين الذين هجروا الصحف العمومية الى وجهات أكثر حرية ، خصوصا في السنوات الأولى للتعددية اين عرفت الصحافة الجزائرية عصرها الذهبي من ناحية حرية الرأي و التعبير .

• **نلاحظ قلة الصحف الحزبية** - بالنسبة لصحف الدراسة- ماعدا صحيفة "صوت الاحرار" التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني ، و هذا ما يعبر عن المشهد الاعلامي ككل بتراجع الصحف الحزبية في الجزائر مقارنة بعدد الاحزاب في الجزائر و الذي يقارب أو يتجاوز 60 حزبا سياسيا معتمدا . حيث انشئت في اوائل التسعينيات العديد من الصحف الحزبية الا انها سرعان ما اختفت من الساحة الاعلامية لعدة اسباب اهمها عدم وضوح رؤية هذه الصحف و هو ما يميز اغلب الاحزاب في الجزائر بعدم وضوح البرامج السياسية و الرؤى و بالتالي ضعف الشعبية مما انعكس على الصحف الصادرة عنها ، حيث تميزت بضعف مقروئيتها اضافة الى ضعف الامكانيات المادية و التمويل و التي تتعلق ايضا بإمكانيات احزابها.

• **التخصص** : كما نلاحظ كثرة الجرائد الشاملة (شمولية المضمون كأن تتناول المواضيع السياسية ، الاقتصاد ، الرياضة ، الثقافة ،) وذلك مقارنة بالصحف المتخصصة ، ما عدا بعض الصحف الرياضية أو الاقتصادية اذ يميز المشهد الاعلامي في الجزائر بضعف الصحافة المتخصصة اذا استثنينا الصحف الرياضية و التي تستمد مقروئيتها من شعبية بعض الرياضات خصوصا كرة القدم ، و بعض الصحف الاقتصادية و الدينية و السياحية القليلة جدا فيما تغيب تخصصات اخرى كالصحافة الثقافية ، و صحافة المرأة و صحافة الطفل ، و صحافة التنمية ، و الصحافة المدرسية . حتى ان هذه الميزة انتقلت الى قطاع السمعي- بصري بالجزائر حيث ان اغلب القنوات التلفزيونية المتواجدة حاليا شاملة و بعضها اخبارية فيما لا توجد قنوات متخصصة عدا بعض القنوات الرياضية فقط . حيث يمكن تفسير غياب الاعلام المتخصص في الجزائر بسبب واقع الاعلام الذي أصبح ربحيا بالدرجة الأولى يخضع لاقتصاد السوق كما أصبح استثمارا لرجال المال و الأعمال و السياسة البعيدين عن الصحافة و الاعلام من ملاك مختلف المؤسسات الاعلامية و الذي يهدف بالدرجة الأولى الى الربحية و لن يغامر هؤلاء الملاك لتأسيس وسيلة اعلامية ما تفتقد الى القاعدة الجماهيرية لا سيما بعض التخصصات التي تتميز بقلة جمهورها كالثقافية و النخبوية و الصحافة العلمية و غيرها ، مقارنة بدول العالم المتقدم التي اصبحت تعرف صحافة تخصص التخصص . و هنا ندعوا الى ضرورة تأسيس اعلام عمومي متخصص و قوي يقدم خدمة عمومية متخصصة بما يخدم المجتمع و تنوعه و يعبر عن مختلف فئاته .

• **المجال الجغرافي** : تتميز الجزائر بمساحة جغرافية شاسعة متنوعة التضاريس ، متعددة الثقافات من العادات و التقاليد و اللهجات مما يحتم ضرورة انشاء مؤسسات صحفية جهوية و محلية تعبر عن هذا التنوع . ما نود الاشارة اليه انه يوجد العديد من الصحف

الجهوية و المحلية و التي تتوزع عبر مختلف ولايات الوطن (من ناحية مقراتها المركزية و كذلك من جانب الناحية الجغرافية التي تغطي اخبارها) الا ان المميز انها لا تعترف بطابعها الجهوي و نجد اغلبها يعبر عن نفسه بأنها يوميات وطنية شاملة تدون ذلك في صفحاتها الأولى و في ترويضتها . ربما لتضمن لنفسها اكثر مقروئية .

أ- التكوين و التدريب :

1- المستوى التعليمي:

الجدول رقم 2 يوضح توزيع الصحفيات حسب المستوى التعليمي .

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
2.1%	04	بكالوريا
78.9%	150	ليسانس
6.9%	13	ماجستير
11.1%	21	ماستر
0.5%	01	دكتوراه
0.5%	01	مهندس
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

يوضح الجدول اعلاه ارتفاع نسبة الصحفيات الحاملات لشهادة الليسانس في مختلف التخصصات الجامعية بنسبة تصل الى 78.9% ، و يمكن تفسير ذلك بالعدد المتزايد للمؤسسات الجامعية عبر مختلف انحاء الوطن ، و بالتالي ازدياد اعداد الطلبة المتخرجين من ذكور و اناث . سيما و ان الجزائر انتهجت سياسة دعم و تطوير التعليم بمختلف اطواره بما فيه التعليم العالي منذ الاستقلال 1962 ، كأحد دعائم التنمية و ذلك لمواكبة التطور العالمي اذ عمدت الدولة الى تخصيص نسب معتبرة من الميزانية العامة لدعم التعليم و التكوين و الاستثمار في رأسمال البشري الذي يعد حجر الزاوية في العملية التنموية . كما سعت الدولة الى محاربة مخلفات الاستعمار من الجهل و الأمية بشتى الطرق بما فيها سن قوانين اجبارية التعليم و المساواة في الاستفادة منه بين الذكور و الاناث . و تسجل الجامعات الجزائرية تفوق الاناث على الذكور من ناحية اعداد المتخرجين سنويا خصوصا فيما يتعلق بالشعب غير العلمية من علوم انسانية و لغات و آداب و غيرها .

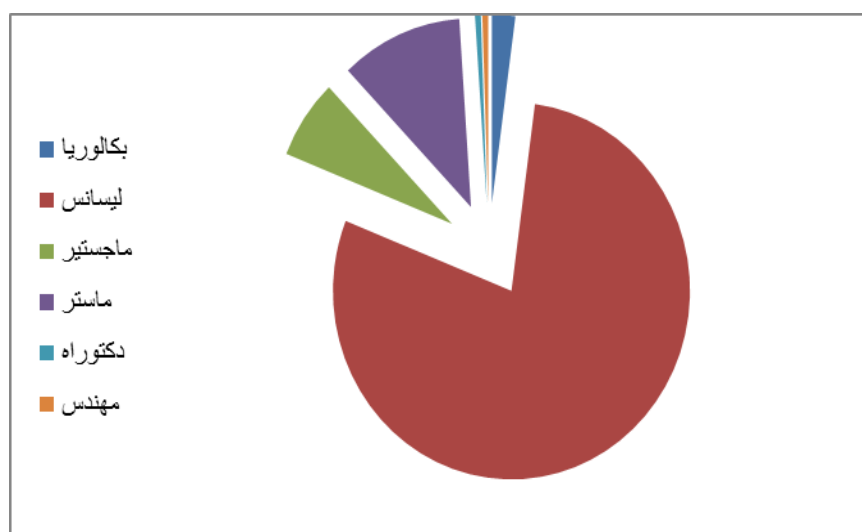
كما يمكن تفسير هذه النسبة بانفتاح ذهنية المجتمع الجزائري نحو تعليم الاناث عبر مختلف الأطوار التعليمية بما فيها التعليم العالي الذي يعد بوابة التوظيف و الولوج الى عالم الشغل سيما و ان المرأة الجزائرية اصبحت تقاسم الرجل مختلف المهن و الوظائف حتى تلك التي كانت حكرا في السابق على الرجال . و اصبح الرجل الجزائري يتقبل عمل المرأة طوعا كان أو كراهية ، و ذلك نتيجة لحتمية تاريخية كرستها مشاركة المرأة في ثورة التحرير

الوطني 1954 ، و حملها السلاح الى جانب الرجل لمحاربة الاستعمار الفرنسي . اذ يعد هذا الحدث بمثابة التأريخ لتغيير مكانة المرأة في المجتمع الجزائري و تبيان قدراتها و أدوارها خارج المنزل . اضافة الى ضرورة اقتصادية ملحة حتمت مشاركتها في الانفاق الاسري ، و اسباب أخرى تتعلق بمؤثرات خارجية ممثلة في الحركات النسوية التي تنادي بمساواة المرأة مع الرجل في كافة الحقوق كالتعليم و التوظيف.

فيما جاءت حملة شهادة الماستر من الصحفيات بنسبة 11.1% و ذلك بسبب الاصلاحات التي عرفها قطاع التعليم العالي مؤخرا في الجزائر بانتهاجه لنظام ال ل م د LMD* . هذا الاخير اتاح الفرصة للطلبة لمواصلة تعليمهم الجامعي و التدرج في مختلف الاطوار ، حتى للذين انهوا تعليمهم الجامعي منذ زمن من طلبة النظام الكلاسيكي . كما يمكن تفسير النسبة بطموح الصحفيات بتطوير معارفهن و مدراكتهن ، و الحصول على شهادات اعلى تمكنهن من الاستفادة من فرص اكبر في التوظيف و الترقى سواء في قطاع الصحافة أو خارجه و هذا ما سنوضحه لاحقا فيما يتعلق بطموحات أفراد العينة نحو تغيير المهنة .

فيما جاء حملة شهادة الماجستير من النظام الكلاسيكي بنسبة 6.9% و هي نسبة طبيعية تدل كذلك على الكفاءات التي تتوفر عليها قطاع الصحافة و التي من شأنها ان تثري من نوعية الممارسة الصحفية . فيما جاءت نسبة حملة شهادة البكالوريا 2.1% و هي نسبة متدنية الا انها تعبر على ان قطاع الصحافة كان و لا يزال مفتوحا على من تتوفر فيه الكفاءة و المهنية ، روح الابداع و الشجاعة و خصائص أخرى، كما ان مهنة الاعلام لم تكن يوما حكرا على حملة الشهادات الجامعية . و لعل تاريخ الصحافة العالمي العربي و الجزائري مليء بالأقلام اللامعة التي تركت بصمتها في الصحافة من غير امتلاك اي شهادة جامعية ، أو حتى أدنى من ذلك مرد ذلك الى خصوصية هذه المهنة كما سيتوضح ذلك لاحقا من خلال سؤالنا للعينة حول طريقة اكتساب مهارات المهنة. كما جاءت كل من نسبة حملة الدكتوراه ب0.5% و مثلها شهادة مهندس في تخصص الهندسة المدنية.

*و هو عبارة عن هيكلية جديدة لنظام التعليم العالي بالجزائر يتمحور حول ثلاث شهادات ليسانس L، ماستر M، دكتوراه D، بدأ العمل به في الجزائر منذ سبتمبر 2004 .



شكل رقم 1 واحد يوضح توزيع الصحافيات حسب المستوى التعليمي .

2- التخصص العلمي :

جدول رقم 3 يوضح توزيع الصحافيات حسب التخصص العلمي .

النسبة المئوية	التكرار	التخصص العلمي
57.9%	110	علوم الاعلام والاتصال
3.7%	07	علوم قانونية ادارية
1.1%	02	ترجمة
0.5%	01	هندسة مدنية
4.8%	09	علم الاجتماع
0.5%	01	فلسفة
1.1%	02	علوم اقتصادية
0.5%	01	رياضة
7.4%	14	أدب عربي
0.5%	01	تسيير واقتصاد
1.1%	02	علوم تجارية
10.1%	19	علوم سياسية و علاقات دولية
2.1%	04	لغة فرنسية
1.1%	02	علم النفس
1.1%	02	تاريخ وجغرافيا
6.9%	13	لا اجابة
100%	190	المجموع

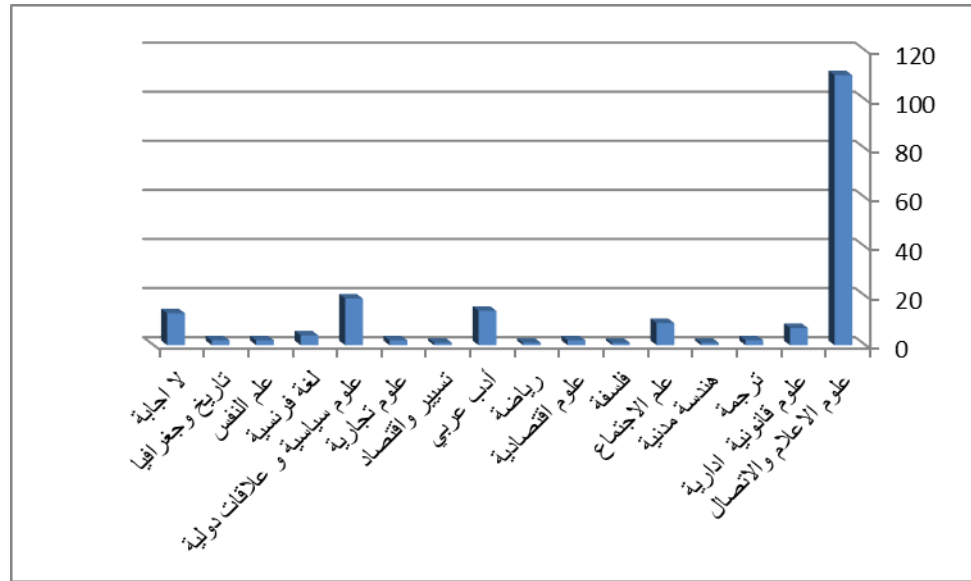
المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه أن اغلب افراد عينة البحث من خريجي معاهد و كليات الاعلام ، اذ شكلت نسبة 57.9% ، مما يفسر حاجة المؤسسات الصحفية الى التكوين الاكاديمي المتخصص، و ذلك بالرغم ما يعيب على نوعية التكوين الاكاديمي في أقسام و كليات الاعلام و الصحافة في الجامعات الجزائرية ، و الذي يتركز في اغلبه على التكوين النظري على حساب التكوين التطبيقي و الميداني برغم اهمية كل منهما. الا ان الصحافة تتطلب ممارسة ميدانية و تدريبا مكثفا على الكتابة و الاحتكاك بالمجتمع و اختبار مكتسبات الطالب النظرية بالنزول الى الميدان.

كما شهدت الجامعة الجزائرية تزايدا ملحوظا لكليات و اقسام الصحافة و الاعلام عبر مختلف انحاء الوطن ، و بالتالي ازدياد نسب خريجها ممن يتوجه اغلبهم الى التوظيف في المؤسسات الصحفية خصوصا أن الصحافة المكتوبة في الجزائر ظلت الى وقت طويل جدا تتربع على عرش الاعلام في الجزائر. اذا ما علمنا أن كل من التلفزيون و الاذاعة ظلا منغلقتين على القطاع العمومي لعقود طويلة فيما عرفت الصحافة المكتوبة انفتاحا و تعددية اعلامية أملتتها تعددية سياسية و ذلك منذ سنة 1990 ، تأسست من خلالها عشرات الصحف الخاصة و العمومية فتحت ابوابها من الوهلة الاولى لخريجي الجامعات من ذوي التخصص و خارجه. و هذا ما يفسر تعدد التخصصات الاخرى في مختلف العلوم الانسانية و الاجتماعية و الآداب و اللغات و ...

اذ جاءت نسبة 10.1% من تخصص العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، نتيجة للارتباط الوثيق بين الصحافة و السياسة . و 7.4 % من تخصص الأدب العربي. ثم باقي النسب من تخصصات ، اللغة الفرنسية و الترجمة و الفلسفة و علم الاجتماع و علم النفس العلوم الاقتصادية ، و العلوم القانونية و الادارية و التاريخ و الجغرافيا و حتى خريجي معاهد الرياضة بنسب متدنية لكل منها.

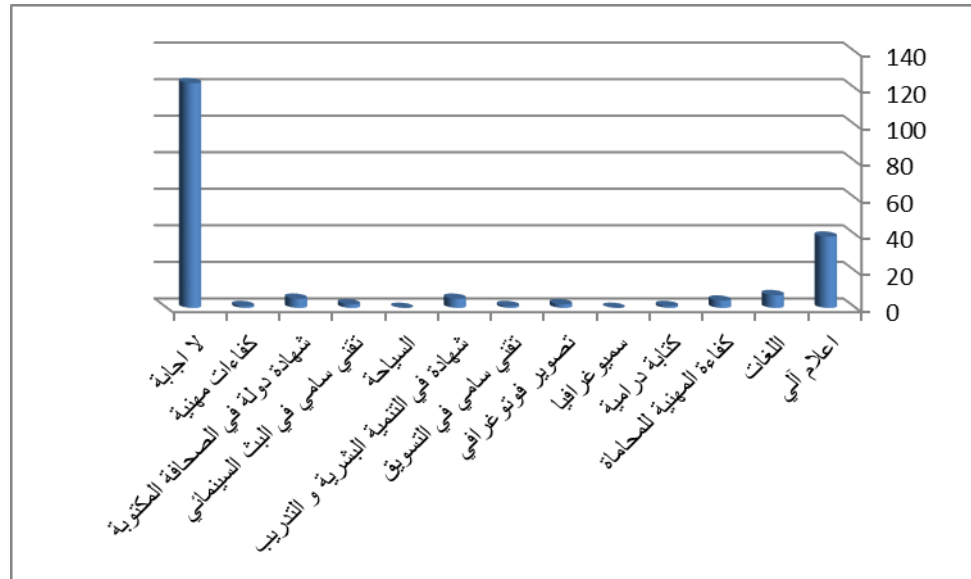
و ان دل هذا على شيء فإنما يدل على ان الصحافة تبقى مهنة منفتحة على جميع التخصصات و ليست حكرا على اصحاب تخصص علوم الاعلام و الاتصال ، بل أنها في حاجة الى الكوادر من مختلف التخصصات العلمية و الاكاديمية الاخرى شريطة الاهتمام بتدريبهم و تأهيلهم اعلاميا.



شكل رقم 2 يوضح توزيع الصحفيات حسب التخصص العلمي

3- الشهادات و المؤهلات الاضافية :

توزيع الصحفيات حسب امتلاكهن لشهادات و مؤهلات أخرى



شكل رقم 3 يوضح توزيع الصحفيات حسب امتلاكهن لشهادات و مؤهلات أخرى .

في سؤالنا للصحفيات حول امتلاكهن لشهادات و مؤهلات اضافية اجابت اغلبهن اي ما يعادل نسبة 20.5% من اجمالي أفراد العينة بحيازتهن لشهادات تطبيقية في الاعلام الالي ، و الذي اصبح ضرورة العصر ، كما ان الصحافة عرفت تغييرات جذرية انتقلت بموجبها الى ما اصبح يعرف بصناعة الصحافة باعتمادها على انظمة انتاج ضخمة و دخولها الى عالم السوق

و الاستثمار ، كل ذلك بسبب الثورة المعلوماتية و التطور الهائل في تكنولوجيا الاعلام و الاتصال . كما ظهرت الصحافة الالكترونية كحتمية لهذا التطور ، مما حتم على الصحفيين ضرورة التحكم في هذه التكنولوجيا من خلال التكوين و التدريب المستمر لمواكبة متطلبات العصر . سيما و ان الصحافة المكتوبة اضحت تراهن على هذه التكنولوجيا للبقاء في الساحة الاعلامية و منافسة الاعلام السمعي و السمعي -بصري.

اضافة الى شهادات أخرى متنوعة جاءت بنسب قليلة موضحة في الشكل 3 رقم . كاللغات الاجنبية نعود الى تفصيلها في سؤال لاحق.

فيما امتنعت ما يقارب 65.1% من الصحفيات عن الاجابة حول امتلاكهن لشهادات أخرى بسبب طبيعة العمل الاعلامي الذي يأخذ جل وقت الصحفي ، و يمنعه من التكوين الذاتي و حيازة مؤهلات أخرى و هذا ما أكدته الصحفيات حول مشكلة الدوام اليومي في الصحافة اليومية بالعمل لسته 6 أيام مقابل يوم واحد كراحة اسبوعيا ، اذ يعتبرنه جد قليل مقارنة بموظفي القطاعات الأخرى من جهة و كذا بمعدل العمل الصحفي العالمي ، و الذي يطالب الصحفي بمقالين أسبوعيا فقط . ذلك ان العمل الصحفي عمل ابداعي غير روتيني يحتاج الى الوقت الكافي و التركيز . و لا ينبغي أن يكون مقيدا بوقت محدد خصوصا ما تعلق بالأنواع الصحفية التعبيرية و الابداعية كالرپورتاج و التحقيق و مقالات الرأي على عكس الأنواع الصحفية الأخرى من الأخبار و التقارير.

4- الهواية :

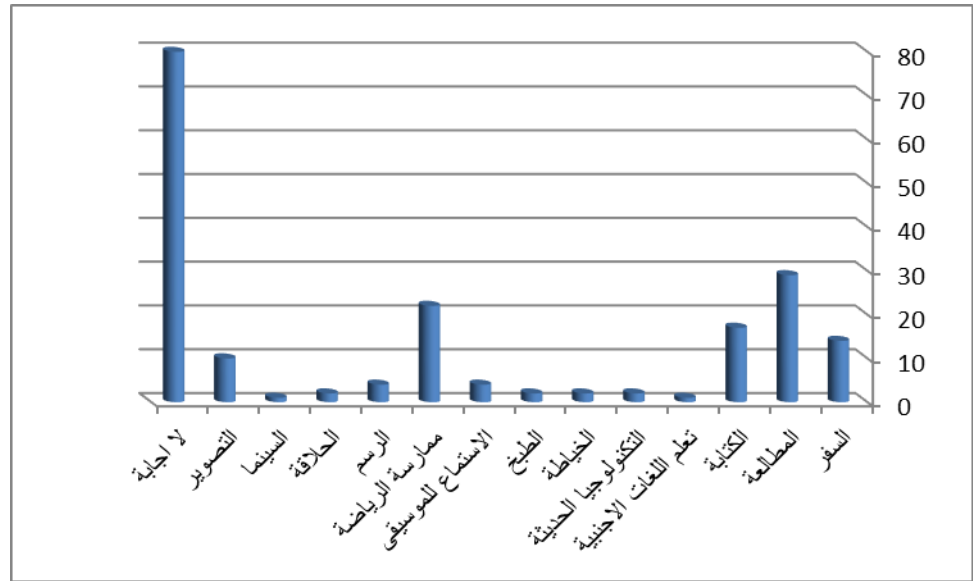
جدول رقم 4 يوضح توزيع الصحفيات بحسب الهواية المفضلة لديهن.

الهواية	التكرار	النسبة المئوية
السفر	14	07.4%
المطالعة	29	15.3%
الكتابة	17	08.9%
تعلم اللغات الاجنبية	01	0.5%
التكنولوجيا الحديثة	02	1.1%
الخيطة	02	1.1%
الطبخ	02	1.1%
الاستماع للموسيقى	04	2.1%
ممارسة الرياضة	22	11.6%
الرسم	04	2.1%
الحلاقة	02	1.1%
السينما	01	0.5%
التصوير	10	5.3%
لا اجابة	80	42.3%
المجموع	190	100%

الهواية هي أنشطة متنوعة يمارسها الأفراد في أوقات فراغهم تتعلق بامتلاكهم لقدرات و امكانيات فكرية أو حسية معينة ، كما ترتبط ارتباطا وثيقا بالرغبة و الحب في ممارسة ذلك النشاط لذا فهي تحقق المتعة و الراحة النفسية و الجسدية لصاحبها، كما تقوده للهرب من روتين الحياة اليومية و المهنية . مما دفعنا الى سؤال الصحفيات عن هواياتهن المفضلة أو بالأحرى كيف يقضين أوقات الفراغ ؟ و هذا ما أكدته الاجابات اذ شكلت أعلى نسبة 42.3% لمن لم يوضحن أي هواية يمارسها ، ربما مرد ذلك الى أعباء العمل الصحفي و قلة أوقات الفراغ كما أسلفنا و التي تخصصها الصحفيات لأدوارهن المنزلية و مسؤولياتهن الأسرية .

فيما احتلت هواية المطالعة ما نسبته 15.3% من اهتمام الصحفيات عينة الدراسة ، ذلك ان الصحافة عمل يتطلب التكوين و التنقيف المستمر للصحفي و إلمامه بمختلف العلوم و المعارف و المهارات ، و الاطلاع المستمر على أحدث الاصدارات الفكرية و المعرفية من كتب و مؤلفات و مجلات و اعمال فنية و أدبية سيما و ان الثورة التكنولوجية و المعرفية ، اصبحت توفر امكانية الابحار و الاطلاع على هذا الانتاج الفكري دون عناء ، عبر توفر الكتب الالكترونية في الحواسيب و الهواتف الذكية و الألواح الالكترونية .

فيما تفضل 11.6% من الصحفيات ممارسة الرياضة لما توفره من السلامة الجسدية و الراحة النفسية التي يحتاجها الصحفي بعد يوم شاق و هروبا من ضغوطات العمل . أما هواية السفر فقد احتلت 07.4% من اهتمام عينة البحث نظرا لارتباطها الوثيق بالعمل الصحفي ، و كذلك الأمر بالنسبة للكتابة و التأليف التي شكلت 08.9% من اهتماماتهن اذ يعد ذلك بالأمر الطبيعي و المنطقي نظرا لطبيعة هذه المهنة الفكرية . فيما توزعت باقي الاهتمامات بنسب ضئيلة على هوايات تتعلق بالعمل الصحفي كالتصوير 5.3% . و هوايات أخرى أنثوية كالطبخ و الحلاقة و الخياطة ، اضافة الى تعلم اللغات و التحكم في التكنولوجيا الحديثة و الاستماع للموسيقى و مشاهدة التلفزيون السينما و الرسم .



شكل رقم 4 يوضح توزيع الصحفيات حسب الهواية المفضلة لديهن

5- اللغات المتقنة:

جدول رقم 5 يوضح توزيع الصحفيات بحسب اللغات المتقنة .

اللغات	التكرار	النسبة المئوية
العربية	14	7.4%
الانجليزية	02	1.1%
الفرنسية	03	1.6%
الامازيغية	02	1.1%
العربية / الفرنسية	78	41.1%
العربية / الفرنسية / الانجليزية	69	36.3%
العربية / الانجليزية	02	1.1%
العربية / الفرنسية / الامازيغية	17	8.9%
الفرنسية / الانجليزية	03	1.6%
المجموع	190	100%

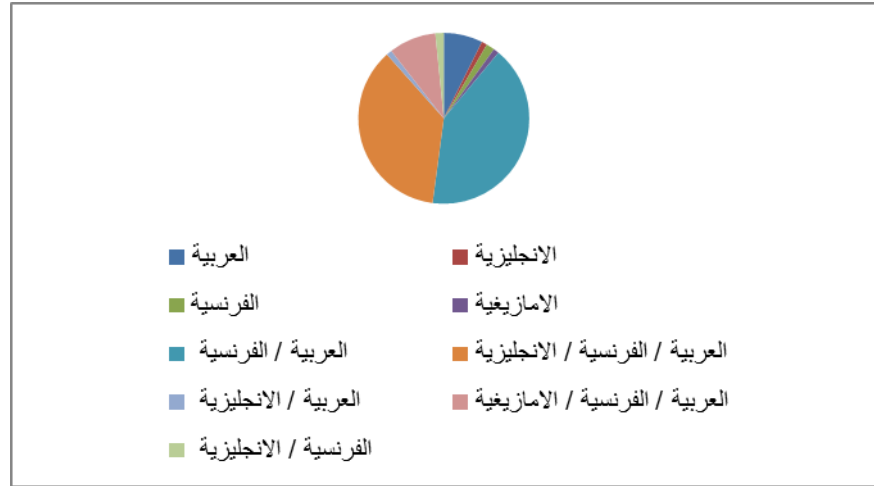
المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

نلاحظ ان اغلب الصحفيات من عينة البحث يتقنون اللغتين العربية و الفرنسية معا و ذلك ما شكل نسبة 41.1% من المبحوثات ، و هي نسبة لا بأس بها تعبر عن خصائص المجتمع الجزائري بامتلاكه للنخبة المزدوجة كنتيجة لحتمية تاريخية تختلف حولها الآراء فيما يراها البعض ارث استعماري و يجب التخلص منه ، يراها آخرون انها مكتسبات افتكها الجزائريون من المعمر و استعملوها كسلاح ضده و يجب المحافظة عليها . كما ولد ذلك ازدواجية النخبة الاعلامية .

فيما بلغت نسبة من يتقنون اللغات : العربية و الفرنسية و الانجليزية معا 36.3% خصوصا و ان اللغة الانجليزية تعد من اللغات الاولى عالميا لأنها لغة العلم و المعرفة و يجب اتقانها من طرف الصحفيات بغية مواكبة التطور .

تليها فئة من يتقنون اللغة الامازيغية الى جانب العربية و الفرنسية بنسبة 8.9% ذلك ان الامازيغية لغة وطنية رسمية نص عليها الدستور الجزائري كجزء من هوية هذا المجتمع .

فيما جاءت نسبة ممن يتقنون اللغة العربية لوحدها 7.4% يشغلون بالصحف الناطقة باللغة العربية ، ذلك ان مناهج التعليم و المقررات الدراسية خصوصا في الجامعات لا تركز على تدريس اللغات الاجنبية ماعدا حصة واحدة اسبوعيا يختار فيها الطالب بين اللغتين الفرنسية أو الانجليزية. فيما احتلت اللغة الفرنسية لوحدها نسبة 1.6% ممن يشغلون بالصحف الناطقة بالفرنسية و 1.6% لمن يتقنون اللغة الفرنسية و الانجليزية ، ثم 1.1% ممن يتقنون الانجليزية الى جانب اللغة العربية ، هذا و قد كشفت الدراسة اتقان بعض الصحفيات للغات عالمية أخرى كالإسبانية 7.4%، الألمانية 2.6% و التركية 1.6% في سؤال منفصل. و يعد هذا التنوع اللغوي عاملا ايجابيا و دعما للصحافة الجزائرية و للمجتمع الجزائري ككل . ذلك أن الصحافة هي مرآة المجتمع العاكسة لثقافته و تنوعه .



شكل رقم 05 يوضح توزيع الصحفيات بحسب اللغات المتقنة

6- اكتساب مهارات ممارسة مهنة الصحافة

جدول رقم 6 يوضح توزيع الصحفيات حسب كيفية اكتساب مهارات ممارسة مهنة الصحافة .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
26.8%	51	من خلال التكوين في الجامعات و المعاهد
83.2%	158	من خلال الممارسة الميدانية
45.3%	86	من خلال الاحتكاك بالزملاء و أصحاب الخبرة
26.8%	51	التكوين الذاتي
22.1%	42	من خلال المشاركة في الدورات التدريبية

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

نلاحظ من الجدول اعلاه ان اغلب الصحفيات من عينة الدراسة 83.2% منهن اكتسبن مهارات ممارسة مهنة الصحافة من خلال الممارسة الميدانية محتلة بذلك المرتبة الاولى ، فيما اجابت 45.3% منهن انهن اكتسبنها من خلال الاحتكاك بالزملاء و اصحاب الخبرة من الصحفيين .اما بالنسبة للتكوين في الجامعات و المعاهد و كليات الاعلام فاحتل بذلك المرتبة الثالثة بنسبة 26.8% من اجابات الصحفيات ، و نفس النسبة فيما يخص التكوين الذاتي ، اما التدريب المهني فاحتل المرتبة الاخيرة بنسبة 22.1% فقط.

على الرغم من ان اغلب افراد البحث من عينة الدراسة هم من المتخصصين في علوم الاعلام و الاتصال 57.9% كما هو موضح في الجدول رقم (3) ، الا ان غالبية الصحفيات اكدن انهن اكتسبن مهارات مهنة الصحافة من خلال الممارسة الميدانية و ذلك ان اغلب ما يتلقاه الطالب في كليات الاعلام هي دروس نظرية ماعدا بعض المواد شبه التطبيقية مثل مادة فنيات التحرير الصحفي حيث يتعلم الطالب فيها ابجديات الكتابة الصحفية ، من خلال بعض الأعمال التطبيقية و البحوث التي يعرضها على اساتذته الاكاديميون من اجل التقييم .

- و هنا نؤكد على اهمية دعم كليات الاعلام بالأساتذة الصحفيون الممارسين للمهنة الى جانب الأساتذة الاكاديميون حتى يتمكن الطالب من الاستفادة من خبرات ممارسي المهنة اثناء تكوينه الجامعي ، و بإمكانه كذلك الاستفادة من علاقاتهم المهنية مع مختلف المؤسسات الاعلامية و التي يحتاجها الطالب بشدة سواء اثناء اجرائه للبحوث التطبيقية التي تتطلب زيارة هذه المؤسسات و كذلك بالنسبة للتربص و انجازه لمذكرات التخرج اذ لاحظنا تخوف الطلبة من البحوث و الدراسات التي تقوده الى زيارة المؤسسات الصحفية بسبب اجراءات بيروقراطية تنتهجها بعضها و كذلك بسبب كثرة الطلبة مقارنة بقلة المؤسسات ، كما ان اغلبها يتركز في العاصمة في حين تنتشر اقسام و كليات الاعلام في مختلف المدن الداخلية البعيدة ، اضافة الى عدم التنسيق بين هذه المؤسسات و الجامعات. هذا ما أثر على نوعية التحصيل و كذلك البحث العلمي في مجال الاعلام ككل حتى بالنسبة لدراسات ما بعد التدرج

حيث يتلقى الباحث صعوبات كثيرة لدخول المؤسسات الصحفية ما لم يتوفر على شبكة من العلاقات الشخصية القوية من داخل هذه المؤسسات .

- كما تؤكد على ضرورة التكوين النظري الجيد لطلبة الاعلام من خلال اطلاع الطالب على الارث النظري في هذه العلوم التي تتطور باستمرار و ضرورة استيعابه لنظريات الاتصال و الاعلام ، و قوانين الاعلام و اخلاقيات المهنة و مواد اخرى كالاقتصاد الاعلامي ، و علم الاجتماع الاعلامي ، فنيات التحرير حتى يتسنى له التفريق بين مختلف الأنواع الصحفية و التدرب على كتابتها و مواد اخرى كثيرة و مهمة جدا لإثراء المعرفة النظرية لصحفي المستقبل .

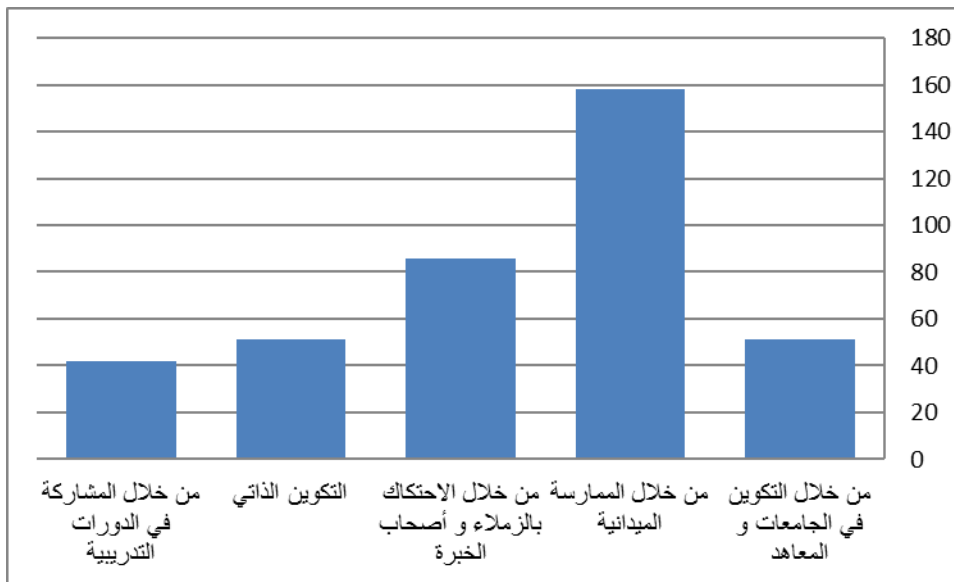
- ضرورة التكوين المهني والتدريب اثناء التحصيل الجامعي ، و بعده في المؤسسات الصحفية ويعتمد الأول على الامكانيات البشرية من اساتذة متخصصين و ممارسين للمهنة و امكانيات مادية و تكنولوجية يجب ان تتوفر عليها الجامعات من مخابر مجهزة بتقنيات البث و التصوير و التحرير و غيرها . فيما يحتاج الصحفي باستمرار الى التدريب المهني لمواكبة التطورات الحاصلة التي تعرفها هذه المهنة و هنا تقع المسؤولية على المؤسسات الصحفية بتخصيص جزء من مداخلها لتدريب موظفيها ، كما على الدولة ان تشارك هي ايضا في تدريب الصحفيين باستمرار و توفير الامكانيات اللازمة لذلك من مشاركة الخبراء و المتخصصين من داخل الوطن و خارجه و ارسال بعثات من الصحفيين و التقنيين الى خارج الوطن من اجل التكوين و التدريب .

- يجب اعادة النظر في شروط قبول الطلبة للتسجيل في تخصصات الصحافة و الاعلام ، فلا يكفي التفوق الدراسي و تحصيل معدل مقبول للالتحاق بهذه الشعبة مالم يتوفر الاستعداد الشخصي و الموهبة و الرغبة في تعلم مهارات الصحافة و ممارستها و اجراء الاختبارات المناسبة لذلك كشرط ضروري للالتحاق بهذه الشعبة ، اذ المؤسف ان كليات و اقسام الاعلام اصبحت تعج بألاف الطلبة ممن لا علاقة لهم بالصحافة لا من بعيد و لا قريب يتخوفون من البحوث الميدانية و من رفع القلم حتى لكتابة خبر بسيط ، و منهم من لا يقرأ حتى الجريدة أو يستمع الى محطة اذاعية هادفة و مهما بذل الأستاذ من جهود فلن يجدي ذلك نفعا مالم تتوفر رغبة الطالب في التحصيل و المعرفة .

- ضرورة تكييف المناهج التعليمية في كليات و اقسام الاعلام مع ما يعرفه هذا العلم من تطورات مستمرة و سريعة جدا و كذلك بالاحتياجات الاعلامية المتجددة بدل الاكتفاء بتدريس مواد جامدة ، و كذلك توفير المراجع الضرورية لذلك و الجديدة بما يوائم نوعية الممارسة الصحفية في الجزائر ،

ذلك " ان الصحفيون في العالم الثالث لديهم احتياجاتهم الخاصة و ان ما تلقوا تدريباً صحفياً فانهم يستخدمون في كثير من الأحيان كتباً كان الهدف منها تدريب الصحفيين الأمريكيين او الأوروبيين"¹

- اخيراً ان تعلم مهارات ممارسة مهنة الصحافة هي تكوين مستمر يبدأ من الحب و الاستعداد الشخصي و رغبة الطالب في تعلم و ممارسة المهنة ، و التكوين النظري المتميز و المتجدد و المفيد بما يصقل مواهبه و ينمي معارفه اضافة الى التدريب المستمر منذ التحصيل الجامعي على ايدي مختصين و خبراء ، ثم مواصلة التدريب في المؤسسات الصحفية دون ان يهمل الصحفي التكوين الذاتي من خلال المطالعة المستمرة و اكتساب خبرات جديدة باستمرار بما يخدم وظيفته و تعلم اللغات و التحكم في التكنولوجيات الحديثة . اضافة الى الاحتكاك بزملاء المهنة من ذوي الخبرات و تكوين معهم علاقات جيدة بما يعود بالإيجاب على الصحفيين و على الممارسة المهنية لديهم و على انتاج المؤسسات الصحفية ككل .



شكل رقم 6 يوضح كيفية اكتساب مهارات ممارسة مهنة الصحافة

¹ البرتل هستر ، واي لاج تو ، دليل الصحفي في العالم الثالث . تر : كمال عبد الرؤوف ، القاهرة : الدار الدولية للنشر و التوزيع ، 1992 ، ص 15 .

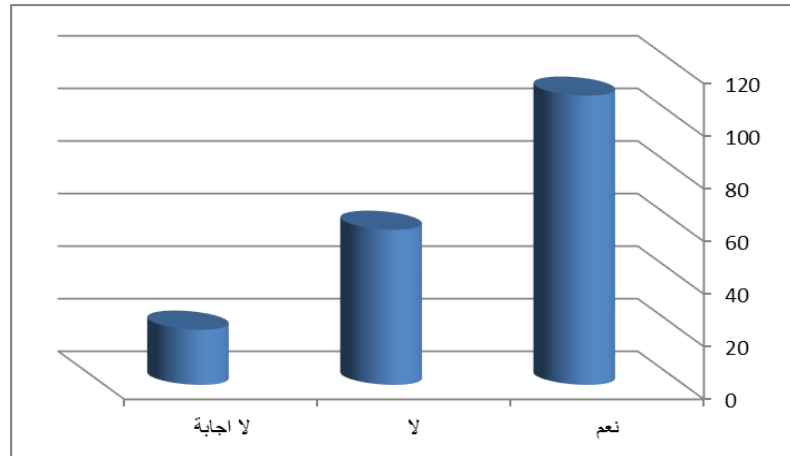
7- التدريب :

الجدول رقم 07 يوضح مدى حصول الصحفيات على دورات تدريبية

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
58.2%	110	نعم
31.1%	59	لا
11.1%	21	لا اجابة
100%	189	المجموع

يوضح الجدول اعلاه ان 58.2% من الصحفيات حاصلات على دورات تدريبية و يعد ذلك أمرا ايجابيا يعود بالفائدة على المؤسسات الصحفية ، و على الصحافة الجزائرية ككل لان القائم بالاتصال لا يمثل نفسه و انما ينتمي الى منظومة اعلامية يؤثر فيها و يتأثر بها . و ان اي خطأ قد يقترفه يمتد الى مؤسسته التي ينتمي اليها و حتى الى بلده لذا فالتدريب بالنسبة للعمل الصحفي يعد ضرورة لا بد منها و في شتى المجالات كالتحرير الصحفي ، و التكنولوجيات الحديثة و اللغات الاجنبية ، و اطلاع الصحفيين على قوانين الاعلام و اللوائح المنظمة للمهنة .

كما شكلت 31.1% نسبة الصحفيات ممن لم يتلقين اي تدريب يتعلق بالعمل الصحفي و هي نسبة كبيرة من شأنها التأثير على مستوى الممارسة المهنية لديهن ، خصوصا بالنسبة لمن يحملون شهادات خارج تخصص الصحافة و الاعلام .و حتى المتخصصين فهم بحاجة دوما الى تطوير المعارف و المكتسبات .فعلى المؤسسات الصحفية معرفة احتياجات صحفيها التدريبية باستمرار ، حتى تلبي رغباتهم و ترفع من مستوى الأداء المهني لديهم .كما ان قانون الاعلام الجزائري يلزم المؤسسات الصحفية بتخصيص 2 % من مداخيلها لتدريب موظفيها.



شكل رقم 7 يوضح توزيع الصحفيات بحسب حصولهن على التدريب .

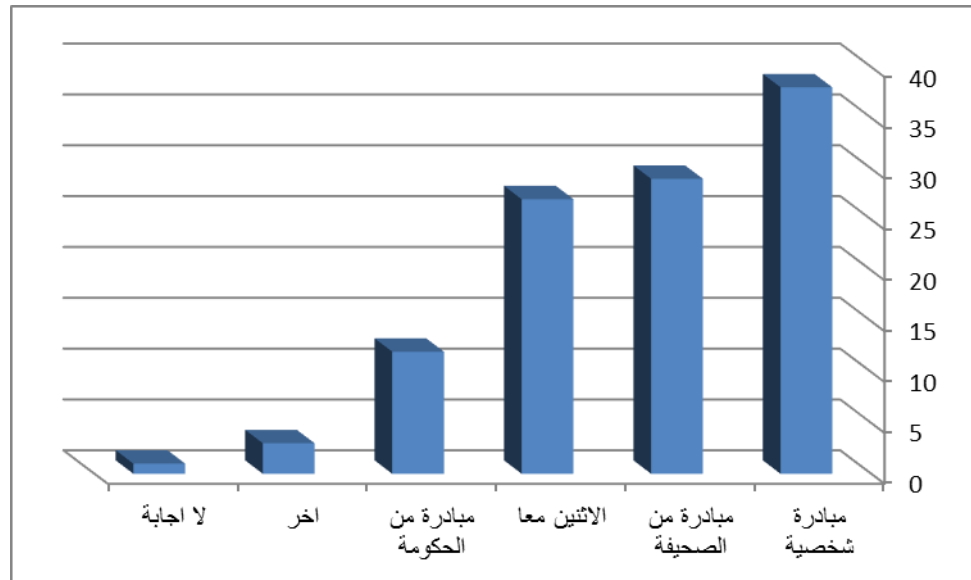
8- الجهة المنظمة للتدريب :

الجدول رقم 08 يوضح الجهات المنظمة للدورات التدريبية بالنسبة للصحفيات

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
20.1%	38	مبادرة شخصية
15.3%	29	مبادرة من الصحيفة
14.3%	27	الاثنين معا
6.3%	12	مبادرة من الحكومة
1.6%	3	اخر
0.5%	1	لا اجابة
58.2%	110	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

بالنسبة للحاصلات على الدورات التدريبية من الصحفيات فقد اكد ما نسبته 20.1% ان ذلك يعد مبادرة شخصية من طرفهن تبين مدى حرصهن على التكوين الذاتي .
 فيما شكلت الدورات المنظمة من طرف الصحف ما نسبته 15.3% . و 14.3% هي نسبة الصحفيات ممن تلقين تدريبا ذاتيا و اخر من طرف صحفهن . اما بالنسبة للمبادرات الحكومية فقد جاءت نسبتها قليلة مقارنة بباقي الأطراف 6.3% على الرغم من ضرورة ذلك . كما أكدت صحفية واحدة فقط انها تلقين تدريبا من أطراف أخرى ممثلة في سفارات اجنبية و جمعيات و منظمات غير حكومية و علاقات مهنية.



شكل رقم 8 يوضح الجهات المنظمة للدورات التدريبية بالنسبة للصحفيات

ب- خصائص الممارسة المهنية لدى الصحفيات 9- الخبرة المهنية :

جدول رقم 9 يوضح توزيع الصحفيات بحسب سنوات الخبرة المهنية .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
28%	53	أقل من 5 سنوات
44.7%	85	من 5 الى 10 سنوات
15.3%	29	من 11 الى 15 سنة
8.5%	16	من 16 الى 20 سنة
3.2%	06	أكثر من 20 سنة
0.5%	01	لا اجابة
100%	190	المجموع

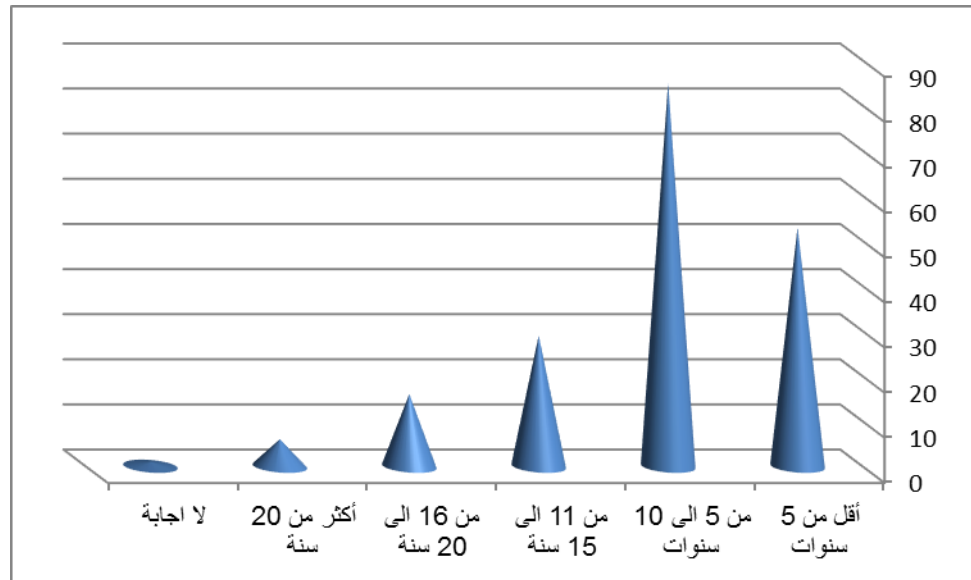
المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

نلاحظ من الجدول أعلاه أن اغلب الصحفيات يمتلكن خبرة مهنية في الصحافة المكتوبة تمتد من خمس الى عشر سنوات و ذلك بنسبة 44.7% من مجموع أفراد عينة البحث .و تعد هذه الفئة رأسمال الصحافة الجزائرية لما تتميز به من الخبرة المهنية ، الاستقرار و الشباب و الطموح ، و بالتالي العطاء و التفاني في العمل و من شأن ذلك أن ينعكس ايجابا على الممارسة الصحفية في الجزائر ككل .

ذلك أن الصحافة المكتوبة في الجزائر كانت و لاتزال مدرسة الاعلام الجزائري حتى أن ما تعرفه الساحة الاعلامية حاليا من انفتاح لقطاع السمعي البصري نتج عنه تأسيس العديد من القنوات التلفزيونية ما هو الا امتداد للصحافة المكتوبة بحيث أن أولى محاولات السمعي البصري قامت بها الصحف المطبوعة و أحيانا وكالات أنباء ، و الأمثلة على ذلك كـثيرة مثل :قناة النهار tv هي امتداد لصحيفة النهار الجديد ، الشروق tv تنتمي لصحيفة الشروق اليومي ، قناة kbc صحيفة الخبر ، قناة الأجواء ورائها صحيفة الاجواء ، نوميديا tv وكالة أنباء ، دزاير tv تنتمي لصحيفة وقت الجزائر ، قناة البلاد صحيفة البلاد ،قناة الهدف : صحيفة الهدفو غيرها كثير .اذ تتجسد تبعية هذه القنوات الى الصحف المكتوبة من ناحية التأسيس و التمويل و الكوادر البشرية المسيرة و الخط الافتتاحي ، و حتى القائمين بالاتصال بحيث اعتمدت هذه المؤسسات على خبرات صحفيي الجرائد و حتى الجمهور تحول من قارئ الى مشاهد بموجب هذه التجربة الاعلامية الجزائرية المختلفة عن باقي تجارب العالم التي أصبح فيها الانتاج الاعلامي يخصص له ميزانيات ضخمة ، و مدن اعلامية ، و امكانيات كبيرة مادية و بشرية و تقنية ، ولوائح قانونية منظمة و واضحة .فانعكس بذلك واقع الصحافة المكتوبة في الجزائر على واقع السمعي بصري بايجابياته و سلبياته .

اما فيما يخص الصحفيات التي تقل خبرتهن عن خمس سنوات فجاءت نسبتهن 28% ، و هي نسبة معتبرة وجب الاهتمام بها و تأطيرها خصوصا و أن اغلبهم من خريجي الجامعات ممن يفتقدون الى الخبرة المهنية في مجال الصحافة ، و كذا الى الاستقرار المهني و هي الفئة الاكثر عرضة لمغادرة عالم الصحافة نحو مجالات أخرى يرونها أكثر استقرارا و ضمانا لمستقبلهم ووضعهم السوسيو مهني . كما أن بعضهم ممن لا يزالون في مرحلة التـربص و الاختبار و يفتقدون للعديد من الحقوق المهنية كالتأمين ، و العقد المهني ، كما انهم حديثو العهد بمهنة الصحافة قد يجدون فيها مالم يتوقعوه من متاعب مهنية و ضغوطات لذا فإننا نراها الفئة الاقل استقرارا في مهنة الصحافة مقارنة بالفئات الاخرى .

كما أن الجدير بالملاحظة حسبما تمليه معطيات الجدول رقم 9 أن اعداد الصحفيات تبدأ في التناقص تدريجيا كلما زادت الخبرة المهنية عن عشر سنوات ، بداية بفئة من 11 الى 15 سنة و التي بلغت نسبتها 15.3% ، ثم تتناقص لتصبح 8.5% ، لتبلغ ادنى نسبة 3.2% لمن تفوق خبرتهن 20 سنة . و ذلك ان النساء الصحفيات يبدأن مغادرة العمل الصحفي كلما تقدم بهن السن بسبب متاعب المهنة من جهة ، كما ان بعضهن من يغادرنها بعد الزواج بسبب عدم قدرتهن على التوفيق بين الدورين المهني و المنزلي ، أو بسبب شروط مسبقة من الشريك اذ غالبا ما يخترن بين الزواج و الصحافة حسبما ادلت به بعض الصحفيات . كما ان بعضهن تغادر الصحافة نحو مهنة أخرى أكثر استقرارا و احسن دخلا أو الى قطاع السمعي بصري خصوصا في السنوات الاخيرة بعد تأسيس العديد من القنوات كما أسلفنا سيما و أنهن اكتسبن من الخبرة لما يؤهلهن الى تقلد المناصب الهامة .



شكل رقم 9 يوضح توزيع الصحفيات بحسب سنوات الخبرة المهنية

10- طريقة الحصول على العمل الصحفي :

جدول رقم 10 يوضح طريقة حصول الصحفيات على عملهن بالصحافة

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
31.1%	59	حاجة المؤسسة
20.5%	39	صدفة
15.8%	30	أقرباء و معارف
14.2%	27	توفر الخبرة
17.4%	33	توفر شهادة الاختصاص
6.3%	12	مسابقة توظيف
3.7%	07	معرفة اللغات
22.6%	43	اختبار ميداني
1.1%	02	طرق اخرى
1.6%	03	لا اجابة

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

توضح بيانات الجدول اعلاه طرق التوظيف التي تعتمد عليها المؤسسات الصحفية جاءت موضحة و مرتبة حسب اجابات الصحفيات عينة الدراسة على النحو التالي :

- **اولا : حاجة المؤسسة بنسبة 31.1 %** منذ اعلان التعددية الاعلامية التي عرفتھا الصحافة المكتوبة الجزائرية منذ سنة 1990 م ، تعززت الساحة الاعلامية بإنشاء عشرات الجرائد المستقلة مما ولد الحاجة الى الصحفيين و الصحفيات خصوصا من العنصر الانثوي ففتحت بذلك هذه المؤسسات ابوابها الى خريجي الجامعات من المتخصصين في الاعلام و غيرهم – علما ان اغلب طلبة الاعلام من الاناث – ففتح بذلك الباب واسعا لدخول المرأة الى المؤسسات الصحفية كما ساهم هذا العامل في ازدياد الاناث في قاعات التحرير و مناصب اخرى ، علما ان تركيز هذه المؤسسات على استقطاب الطاقات الانثوية مرده الى قبول النساء المهنة بدون مغالاة في الشروط كالأجر والعقود المهنية و التأمين و غيرها مقابل اشباعهم لحاجات معنوية كحب المهنة و الحاجة الى اثبات الذات و القدرات و تحقيق المكانة الاجتماعية الهامة في المجتمع و تكوين علاقات مهمة و غيرها .خصوصا ان الصحافة مهنة جذابة طالما يحلم بها الجميع خصوصا ممن هم بعيدون عن خباياها و متاعبها.

- **ثانيا الاختبار الميداني بنسبة 22.6% :** يعتبر هذا الشرط ضروري جدا للتوظيف في مؤسسات الاعلام و لا تكفي توفر شهادة الاختصاص للعمل بالصحافة ذلك ان هذه المهنة تتطلب الاستعداد النفسي و الرغبة اضافة الى توفر المهارات الصحفية كالكتابة و الشجاعة و مهارات الاتصال و الجرأة و اللغة السليمة و الصبر على المتاعب و الضغوط ، حيث ان الصحفي يزاول مهنة من اشق المهن خصوصا اذا لم تتوفر البيئة الملائمة لذلك من داخل و خارج المؤسسة الصحفية . كما ان التكوين في الجامعات لم يعد قادرا على تكوين الطلبة بالمستوى المطلوب للمهنة حيث ان طالب اليوم ليس هو بالضرورة صحفي الغد .

- **ثالثا الصدفة بنسبة 20.5%** : هناك من درس الاعلام بعد نجاحه في شهادة البكالوريا عن طريق الصدفة سواء لإشكالية تتعلق بعدم وجود استراتيجية مسبقة لتخطيط المستقبل الدراسي و المهني للطلبة و التوجيه الذي يعتمد على المعدل المحصل عليه و كشف النقاط و اهمال عوامل أخرى كالرغبة و حب التخصص و كذلك توفر المهارات و القدرات اللازمة للتخصص المدروس . كما ان من دخلوا مهنة الصحافة صدفة دون تخطيط مسبق ربما ل حاجتهم الى التوظيف لضرورة اقتصادية فمن احب المهنة واصل المشوار المهني و من لم يرق اليه الامر نجده يغادر الصحافة كلما توفرت لديه فرص افضل ، و هذا ما سنوضحه في الجداول اللاحقة بعزم العديد من الصحفيات على مغادرة المهنة بحثا عن ظروف عمل افضل .

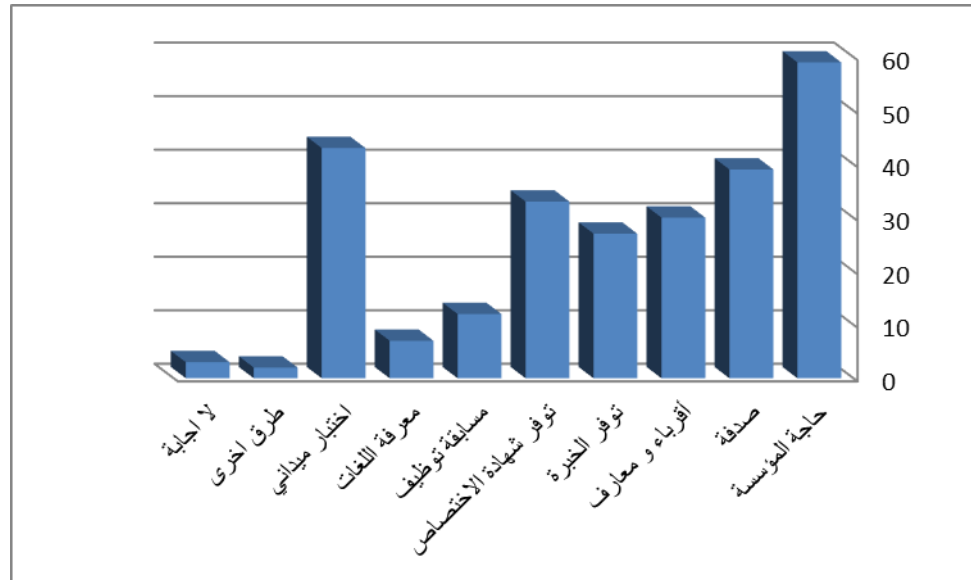
- **رابعا توفر شهادة الاختصاص بنسبة 17.4%** : تبحت المؤسسات الصحفية على خريجي الجامعات من ذوي التخصص و الذين تلقوا تكوينا اكايمييا يؤهلهم الى العمل الصحفي مع مواصلة التعليم و التدريب على اساسيات المهنة و الاستفادة من ذوي الخبرات من زملاء المهنة .

- **خامسا الاقرباء و المعارف بنسبة 15.8%** : لا تقتصر هذه الظاهرة على التوظيف في المؤسسات الصحفية فقط بل تكاد تتعداها الى كل المؤسسات الاخرى الموجودة في الجزائر حتى تلك التي تعتمد على مسابقات توظيف و معايير واضحة للتنقيط و غيرها ، ليس من اجل التوظيف فقط بل حتى دخول المستشفيات من اجل التداوي و استخراج الوثائق ، و...كلها اصبحت تشترط المعارف و القرابة و لا يمكن تفسير ذلك الا ان الظاهرة اصبحت تميز المجتمع الجزائري و تحتاج ربما الى دراسات اخرى من اجل تشخيصها.

- **سادسا توفر الخبرة بنسبة 14.2%** : تركز العديد من المؤسسات الصحفية عامل الخبرة المهنية كشرط من شروط التوظيف خصوصا عند تأسيسها اذ غالبا ما تعتمد على ذوي الخبرة من الصحفيين خصوصا في المناصب المهمة كرؤساء التحرير و رؤساء الاقسام و المحققين مثلا اضافة الى الاستعانة بالصحفيين الجدد من الطاقات الشبابية الطموحة و المندفعة ، كما ان الاستعانة بذوي الخبرات قد توفر على المؤسسات تكاليف التدريب و التكوين للموظفين الجدد.

- **سابعا مسابقة توظيف بنسبة 6.3%** : نلاحظ عدم اعتماد اغلب المؤسسات الصحفية على اجراء مسابقات التوظيف ، عكس المؤسسات الاخرى و ذلك راجع لطبيعة المهنة و التي لا يكفي مسابقة كتابية أو توفر شهادة التخصص لتوظيف صحفي المستقبل فخطأ مهني من صحفي واحد قد يؤدي الى توقيف أو غلق مؤسسة اعلامية بأكملها ، تلك احدي مميزات المهنة .

- **ثامنا معرفة اللغات 3.7 % :** تعتبر معرفة اللغات ضرورية للعمل الصحفي لان قليل من الصحفيات من اجبن بانهن وظفن لمعرفةهن اللغات ربما في الصحف الناطقة باللغة الفرنسية ، و هنا نشير الى اشكالية التكوين في اقسام و كليات الاعلام الذي لا يركز على اللغات الاجنبية ماعدا مادة واحدة يدرسها الطالب اختياريا بين الفرنسية و الانجليزية و بمعدل ساعة و نصف اسبوعيا غالبا ما يهملها الطلبة لان معاملها ضعيف و تدريسها غير مشوق في غالب الاحوال ، خصوصا في السنوات الاخيرة مع انتهاج سياسة التعريب في المؤسسات التعليمية .و ذلك على الرغم من ضرورة اتقان الصحفي للغات اخرى غير لغته خصوصا الانجليزية مثلا باعتبارها لغة العلوم ، و ذلك حتى يتسنى له الاطلاع مختلف المعارف و المعلومات و الثقافات الاخرى و التحكم في تكنولوجيات العصر .



شكل رقم 10 يمثل طريقة الحصول على العمل الصحفي

11- المناصب و المسؤوليات :

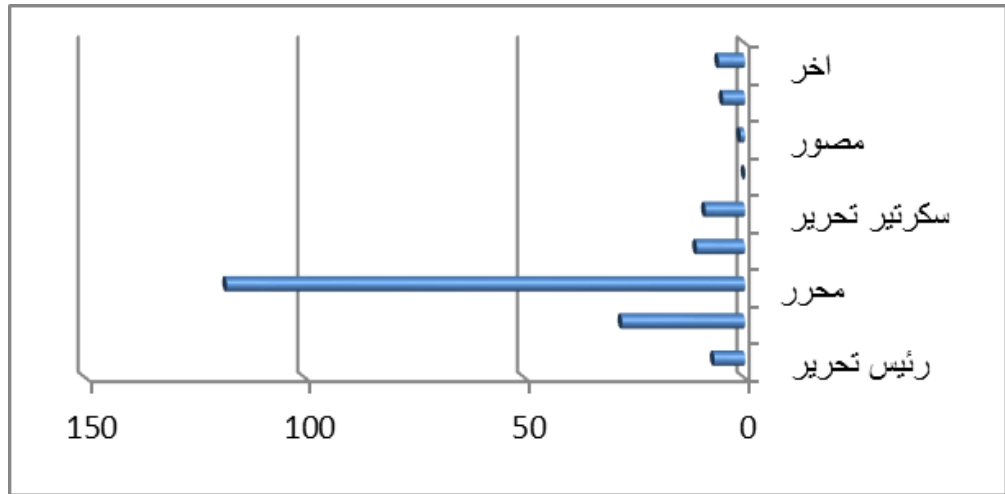
جدول رقم 11 يوضح المناصب التي تشغلها الصحفيات داخل المؤسسات الصحفية :

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
3.7%	07	رئيس تحرير
14.8%	28	رئيس قسم
62.1%	118	محرر
5.8%	11	محقق
4.8%	09	سكرتير تحرير
00	00	مخرج
0.5%	01	مصور
2.6%	05	مراسل
3.2%	06	اخر
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

ان معطيات الجدول اعلاه تبين ان اغلب افراد عينة البحث من الصحفيات هم من المحررين بنسبة 62.1% ، فيما تقل هذه النسبة كلما اتجهنا نحو المناصب القيادية و المسؤولية ، اذ شكل ما نسبته 14.8% فقط ممن يشغلن منصب رئيس قسم ، و 3.7% تشغلن منصب رئيس تحرير اي 7 صحفيات فقط من المجموع التساؤل لماذا تبعد المرأة الصحفية عن مناصب المسؤولية و القرار على عكس الرجل برغم انها لا تقل كفاءة عنه أم انهن من يرفضن ذلك بحجة مسؤولياتهن الأسرية و الاجتماعية . و هذا برغم من الحضور المتزايد للناث في المؤسسات الاعلامية الا ان المميز انهن لازلن بعيدات عن مراكز المسؤولية و القرار ، كما ان هذه الظاهرة لا تقتصر على الجزائر فقط بل تتجاوزها الى المنطقة العربية و حتى الدول الاجنبية بحسب الدراسات .

كما تقل نسب الصحفيات في الاقسام الهامة كالتحقيقات 5.8% . و كذلك في اقسام التصوير و الاخراج . فيما جاءت نسبة المراسلات 2.6% . ذلك ان توزيعنا لاستمارات البحث كان في المقرات المركزية للصحف فيما تعذر علينا الوصول الى المراسلين من الصحفيات بسبب عدم تواجدهن في اماكن ثابتة أو معروفة خصوصا انهن يتعاملن مع جرائدهن عن طريق وسائل الاتصال الحديثة كالهواتف و الانترنت و لا يشترط حضورهن المكتبي . و بالنسبة لمن اجابوا بعمل اخر هن مديرة مكتب جهوي ، مديرة نشر جريدة محلية (بولا sport) بوهران ، و نائبة رئيس التحرير .



شكل رقم 11 يوضح المنصب الذي تشغله الصحفيات .

12- عمل الصحفيات في مهن أخرى قبل دخولهن عالم الصحافة :

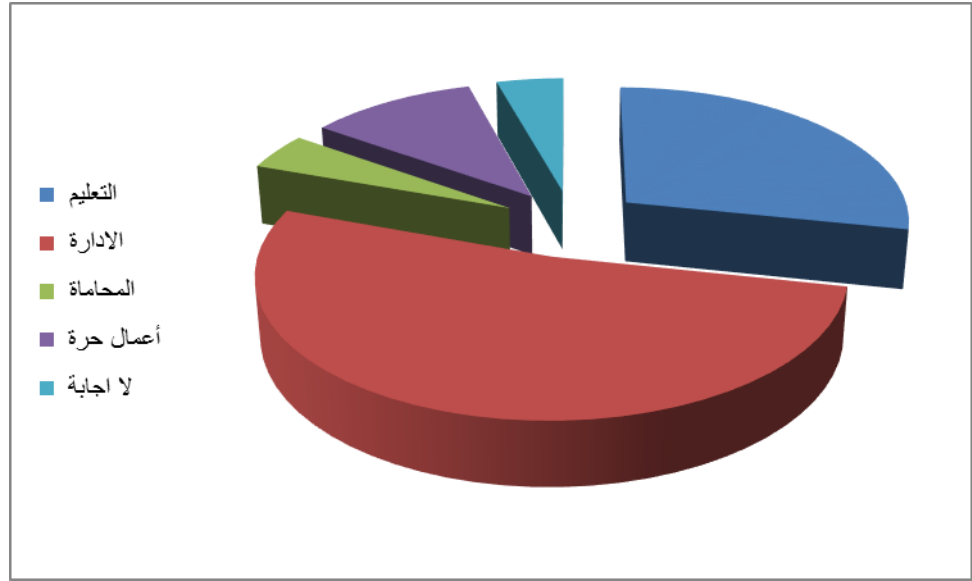
جدول رقم 12 يوضح عمل الصحفيات في مهن أخرى قبل التحاقهن بالإعلام .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	46	24.2%
لا	133	70%
لا اجابة	11	5.8%
المجموع	190	100%

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

ان اغلب الصحفيات اي 70% منهن لم يشتغلن في قطاعات أخرى قبل امتهانهن للاعلام ذلك ان اغلبهن كما اسلفنا في النتائج السابقة من خريجات معاهد و كليات الاعلام و الاتصال و بالتالي فمن الطبيعي ان يتوجهن مباشرة بعد التخرج الى الصحافة .

كما أن اغلبهن تقل خبرتهن عن 10 سنوات أي 72.7% في مهنة الصحافة حسب معطيات الجدول رقم 9 ، فيما ادلى ما نسبته 24.2% من عينة البحث بأنهن اشتغلن بقطاعات أخرى غير الصحافة مرتبة على التوالي كالإدارة و التعليم و حتى الاعمال الحرة و المحاماة و هي خبرة جيدة تفيد الصحفيات في عملهن بالإعلام . كما هي موضحة في شكل رقم 12.



شكل رقم 12 يوضح المهن التي كانت الصحافيات تشتغل بهن قبل العمل بالصحافة.

13- عمل الصحافيات في مؤسسات اعلامية أخرى قبل عملهن بالمؤسسة الحالية :

جدول رقم 13 يوضح عمل الصحافيات في مؤسسات اعلامية أخرى قبل انتسابهن للمؤسسة الحالية .

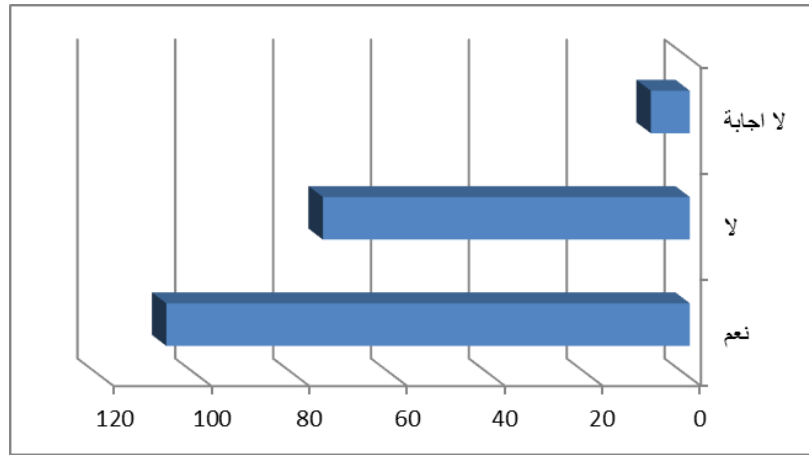
الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	107	56.3%
لا	75	39.5%
لا اجابة	08	4.2%
المجموع	190	100%

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

ان اغلب الصحافيات اشتغلن بمؤسسات اعلامية أخرى قبل انتسابهن للمؤسسة الحالية اي ما نسبته 56.3% من مجمل عينة البحث مما يعني ان الصحافة المكتوبة بالجزائر تعد اقل المهن استقرارا مقارنة بباقي المهن نظرا لعدة اعتبارات قانونية مهنية ، سياسية و اجتماعية فالعديد من الصحف تختفي باستمرار من الساحة الاعلامية لأسباب متعددة اغلبها مالية بسبب نقص التمويل و اشكالية اعتمادها على موارد الاشهار . و كذلك لأسباب تتعلق بعشوائية التسيير أين اصبحت الصحافة استثمارا لرجال الاعمال و السياسة و من لا علاقة لهم بعالم الاعلام . و اسباب سياسية قد تتعلق بالخط الافتتاحي لبعض الجرائد . اضافة الى ظروف العمل و الدخل و التحفيزات و الحقوق المهنية و التي تختلف من صحيفة لأخرى خصوصا بين صحف القطاع العام و الخاص . هذه الاسباب و أخرى جعلت الصحفي الجزائري في رحلة بحث مستمرة عن الافضل ينتقل من جريدة لأخرى و من قطاع لأخر.

فيما أدلى ما نسبته 39.5% من عينة البحث بأنهم لم يشتغلن بصحف أخرى قبل انتسابهن للمؤسسة الحالية و هي نسبة معتبرة تتعلق ربما بصحافيات بعض الجرائد الكبرى التي تعرف

استقرارا و تنظيما. كما يتعلق الامر بمن تقل خبرتهن عن خمس سنوات و اللاتي يربطنهن عقد عمل لا يسمح لهن بالانتقال لمؤسسة أخرى.



شكل رقم 13 يوضح عمل الصحفيات في مؤسسات اعلامية اخرى قبل انتسابهن للمؤسسة الحالية

14- عمل الصحفيات بعدة جرائد في الوقت نفسه:

جدول رقم 14 يوضح عمل الصحفيات في اكثر من مؤسسة صحفية في نفس الوقت .

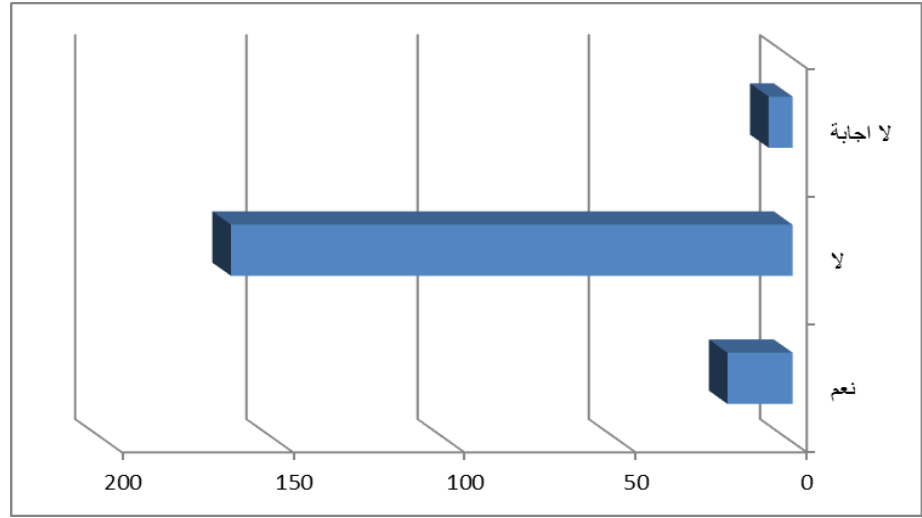
النسبة المئوية	التكرار	الفئات
10%	19	نعم
86.3%	164	لا
3.7%	07	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

يبين الجدول اعلاه ان اغلب الصحفيات لا يشتغلن في أكثر من جريدة في الوقت نفسه بنسبة 86.3% ، و ذلك لأسباب تتعلق بالتزاماتهن المهنية مع مؤسساتهن حيث أجبن ان القانون الداخلي للصحف لا يسمح بذلك ، و قد كانت مبرراتهن على النحو التالي : عدم كفاية الوقت بسبب الدوام اليومي و العمل طوال الاسبوع ، انهن مرتاحات في مؤسساتهن ، و البعض اجبن بان الفرصة المناسبة لم تتح لهن بعد ، و جاءت بعض الاجابات على النحو التالي: "لا احب العمل في أكثر من جريدة لأركز اكثر في عملي" .

أما الصحفيات اللاتي يشتغلن في اكثر من جريدة في الوقت نفسه و التي بلغت نسبتهن 10% بررن خيارهن بالحاجة المادية وضرورة زيادة الدخل و هن بذلك غالبا ما يمضين مقالاتهن بأسماء مستعارة أو بالترميز حتى لا يكتشف أمرهن بسبب عدم قانونية هذا العمل . و من الاثار السلبية المترتبة عن ذلك هو تشابه و نمطية المقالات المنشورة .

اذ يعمل الصحفي في مثل هذه الحالات على ارسال نفس المقال الى عدة جرائد مع بعض التعديلات فقط.



شكل رقم 14 يوضح عمل الصحفيات في اكثر من مؤسسة صحفية في نفس الوقت

15- المواضيع التي تفضل الصحفيات الكتابة فيها :

جدول رقم 15 يوضح المواضيع المفضلة لدى الصحفيات

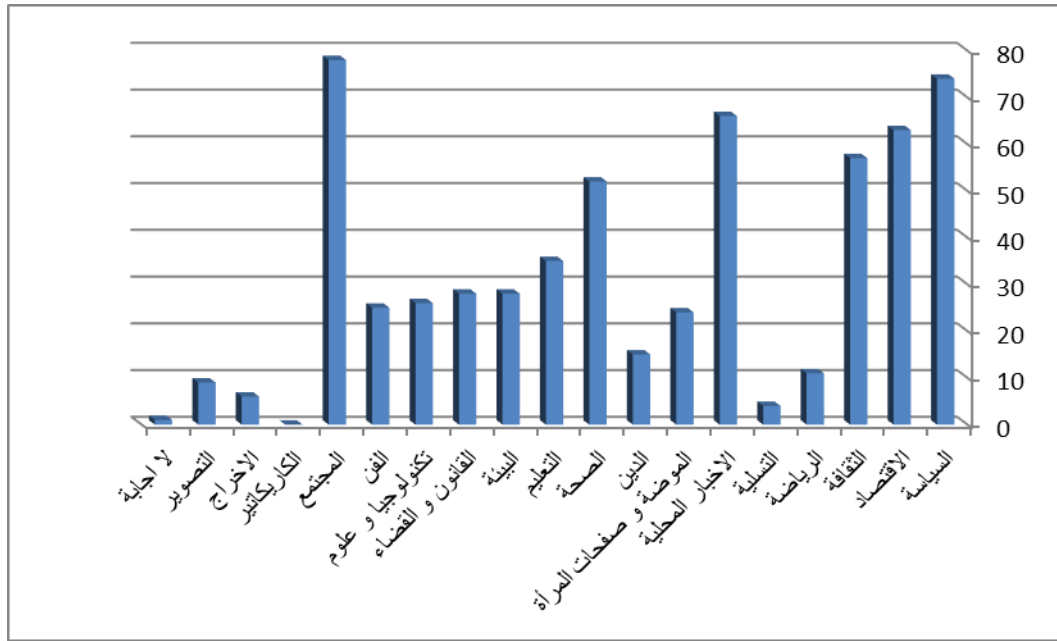
النسبة المئوية	التكرار	الفئات
39.2%	74	السياسة
33.3%	63	الاقتصاد
30.2%	57	الثقافة
5.8%	11	الرياضة
2.1%	04	التسلية
34.9%	66	الاخبار المحلية
12.7%	24	الموضة و صفحات المرأة
7.9%	15	الدين
27.5%	52	الصحة
18.5%	35	التعليم
14.8%	28	البيئة
14.8%	28	القانون و القضاء
13.8%	26	تكنولوجيا و علوم
13.2%	25	الفن
41.3%	78	المجتمع
00	00	الكاركاتير
3.2%	06	الاخراج
4.8%	09	التصوير
0.5%	01	لا اجابة

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

لقد جاءت المواضيع التي تفضل الصحفيات الكتابة فيها مرتبة على النحو التالي من الأكثر أهمية الى الأقل أهمية حسبهن : أخبار المجتمع 41.3 % ، ثم السياسة 39.2 % ، تليها الاخبار المحلية 34.9 % ، ثم أخبار الاقتصاد 33.3 % ، ثم شؤون الثقافة 30.2 % ، يليها الصحة 27.5 % ، و شؤون التربية و التعليم 18.5 % ، ثم شؤون البيئة و القانون بنسبة 14.8 % لكل منها ، أخبار العلوم و التكنولوجيا 13.8 % ، تليها أخبار الفن 13.2 % ، اما صفحات الموضة و المرأة فلم تشغل الكثير من اهتمامات الصحفيات 12.7 % . تليها المواضيع الدينية ب 7.9 % ، ثم أقسام التصوير و الاخراج و الكريكتير و التي لم تهتم بهن الصحفيات كثيرا . اضافة الى خيارات اخرى وضحتها الصحفيات في سؤال مفتوح مثل الطفولة ، الاعلام الامني ، الاحداث الدولية ، السياحة ، التاريخ ، و اعداد الربورتاج و التحقيقات .

ان هذه المعطيات تفيد بأن المرأة الصحفية تميل الى تفضيل العمل بالأقسام و المواضيع الهامة و الجدية كأخبار المجتمع و السياسة و الاخبار المحلية و الثقافة و الاقتصاد ، و تتطلب هذه المواضيع الحضور القوي للصحفية في الميدان و النشاط الدؤوب و الجدية في العمل و تقصي المعلومة و البحث عنها خدمة للمجتمع و هي بذلك لا تقل عن الرجل الصحفي كفاءة و لا شجاعة ، و ذلك عكس الاعتقاد السائد بأن النساء يفضلن العمل في الاقسام الميثة بمفهوم الصحافة أي المواضيع التي لا تتطلب حضور الصحفي في الميدان و يكتفي بالبحث المكتبي أو الالكتروني كصفحات المرأة و الموضة و أخبار العلوم و التكنولوجيا و التسلية و حتى صفحات الصحة و الدين التي أصبحنا نراها مستنسخة من الانترنت دون أي عناء من الصحفي عدا الانتقاء و التركيب . هذا و تبقى بعض المواضيع و الاقسام ذكورية بامتياز في الصحافة الجزائرية كالتصوير و الاخراج و الكاريكاتير ربما لأنها وظائف فنية و تقنية أكثر منها صحفية تتطلب الموهبة و الدقة ، كما قد تكتفي الجريدة بفنان واحد كاريكاتوري واحد و بعض المصورين و كذلك الامر بالنسبة للإخراج الصحفي . اضافة الى صحافة الرأي المتمثلة في كتابة مقالات الرأي على انواعها نلاحظ غياب الاقلام النسائية القوية في الصحافة الجزائرية بشكل لافت للانتباه.

و ففي سؤال منفصل اجابت الصحفيات من عينة البحث عدم تفضيلهن للعمل في بعض الأماكن رتبوها على النحو التالي : الملاعب ، ثم اماكن التوتر ، ثم احداث العنف و الدم ، فيما اجابت البعض انهن لا تفضلن تغطية اخبار الصالونات و الندوات و المؤتمرات و منهن قليل من اجبن بانها لا تفضل الخروج الى الميدان و تفضيل العمل المكتبي ، و هنا اذكر اجابة صادمة لإحدى الصحفيات المبتدئات حاملة لشهادة في علوم الاعلام و الاتصال كانت تشغل منصب رئيس قسم في إحدى الجرائد المحلية التقيتها اثناء اجرائي للدراسة الاستطلاعية ، اين اخبرتني بانها تكتفي بالعمل المكتبي فقط و ان طلب منها يوما الخروج الى الميدان فستترك المهنة .



شكل رقم 15 يوضح المواضيع المفضلة لدى الصحفيات .

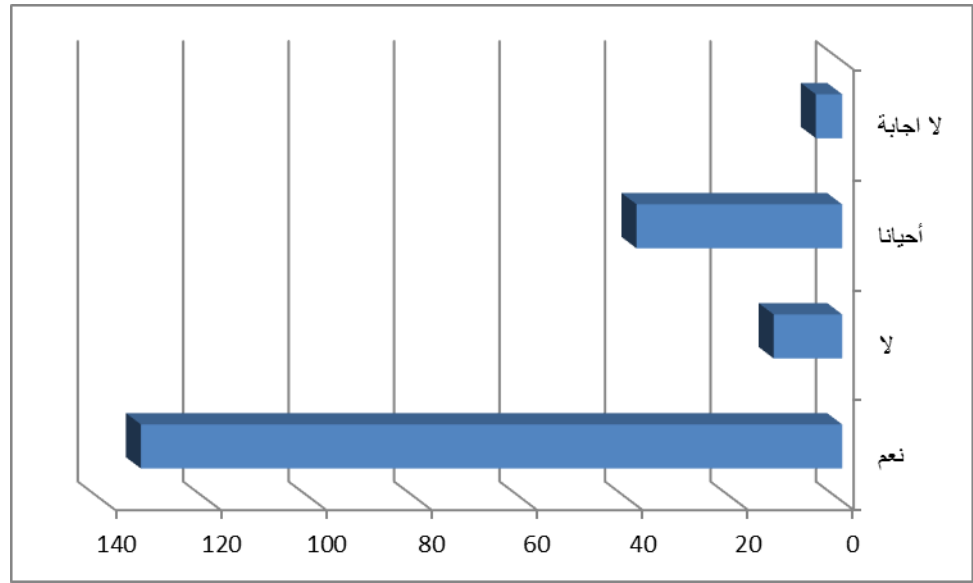
16- تغطية الصحفيات للأخبار العاجلة :

جدول رقم 16 يوضح مدى ايفاد الصحفية لتغطية الأخبار العاجلة

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
70%	133	نعم
6.8%	13	لا
20.5%	39	أحيانا
2.6%	05	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

اجابت اغلب الصحفيات اي 70% انهن يوفدن لتغطية الاخبار العاجلة و التي تتطلب الحضور القوي في الميدان و سرعة التغطية و التحرير ، و بالتالي فهن لا تختلفن عن الذكور من ناحية الممارسة المهنية ، كما أن هذه النسبة هي مؤشر لثقة و مكانة المرأة الصحفية في مؤسستها و اعتراف بإمكانياتها و قدراتها المهنية . فيما اجابت 20.5% من مجموع العينة أنهن توفدن الى تغطية الاخبار العاجلة أحيانا بررن ذلك بطبيعة الاقسام التي تعملن بها و التي لا تتطلب ذلك أو مناصب المسؤولية كرئيس القسم و رئيس التحرير و سكرتير التحرير و التي لا تتطلب الحضور الميداني للصحفيات بل العمل المكتبي فقط ان لم يكن للصحفية مهام تحريرية أخرى . في حين اجاب 2.6% فقط بانهن لا يحظين بذلك ربما للأسباب سابقة الذكر.



شكل رقم 16 يوضح مدى ايفاد الصحفية لتغطية الأخبار العاجلة .

17- الوسائل المعتمدة للحصول على المعلومات و الأخبار

جدول رقم 17 يوضح الوسائل المعتمدة للحصول على المعلومات و الأخبار .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
76.8%	146	الهاتف
85.8%	163	التحرك الميداني
61.1%	116	الانترنت
58.4%	111	البريد الالكتروني
74.7%	142	المقابلات الشخصية
26.3%	50	الفاكس
53.2%	101	مواقع التواصل الاجتماعي
18.9%	36	الوثائق و الكتب
21.6%	41	الأرشيف الصحفي
1.6%	03	لا اجابة

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

اجابت اغلب الصحفيات انهن تستعملن كل هذه الوسائل مجتمعة في عملهن الصحفي الا ان نسب الاعتماد عليها جاءت مرتبة على النحو التالي :

- **التحرك الميداني 85.8%** : تعتمد القائمات بالاتصال على تحركهن الميداني من اجل البحث عن المعلومات و استقصاء الحقائق بشكل اكثر من اعتمادهن على الوسائل الاخرى ، و ذلك ان العمل الصحفي هو عمل ميداني بالدرجة الاولى ، اين ينتقل الصحفي الى مصادر الخبر بنفسه لتغطية الاحداث و تقصي المعلومة و التأكد من مصداقيتها بإجراء المقابلات

اللازمة و المكملة للخبر و التقاط الصور المناسبة و معاينة المكان بجميع حواسه حتى بعض الانواع الصحفية هي عمل ميداني خالص كالرپورتاج ، و التحقيق ، و التقرير ، بدل الاكتفاء بالجلوس في المكتب .

فسعي بعض الصحفيين الى تحقيق سبق الصحفي بالمسارعة الى نشر المعلومة فور سماعها من جهات معينة دون التأكد من مصداقيتها بالتحرك الميداني و التحقق من مصدر المعلومة أوقع الصحافة في الكثير من المشاكل اذ اصبحنا نقرأ الخبر اليوم ، ثم نقرأ في الغد تكذيبا له من طرف الجهات المعنية أو مصدر المعلومة . فيخسر الصحفي بذلك علاقاته مع مصادره ، كما تخسر الصحيفة مصداقيتها و مكانتها لدى الجمهور .

كما تبين هذه النتيجة ان المرأة الصحفية لا تقل شجاعة عن الرجل و انها لا تخاف من العمل الميداني كما هو معتقد لدى البعض ذلك ان للعمل الميداني متعة كما له العديد من المخاطر خصوصا لدى تغطية الاحداث الخطيرة كالمظاهرات و المشادات ، كما ان العديد من الصحفيات الجزائريات قد اثبتن براعة و تميزا لتغطياتهن المتميزة و مصداقيتهن العالية خصوصا في الازمة التي عرفتها الجزائر في التسعينيات اين كان الصحفي يخرج من بيته و لا يدرى ان عاد مساء لبيته أو لا و اين اقترنت المهنة بالموت جراء التهديدات التي كان يتلقاها من مختلف الاطراف المتصارعة برغم ذلك صمدن و اثبتن شجاعة كبيرة في تغطيتهن للملف الأمني و الاسماء كثيرة مثل سليمة تلمساني (صحيفة الوطن الناطقة بالفرنسية) و نايلة برحال (عملت في العديد من الصحف منذ التسعينيات و حاليا استقرت بجريدة I horizons).

- **الهاتف 76.8%** : يعتبر الهاتف من بين اقدم وسائل الاتصال و التواصل الا انه لا يزال الاكثر استعمالا في العصر الحالي خصوصا من طرف الصحفيين اين يعتمدون عليه بشكل كبير للتواصل مع مصادره ، ذلك انه يوفر امكانية التواصل المباشر و كذلك في ظل التطور الذي عرفه هذا الجهاز حيث اصبحت الهواتف الذكية المحمولة مجهزة بأحدث تقنيات و البرامج و التكنولوجيا التي تساعد عمل الصحفي اضافة الى خدمة الانترنت . كما ان نجاح الصحفي يقاس بامتلاكه لأجندة مليئة بأرقام هواتف مصادره يتصل بهم متى احتاج لذلك .

- **المقابلات الشخصية 74.7%** : تحتاج القائمات بالاتصال الى مقابلة من يحتاجونه من اشخاص لإضفاء مصداقية اكثر للمعلومات المقدمة بنسبها الى مصادرها دون اي تحريف أو تأويل ، كما تحتاج المقابلة الى مهارات كبيرة من اجل الحصول على المعلومات المطلوبة سيما و ان الصحفية تلاقي اشخاصا مختلفين ممن يميلون الى التكتم أو التمويه و التستر على المعلومات و هذا ما يميز صحفي عن آخر بمدى امتلاكه للمهارة و الموهبة الكافية للحصول على المعلومات المطلوبة و تكوين علاقات طيبة مع المصادر اساسها الثقة المتبادلة بتحلي الصحفي بالصدق و نقل المعلومات عن مصادرها دون اي تعديل أو تحريف . كما ان للإنانث

مهارات اجتماعية اتصالية تساعدن كثيرا في العمل الصحفي اثناء تواصلهن مع المصادر مما يكسبهن ثقة الشخص المحاور بسرعة ،ربما هذا من بين الاسباب التي جعلت مهنة الصحافة تتأنت شيئا فشيئا .

- **الانترنت 61.1%** : تعتبر الانترنت مصدرا مهما لتدفق كم هائل من المعلومات و الاخبار مما يجعل الصحفي لا يستغني عنها سواء بالبحث عن المعلومات و الاطلاع على الاخبار و الثقافات و المؤلفات و التطورات الحاصلة في شتى الميادين ، أو التواصل مع المصادر من خلال ما توفره من برامج و وسائل مساعدة اذ لا يمكن تصور اي عمل صحفي بدون اللجوء الى الانترنت و لو لتدقيق بعض المعلومات فقط . و بالرغم من الايجابيات الكبيرة للانترنت الا انه ينبغي على الصحفيات التأكد من مصداقية المعلومات التي يعتمدون عليها من الانترنت ، ذلك انها اصبحت فضاء مفتوحا غير مراقب و بإمكان اي كان ان يكتب ما يشاء خصوصا بالتطور الحاصل في مجال التكنولوجيا اين ولدت ما يعرف بصحافة المواطن حيث اصبح بإمكان المواطن العادي ان يعمل عمل الصحفي بكتابة الخبر و بثه حال وقوعه ، و ما أوقع كثير الصحفيين في الاخطاء هو نقل هذه الاخبار عبر وسائل الاعلام دون تدقيق المعلومات و التحري من مصداقيتها بالاتصال بالمصادر المعنية و نسب الخبر لمصدره.

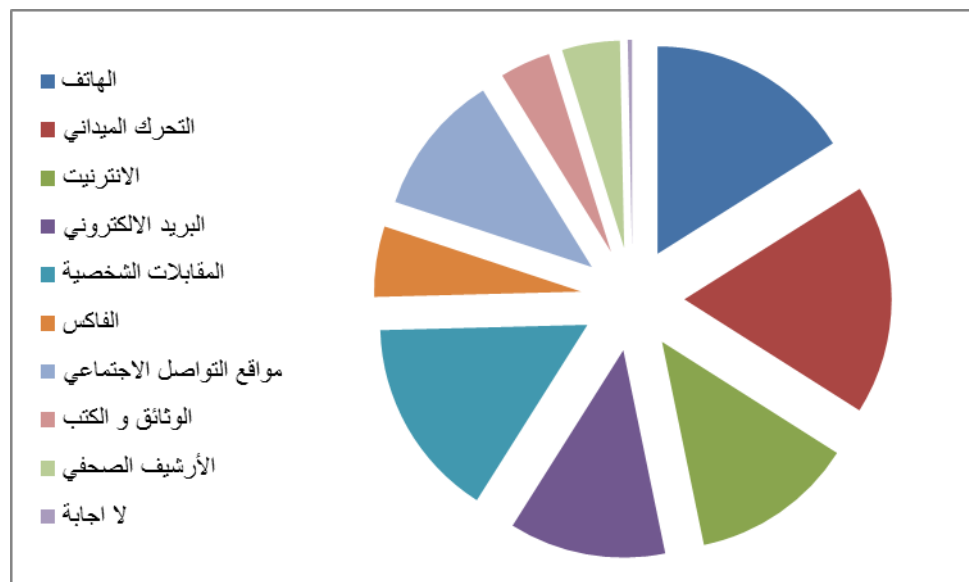
- **البريد الالكتروني 58.4%** : لما توفره هذه التقنية من خدمات بالتواصل مع مصادر الاخبار عبر الرسائل الالكترونية كما أنها مؤمنة أكثر من وسائل التواصل الاجتماعي .

- **مواقع التواصل الاجتماعي 53.2%** : اصبحت مواقع التواصل الاجتماعي كفيسبوك ، تويتر ، و يوتيوب و غيرها تشهد اقبالا واسعا من طرف الصحفيين سواء للاستخدام الشخصي أو المهني لما توفره من امكانية التواصل المباشر بين الاشخاص كما اصبحت تمثل تدفقا هائلا للمعلومات و الصور و الاخبار التي تغري الصحفي بالاعتماد عليها كمصادر لمعلوماته ، الا انها تعاني اشكالية مصداقية ذلك انها فضاء مفتوح للجميع مما يستوجب تحري المعلومة و التأكد من مصداقيتها قبل نشرها أو بثها . و هنا اذكر اجابة صحفية من عينة البحث حيث اكدت لي انها لم تعد تعتمد على هذه المواقع لأنها اوقعتها في مشكلة قادتها الى القضاء بسبب نشرها لمعلومة غير مؤكدة . كما لا حظنا من خلال بحثنا هذا و الذي مكننا من ربط علاقات واسعة مع الصحفيات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي و تحديدا موقع الفيسبوك لاحظنا ان اغلب الصحفيات تعتمدن اسماء مستعارة في هذه المواقع و عدم توضيح هويتهم المهنية كما ان اغلب استخداماتهن للفيسبوك كان شخصيا الى حد كبير (اي اكثر الحسابات شخصية و ليست مهنية)، استنتجنا ذلك من خلال تتبع منشوراتهن في هذه المواقع و التي كانت اغلبها شخصية و قليلا ما ينشرن شيئا يتعلق بعملهن الصحفي ، فيما يوجد القليل من يوضحن هويتهم المهنية كصحفيات و باسمائهن الصحفية و ينشرن بعض الاخبار و المقالات الخاصة بهن .

و يمكن تفسير هذه الملاحظة باشكالية النوع الاجتماعي حيث يتعرض الاناث الى المضايقات اكثر في هذه المواقع خصوصا ان كشفت هويتهم المهنية أو نشرن صورهن ، هذا ما عبر عنه البعض من الصحفيات بتذمرهن من المضايقات و التحرش نشرن ذلك على هذه المواقع كما اكدت لي صحفية انها تعرضت لمضايقات و تحرش حتى من شخصيات مثقفة و مهمة في المجتمع ممن كانت تعتبرها من مصادر خبرها ، حتى ان بعضهن سرق صورها من الفيسبوك و عدلها كيفما يشاء ، كما ان هذه المواقع اصبحت فضاء لكل من هب و دب و كثرت فيها السخرية و الشتم و التهكم بصور بعيدة كل البعد عن اخلاق المسلم .

- **الفاكس 26.3%** : يحتاجه الصحفي للحصول على وثائق معينة من بعض المصادر ، الا ان استعماله تراجع في ظل التطورات التي عرفتها تكنولوجيا الاعلام و الاتصال .
 - **الأرشيف الصحفي 21.6%** : تلجأ اليها الصحفيات اثناء تحضيرهن لمقال ما بالبحث عن ما كتب في هذا الموضوع من قبل سيما و ان الانترنت اصبحت توفر هذه الخدمة بكل سهولة ، ذلك ان العمل الصحفي يتعلق بأحداث متسلسلة زمنيا .

- **الوثائق و الكتب 18.9%** : نلاحظ انها اقل استعمالا من طرف الصحفيات مقارنة بالوسائل الاخرى ، و ذلك ان الكتاب تراجع بسبب ثورة الانترنت و الهواتف الذكية و مواقع التواصل الاجتماعي ، الا في حالة انجاز الصحفي لبعض الملفات كالتاريخية مثلا اين يتطلب ذلك البحث عن هذه المعلومات في الكتب التاريخية و الوثائق ، أو لإنجاز التقارير التي تتعلق بالإصدارات الجديدة من كتب يحتاج الصحفي لقراءتها لعمل التقييم اللازم .



شكل رقم 17 يوضح الوسائل المعتمدة للحصول على المعلومات و الأخبار.

18- دوام العمل :

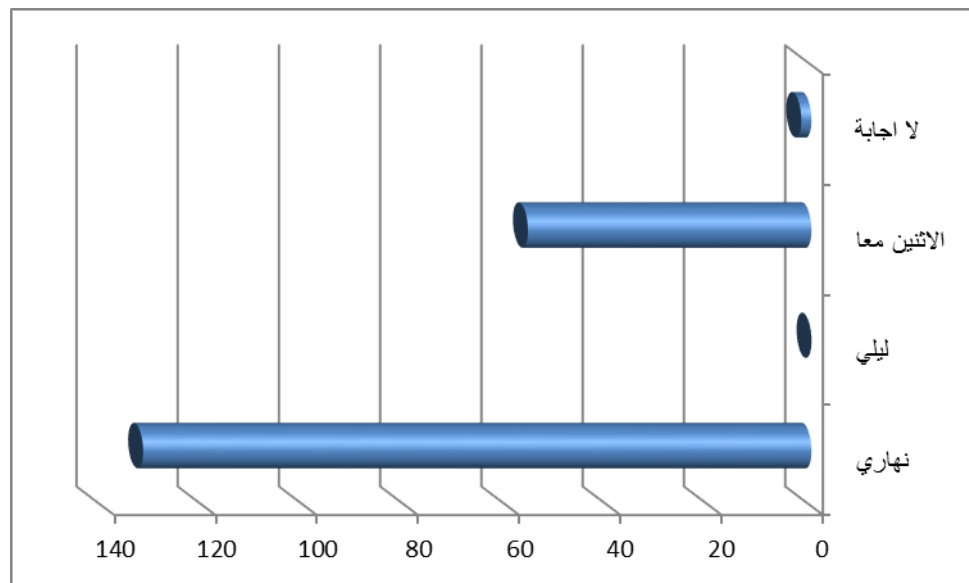
جدول رقم 18 يوضح توزيع الصحفيات حسب دوام عملهن .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
69.5%	132	نهاري
00	00	ليلي
29.5%	56	الاثنين معا
1.1%	02	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

بالنسبة لدوام العمل بلغت نسبة الفئة التي تعمل بدوام نهاري 69.5% في حين بلغت نسبة من يشتغلن بدوام ليلي ونهاري في الوقت نفسه 29.5% ، و لم تدلي اي من الصحفيات بانهن يشتغلن بدوام ليلي فقط حسب معطيات الجدول اعلاه . علما أن الدوام هو بشكل يومي و لا يستفدن الا من يوم واحد فقط واحد كراحة اسبوعيا.

هذا و تعد الأنية من أهم قيم العمل الصحفي الذي يرتبط بالسرعة و الوقت خصوصا مع الدخول الى عالم الصحافة الالكترونية كما ان المنتج الصحفي مادة سريعة الفساد لاسيما مع المنافسة الحادة التي تواجه الصحف من طرف كبريات مؤسسات الاعلام . في حين أن الاخبار غير مرتبطة بوقت معين كالأحداث المفاجئة مثلا و مباريات كرة القدم الهامة التي تلعب في وقت متأخر ، والنشاطات الثقافية و كالمسهرات والمهرجانات كلها احداث تتطلب التغطية الليلية .



شكل رقم 18 توزيع الصحفيات حسب دوام عملهن

19- متاعب الدوام :

جدول رقم 19 توضح متاعب دوام العمل لدى الصحفيات

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	46	24.2%
لا	47	24.7%
أحيانا	73	38.4%
لا اجابة	24	12.6%
المجموع	190	100%

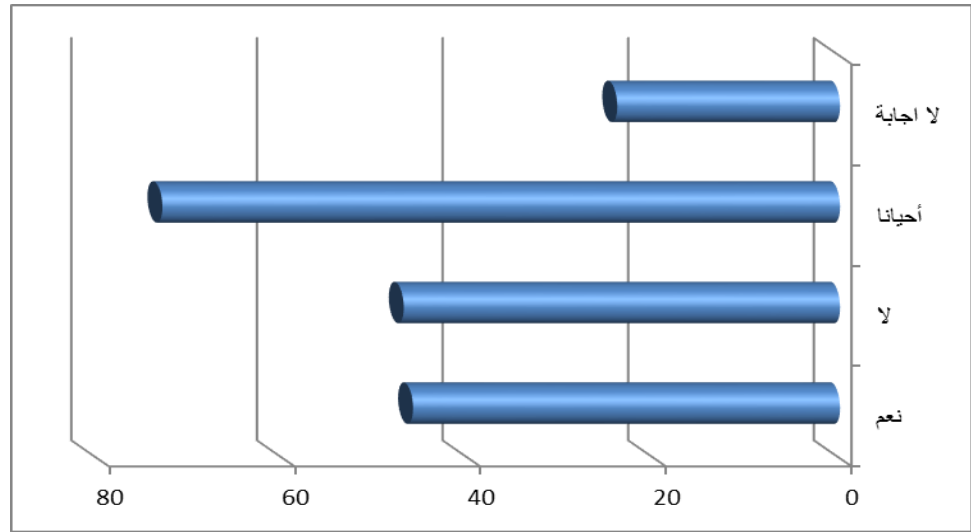
المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

صرح ما نسبته 38.4% من عينة الصحفيات أن دوام العمل يسبب لهن المتاعب احيانا أغلبها صحية و نفسية كالتعب و الاجهاد و القلق و حتى اجتماعية تؤثر على اسرهن خصوصا المتزوجات منهن و اللاتي تسكن بعيدا عن مقر عملهن .في حين ترى 24.7% من الصحفيات أن دوام العمل لا يشكل لهن اية متاعب و هن بذلك قد تعودن على الدوام اليومي و العمل لساعات متأخرة من الليل ، و جاءت نسبة ممن يشتكين من متاعب الدوام بشكل مستمر 24.2% .

و قد وضح الباحثين في نظرية حارس البوابة الاعلامية ان من اهم الضغوطات التي يتعرض لها القائم بالاتصال هي ضغط الوقت أو الزمن ، ذلك ان العمل الصحفي مرتبط بعامل الزمن كما ان الخبر هو سلعة سريعة الفساد لا تحتمل التأخير خصوصا في ظل المنافسة و عصر التقنية .

فمع تطور البث المباشر من خلال القنوات الفضائية التي اعطت لعامل الزمن بعدا اقوى عما كان ، و اصبح المتلقون يعيشون الحدث ذاته ، و لا ينتظرون روايته من المصادر أو القائمين بالاتصال ، فان السؤال الذي يطرح نفسه يدور حول استغناء جمهور المتلقين عن خصائص القائم بالاتصال للتقرير بصحة الرواية أو عدمها .و هل يصبح للمراسل أو المندوب الصحفي الذي يروي الحدث بعد ذلك نفس الاهمية ؟ و يتعلق ذلك بارتفاع المستوى التعليمي للمتلقي و مدى اهتمامه بالرسائل و خبراته السابقة¹ .

¹ مي العبد الله ، نظريات الاتصال .بيروت : دار النهضة العربية ، ط 1 ، 2006 ، ص ص 138-139.



شكل رقم جدول رقم 19 توضح متاعب الدوام لدى الصحفيات .

20- توقيت المواضيع و المقالات :

جدول رقم 20 يوضح كيفية توقيت الموضوع المنشور

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
80.5%	153	الاسم الكامل
7.4%	14	اسم مستعار
9.5%	18	بالترميز
0.5%	01	حسب المقال
2.1%	04	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

اجابت اغلب الصحفيات بنسبة 80.5% انهن يمضين ما يكتبن من مواد صحفية بأسمائهن الكاملة ، حيث بررن هذا الاختيار بعدة اسباب :لأنني اريد صنع اسمي في الصحافة ، لأتحمل مسؤولية كاملة نحو ما اكتب ،لأنني مقتنعة بما اكتب ، الصحافة عمل نبيل يستحق المجازفة ، لأضفي مصداقية على الموضوع ،لان ذلك من حق القارئ ، لنيل الشهرة.

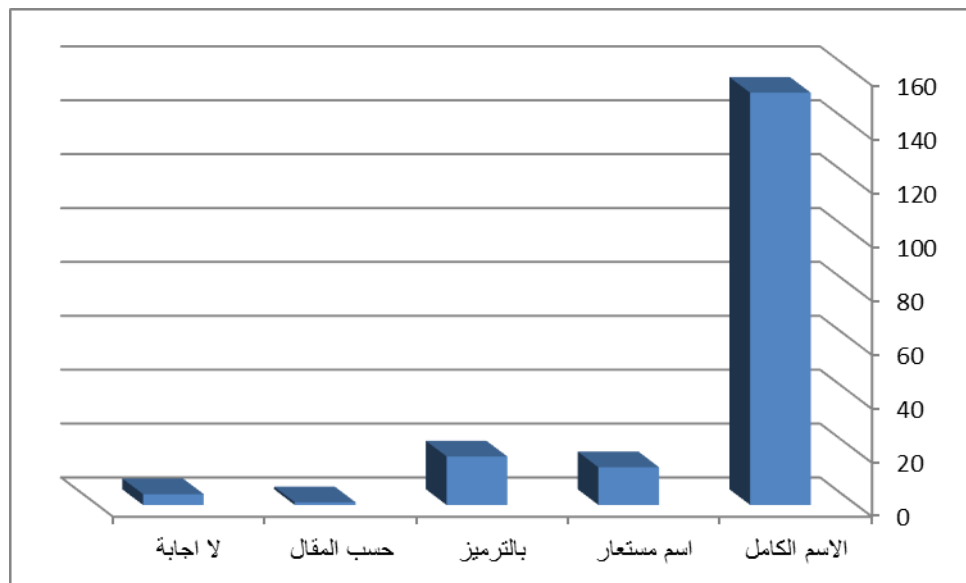
أما بالنسبة لفئة من يمضين بالترميز و التي تقدر ب 9.5% فقد بررن خيارهن بأسباب تتعلق بنوعية المقال المنشور فان كان انتاجا خالصا من طرفهن امضين بأسماء كاملة ، و ان كان مأخوذا من مصادر أخرى كالأنترنت مثلا أو التلفزيون أو وكالات الانباء أو مترجم يمضين بالترميز ، و ذلك اما بسبب عدم توفر المصادر أو ببعض الصفحات غير الحيوية التي تستعين فيها الصحيفة بمصادر معينة كالأنترنت خصوصا ، و هناك من برر ذلك بوجود مواضيع كثيرة في نفس الصفحة أو نفس العدد من الجريدة باسم الصحفية نفسها تلجأ الى

الفصل الرابع: الوضعية السوسيو مهنية للصحافيات بالجزائر حسب معطيات الدراسة الميدانية

الترميز في بعض المقالات . لا حظنا ذلك في الصفحات الثقافية و كذلك الخاصة بشؤون التربية و التعليم غالبا ماتشارك الصحفية بعدد من المقالات في نفس الصفحة لذا تمضي باسمها الكامل في بعض المقالات و الأخرى بالترميز لتجنب التكرار ربما.

أما 7.4% من الصحفيات يميزن بأسماء مستعارة بررن ذلك كالاتي : اثناء الكتابة في المواضيع الحساسة ،بسبب ظروف العشرية السوداء التي عرفتها الجزائر ، لأنني اعلم في اكثر من جريدة ،بطلب من الجريدة ، لأنني لا اعلم قانونيا (ليس لدي وثائق) لتجنب المشاكل ، للابتعاد عن الشهرة .

أو ربما لاعتبارات اجتماعية أو مهنية تتعلق بالخوف من الرقابة و المتابعة القضائية .



شكل رقم 20 يوضح كيفية توقيع الموضوع المنشور

ت- ظروف العمل :

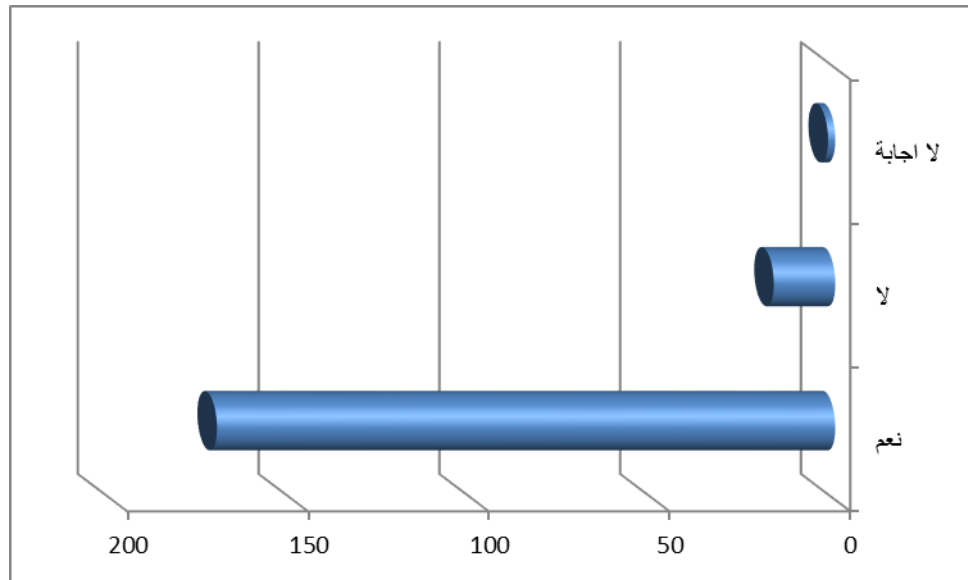
21- التأمين :

جدول رقم 21 يوضح مدى استفادة الصحفيات من التأمين من طرف المؤسسة الصحفية .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
90%	171	نعم
8.9%	17	لا
1.1%	02	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

توضح معطيات الجدول أن اغلب الصحفيات 90% منهن تؤمنهن مؤسساتهن الاعلامية ، و هو أمر ايجابي لان التأمين يعد من أهم حقوق الموظف لما يحققه من حماية اجتماعية و قانونية. في حين أن 8.9% من العدد الكلي للصحفيات لا تؤمنهن مؤسساتهن ، و قد نص القانون العضوي للإعلام 2012 في المادة 90 على أحقية الصحفي في التأمين : "يجب على الهيئة المستخدمة اكتتاب تأمين خاص على حياة كل صحفي يرسل الى مناطق الحرب أو التمرد أو المناطق التي تشهد أوبئة أو كوارث طبيعية ، أو أية منطقة أخرى قد تعرض حياته للخطر"¹.



شكل رقم 21 يوضح مدى استفادة الصحفيات من التأمين من طرف المؤسسة الصحفية

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الجريدة الرسمية : قانون عضوي رقم 12-05 يتعلق بالإعلام ، العدد 02 ، السنة التاسعة و الاربعون ، 2012 ، ص 29 .

22- عقد العمل :

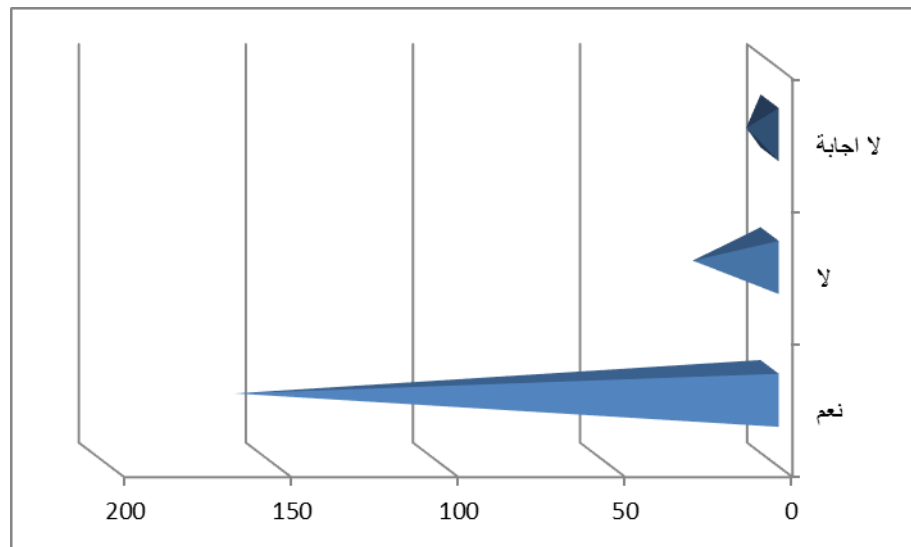
جدول رقم 22 يوضح مدى استفادة الصحفيات من عقد العمل.

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
84.2%	160	نعم
12.1%	23	لا
3.7%	07	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

عقد العمل هو اتفاق بين الموظف و صاحب العمل يتم بموجبه تحديد حقوق و واجبات كل منهما سواء كان هذا الاتفاق شفهيًا أو مكتوبًا حسب القانون الجزائري ، كما نصت لوائح الاعلام على أحقية الصحفي في ذلك منها القانون العضوي للإعلام 2012 في المادة 80.

و يظهر جليا من نتائج الدراسة الميدانية المبينة في الجدول اعلاه التزام اغلب المؤسسات الصحفية بذلك حيث شكل ما نسبته 84.2% من الصحفيات انهن يملكن عقود عمل تربطهن بمؤسساتهن بما يضمن لهن حقوقهن المهنية ، في حين شكل ما نسبته 12.1% من مجموع الصحفيات عدم امتلاكهن لعقود عمل و هذا ما يناقئ تعليمات قوانين العمل في الجزائر و كذلك قوانين الاعلام لان ذلك قد يعرض الصحفي الى العديد من المشاكل بما فيها عدم وضوح حقوقه المهنية كالأجر المحدد و حقه في الضمان الاجتماعي وتبيان ساعات العمل ، و حقه في العطل و غيرها . و ربما تندرج تحت هذه الفئة بعض الصحفيات اللاتي هن في مرحلة التكوين أو التربص .



شكل رقم 22 يوضح مدى استفادة الصحفيات من عقد العمل .

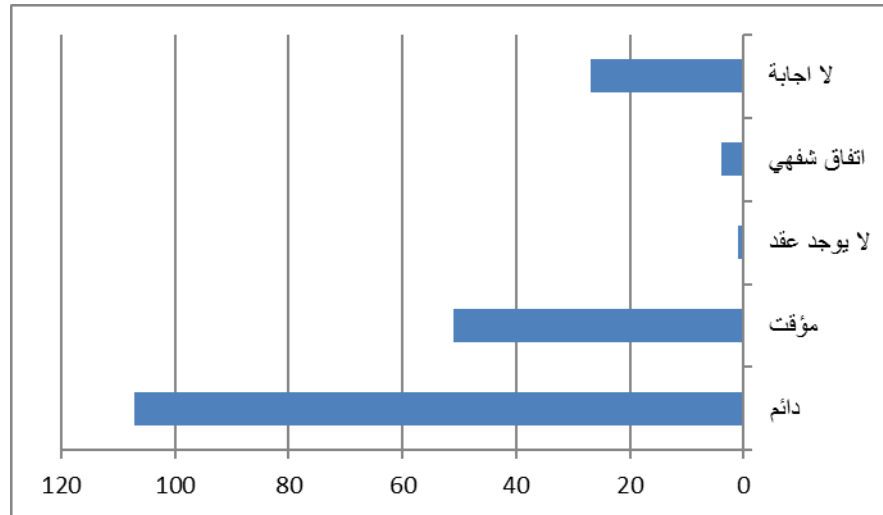
23- نوع العقد :

جدول رقم 23 يوضح نوع (طبيعة) العقد المبرم بين الصحفيات و مؤسساتهن .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
56.3%	107	دائم
26.8%	51	مؤقت
0.5%	01	لا يوجد عقد
2.1%	04	اتفاق شفهي
14.2%	27	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

نلاحظ من الجدول اعلاه ان 56.3% من الصحفيات يمتلكن عقود عمل دائمة تربطهن بمؤسساتهن الصحفية ، في حين 26.8% من الصحفيات يمتلكن عقود عمل مؤقتة .و يكمن هذا التنوع بحسب نمط ملكية المؤسسة الاعلامية عمومية كانت أو خاصة و كذلك بحسب امكانات المؤسسة و قانونها الداخلي. اما فيما يتعلق بالاتفاق الشفهي فان المشرع الجزائري لم يحدد صيغة عقد العمل ان كان مكتوبا أو شفويا المهم هو الاتفاق المبدئي على الحقوق و الواجبات بين الموظف و صاحب العمل .



شكل رقم 23 يوضح نوع العقد المبرم بين الصحفيات و مؤسساتهن

24- مقر السكن :

جدول رقم 24 يوضح مدى قرب او بعد مقر العمل من مكان اقامة الصحفيات .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
قريب	41	21.6%
بعيد	57	30%
متوسط	89	46.8%
لا اجابة	03	1.6%
المجموع	190	100%

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

ثمة صفة موروثة في دول العالم الثالث و هي الافراط في تنمية المدينة العاصمة وحدها او عدد ضئيل من المناطق الحضرية و هذه التنمية الضخمة في منطقة صغيرة واحدة و التي تقابلها على النقيض من ذلك النقص الشديد في تنمية المناطق النائية ، انما يزيد من صعوبة عمل الصحفي حيث يجد نفسه امام اغراء الاندفاع الى المدينة الرئيسية و الاستقرار للعمل بها كما قد يدفعهم ذلك الى التحيز و ينعكس على الطريقة التي يكتبون بها قصصهم الاخبارية و كيفية تغطيتهم للأحداث¹ .

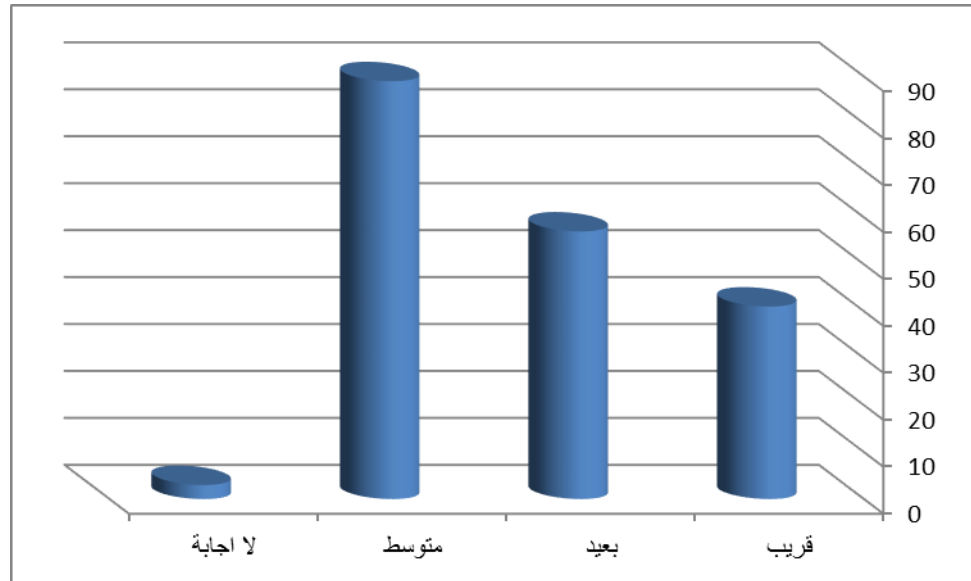
و هذا ما ينطبق على الجزائر فيما يخص تمركز اغلب مقرات الصحف في الجزائر العاصمة على الرغم من المساحة الشاسعة للبلاد و غناها بالتعدد الثقافي و اللغوي و الجغرافي ، كما ان الملفت للانتباه انه لا توجد صحافة محلية أو جهوية بالمعنى الحقيقي للكلمة ، حتى أن الصحف التي تتموقع مقراتها المركزية في المدن الاخرى غير العاصمة تصف نفسها بالصحف الوطنية الشاملة .

هذا ما جعل اغلب الصحفيون و الصحفيات يسعون الى الاستقرار بالعاصمة للعمل بها ، كما تتميز عاصمة الجزائر مثل بعض عواصم العالم بمشاكل الاكتظاظ و صعوبة النقل و المواصلات و غلاء اسعار كراء المساكن و غيرها و هذا بالمقابل مع امكانيات الصحفي المتواضعة و اجره المحدود .

اذ تشير معطيات الجدول اعلاه ان ما نسبته 46.8% من الصحفيات يقدرن المسافة بين مقر السكن و مكان العمل بالمتوسطة ، في حين قدر ما نسبته 30% من افراد العينة المسافة بالبعيدة و هن غالبا قادمات من المدن الداخلية و من جميع انحاء الوطن خصوصا ممن درسن في العاصمة تخصص علوم الاعلام و الاتصال ، حيث ظل لعقود من الزمن هذا التخصص مقتصر على العاصمة لوحدها قبل أن يفتح في العديد من جامعات الوطن .

¹ البرت ال هستر ، واي لاج تو، مرجع سابق ، ص 33.

كما اعتبر 21.6 % المسافة بالقريبة و هن من المقيمت بالعاصمة بغض النظر عن نوع هذه الاقامة سنوضح ذلك في الجداول اللاحقة .



جدول رقم 24 يوضح مدى قرب او بعد مقر العمل من مكان اقامة الصحفيات .

25- الأجر :

جدول رقم 25 يوضح تقدير الصحفيات لأجورهن .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
5.3%	10	عالي
62.1%	118	متوسط
25.8%	49	منخفض
6.8%	13	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

يقدر اغلب الفئات بالاتصال من الصحفيات أي ما نسبته 62.1% أن الراتب الذي يقبضونه من مؤسساتهن الاعلامية بالمتوسط . في حين تبلغ نسبة من يقدرونه بالمنخفض ب 25.8% و هي نسبة لا يستهان بها من مجموع عينة البحث . أما من يرين بأن الراتب عالي فلم تتجاوز 5.3% من المبحوثات فقط .

يتقاضى صحفيو القطاع العمومي أجورا اعلى نسبيا من صحفيو القطاع الخاص و ذلك منذ المصادقة على شبكة الاجور الجديدة منذ 2012 ، كما أن هناك تباين واضح بين الصحف الناطقة بالعربية و نظيرتها الناطقة باللغة الفرنسية من ناحية الاجور و كذا تبرز الفروق بين

المؤسسات الصحفية الكبرى و نظيرتها الصغرى من ناحية الامكانيات المادية و المالية . هذا ما شكل هوة واضحة بين صحفيي البلد الواحد و وولد حساسيات بينهم لمسناها من خلال احتكاكنا ببعض الصحفيات ، فالوضعية المادية و المالية للصحفي تؤثر بشكل مباشر على أدائه و استقراره المهنيين مما جعل الصحفي الجزائري في حالة من التجوال الدائم بين الصحف بحثا عن الظروف الاحسن و الأجر الاعلى .

و تعد الوضعية المالية السيئة للعديد من صحف القطاع الخاص و افتقارهم لتقانات مهنية قوية ترافع من اجل حقوق صحافييها ، اضافة الى ضغوط الاشهار و الذي يشكل أكبر موارد المؤسسات الاعلامية و قلة مداخيلها ، بالإضافة الى افتقاد هذه الصحف الى هيكل واضح و موحد لتحديد أجور موظفيها .ناهيك عن مشاكل التسيير و افلاس العديد من الصحف ، كل هذه الظروف و أخرى جعلت هذه الصحف لا توفر الحد الادنى من الدخل لموظفيها بالإضافة الى ظاهرة استغلال الطاقات الشبانية من خريجي كليات الاعلام ، مشاكل من شأنها أن تؤثر بشكل كبير على وضعية القائمين بالاتصال المهنية و الاجتماعية و استقرارهم المهني بهذه المؤسسات .

فبالنسبة للدول الغربية ينتمي القائم بالاتصال بصفة عامة الى الطبقة المتوسطة فهم بذلك ليسوا هامشيين في مصطلح الدخل حيث ينتمون الى متوسط دخل الطبقة المتوسطة ، و هذا ما عكسته نتائج دراسات Johoston ,Etal عام 1973 بامريكا ، و Tunstall عام 1971 ، كما بينت بعض الدراسات في العالم الثالث انتماء الصحفيين الى الطبقة المتوسطة مثل دراسة عواطف عبد الرحمن حول القائم بالاتصال في مصر¹.



شكل رقم 25 يمثل تقدير الصحفيات لأجورهن.

¹ مي العبد الله ، مرجع سابق ، ص ص 129-131.

26- مدى كفاية الاجر :

جدول رقم 26 يوضح مدى كفاية الاجر بالنسبة للصحفيات .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	22	11.6%
لا	96	50.5%
نوعا ما	57	30%
لا اجابة	15	7.9%
المجموع	190	100%

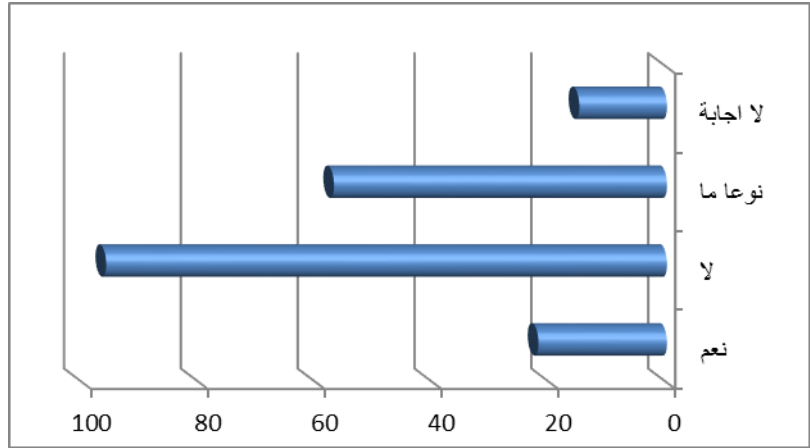
المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

نلاحظ من الجدول اعلاه أن 50.5% من الصحفيات ترين بان الأجر الذي تتقاضينه من مؤسساتهن الصحفية غير كافي و بالتالي لا يضمن لهن العيش الكريم خصوصا بالمقارنة بالأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تشهدها البلاد مؤخرا بعد انخفاض اسعار البترول في الاسواق العالمية و الذي يعد المورد الرئيسي للجزائر اتخذت بموجبه سياسة التقشف . ما نتج عنه زيادات في الاسعار العديد من المواد و أزمة السكن و غيرها ، هذا اذا علمنا ان اغلب الصحفيات هن متفرغات للمهنة ، أي لا يمتلكن مصادر رزق اخرى غير الاعلام كما اوضحنا في المعطيات السابقة للبحث ، اضافة الى مشاركتهن في الانفاق على اسرهن .و بالتالي عدم كفاية الاجر لتغطية النفقات اليومية و ضمان العيش الكريم للصحفية و يبعدها عن الضغوط التي تستغل وضعيتها خصوصا من ذوي المال و النفوذ و المصالح اذ " يمثل الافتقار الى المال عقبة كبرى يتعين على معظم الصحفيين في العالم الثالث ان يواجهوها ففي اغلب الأحيان فان المرتبات لا تكفيهم لإعالة انفسهم و أسرهم كما يلجأ الصحفي احيانا الى العمل في وظائف اخرى ، كما قد يضطر الى قبول الرشوة من ذوي النفوذ"¹.

فيما ترى 30% من الصحفيات ان اجرهم من الصحافة المكتوبة يكفيهم الى حد ما ، و ترى 11.6% من الصحفيات بكفاية اجورهن و هي نسبة قليلة جدا ، و يرجع هذا الاختلاف الى التمايز في شبكة الأجور بين صحفيي القطاع العام و الخاص كما اسلفنا و بحسب امكانيات كل صحيفة .

كما تعد قضية الأجر من اهم عوامل الرضى الوظيفي في عالم الصحافة ، اضافة الى حرية الرأي و التعبير ، و طبيعة العلاقات المهنية .

¹ البرت ال هستر ،، واي لاج تو، مرجع سابق ، ص 29.



شكل رقم 26 يوضح مدى كفاية الاجر بالنسبة للصحفيات .

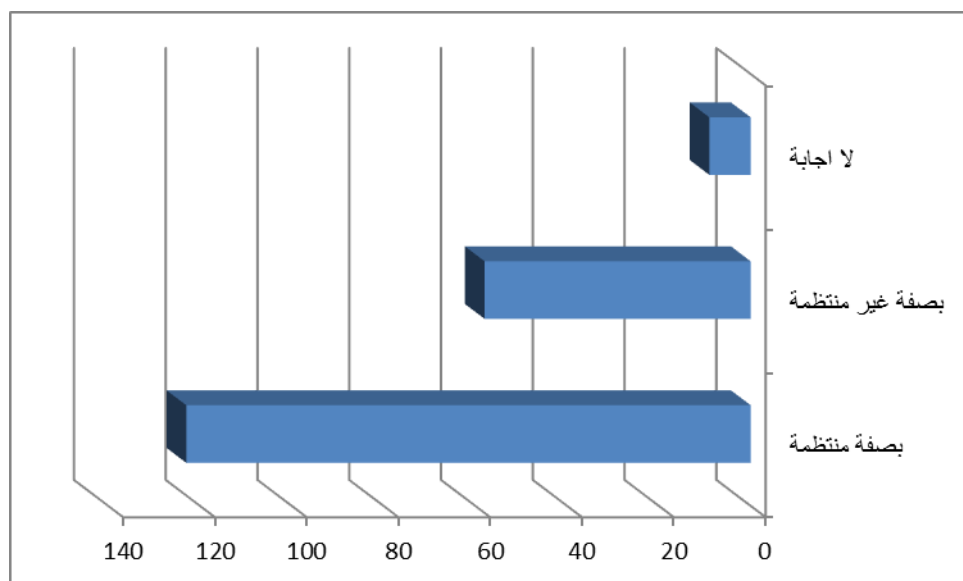
27- كيفية تقاضي الاجور :

جدول رقم 27 يوضح الكيفية التي تتقاضى بها الصحفيات اجورهن .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
64.7%	123	بصفة منتظمة
30.5%	58	بصفة غير منتظمة
4.7%	09	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

يتقاضى ما نسبته 64.7% من الصحفيات اجورهن بصفة منتظمة تبين حرص اكثر المؤسسات الصحفية على حقوق موظفيها المالية ، فيما ادلى ما نسبته 30.5% منهن انهن يتقاضينه بصفة غير منتظمة و ذلك يتعلق بإمكانيات المؤسسات الصحفية المالية اذ لا يجب ان تنعكس مشاكل المؤسسات على صحافييها بل يجب ان تبقى حقوقهم المالية مكفولة مهما طرأ من تغيير على مستوى المؤسسة، حتى و ان اعلنت افلاسها فالقانون يحمي حقوقه في مثل هذه الظروف . كما ان الراتب يرتبط ارتباطا وثيقا بعائدات الاشهار خصوصا في صحافة القطاع الخاص ذلك ان الاشهار في الجزائر لا يزال محتكرا من طرف الشركة الوطنية للنشر و الاشهار ANEP العمومية . هذا ما جعل الاشهار يتحول من مصدر تمويل للصحف الى أداة للضغط عليها.



شكل 27 يوضح الكيفية التي تتقاضى بها الصحفيات اجورهن

28- الحوافز و المكافآت :

جدول رقم 28 يوضح مدى استفادة الصحفيات من الحوافز المادية و المكافآت تشجيعية .

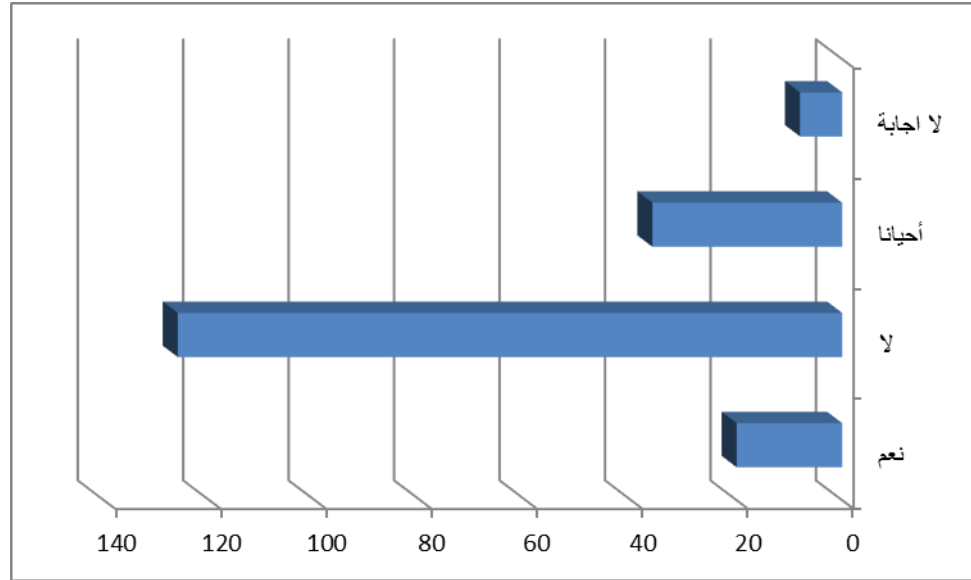
النسبة المئوية	التكرار	الفئات
10.5%	20	نعم
66.3%	126	لا
18.9%	36	أحيانا
4.2%	08	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

شكلت نسبة الصحفيات التي لا تتلقين حوافز مالية و لا مكافآت تشجيعية زيادة على رواتبهم 66.3% من المجموع الكلي للعيينة ، فيما بلغت نسبة من يحصلون على التحفيز المالي في بعض الاحيان 18.9% فقط . أما من يتلقون ذلك باستمرار فلم تتجاوز نسبتهم 10.5% من الصحفيات عينة الدراسة.

ان العمل الصحفي عمل ابداعي بالدرجة الأولى و في الوقت نفسه شاق و متعب لهذا فالصحفي بحاجة الى التشجيع و التحفيز المادي و المعنوي باستمرار ليبذل في عمله و يتميز و يضاعف الجهود و تظهر بذلك الكفاءات و المواهب .

و هو ما تفتقد اليه اغلب الصحف حسب معطيات الجدول اعلاه ربما يتعلق ذلك بالظروف المادية للمؤسسات الصحفية و مع ذلك يبقى التحفيز المادي و المعنوي ضرورة للرقى بمهنة الصحافة و الاهتمام برأسمالها البشري .



شكل رقم 28 يوضح مدى استفادة الصحفيات من الحوافز المادية و المكافآت تشجيعية

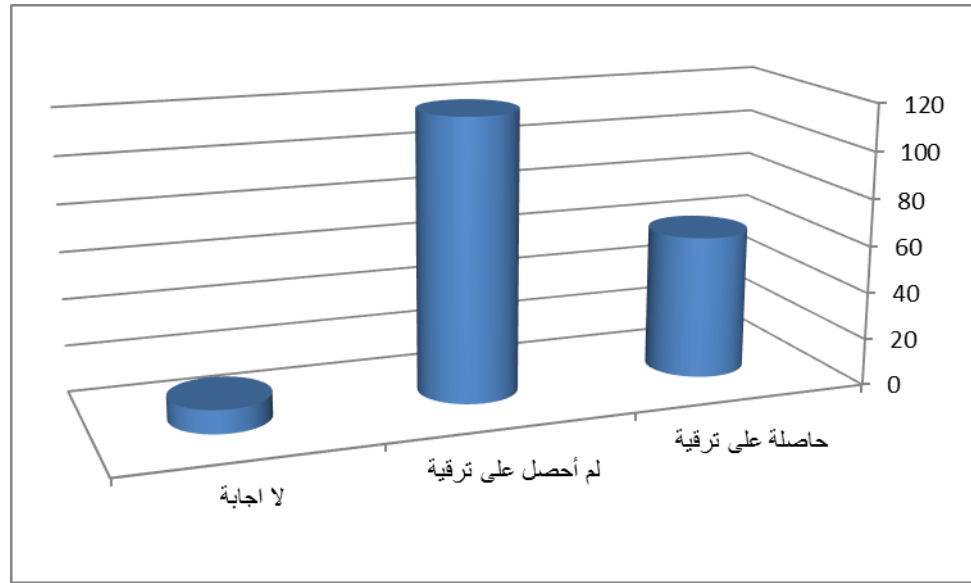
29- الترقية المهنية:

جدول رقم 29 يمثل توزيع الصحفيات بحسب حصولهن على الترقية

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
32.1%	61	حاصلة على ترقية
62.6%	119	لم أحصل على ترقية
5.3%	10	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

يظهر من معطيات الجدول أن أغلب الصحفيات لم تحصلن على ترقية مهنية من طرف مؤسساتهن بنسبة 62.6% من المجموع الكلي لعينة البحث . فيما شكل ما نسبته 32.1% ممن حصلن على ترقية مهنية. و ذلك بالرغم من أن أكثر من 70% يمتلكن خبرة مهنية تزيد عن 5 سنوات . كما و تختلف شروط الترقية من مؤسسة الى أخرى حسب معطيات الجدول الموالي.



شكل رقم 29 يوضح توزيع الصحافيات بحسب حصولهن على الترقية المهنية .

30- شروط الترقية

جدول رقم 30 يوضح شروط الترقية التي تضعها المؤسسات الصحفية حسب تقدير الصحافيات لذلك

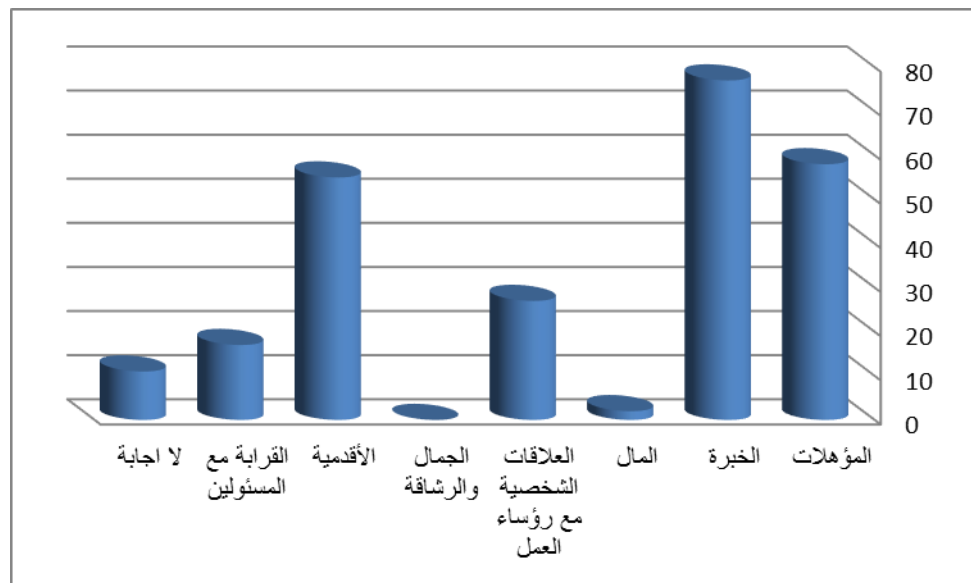
النسبة المئوية	التكرار	الفئات
30.5%	58	المؤهلات
40.5%	77	الخبرة
1.1%	02	المال
14.2%	27	العلاقات الشخصية مع رؤساء العمل
00	00	الجمال والرشاقة
28.9%	55	الأقدمية
8.9%	17	القرباة مع المسؤولين
5.8%	11	لا اجابة

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

لقد جاء ترتيب شروط الترقية في المؤسسات الصحفية بحسب رؤية الصحافيات كالاتي :
 اذ احتلت الخبرة المهنية المرتبة الأولى بنسبة 40.5% يليها شرط المؤهلات بنسبة 30.5% ثم
 في المرتبة الثالثة سنوات الاقدمية بنسبة 28.9% . فيما احتل عامل العلاقات الشخصية مع
 الرؤساء في العمل نسبة 14.2% ، ثم عامل القرباة مع المسؤولين بنسبة 8.9% ، ثم المال
 بنسبة 1.1% .

تعتبر الترقية حق من حقوق الصحفي حسب الشروط المنصوص عليها قانونيا كالخبرة المهنية و الأقدمية في القطاع و امتلاك المؤهلات من شهادات و مهارات مهنية و هي شروط قانونية من شأنها أن تحقق الرضى الوظيفي لدى الصحفيات ، على عكس الشروط الأخرى غير الواضحة و غير القانونية كالعلاقات الشخصية مع الرؤساء في العمل و القرابة مع المسؤولين و ان جاءت بنسب قليلة الا انها معمول بها في المؤسسات الصحفية و التي من شأنها ان تؤثر على القوائم بالاتصال بجعلهن عرضة للاستغلال من طرف المسؤولين ، كما يولد الضغينة و البغضاء داخل هذه المؤسسات و التي تؤثر بدورها على العطاء و على الانتاج الصحفي بشكل عام. ذلك ان العمل الصحفي عمل جماعي يشارك في صناعة المنتج الاعلامي جميع القائمين بالاتصال و الاكيد ان طبيعة العلاقات بينهم تؤثر بلا شك في هذه الصناعة.

فيما اجاب عدد من الصحفيات أنهن لا يعلمن كيف تتم الترقية في مؤسساتهن و تبقى شروطها مجهولة بالنسبة لهن ، كما اجابت أخريات بأنه لا توجد ترقية اصلا في مؤسساتهن. و اجابت أخرى بأن ذلك يتم على اساس الجدية في العمل .



شكل رقم 30 يوضح شروط الترقية في المؤسسات الصحفية بحسب تقدير الصحفيات

31- مدى الرضى عن اسلوب الترقية :

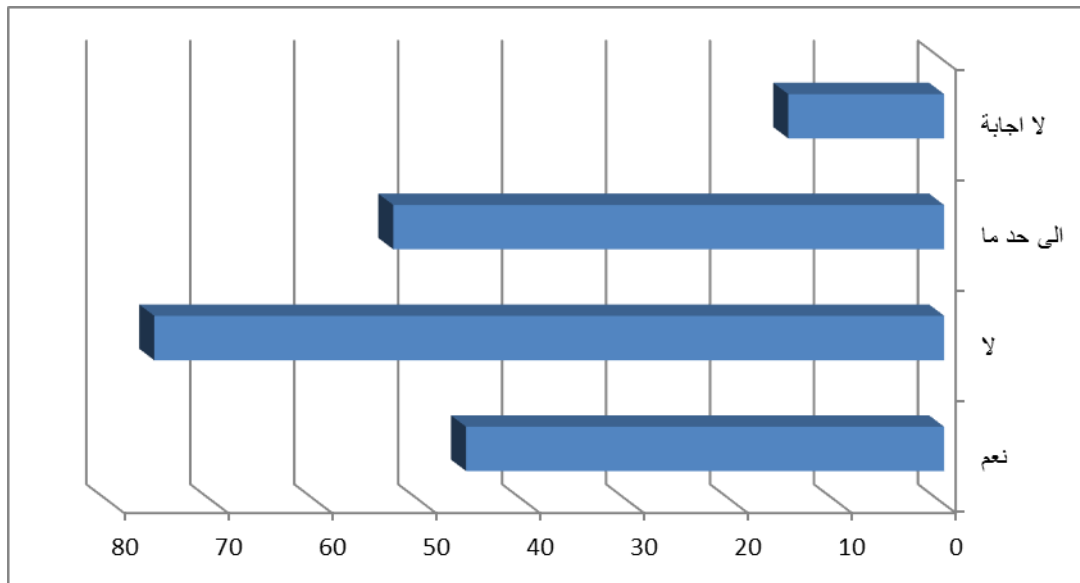
جدول رقم 31 يوضح مدى رضى الصحفيات عن أسلوب الترقية في العمل

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
24.2%	46	نعم
40%	76	لا
27.9%	53	الى حد ما
7.9%	15	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

يتضح من معطيات الجدول اعلاه أن اغلب أفراد عينة البحث بنسبة 40% غير راضين عن اسلوب الترقية في المؤسسات الصحفية ، فيما اجاب حوالي 27.9% من الصحفيات بأنهن راضيات الى حد ما ، و 24.2% من عينة البحث ابدن رضاهن عن معايير الترقية المتبعة .

حيث ينبغي ان تكون معايير الترقية التي تتبعها المؤسسات الصحفية واضحة ، و من حق أي صحفي أو صحفية الحصول على الترقية ما ان توفرت فيه تلك المعايير المهنية كالخبرة و الكفاءة المهنية و الاقدمية الابداع و التفاني في العمل بعيدا عن كل اشكال التمييز و اللامساواة و المعايير غير المهنية كالقرباة مع المسؤولين و المال و العلاقات الشخصية التي تربط القائمين بالاتصال بمسؤوليهم.



شكل رقم 31 يوضح مدى رضى الصحفيات عن أسلوب الترقية في العمل .

32- الحماية القانونية و الضمانات المهنية :

جدول رقم 32 يوضح مدى وجود ضمانات تحمي الصحفية في حال وقوعها في مشكلة .

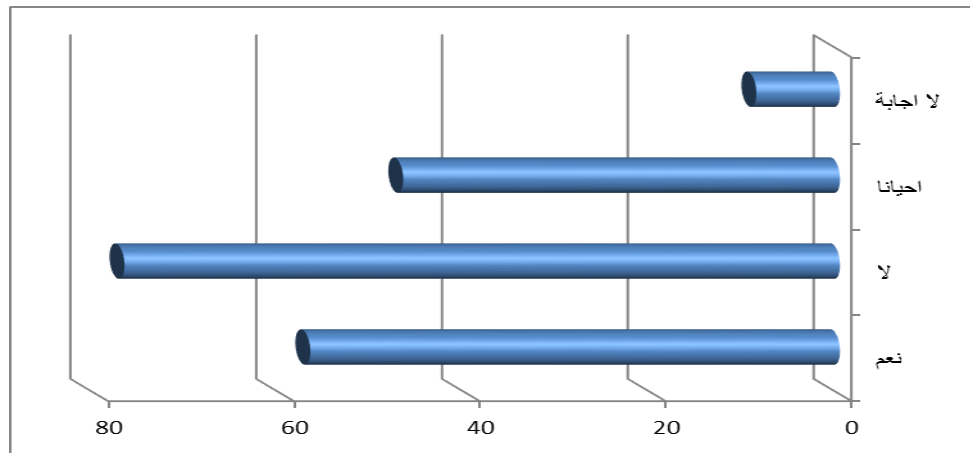
النسبة المئوية	التكرار	الفئات
30%	57	نعم
40.5%	77	لا
24.7%	47	احيانا
4.7%	09	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

توضح معطيات الجدول اعلاه أن 40.5% من الصحفيات أكدن عدم وجود ضمانات تحمي الصحفية في حال وقوعها في مشكلة ما تتعلق بمهنته و هي نسبة كبيرة لا يستهان بها ، فيما اجاب ما نسبته 30% منهن بوجود مثل هذه الضمانات . في حين اجاب 24.7% من افراد العينة بوجود هذه الضمانات و لكن في بعض الاحيان فقط.

ذلك أن الصحفي معرض باستمرار للعديد من المشاكل و الاخطار أثناء تأديته لمهامه كالتابعات القضائية ، و أخطار التهديد و الابتزاز و مشاكل التحرش بالنسبة للإناث و التعنيف و الاعتداء و الفصل من العمل و غيرها من الصعوبات التي تعترض الصحفي من داخل المؤسسة الصحفية و من خارجها سواء تعلق الأمر بمصادر الخبر أو جماعات التطرف أو اصحاب المال و الأعمال و حتى من جمهور المتلقين .

لذا فمن الضروري توفير الحماية اللازمة للصحفيات سواء من طرف مؤسساتهن الصحفية أو من النقابات العمالية و كذلك من طرف قوانين العمل و قوانين الاعلام، حتى يتسنى لهن القيام بأدوارهن المهنية على أكمل وجه و العمل دون خوف أو تردد .



شكل رقم 32 يوضح مدى وجود ضمانات تحمي الصحفية في حال وقوعها في مشكلة

33- الجهة الموفرة للضمانات :

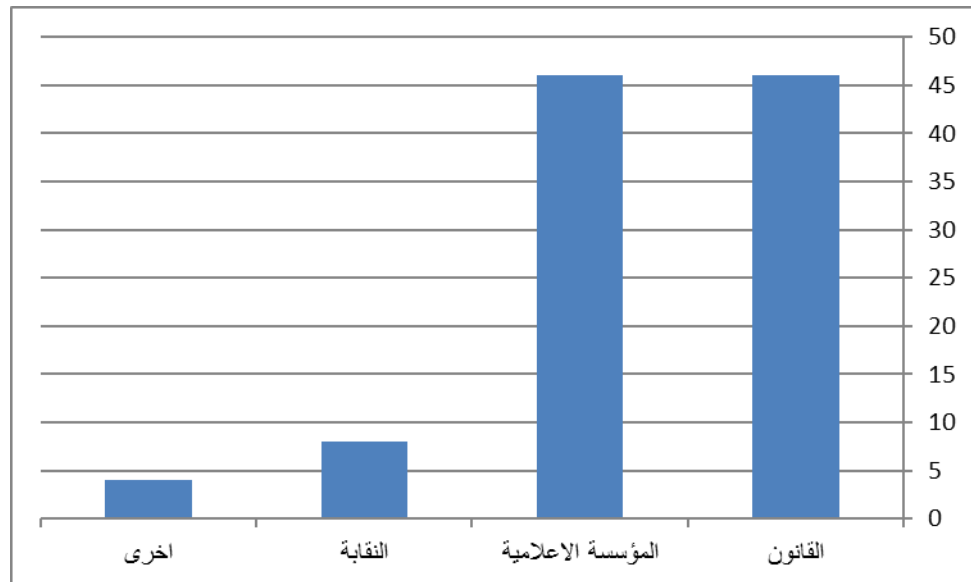
جدول رقم 33 يوضح الجهة الموفرة للضمانات

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
44.2%	46	القانون
44.2%	46	المؤسسة الاعلامية
7.6%	08	النقابة
3.8%	04	اخرى
100%	104	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

توضح بيانات الجدول اعلاه أن 44.2% من اجمالي الاجابات اكدت دور القانون في توفير الضمانات اللازمة للصحفيات . و نفس النسبة أي 44.2% أكدن دور المؤسسات الاعلامية في توفير الحماية و الضمانات للصحفية .

فيما جاء دور النقابات المهنية هزيلا لا يتعدى نسبة 7.6% فقط من اجمالي الاجابات .و ذلك ان الساحة الاعلامية الجزائرية تفتقد الى نقابات صحفية قوية من شأنها أن تتبنى مشاكل الصحفي و تدافع عن حقوقه و ان تكون بمثابة الوسيط الحقيقي بينه و بين الأطراف الاخرى . كما يفترض ان تكون هذه النقابات مستقلة غير خاضعة لأي ضغوطات من أي جهة كانت .



شكل رقم 33 يوضح الجهة الموفرة للضمانات .

34- المتابعات القضائية .

جدول رقم 34 يوضح مدى تعرض الصحفيات للمتابعات قضائية .

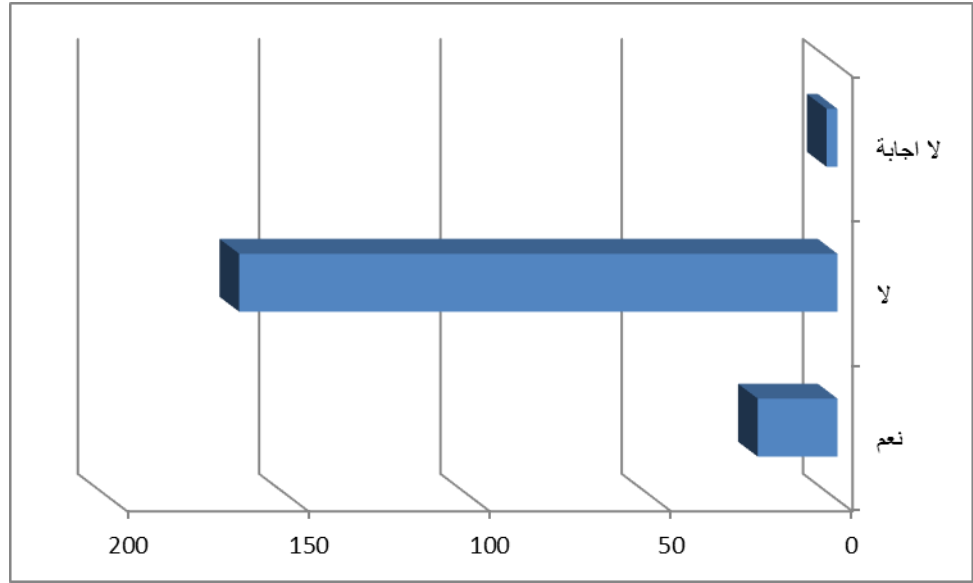
النسبة المئوية	التكرار	الفئات
11.6%	22	نعم
86.8%	165	لا
1.6%	03	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

أكد ما نسبته 86.8% من أفراد عينة البحث عدم تعرضهن لمتابعات قضائية ، فيما أكدت 11.6% من الصحفيات انهن توبعن قضائيا لعدة اسباب وضحنا على النحو التالي : تهمة القذف ، تقرير حول قضايا الفساد ، بسبب مقال نقدي لفيلم جريء ، بسبب رفضي الكشف عن مصدر معلوماتي ، خلافات مع الزملاء .

يمكن تفسير عدم تعرض اغلب الصحفيات للمتابعة القضائية في مسارهن المهني لعدة اسباب قد تتعلق بممارستهن للرقابة الذاتية قبل الخوض أو كتابة أي مقال صحفي قد يقودهن الى المتابعة القضائية أو السجن . مما قد يؤثر على مسارهن المهني و على نفسيتهن بالدرجة الأولى و كذلك على مكانتهن الاجتماعية في مجتمع لا يتسامح مع أخطاء المرأة و لا يتقبل دخولها الى المحاكم و لو كانت مظلومة .

كما يمكن تفسير ذلك بوعي الصحفيات بواجباتهن المهنية و اطلعهن على قوانين الاعلام و موثيق شرف المهنة ، و كذلك باكتسابهن للخبرة اللازمة مما يجنبهن الوقوع في الاخطاء التي قد تقودهن الى المحاكم . و ذلك على الرغم مما تنص عليه قوانين الاعلام و التي تحمل مسؤولية الاخطاء و التجاوزات المهنية الى مدير و مسؤول النشر بشكل مباشر . الا ان الصحفي في مثل هذه الحالات يجد نفسه في مواجهة القضاء لوحده بعد ان تتخلى عنه الجهات المعنية.



شكل رقم 34 يوضح مدى تعرض الصحافيات للمتابعة القضائية .

35- كيفية مواجهة المتابعات القضائية :

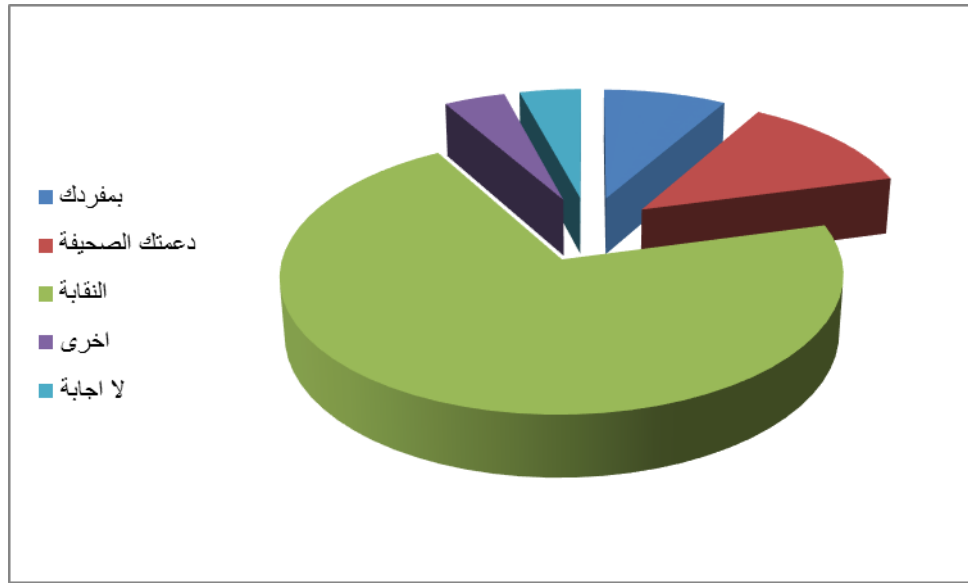
جدول رقم 35 يوضح كيفية مواجهة المتابعات القضائية .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
8.3%	02	بمفردك
12.5%	03	دعمتك الصحيفة
70.8%	17	النقابة
4.1%	01	اخرى
4.1%	01	لا اجابة
100%	24	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

أكدت اغلب الصحافيات اي ما نسبته 70.8% ممن تعرضن لمتابعة قضائية جراء عملهن الصحفي انهن دعمن من طرف النقابة . أما 12.5% منهن دعمتهن صحفهن ، فيما واجهت ما نسبته 8.3% منهن القضاء بمفردها . و هنا يبرز الدور المهم الذي تلعبه النقابة المهنية لحماية الصحفي و الدفاع عن حقوقه كما تؤكد على ضرورة تأسيس نقابات صحفية قوية و حرة غير خاضعة لأي ضغوطات و التفاف الصحفيين حولها من اجل المطالبة بحقوقهم ذلك أن اغلب المشاكل التي يتخبط فيها القائمين بالاتصال في الصحافة المكتوبة يرجعها المختصين و أهل المهنة الى غياب التمثيل النقابي القوي.

كما يجب على النساء الصحفيات تأسيس نقابات أو هيئات معينة تمثلهن ككيان له حقوقه وواجباته التي قد تتقاطع مع الذكور و قد تختلف عنها في خصوصيات أخرى .



شكل رقم 35 يوضح كيفية مواجهة المتابعات القضائية .

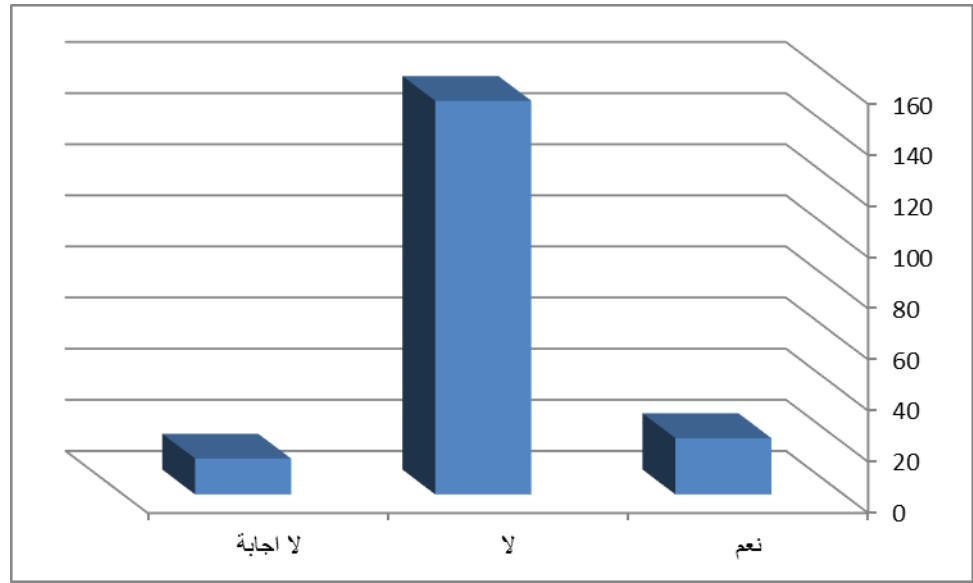
36- الاستقرار المهني :

جدول رقم 36 يوضح مدى تعرض الصحفيات للفصل من العمل .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
11.6%	22	نعم
81.1%	154	لا
7.4%	14	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

أكدت ما نسبته 81.1% من الصحفيات عينة الدراسة عدم تعرضهن للفصل من العمل ، فيما شكلت نسبة ممن تعرضن للفصل حوالي 11.6% فقط و ذلك لعدة اسباب حسب اجابتهن تتعلق بتوقف جرائدهن عن الصدور ، و كذلك بسبب ما ينشره من مقالات قد لا تتوافق مع الخط الافتتاحي لجرائدهن و كذلك لسوء تفاهم مع الرؤساء في العمل فيما أكدت البعض انهن فصلن بسبب مطالبتهن ببعض الحقوق المادية : كزيادة الاجر مثلا ، بسبب عطلة الامومة ، "عدم موافقتي على مواضيع تتعارض مع قناعاتي" حسب اجابة احدي المبحوثات .



شكل رقم 36 يوضح مدى تعرض الصحافيات للفصل من العمل .

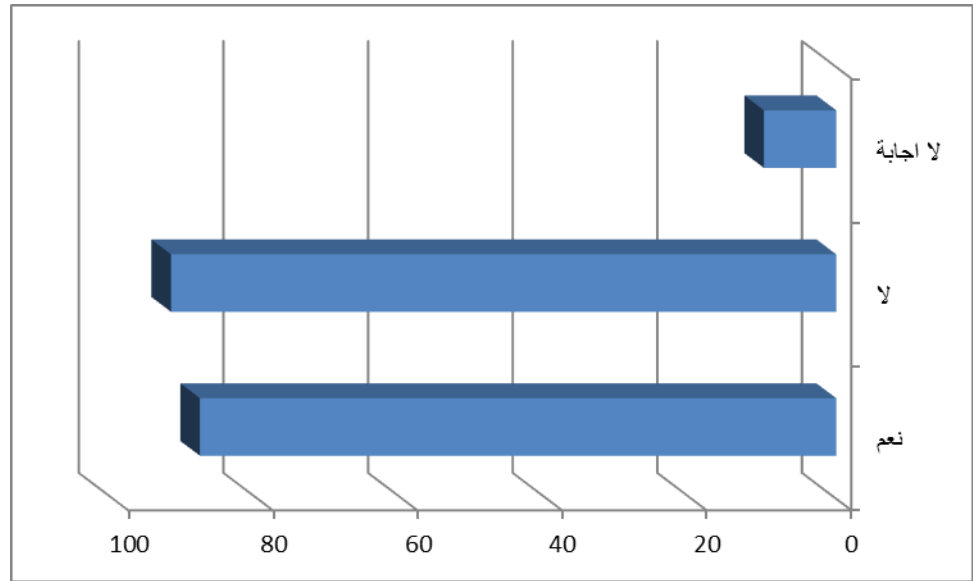
جدول رقم 37 يوضح مدى رغبة الصحافيات للانتقال للعمل في مؤسسة اعلامية أخرى .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
46.3%	88	نعم
48.4%	92	لا
5.3%	10	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

اعرب ما نسبته 48.4% من الصحافيات عينة الدراسة عن عدم رغبتهم في الانتقال للعمل في مؤسسات صحفية أخرى و فضلن الاستقرار في صحفهن كدليل على رضاهن عن ظروف العمل داخل تلك المؤسسات أو لعدم توفر فرص أفضل أو لربما رغبة في الاستقرار لا غير . فيما فضل ما نسبته 46.3% من الصحافيات مغادرة صحفهن بحثا عن ظروف مهنية أفضل خصوصا ما تعلق بزيادة الأجر ، كما اجابت البعض بأن التغيير من مميزات العمل الصحفي الذي يفرض التغيير المستمر من اجل اكتساب مهارات جديدة و خبرة مهنية أكثر.

كما تعبر هذه النسبة عن عدم الاستقرار المهني الذي يعرفه قطاع الصحافة المكتوبة و التي تشهد باستمرار تنقل صحفيتها من جريدة لأخرى بسبب التباين الواضح بين المؤسسات الصحفية فيما يتعلق بظروف العمل خصوصا بين صحف القطاع العام و الخاص ، و بين الصحف الكبرى و الصغرى .



شكل رقم 37 مدى رغبة الصحفيات للانتقال للعمل في مؤسسة اعلامية أخرى .

جدول رقم 38 يوضح توقعات الصحفيات حول الاستمرار في مهنة الصحافة

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	115	60.5%
لا	66	34.7%
لا اجابة	09	4.7%
المجموع	190	100%

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

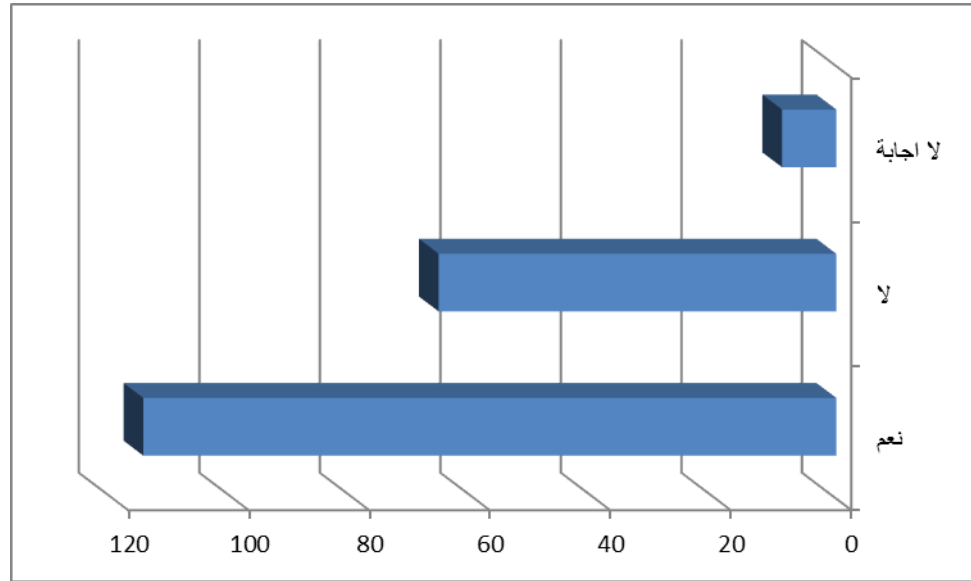
يتوقع اغلب الصحفيات أي بنسبة 60.5% الاستمرار في مهنة الصحافة ، و ذلك بسبب حب المهنة ، و ان الاختيار لم يكن بمحض الصدفة و انما عن قناعة و دراية تامة بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم و كذا بصعوبات المهنة و متاعبها . كما ترى البعض ان من يمتهن الصحافة لا يستطيع مغادرتها مهما كانت المغريات ، و هي بذلك بمثابة البحر الذي يبقى ملهما للكثير من البشر بالرغم مما يخبئه من مخاطر و اسرار . حيث عبر اغلب الصحفيات في سؤال منفصل انهن يرين العمل الصحفي مسؤولية و قيام بالواجب أكثر من أي شيء آخر .

كما أن اغلب عينة البحث من حملة شهادة التخصص في علوم الاعلام و الاتصال و التي تقل فرص عملهن في قطاعات أخرى حسب شروط الوظيف العمومي خاصة دارسي تخصص الصحافة المكتوبة .

أما من لا يتوقعن الاستمرار في مهنة الصحافة فبلغت نسبتهم 34.7% من مجموع الصحفيات عينة البحث ، و هي نسبة معتبرة لا يستهان بها تجعلنا نتساءل عن الأسباب الخفية وراء هذا القرار . قد تتعلق بالدرجة الاولى بصعوبات المهنة و التي سيأتي تفصيلها في سؤال

الفصل الرابع: الوضعية السوسيو مهنية للصحافيات بالجزائر حسب معطيات الدراسة الميدانية

لاحق اضافة الى عدم الاستقرار الذي يعرفه قطاع الصحافة المكتوبة كما اسلفنا ، جعل هذه المهنة لا توفر الاستقرار المهني لموظفيها و الذي يبحث عنه اغلب الصحفيات خصوصا بعد الزواج و الانجاب اذ تزداد متاعبهن و تتعدد ادوارهن و تتضاعف نفقاتهن و تصبحن غير مستعدات للترحال المستمر بين الصحف بحثا عن الظروف المهنية الأحسن و الأجر الأعلى و قد بررن خيارهن للأسباب التالية : الرغبة في التغيير ، لتحسين ظروف العمل ، لزيادة الخبرة ، لانتهاء عقد العمل ، بحثا عن الاستقرار المهني ، لصعوبة ظروف العمل ، رغبة في التجديد ، لزيادة الراتب ، لعدم وجود عقد عمل ، لأن الاعلام عمل ممل .



شكل رقم 38 يوضح توقعات الصحفيات حول الاستمرار في مهنة الصحافة .

جدول رقم 39 يوضح الخيارات المهنية الأخرى للصحافيات في حالة تغييرهن لمهنة الصحافة.

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
9.5%	18	التعليم العالي
2.1%	04	الكتابة أو التأليف
1.6%	03	مرشدة سياحية
1.1%	02	مستشارة اعلامية
3.2%	06	علاقات عامة
8.4%	16	الادارة
1.6%	03	العمل السياسي
9.5%	18	مشروع خاص
1.1%	02	التصوير
1.1%	02	سلك الامن
5.8%	11	لا ادري
2.6%	05	مكلف بالاتصال
12.1%	23	التعليم
2.1%	04	التجارة
0.5%	01	الطب
1.1%	02	التدريب الاعلامي
1.1%	02	الموارد البشرية
1.1%	02	ربة بيت
34.7%	66	لا اجابة
100%	190	المجموع

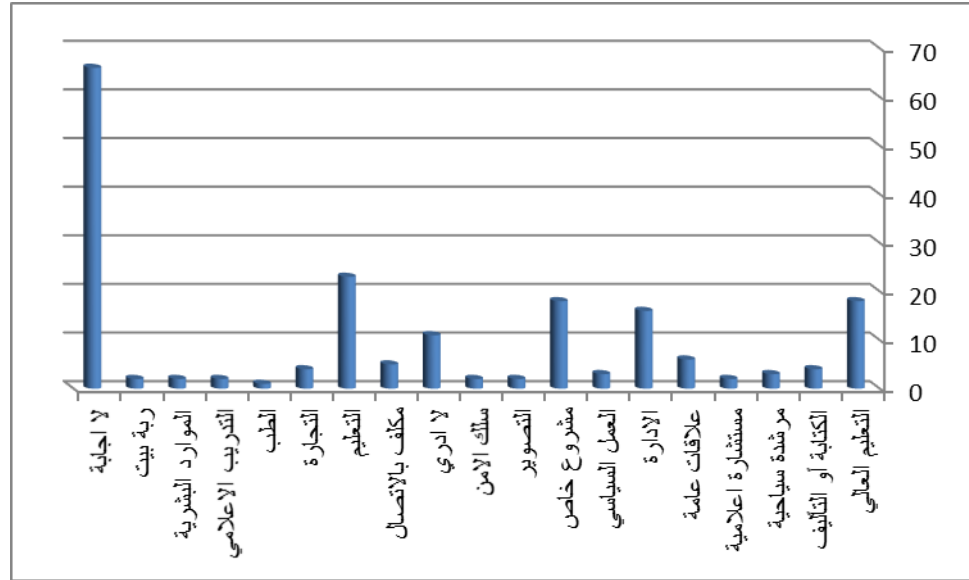
المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

ان الصحافيات اللاتي يتوقعن مغادرة الصحافة فضلن مهنا أخرى أكثر استقرارا كالتعليم 12.1% و التعليم العالي بنسبة 9.5% ، و منهن فضلن انشاء مشاريع خاصة بنسبة 9.5% ثم العمل الاداري 8.4% ، اضافة الى التجارة و التدريب الاعلامي و الارشاد السياحي و العلاقات العامة و مكلفات بالاتصال و العمل السياسي و التصوير و سلك الأمن و الكتابة و التأليف و حتى الطب ، و هناك من اجابت بانها لا تدري اي مهنة ستختار. و منهن من فضلن الاكتفاء بالمكوث في البيت ، كلها خيارات الصحافيات جاءت بنسب و ان كانت ضئيلة و متفاوتة الا انها تعبر عن تفضيلاتهن لقطاعات أخرى غير الاعلام منها ما تتماشى مع تخصصاتهن و مكتسباتهن .

أما التعليم فيبقى المهنة الأكثر جاذبية في الجزائر و اهم قبلة يقصدها خريجو الجامعات الجزائرية لعدة اعتبارات أهمها انه الأكثر استقرارا من باقي المهن الأخرى ، و الأحسن من الناحية المادية نسبيا خصوصا في السنوات الأخيرة اين حصل موظفيها على العديد من الامتيازات المادية بما فيها زيادة الأجر ، هذا الأخير الذي يبقى الحلقة الأضعف في مهنة الصحافة .

الفصل الرابع: الوضعية السوسيو مهنية للصحافيات بالجزائر حسب معطيات الدراسة الميدانية

اضافة الى ساعات العمل و التي لا تتطلب الدوام اليومي مثل الصحافة و العطل الفصلية و السنوية ، كما أن يعد التعليم من أكثر القطاعات توظيفا لخريجي الجامعات نظرا للحاجة المتزايدة للمؤطرين و الأساتذة في المؤسسات التربوية باستمرار . إضافة الى تصورات المجتمع حول مهنة التعليم حيث يصنفها افراد المجتمع على انها الوظيفة الأنسب للإناث كما أنها الأكثر تفضيلا للرجال الذين ينوون الارتباط بالنساء العاملات .



شكل رقم 39 يوضح الخيارات المهنية الاخرى للصحافيات في حالة تغييرهن لمهنة الصحافة.

ث-علاقات العمل :

جدول رقم 40 يوضح طبيعة علاقة الصحفيات مع الرؤساء في العمل .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
76.3%	145	احترام متبادل
0.5%	01	دونية و استخفاف
5.3%	10	تصادم
1.6%	03	صداقة و مودة
3.7%	07	حذر و خوف
2.1%	04	احترام متبادل / تصادم
4.7%	09	احترام متبادل / صداقة و مودة
1.6%	03	دونية و استخفاف / تصادم
2.1%	04	احترام متبادل / حذر و خوف
2.1%	04	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

تصف اغلب الصحفيات 76.3 % منهن علاقتهن مع رؤسائهن في العمل بالعلاقة التي يسودها الاحترام المتبادل و يعد ذلك مؤشرا ايجابيا على العلاقات السائدة داخل المؤسسات الصحفية بين الصحفيات و رؤسائهم من المسؤولين سواء تعلق الامر برؤساء الاقسام أو رؤساء التحرير أو مدراء التحرير و مسؤولي النشر. فالعمل الصحفي عمل جماعي يتطلب التفاعل المستمر بين هؤلاء و الاتصال الدائم سواء كان اتصالا هابطا من المسؤول لمروسيه بتوجيه الارشادات و النصائح و تلقينهم السياسة التحريرية للجريدة بشكل متواصل ، أو كان الاتصال صاعدا من الصحفيين لرؤسائهم باطلاعهم على مختلف التقارير و الكتابات قبل نشرها. لذلك فان هذا التفاعل المتواصل يتطلب الاحترام المتبادل بما تمليه اخلاقيات العمل الاعلامي .

فيما وصف ما نسبته 5.3 % من الصحفيات عينة الدراسة علاقتهن مع رؤسائهم بالتصادم ، و لعله أمر طبيعي قد يسود أي مؤسسة كانت خصوصا الصحفية نظرا لاختلاف وجهات النظر و الايديولوجيات شرط الا يتعدى من العلاقات المهنية الى العلاقات الشخصية الفردية و يصل الى درجة اذى الآخر و حرمانه من حقوقه المهنية .

اما 4.7 % من الصحفيات فيصفن علاقتهن مع الرؤساء بالاحترام المتبادل مع الصداقة و المودة ربما نظرا لتقارب عامل السن و كذا لزمالة سابقة أو لتقارب وجهات النظر و الأفكار و المصالح. فيما وصف بعضهن 3.7 % من العينة طبيعة العلاقة بالحدة يسودها الخوف نظرا للسلطة و الصلاحيات الي يمتلكها الرؤساء على مروسيهم .

اما نظرة الدونية و الاستخفاف من الرؤساء للصحفيات فلم تتعدى نسبة 2.1 % و هنا نشير الى الاحترام و التقدير الذي اصبحت تحظى به المرأة الصحفية داخل المؤسسات الصحفية بسبب كفاءتها المهنية و مهاراتها مما عزز مكانتها داخل هذه المؤسسات.

كما تعتبر علاقات العمل مع الزملاء و الرؤساء و التميز في المعاملة بين الأفراد من العوامل المؤثرة في مستويات الرضى الوظيفي لدى القائمين بالاتصال ، اذ تقوم هذه العلاقات بجانب اكساب القائم بالاتصال المعايير المهنية و عملية التنشئة ، تقوم ايضا بمساعدته على تجاوز صعوبات المهنة و مخاطرها و تحقيق رضاه عن الوظيفة و سعادته بالانتماء اليها . كما ان علاقات العمل تضع بصماتها على الصحفي حيث يرتبط مع زملائه في علاقات تفاعل تخلق بعدا اجتماعيا مشكلة جماعة اولية ، اذ يتوحد القائمون بالاتصال داخل هذه الجماعة و يتعاملون مع العالم الخارجي من خلال احساسهم الذاتي داخل المجموعة¹.

¹ مي العبد الله ، مرجع سابق ، ص ص 151-153.

جدول رقم 41 يوضح خيارات الصحفيات لجنس رئيس العمل .

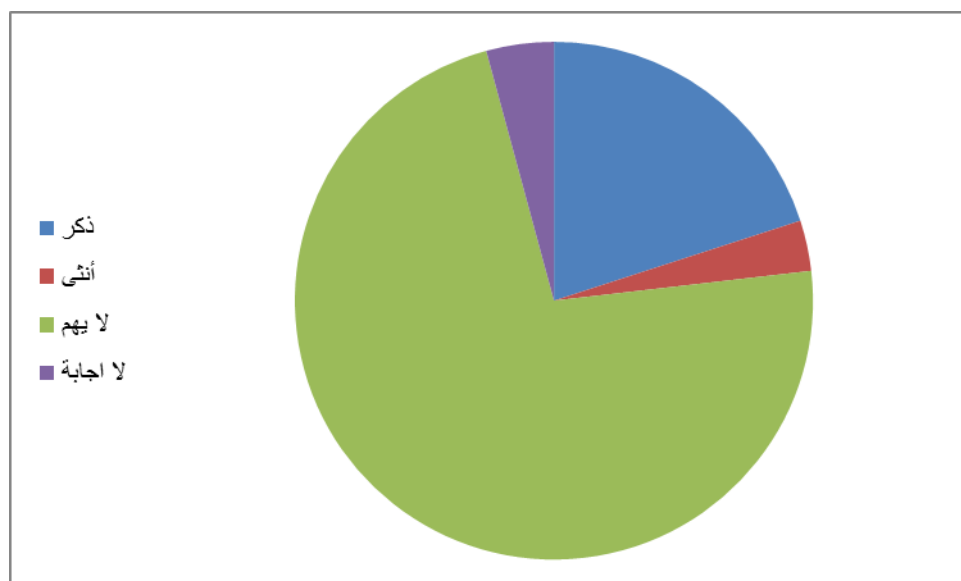
النسبة المئوية	التكرار	الفئات
20%	38	ذكر
3.2%	06	أنثى
72.6%	138	لا يهم
4.2%	08	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

عبر ما نسبته 72.6% من الصحفيات عينة الدراسة عن عدم مبالتهن ان كان رئيسهن في العمل ذكرا أو أنثى حيث علن اجابتهن بأنه المهم توفر الكفاءة المهنية و الخبرة و الأخلاق الحسنة كاحترام الآخرين و العدل صفات ينبغي توفرها في المسؤول في المؤسسة الاعلامية سواء كان ذكرا أو انثى فالأمر لا يختلف في اعتقادهن و لا يمكن لجنس المسؤول ان يخلق التميز أو الاختلاف. فيما كانت باقي المبررات على النحو التالي : المادة الاعلامية هي الأهم ، عملي هو من يعبر عني و ليس المسؤول ، لا اختلاف بين عمل المرأة و الرجل ، الاحترام هو الاساس ، نفس السياسة لدى الجنسين ، المهم طريقة تسيير المؤسسة.

فيما عبر ما نسبته 20% من الصحفيات عن تفضيلهن للذكور كمسؤول في العمل بدل الاناث ، و قد علن اجابتهن كالاتي : بان تعاملهن مع الذكور يكون على اساس مهني لا أكثر دون اي حساسيات تذكر على عكس الانثى مما يؤثر على ادائهن المهني، الرجل ليس لديه حسابات خاصة ،الذكر اكثر انصافا من الأنثى ،لأن التفاهم مع الذكر احسن ، لدي تجربة سيئة مع الاناث.

فيما لم يفضل سوى 3.2% فقط من الصحفيات الإناث كرئيس أو مسؤول عنهن في العمل ، و هي نسبة جد ضئيلة تجعلنا نتساءل عن مدى صحة الطرح الذي ينادي بالقيادات الاعلامية النسائية كبديل للنهوض بأوضاع المرأة الصحفية و تكريس المساواة داخل المؤسسات الصحفية بين الذكور و الاناث من ناحية الحقوق المهنية و الامتيازات .فالمفارقة العجيبة ان الصحفيات انفسهن لا يفضلن هذا الطرح فما بالك بالصحفيين الذكور ، هل يعقل ان يتقبلون النساء كقيادات و مسؤولات عنهن في المؤسسات الصحفية ، سيما و اننا نعيش في مجتمع ذكوري لا يستطيع تقبل الأوامر من النساء في اي مؤسسة اجتماعية كانت حتى في الأسرة.



شكل رقم 40 يوضح كيف تفضلين ان يكون جنس رئيسك في العمل .

جدول رقم 42 يوضح طبيعة علاقة الصحفيات مع الزملاء الذكور في العمل

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
14.7%	28	اخوة و مودة
31.1%	59	احترام متبادل
6.7%	13	تعاون و تفاهم
0.5%	01	غيرة و ضعيفة
0.5%	01	دونية و استخفاف
1.6%	03	ندية و تنافس
3.2%	06	أخوة و مودة / تعاون و تفاهم
8.9%	17	أخوة و مودة / احترام متبادل
0.5%	01	غيرة و ضعيفة / أخوة و مودة
1.1%	02	احترام متبادل / ندية و تنافس
5.3%	10	احترام متبادل / تعاون و تفاهم
21.6%	41	اخوة و مودة / احترام متبادل / تعاون و تفاهم
2.1%	04	احترام متبادل / تعاون و تفاهم / ندية و تنافس
0.5%	01	اخوة و مودة / تعاون و تفاهم / دونية و استخفاف
1.6%	03	اخرى
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

31.1% هي نسبة الصحفيات ممن تصف علاقتهن بزملائهن الذكور في العمل بالاحترام المتبادل. اما 21.6% منهن فوصفن العلاقة بالاحترام المتبادل الذي يسوده الأخوة و المودة مع التعاون و التفاهم ، و هي قيم جيدة ينبغي توفرها في المؤسسات الصحفية ذلك ان العمل الصحفي هو عمل جماعي بالدرجة الأولى يشترط الاحترام المتبادل و التعاون و التفاعل الدائم

الفصل الرابع: الوضعية السوسيو مهنية للصحافيات بالجزائر حسب معطيات الدراسة الميدانية

بين الزملاء لتبادل الخبرات و المعلومات و النصائح .و لا يستطيع اي احد الاستغناء عن الآخر مما يولد مشاعر الاخوة و المودة تساعد الصحفيات على وجه الخصوص بالعمل و العطاء ، ذلك ان المرأة كيان حساس يحتاج الى التقدير و الحب لكي يعطي ، و ان اي مشاعر الاستخفاف و الاحتقار من شأنها ان تؤثر بشدة على مشاعرها و تهز ثقتها بنفسها مما ينعكس بالسلب على أدائها المهني .

فيما لم تتعدى مشاعر الدونية و الاستخفاف نسبة 0.5% داخل المؤسسات الصحفية ، اضافة الى الندية و التنافس و التي لا تخلو منها اي مؤسسة اعلامية و التي تمثل الدافع لتحسين و مضاعفة الجهود.

جدول رقم 43 يوضح علاقة الصحفيات مع مصادر المعلومات .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
54.7%	104	احترام متبادل
0.5%	01	دونية و استخفاف
7.9%	15	مصالح متبادلة
1.5%	01	صداقة و مودة
0.5%	01	احترام متبادل / دونية و استخفاف
15.3%	29	احترام متبادل / مصالح متبادلة
14.2%	27	احترام متبادل / صداقة و مودة
1.6%	03	مصالح متبادلة / صداقة و مودة
1.6%	03	احترام متبادل / مصالح متبادلة / صداقة و مودة
3.2%	06	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

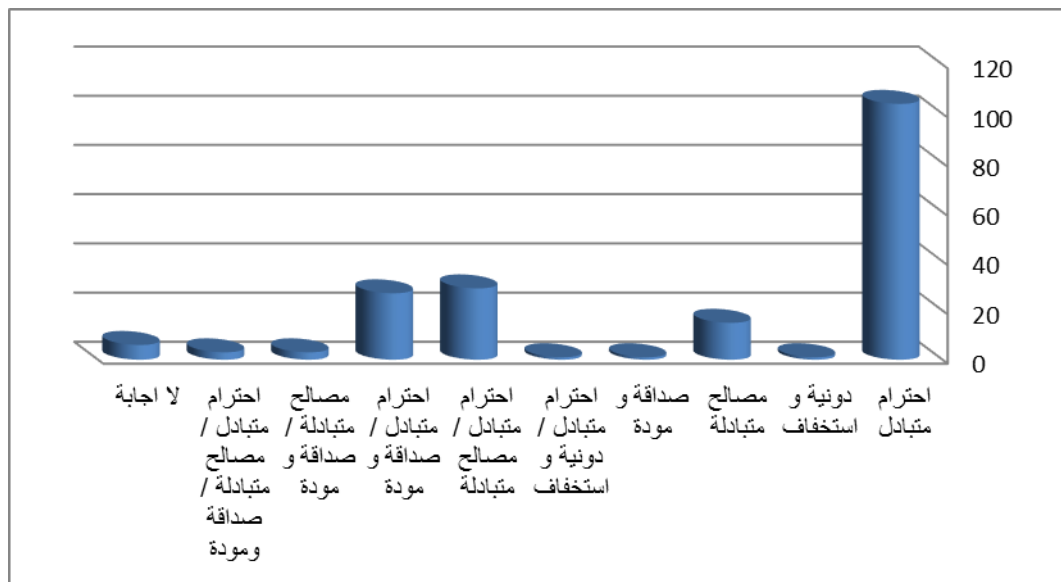
تنص قوانين الاعلام الجزائرية على احقية الصحفي للوصول الى مصادر خبره . كما تعد مصادر الاخبار بمثابة رأسمال الصحفي لذا فالصحفي الناجح عليه ان يصنع لنفسه شبكة قوية من المصادر ، و من شأن طبيعة هذه العلاقة ان تنعكس بالسلب أو الايجاب على الممارسة المهنية للصحفي ككل .

تدلنا معطيات الجدول اعلاه ان 54.7% من الصحفيات وصفن علاقتهن بمصادرهن بالعلاقة التي يسودها الاحترام المتبادل و يعد ذلك بالأمر الحسن بما ينعكس ايجابا على اداء الصحفيات نظرا لحاجتهن الماسة لمصادرهن ، كما قد تمتد العلاقة بين الطرفين الى تبادل المصالح حيث عبر ما نسبته 15.3% من الصحفيات عن طبيعة العلاقة بالاحترام المتبادل مع المصالح المشتركة ، و هو أمر طبيعي نظرا لحاجة العديد من الاشخاص الطبيعية و المعنوية الى خدمات الصحافة لتبليغ رسائلهم سواء الى الجمهور أو الحكومة أو اي أطراف أخرى .

كما يمكن للعلاقة بين الطرفين ان تتحول الى صداقة و مودة خصوصا مع التواصل الدائم بينهما و كلما توطدت العلاقة بينهما كسب الصحفي ثقة مصدره و بالتالي ضمن مصداقيته ، حيث عبر ما نسبته 14.2% من الصحفيات عن طبيعة العلاقة بمصادرهم بالاحترام المتبادل مع الصداقة و المودة . فيما عبر ما نسبته 7.9% من الصحفيات عن علاقتهن بمصادرهن انها لا تتعدى المصالح المشتركة فقط بحاجة كل منهما الى الاخر. أما مشاعر الدونية و الاستخفاف فلم تتعدى نسبة 0.5% فقط .

كل ذلك يعد مؤشرات ايجابية على المكانة المرموقة التي اصبحت تحظى بها المرأة الصحفية بفرضها للاحترام و التقدير على من يتعامل معها من مصادر المعلومات و الاخبار ، و بانها لا تقل أهمية عن الرجل .

لكن من الصعوبة وضع ضوابط أو محددات خاصة للعلاقة بين القائم بالاتصال و مصادر الانباء و المعلومات داخل المجتمع ، لان هذه العلاقة تتأثر بعوامل عديدة يمكن ان تلاحظ وجودها او غيابها في كل المجتمعات بصرف النظر عن وصف النظام الاعلامي القائم . و لا يمكن تصنيف هذه العلاقة في اطار الاعتماد المتبادل بينهما في كل الاحوال أو التقرير بسيادة تأثيراتهما و لكن كل ما يمكن ملاحظته ان هذه العلاقة لا يعبر مظهرها عن جوهرها في اغلب الاحوال ، كما انها تختلف باختلاف نوعية المصدر ان كان من الصفوة و النخبة أو من الطبقات الاجتماعية الاخرى¹.



شكل رقم 41 يوضح طبيعة العلاقة بين الصحفيات و مصادر المعلومات .

¹ مي العبد الله ، مرجع سابق ، ص 142.

ج-الانتماء :

جدول رقم 44 يوضح انتماء (الانتساب) الصحفيات الى هيئات المجتمع المدني .

النسبة المئوية			التكرار			الفئات
لا اجابة	لا	نعم	لا اجابة	لا	نعم	
13.7%	82.6%	3.7%	26	157	07	الى حزب
13.2%	72.6%	14.2%	25	138	27	الى جمعية
14.7%	74.7%	10.5%	28	142	20	الى نقابة عمالية
21.1%	74.2%	4.7%	40	141	09	نادي ثقافي أو فكري
21.6%	74.2%	4.2%	41	141	08	نادي رياضي

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

يعتبر الانتماء عنصرا محددًا من محددات الشخصية ، لانه يؤثر في طريقة التفكير أو التفاعل مع العالم المحيط بالفرد كما ان الفرد يتم وصفه من خلال الجماعات التي ينتمي اليها ، كالجماعات التعليمية ، الاجتماعية ، الوظيفية التنظيمات السياسية ، النقابات العمالية... ، فمن خلال معرفة هذه الاطر المرجعية يمكن التوقع بانماط السلوك المختلفة ، و بالتالي فمن المتوقع تأثير مدركات القائم بالاتصال عن معايير الجماعة التي ينتمي اليها ، في اتخاذ قراراته في المتعلقة بالعملية الاعلامية و الاتصالية¹.

حيث جاءت نسب انتماء الصحفيات الى هيئات المجتمع المدني ضعيفة جدا ، فلم تتعدى نسبة انتمائهن الى الاحزاب 3.7% فقط ، في حين بلغت نسبة انتمائهن الى الجمعيات 14.2% ، و بالنسبة للنقابات المهنية فلم يتعدى انتمائهم اليها نسبة 10.5% . و 4.7% فقط نسبة من ينتمون الى النوادي الثقافية و الفكرية . و 4.2% نسبة من ينتمين الى النوادي الرياضية . هذا دون ان ننسى نسب من تحفظن عن الافصاح بانتماءاتهم لمختلف هيئات المجتمع المدني و السياسي .

لقد عرفت الجزائر التعددية السياسية منذ سنة 1990 ، اذ يتواجد حاليا أكثر من 60 حزب سياسي في البلد كما اصبحت المرأة الجزائرية تشارك في الحياة السياسية و تتقلد اهم المناصب فيها ، الا ان معطيات الدراسة الميدانية تدلنا على ضعف نسب انخراط الصحفيات في هذه الاحزاب .

¹ مي العبد الله ، مرجع سابق ، ص ص 139-140.

غير " ان عدم انتماء الصحفيين الى حزب سياسي معين لا يعني بالضرورة انهم جميعا لا يتبنون أفكارا أو رؤى سياسية محددة وواضحة و ان كان يشير الى ممارسة بعض الصحفيين للعمل الصحفي على انه مجرد حرفة يتقنونها ، و لا يهم في هذه الحالة ان تنبع آرائهم لها من خلال رؤية سياسية و اجتماعية واضحة"¹ .

كما يجب على الصحفيات الاندماج في مختلف المنظمات و هيئات المجتمع المدني ذات الطابع الثقافي و الرياضي و النوادي و الجمعيات و النقابات العمالية بما يتوافق مع توجهاتهم و افكارهم و يجعلهم قريبين من جمهورهم و المجتمع ككل .

¹ عواطف عبد الرحمن ، ليلي عبد المجيد ، نجوى كامل ، القائم بالاتصال في الصحافة المصرية .سلسلة دراسات صحفية (1) ، مصر : بدون دار نشر ، 1992، ص 8.

ثانيا : الوضعية الاجتماعية للصحفيات :

أ- الوضع العائلي و الاقتصادي للأسرة .

1- السن :

جدول رقم 45 يوضح توزيع الصحفيات حسب متغير السن .

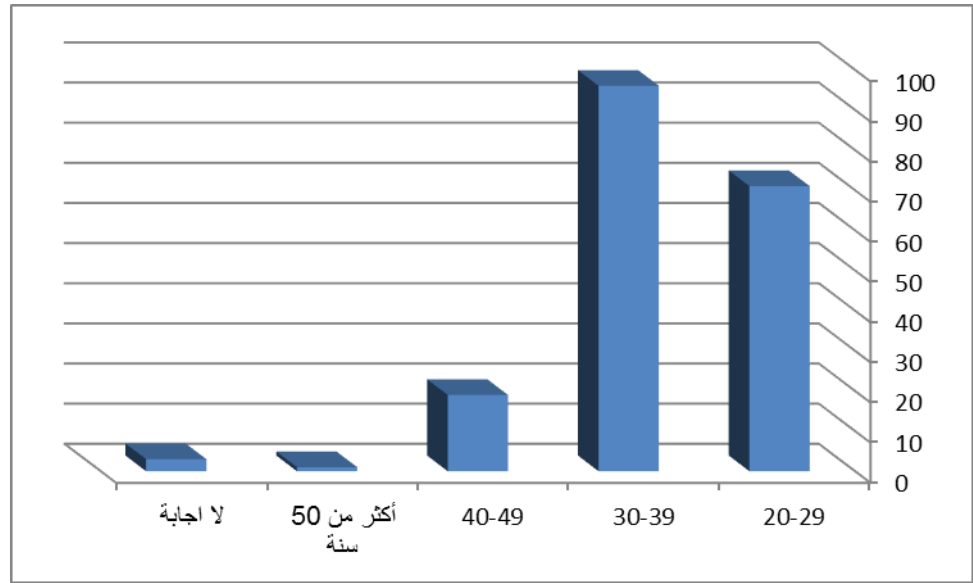
النسبة المئوية	التكرار	الفئات
37.4%	71	29-20
50.5%	96	39-30
10%	19	49-40
0.5%	01	أكثر من 50 سنة
1.6%	03	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

تطلعنا بيانات الجدول اعلاه أن اغلب الصحفيات عينة الدراسة تتراوح اعمارهن ما بين 39-30 سنة و ذلك بنسبة 50.5% و تعد هذه الفئة العمرية الأكثر استقرارا في مهنة الصحافة نظرا للخبرة الطويلة و التي تجعلها اكثر تعودا على صعوبات المهنة و بالتالي اكثر صمود امام المتاعب و الاكثر عطاء مهنيا ، في حين بلغت نسبة الفئة العمرية الأولى من 29-20 سنة 37.4% و تتميز هذه الفئة بالشباب و الطموح و الاندفاع و لا تقل عطاء مهنيا عن الفئة الاخرى برغم خبرتها القليلة في مجال الصحافة الا انها قد تكون الفئة الاقل استقرارا مهنيا خصوصا في حالة عدم حصولهم على بعض الحقوق المهنية كالعقد و التأمين ، كما ان اغلبهم حديثي عهد بالصحافة و بالتالي الاكثر مغادرة لها حالما توفرت فرص توظيف افضل.

في حين لم تتعدى نسبة الصحفيات من الفئة العمرية الثالثة 49-40 سنة 10% فقط ذلك ان المرأة الصحفية قد تغادر الصحافة مبكرا كلما تقدم بها العمر نظرا لمتاعب هذه المهنة و أثارها على صحة الصحفية خصوصا اذا كن من المتزوجات .

و لم نسجل في الدراسة سوى صحفية واحدة فقط تعدى سنها الخمسين .



شكل رقم 42 يوضح توزيع الصحفيات حسب متغير السن.

2- الحالة العائلية :

جدول رقم 46 يوضح توزيع الصحفيات حسب متغير الحالة العائلية .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
70%	133	عازبة
25.8%	49	متزوجة
1.6%	03	مطلقة
1.1%	02	ارملة
1.6%	03	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

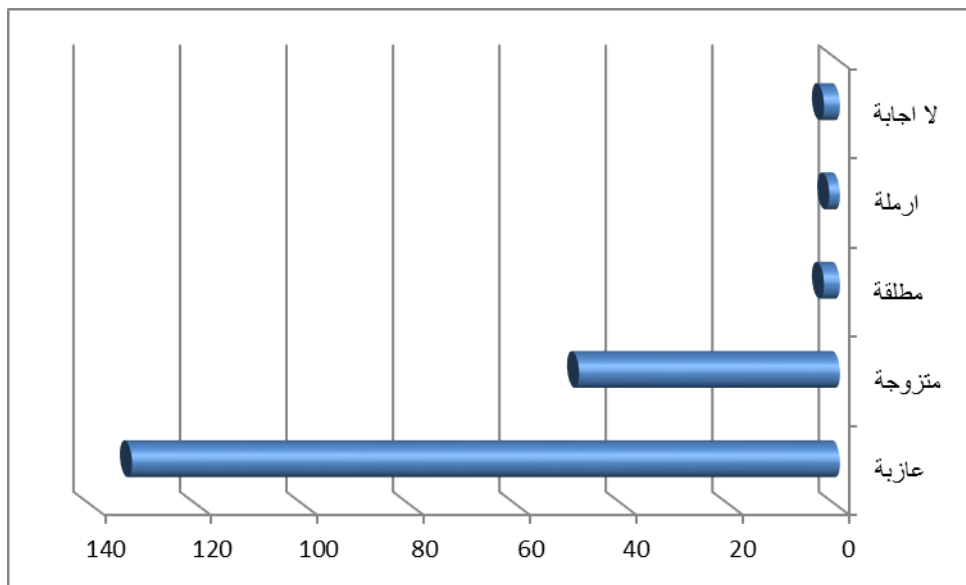
يدلنا الجدول اعلاه ان اغلب عينة البحث من الصحفيات هن عازبات اي ما نسبته 70% ان هذه النتيجة تقودنا الى التساؤل عن اسباب تأخر الزواج لدى الصحفيات في الجزائر و هل الظاهرة تخص فقط عالم الصحافة ام تنتشر في المجتمع الجزائري ككل ؟

• ان اغلب افراد عينة البحث هن في مرحلة الشباب و هن في سن مناسبة للزواج كما هو موضح في الجدول رقم 45 ، و بالتالي لم يدخل اغلبهن الى مرحلة العنوسة بعد . كما ان العنوسة غير مرتبطة بسن محدد خصوصا مع التغيرات التي حصلت في المجتمع الجزائري في السنوات الاخيرة كتعليم الاناث و عمل المرأة و تدني المستوى المعيشي و بالتالي تأخر سن الزواج.

- ترتفع نسبة العنوسة في المجتمع الجزائري بشكل لافت للانتباه ، و ليست حكرا على فئة مهنية معينة مع بعض الاختلافات طبعا و ذلك الى عدة اسباب اهمها ارتفاع عدد الاناث ممن هن في سن الزواج عن عدد الذكور اجمالا كظاهرة تميز اغلب المجتمعات .
- ارتفاع تكاليف الزواج و المغالاة في المهور ظاهرة اصبحت تميز المجتمع الجزائري و ذلك مقارنة بتفشي البطالة بين الشباب و تدني المستوى المعيشي و مشاكل السكن و غيرها اسباب رئيسية ساهمت في عزوف الشباب عن الزواج .
- ارتفاع المستوى التعليمي للإناث و تفضيلهن لمواصلة دراستهن بالولوج الى الجامعات و من ثم البحث عن فرص التوظيف كشرط اساسي عند اغلبهن قبل الارتباط ساهم في تأخر سن الزواج لدى الفتيات .
- لا يزال المجتمع الجزائري يرى في عمل المرأة من الكماليات و ليس أمرا اساسيا و بالتالي عزوف الشباب عن الارتباط بالمرأة العاملة ، و ان تقبل البعض ذلك فهو اكراها لا حبا نظرا لصعوبة ظروف الحياة التي اضحت تفرض مشاركة المرأة في الانفاق الاسري . و كذلك فان المرأة فرضت نفسها في عالم الشغل تدريجيا باقتحامها للعديد من المهن و القطاعات .
- لقد صنف المجتمع الجزائري للمرأة قائمة المهن المقبولة مجتمعا و التي –حسب رأيه- تتناسب مع طبيعة المرأة الانثوية كالتدريس و التمريض و بعض الحرف و الوظائف الخاصة التي لا تحتم على المرأة الاختلاط بالرجال كالحلاقة و الطبخ و الخياطة و غيرها . و بالمقابل هناك من المهن من تصنف في خانة المرفوض مجتمعا خاصة ما تعلق بالزواج من ممتناتها ، و التي تتطلب ضرورة الاختلاط بالذكور و عدم انتظام الدوام و الاسفار و قلة التفرغ للبيت ، و منها الصحافة و احيانا الطب و المحاماة و الادارة و ان يتزوج بعضهم من زملائهم في المهنة .
- كلما ارتفع معدل ذكاء المرأة و ارتفعت مكانتها مجتمعا كلما قلت فرص زواجها و تقلص عدد خطابها ، ذلك ان بعض المهن تقوي من شخصية المرأة و تنمي خبراتها مما يجعلها لا تستطيع الارتباط ممن يقل عن مكانتها و منصبها ، و بالمقابل يرفض الرجل العربي المرأة التي تفوقه في المستوى التعليمي أو في المنصب لحبه للسيطرة داخل البيت و رفضه من يشاركه الافكار و يجادله لذا فيفضل المرأة المرنة الخاضعة على المثقفة الناجحة .
- قد يرى الرجل المرأة الصحفية أنها انثى متحررة ، كثيرة الاختلاط ، قوية الشخصية و كثيرة الخبرة المجتمعية التي اكتسبتها من المهنة و بالتالي صعوبة التفاهم معها أو السيطرة عليها داخل البيت اضافة الى طبيعة عملها المليء بالمتاعب التي قد تعيقها عن اداء واجباتها المهنية – حسب تصورات البعض طبعا-

- غالبا ما تخير المرأة الصحفية بين الزواج و المهنة من خطاها و المؤكد ان القرار صعب جدا خصوصا لمن اخترن المهنة عن قناعة و حب و من حققن مكاسب يصعب التخلي عنها و المؤكد ان اختيار اي منهما له ايجابيات و سلبيات ، الفاصل فيه يعود لقناعة كل واحدة و ظروفها المهنية و الاجتماعية و سنها طبعاً و لعله سبب مباشر في عنوسة اكثر الصحفيات . فكم من صحفية ناجحة تخلت عن نجاحها بسبب الزواج و أخرى أثرت المهنة على استقرارها الاسري.
- ان عمل المرأة بالصحافة لن يكون عائقا امام واجباتها الاسرية و المهنية بشرط حسن التوفيق بين الدورين و ضرورة تفهم و مساعدة عدة اطراف كالزوج و العائلة و محيط العمل و المجتمع ككل .

فيما شكلت نسبة الصحفيات المتزوجات حوالي 25.8% ، و المطلقات 1.6% و الأرامل 1.1% فقط.



شكل رقم 43 يوضح توزيع الصحفيات حسب متغير الحالة العائلية .

3-المسكن :

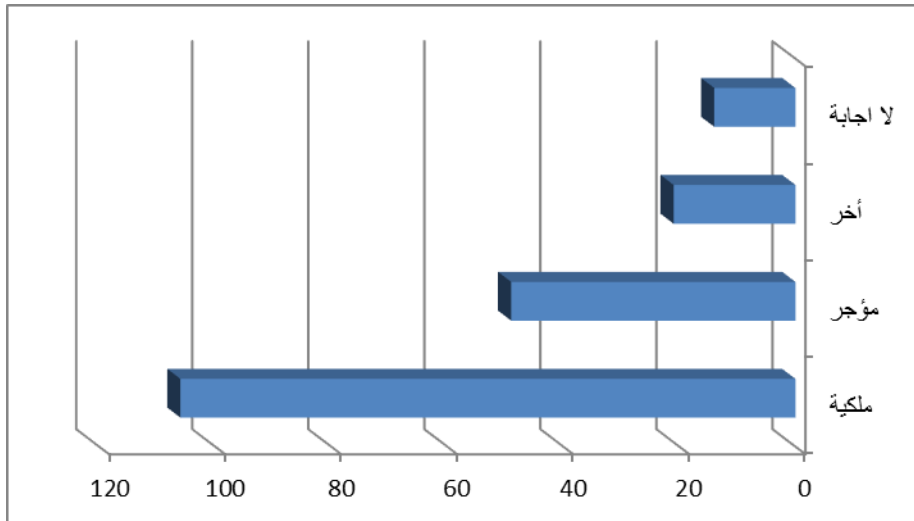
جدول رقم 47 يوضح توزيع الصحفيات بحسب طبيعة المسكن .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
55.8%	106	ملكية
25.8%	49	مؤجر
11.1%	21	أخر
7.4%	14	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

يتبين من الجدول أن 55.8% من الصحفيات عينة البحث يقطن في مساكن يمتلكنها و يتعلق الامر سواء بالنسبة للمتزوجات أو بالنسبة للعازبات اللاتي يقمن مع عائلاتهن ، فيما شكلت نسبة من يقطن في مساكن مؤجرة 25.8% و يمكن تفسير هذه النتيجة على النحو التالي :

- تعتبر قضية عدم امتلاك السكن من بين أكبر المشاكل التي تنتشر في المجتمع الجزائري ، خصوصا في السنوات الاخيرة مع تزايد الكثافة السكانية و تدني المستوى المعيشي للأفراد مقارنة مع ارتفاع اسعار العقار و السكن ، و كذلك مع التغييرات التي حصلت في المجتمع الجزائري بتفضيل الأسر و حديثي الزواج للسكن الفردي بدل السكن مع العائلة كما كان سائدا من قبل . حيث انتشرت الأسرة النووية التي تتكون من الزوجين و الأبناء فقط ، و حلت محل الأسر الممتدة أو العائلة و التي تتكون من الجد و الجدة و الاولاد المتزوجين و زوجاتهم و أولادهم ، و هذا النمط من التحول عرفته مختلف المجتمعات كنتيجة حتمية للتصنيع و خروج المرأة للعمل و انتشار مؤسسات التعليم و دور الحضارة .
- يواجه اغلب الصحفيين و الصحفيات مشكلة عدم امتلاكهن لسكن خاص و ذلك لعدة اسباب اهمها ضعف الدخل الذي لا يمكن من خلاله توفير السكن مقارنة مع ارتفاع اسعار السكنات خصوصا في المدن الكبرى كالعاصمة التي تضم أكبر عدد من المقرات المركزية للصحف و بالتالي يقصدها اغلب الصحفيات من المدن الداخلية لغرض العمل مما يواجههن مشكلة السكن فيلجأن الى الايجار أو السكن جماعيا مع الزميلات ، كما يقصد البعض الاقامات الجامعية و لو بطريقة غير شرعية أو ممن يواصلن دراساتهم العليا لهن الحق في السكن بهذه الاقامات .



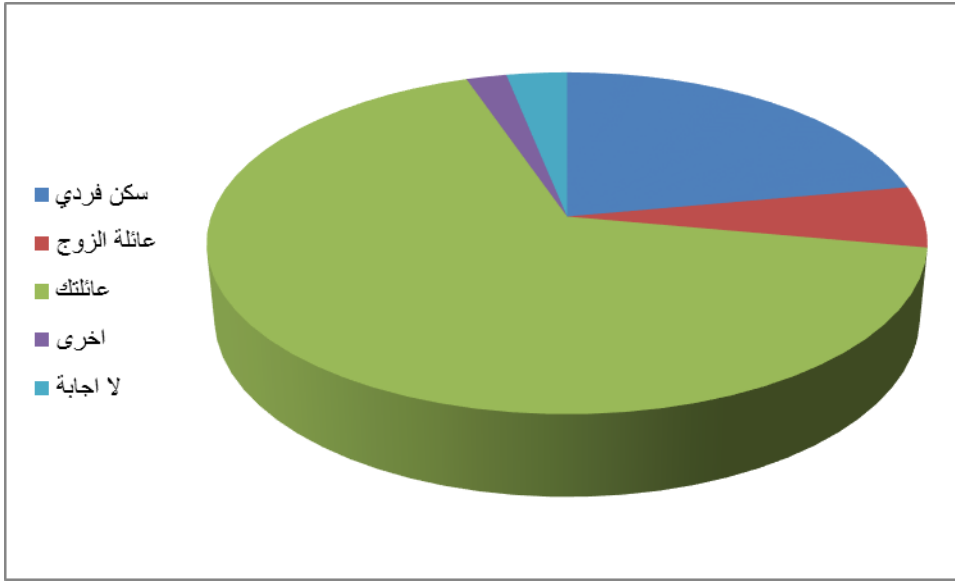
شكل رقم 44 يوضح توزيع الصحف بحسب طبيعة المسكن .

جدول رقم 48 يوضح طبيعة الإقامة بالنسبة للصحفيات

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
22.1%	42	سكن فردي
5.8%	11	عائلة الزوج
66.8%	127	عائلتك
2.1%	04	اخرى
3.2%	06	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

يسكن اغلب أفراد عينة البحث اي 66.8% منهن مع عائلاتهن و يتعلق ذلك بالصحفيات غير المتزوجات ، في حين بلغت نسبة من يقمن في سكنات فردية حوالي 22.1% و يتعلق الامر بالصحفيات المتزوجات على الاغلب ، أما من يقمن مع عائلات ازواجهن فلم تتعدى نسبتهن 5.8% و هذا ما يؤكد صدق ما طرحناه سابقا حول اتجاه المجتمع الجزائري نحو الأسرة النووية خصوصا بالنسبة للمرأة العاملة المتزوجة و التي تتضاعف ادوارها و بالتالي لا تستطيع العيش في كنف اسرة ممتدة كثيرة الافراد متشعبة الوظائف و الأدوار الا في حالات استثنائية كعدم قدرة الاسرة النواة على توفير سكن خاص ، أو لظروف قد تتعلق بقيم الأسرة الممتدة بحد ذاتها كعدم سماحها للأولاد المتزوجين بمغادرة العائلة الكبيرة .



شكل رقم 45 يوضح طبيعة الاقامة .

4- موقف الأسرة من العمل الصحفي :

جدول رقم 49 يوضح موقف اهل الصحفيات من امتهانهن للصحافة .

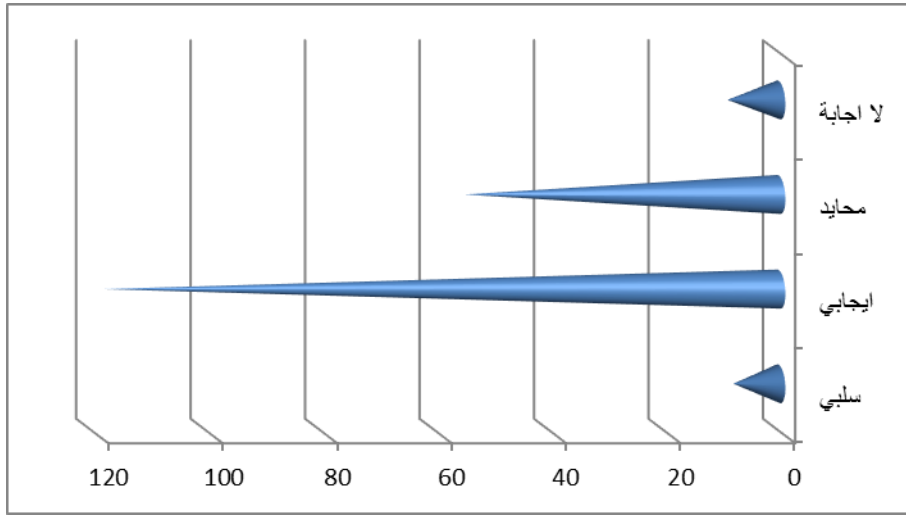
النسبة المئوية	التكرار	الفئات
4.2%	08	سلبى
62.1%	118	ايجابى
28.9%	55	محايد
4.7%	09	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

لقد كانت الصحافة منذ نشأتها و الى زمن طويل جدا مهنة ذكورية بامتياز نظرا لخصوصياتها ، غير ان النساء اقتحمنا لتتأنت تدريجيا ، هذا في العالم اجمع كما في الجزائر لذا حاولنا من خلال طرح هذا السؤال على افراد عينة البحث لمعرفة موقف العائلات الجزائرية من امتهان بناتهن للصحافة ، و قد جاء موقف اهالي الصحفيات عينة البحث ايجابيا بنسبة 62.1% من المجموع الكلي للعينة ، و هي تؤكد بذلك على الصورة الايجابية للمرأة الصحفية في المجتمع الجزائري من خلال تشجيع العائلات للبنات على امتهانهن بالرغم من خصوصيات المهنة و متاعبها ، و ربما مرد ذلك الى انتشار التعليم بين فئات المجتمع ووعين بتعليم البنات و كذلك بسبب الانتشار الواسع لمعاهد الاعلام و كذلك التعددية الاعلامية التي انشأت بموجبها عشرات الصحف و حاجتها لليد العاملة الأنثوية اين فتحت ابوابها لخريجات الجامعات فاقتحمت بذلك المرأة عالم الصحافة بقوة و فرضت نفسها في

المهنة و في المجتمع ككل ، مما جعل هذا الاخير تتغير نظرتة تدريجيا الى عمل المرأة بالصحافة .

فيما جاء موقف العائلات محايدا بنسبة 28.9% بعدم منع بناتهن من خيارهن المهني و ان لم يرضوا بذلك ، كما يشير هذا الى تفتح العائلات الجزائرية نحو ترك الحرية لبناتهن في اختيار مستقبلهن المهني دون توجيه و الايمان بقدراتهن في اتخاذ اهم القرارات في حياتهن. أما نسبة من كان موقف عائلاتهم سلبييا من امتهانهن الصحافة فلم تتعدى 4.2% فقط.



شكل رقم 46 يوضح موقف الاهل من مهنة بناهن الصحفيات .

5- اسباب العمل في مهنة الصحافة

جدول رقم 50 يوضح اسباب العمل في مهنة الصحافة

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
25.8%	49	هواية
4.2%	08	الشهرة
6.3%	12	مكسب مادي
5.3%	10	توجيه
7.9%	15	الحاجة الاقتصادية
62.1%	118	حب المهنة
10.5%	20	الصدفة
22.1%	42	الاختصاص الاكاديمي
6.8%	13	تمنحي التحرر
22.6%	43	تزيدي ثقافة
5.8%	11	تقربني من أصحاب القرار
10%	19	تحقق لي المكانة الاجتماعية الهامة
2.1%	04	لا اجابة

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

لقد جاء ترتيب الصحفيات لأسباب اختيارهن للعمل الصحفي حسب نتائج الدراسة على النحو التالي :

السبب الأول: حبهن لمهنة الصحافة بنسبة 62.1% ، و ذلك ان اهم مبدأ في العمل الصحفي هو حب المهنة لان هذه الاخيرة ستأخذ منهن الوقت و الجهد و الصحة النفسية و الجسدية و قد تبعدهن عن الاهل و الاحباب اضافة الى العديد من المتاعب و الضغوطات و لن يصبر على هذه الظروف الا من احب المهنة و اختارها عن اقتناع .

فيما جاء متغير الهواية كسبب ثاني لاختيار العمل الصحفي بنسبة 25.8% اذ غالبا ما يكون الدخول لعالم الصحافة من باب الهواية فقط لمن يمتلك الموهبة و بعض المهارات الصحفية خصوصا بالنسبة للحاملين لتخصصات أخرى غير الاعلام ، و المراسلين و هواة الكتابة و التصوير . كما نؤكد ان الصحافة ليست هواية فقط و انما تكوين متخصص اضافة الى امتلاك المهارات الكافية للعمل الصحفي و الشجاعة و التكوين المستمر بالبحث و الاطلاع و التدريب و الاحتكاك بأصحاب الخبرة و الممارسة الميدانية بالنزول الى الشارع الذي يعتبر مدرسة الصحفي الأهم .

و لان العمل بالصحافة المكتوبة يتطلب من ممتننيه البحث الدائم عن مختلف المعلومات و المعارف و العلوم و الثقافات و الفنون بغية تدقيق الاخبار و معالجتها و تثقيف القراء و نشر الوعي لذلك فإنها تزيد من ثقافة الصحفي لا محالة ، لذا جاء اختيار الصحفيات للمهنة على

اساس انها تزيدهن ثقافة في المرتبة الثالثة بنسبة 22.6%. فيما احتل الاختصاص الاكاديمي المرتبة الرابعة بنسبة 22.1% كأحد اسباب اختيار العمل الصحفي نظرا لان اغلب افراد عينة البحث من خريجي كليات الاعلام. فيما اكدت بعض الصحفيات عينة الدراسة ان عملهن بالصحافة كان صدفة اذ احتل هذا المتغير نسبة 10.5% من مجموع اسباب اختيار العمل الصحفي .

يليهما خيار تحقيق المكانة الاجتماعية الهامة بنسبة 10% حيث ان العمل بالصحافة يمكن ان يحقق لممهنيه مكانة اجتماعية هامة ليحظى بالاحترام و التقدير نتيجة الدور المهم الذي يؤديه في المجتمع من خلال عمله الصحفي القائم على خدمة الاخر .

و هناك من اختار العمل الصحفي بداعي الحاجة الاقتصادية ، اذ شكل هذا العامل نسبة 7.9% من خيار الصحفيات عينة الدراسة و ذلك على الرغم من ضعف رواتب الصحفيين على الاغلب ، و قد جاء سبب اختيار المهنة بداعي التحرر بنسبة 6.8% من مجموع الخيارات اذ تعمل هذه المهنة على تقوية شخصية المرأة الصحفية و زيادة خبراتها في الحياة ككل بما يمنحها التحرر من بعض القيود المجتمعية التي رسمت للمرأة مسبقا بالاستخفاف من قدراتها الابداعية و المهنية و حصر وظائفها في الدور المنزلي أو تحديد ما يناسبها من المهن ان سمح لها بالعمل طبعاً. و هناك من اختارها للكسب المادي بنسبة 6.3% من مجموع الخيارات .

و لان للصحافة سلطة يهابها الجميع نظير قوتها على تعبئة الرأي العام و تأثيرها في الجماهير يمكن ان تقرب ممتهينها من اصحاب القرار من باب المصالح المتبادلة ، لذا جاء هذا المتغير من بين اسباب اختيار المهنة بنسبة 5.8% . أما من دخلن الصحافة كتوجيه سواء من العائلة او الاقارب، و الاصدقاء أو ان دراستهن للإعلام اصلا كان توجيه و ليس خيارهن الأول و جاء ذلك بنسبة 5.3% .

و من الصحفيات من اختار المهنة بداعي تحقيق الشهرة و لم يتعدى ذلك نسبة 4.2% فقط من مجموع الخيارات .و ذلك ان الصحافة المكتوبة لا تستطيع تحقيق الشهرة لممهنيه على عكس التلفزيون مثلا الذي يعتمد على الصورة كأهم دعامة للتعريف بالوجوه الاعلامية لدى الجمهور و المجتمع ككل .



شكل رقم 47 يوضح سبب العمل في مهنة الصحافة

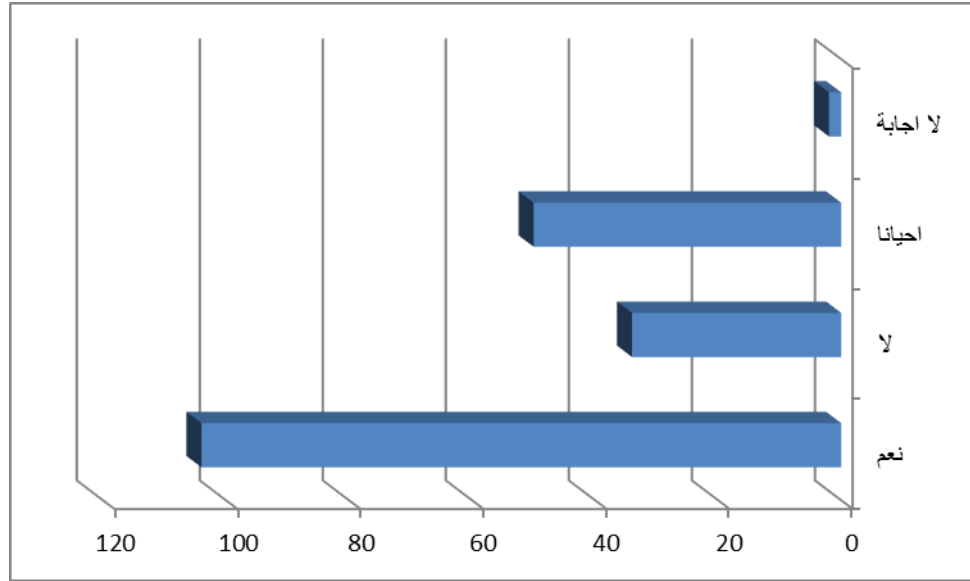
6-المساهمة في الانفاق الأسري :

جدول رقم 51 يوضح مدى مساهمة الصحفيات في الانفاق الأسري .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
54.7%	104	نعم
17.9%	34	لا
26.3%	50	احيانا
1.1%	02	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

يشارك اغلب الصحفيات عينة البحث ما نسبته 54.7% منهن في الانفاق على أسرهن و ذلك ان العمل الصحفي لم يعد هواية الغرض منها الاستمتاع بالكتابة او تحقيق الشهرة بحد ما اصبح يمثل المصدر الرئيسي للرزق اغلب ممتهنيه من المتفرغين للعمل الصحفي . و هن بذلك يعتمدن على مداخيلهن من الصحافة للإنفاق على أسرهن ، هذا و قد اصبح عمل المرأة من الضروريات و كحتمية اقتصادية فرضتها زيادة اعباء الأسرة الحديثة و تدني المستوى المعيشي للطبقة المتوسطة في الجزائر. كما اجاب ما نسبته 26.3% من عينة البحث انهن يشاركن في الإنفاق على أسرهن في بعض الأحيان فقط ، فيما شكلت نسبة من لا يشاركن في الانفاق على أسرهن 17.9% و يتعلق ذلك بالمستوى المعيشي لأسر الصحفيات و مدى حاجتهم الى مشاركة البنات في الانفاق الأسري .و كذلك بالحالة الاجتماعية للصحفيات ان كن عازبات او متزوجات و كذلك بمقدار الراتب و كفايته لاحتياجات الصحفية.



شكل رقم 48 يوضح مدى مساهمة الصحفيات في الانفاق الأسري

ب- الدور الأسري (المنزلي) :

7- الزواج :

جدول رقم 52 يوضح مدى تفضيل الصحفيات الزواج من اعلامي .

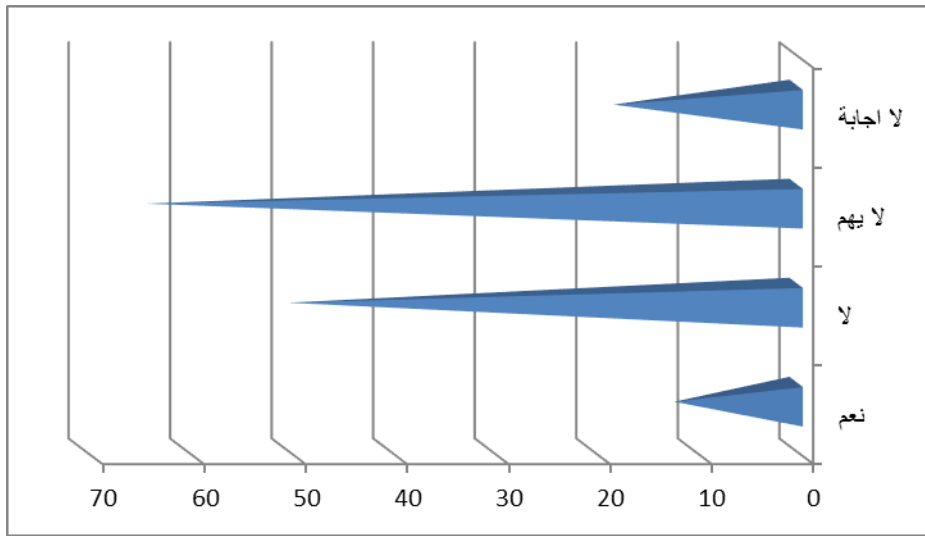
النسبة المئوية	التكرار	الفئات
8.3%	12	نعم
34.7%	50	لا
44.4%	64	لا يهم
12.5%	18	لا اجابة
100%	144	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

عبر ما نسبته 44.4% من مجموع الصحفيات العازبات عن عدم اهتمامهن بالزواج سواء من داخل المهنة أو خارجها ، معللين خيارهم بأن المهم ان يكون الرجل متفهما لطبيعة مهنتها و ان يحترمها و يقدر عملها و يساهم في بناء اسرة متماسكة مبنية على التفاهم و المشاركة و التقدير .في حين عبرت 34.7% منهن عن رغبتهم في الارتباط بالصحفيين معللين ذلك بالدخل الضعيف للصحفي و الذي لا يكفي حسب رأيهن في توفير متطلبات الحياة الزوجية و الانفاق على الأسرة اضافة الى عدم الاستقرار المهني للصحفي المهتد بالبطالة في اي وقت (حسب اجابتهن) ، اضافة الى عدم تفرغه للأسرة و كثرة ارتباطاته ،فيما تراها البعض علاقة فاشلة .

كما عبرت اخريات عن رغبتهن في التغيير بالارتباط من خارج القطاع حتى لا ننقل هموم الصحافة الى البيت على حد تعبير احدهن .

أما من يفضلن الارتباط بزملائهم في المهنة فلم تتعدى نسبتهم 8.3% فقط و ذلك انه سيكون أكثر تفهما لظروف المهنة حسب رأيهن. و قد جاءت اجابة احدى المبحوثات على النحو التالي " المهم زوج و كفى لأنني في مرحلة العنوسة " .



شكل رقم 49 يوضح مدى تفضيل الصحفيات للزوج من اعلامي.

جدول رقم 53 يوضح توزيع الصحفيات المتزوجات حسب تفهم ازواجهن للمهنة .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
متفهم	31	58.4%
غير متفهم	00	00
احيانا	14	26.4%
لا اجابة	08	15%
المجموع	53	100%

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

عبر ما نسبته 58.4% من مجموع الصحفيات المتزوجات عن تفهم ازواجهن لعملهن بالصحافة و ذلك لما تفرضه هذه المهنة من خصوصيات ككثرة الاسفار و الدوام بشكل يومي عدا يوم واحد اسبوعيا فقط اضافة الى الدوام الليلي و عدم انتظام ساعات العمل و متاعب الممارسة كالإرهاق اليومي و مشاكل المحاكمات فكل هذه الظروف تحتاج الى زوج متعاون و متفهم لزوجته الصحفية حتى تتمكن من أداء دورها المهني على أكمل وجه دون ان يؤثر ذلك على دورها الأسري كزوجة و ربة بيت و أم .

الفصل الرابع: الوضعية السوسيو مهنية للصحافيات بالجزائر حسب معطيات الدراسة الميدانية

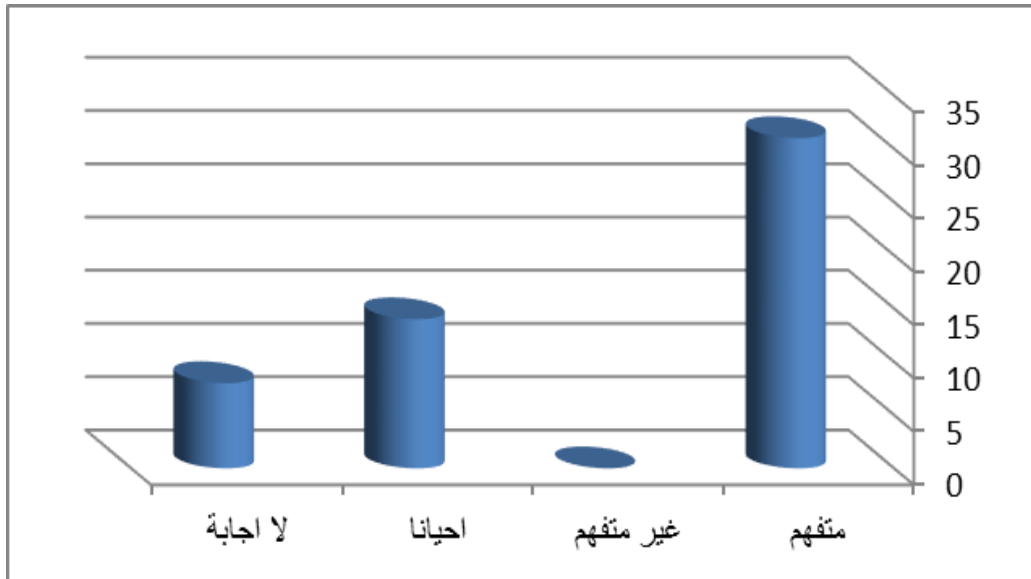
فيما اجاب ما نسبته 26.4% من القائمت بالاتصال ان ازواجهم متفهمين لظروفهن المهنية احيانا فقط أي قد يسمح لها بممارسة عملها لكن وفق شروط معينة سنوضحها في الجداول اللاحقة .

فيما لم تجب اي واحدة منهن بعدم تفهم ازواجهن، ربما مرد ذلك الى طبيعة عمل الزوج و مستواه العلمي و التي جاءت موضحة في سؤال منفصل على النحو التالي :

بالنسبة للمستوى العلمي للأزواج تراوح ما بين الثانوي و الجامعي الى الدراسات العليا .

وظيفة الزوج جاءت كالتالي :صحفي ، مخرج صحفي، مصور ،تاجر ،اعمال حرة ،موظف ،مدرّب فروسية ،محاسب .موظف في سلك الأمن.

و في سؤال حول كم كانت اعمار الصحفيات اثناء زواجهن ؟ فقد تراوحت ما بين 20 سنة و حتى 33 سنة .



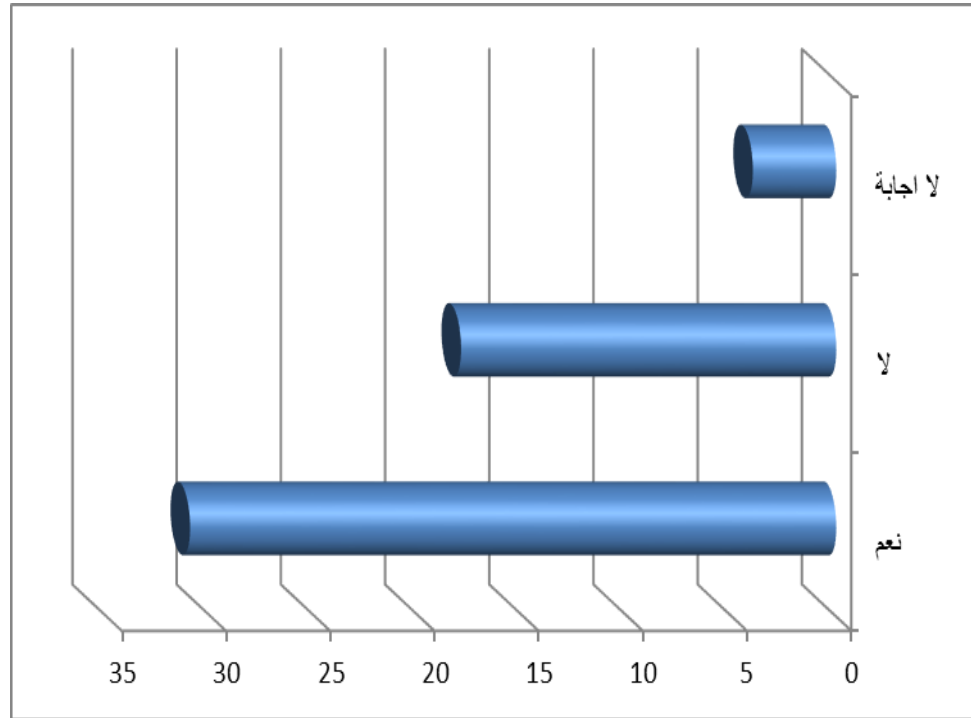
شكل رقم 50 يوضح توزيع الصحفيات المتزوجات حسب تفهم ازواجهن للمهنة

جدول رقم 54 يوضح الحدود المهنية التي يضعها الأزواج للصحفيات .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
58.5%	31	نعم
33.9%	18	لا
7.5%	04	لا اجابة
100%	53	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

اجابت اغلب الصحفيات المتزوجات من عينة الدراسة و ذلك ما نسبته 58.5% ان الأزواج وضعوا لهم حدودا لا ينبغي تجاوزها في العمل الصحفي و ذلك حتى و ان كانوا متفهمين لبعض ظروف المهنة ، فيما اجابت ما نسبته 33.9% منهن بان أزواجهن لا يضعوا لهن اي حدود أو شروط لممارسة المهنة .



شكل رقم 51 يوضح الحدود المهنية التي يضعها الأزواج للصحفيات

جدول رقم 55 يوضح طبيعة الحدود الموضوعية من طرف الأزواج.

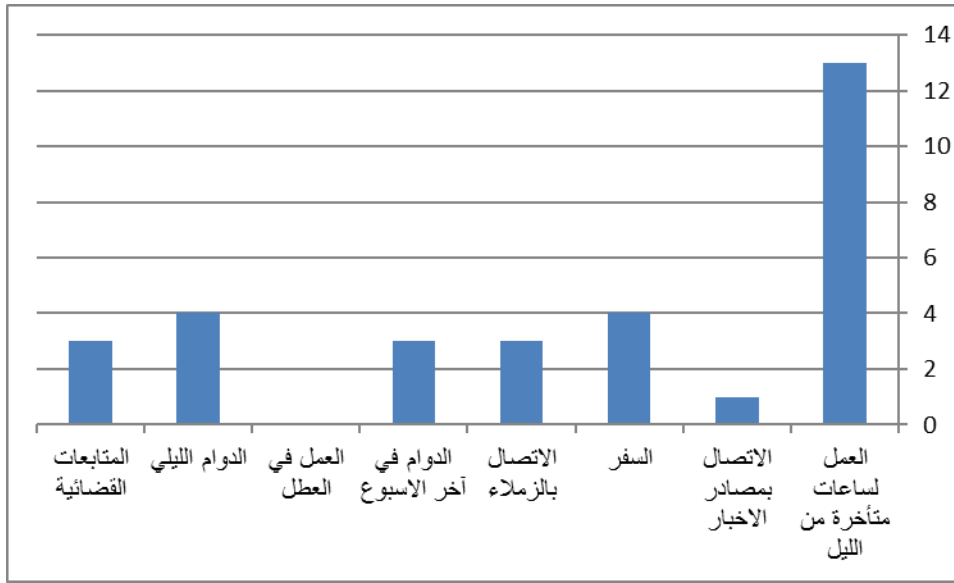
النسبة المئوية	التكرار	الفئات
41.9%	13	العمل لساعات متأخرة من الليل
3.2%	01	الاتصال بمصادر الاخبار
12.9%	04	السفر
9.6%	03	الاتصال بالزملاء
9.6%	03	الدوام في آخر الاسبوع
00%	00	العمل في العطل
12.9%	04	الدوام الليلي
9.6%	03	المتابعات القضائية
100%	31	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

يبين الجدول اعلاه مجموع الحدود أو الشروط التي يضعها الأزواج للصحفيات المتزوجات من عينة الدراسة مرتبة على النحو التالي :

- العمل لساعات متأخرة من الليل بنسبة 41.9% علما ان العمل الصحفي غير مقيد بساعات عمل معينة لأنه مرتبط بالأحداث و الوقائع التي قد تقع في النهار كما في الليل مثل مباريات كرة القدم التي تلعب في المساء او الليل و كذلك الاحداث المفاجئة كالحرائق و حوادث المرور و تغطية الانتخابات و عمليات فرز الاصوات و غيرها كما ان الخبر سلعة سريعة الفساد لا تقبل التأخير. خصوصا في ظل ما تعرفه الصحافة المكتوبة من منافسة كبيرة من وسائل الاعلام السمعية و السمعية البصرية و المواقع الالكترونية و مواقع التواصل الاجتماعي، كل هذه الوسائل اصبحت تبث الخبر وقت حدوثه . و لا يفرق بين الذكور و الاناث في تغطية مثل هذه الاخبار ، في حين يوجد العديد من الصحف التي تأخذ بعين الاعتبار ظروف الصحفيات المتزوجات اضافة الى مساعدة الزملاء الذكور .
- السفر بنسبة 12.9% ، اذ يعتمد العمل الصحفي على كثرة الاسفار ، كما يتعلق ذلك بنوعية القسم التي تشتغل به المرأة فمثلا صحفيات القسم الثقافي يسافرن باستمرار الى مختلف ولايات الوطن و الى خارج الوطن لتغطية مختلف النشاطات الثقافية و المهرجانات و المعارض الوطنية أو الدولية . و هذا بحسب ملاحظتنا الميدانية و تتبعنا لنشاطات الصحفيات من عينة الدراسة من خلال حساباحن في الفيسبوك.
- الدوام الليلي بنسبة 12.9% يعتمد العمل الصحفي على الدوام الليلي للأسباب سابقة الذكر ، و لان الصحفيات المتزوجات مرتبطات بأدوارهن المنزلية خصوصا ان كن امهات يستعصي عليهن العمل في الليل .

- الاتصال بزملاء المهنة بنسبة 9.6% يرفض الأزواج تواصل زوجاتهم الصحفيات مع زملائهم الذكور سواء بالهاتف أو عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي لغرض تبادل المعلومات و الاخبار ، و ذلك لان الرجل الجزائري كما الشرقي غيور بطبعه لا يرضى لزوجته الحديث مع رجل اخر على مرأى و مسمع منه . و هنا تبرز صفات المجتمع الانتقالي الذي يجمع بين قيم المجتمع التقليدي و قيم المجتمع الحديث المبني على المتناقضات بحيث يسمح الزوج لزوجته بالعمل وسط الذكور و التفاعل معهم طوال اليوم في حين لا يرضى بذلك في حضوره . بحيث ان عمل المرأة اضحى ضرورة حتمية فرضها مجتمع التصنيع و لكن اخذت الظاهرة ابعادا أخرى في المجتمعات العربية القائمة على احترام المرأة و الغيرة عليها .
- الدوام في آخر الاسبوع بنسبة 9.6% ، حتى الصحفيات انفسهن لا يعجبهن ذلك - بحسب اجابتهن - خصوصا بالعمل في يوم الجمعة و الذي يعتبر يوم عيد بالنسبة للمسلمين غالبا ما يرتبط بالمناسبات الاجتماعية و زيارة الاقارب و كذلك التحضير لبداية الاسبوع اذ تكثر فيه كذلك اعباء المرأة المنزلية .
- المتابعات القضائية بنسبة 9.6% يرتبط العمل الصحفي بالمتابعات القضائية التي تهدد ممتننيه سواء تعلق بقضايا القذف أو بداعي تهم أخرى يخشاها الذكور و الاناث على حد السواء لذا فمن الطبيعي ان لا يرضى الزوج ذلك لزوجته الصحفية لكن هذا الشرط قد يؤثر على نفسية الصحفية و على ادائها المهني و يجعلها تمارس رقابة ذاتية لأعمالها حتى لا تدخل المحاكم فيؤثر ذلك على ابداعها و ممارستها للمهنة .
- الاتصال بمصادر الأخبار بنسبة 3.2% فقط ، تواصل الصحفيات مع مصادرهن ضرورة لا بد منها و اهم دعامة للعمل الصحفي لذا لا يمكن للأزواج ان يمنعوا زوجاتهم الصحفيات من ذلك و الا لما كانت صحفية اصلا .
- اضافة الى التنقل مع الغرباء ، و التغطيات التي تستغرق مدة طويلة .



شكل رقم 52 يوضح الحدود المهنية الموضوعة من طرف الأزواج .

8-الأطفال :

جدول رقم 56 يوضح عدد الاطفال.

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
30.1%	16	لا يوجد
24.5%	13	طفل واحد
26.4%	14	طفلان
13.2%	07	ثلاثة اطفال
5.6%	03	لا اجابة
100%	53	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

توضح بيانات الجدول اعلاه ان 30.1% من الصحفيات المتزوجات ليس لديهن اطفال ، قد يتعلق الأمر بالمتزوجات حديثا أو من تزوجن في سن متأخرة . و 26.4% منهن لديهن طفلين فقط ، و 24.5% من مجموع الصحفيات المتزوجات لديهن طفل واحد فقط.

اذ تتميز الأسر في ظل المجتمع الانتقالي بقلة الانجاب و ذلك ان المرأة العاملة قد اصبحت تنتج نحو سياسة تخطيط الحمل . حيث اصبح لديها داخل و خارج المنزل ادوارا متعددة بين البيت و المهنة خصوصا المتزوجة و الأم غير المتفرغة لتربية الاطفال لذا تنتج مثل هذه الأسر الى عملية تنظيم النسل و المبادعة بين الولادات و الاستعانة بأطراف أخرى للمساعدة في تربية الاطفال كالعائلة أو الزوج ، او دور الحضانة .

و لان العمل الصحفي غير مرتبط بدوام محدد ، بمقابل ذلك تغلق دور الحضانة و المدارس ابوابها في أوقات محددة لا تتماشى مع توقيت الصحفيات ، مما يضاعف من متاعبهن .



شكل رقم 53 يوضح عدد اطفال الصحفيات .

جدول رقم 57 يوضح الأطراف المساعدة في تربية الاطفال.

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
عائلتك	15	36.5%
عائلة الزوج	05	12.1%
دور الحضانة	08	19.5%
الخادمة	02	4.8%
أطراف اخرى	06	14.6%
لا اجابة	05	12.1%
المجموع	41	100%

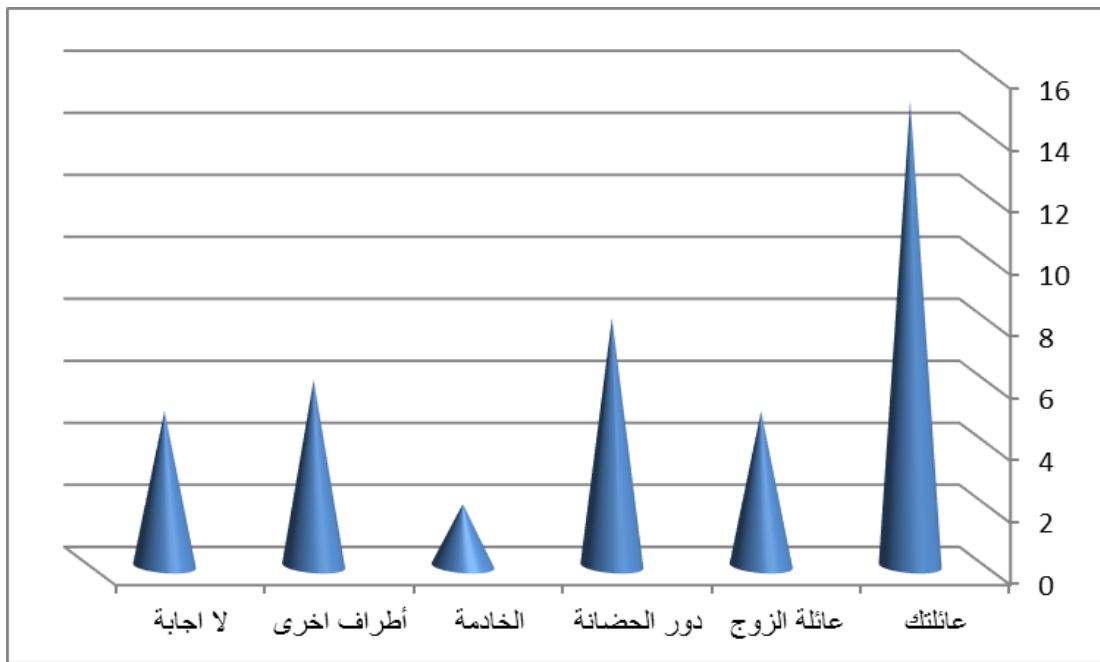
المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

تلجأ 36.5% من الصحفيات الأمهات من عينة الدراسة الى الاستعانة بعائلاتهن لحضانة اطفالهن اثناء فترة العمل ، و 19.5% يتركن اولادهن في دور الحضانة ، فيما تستعين 12.1% منهن بعائلة الزوج لرعاية الاطفال ، 14.6% تستعين بأطراف اخرى مثل الاقارب و الجيران و الازواج . و 4.8% فقط تعتمدن على الخادمت لرعاية اطفالهن. فيما اجابت البعض بان الأولاد كبار يعتمدون على انفسهم.

لاحظنا اعتماد اغلب الصحفيات على عائلاتهن لرعية الاطفال و تنتشر هذه الظاهرة بكثرة في المجتمع الجزائري حتى ان الكثير من النساء العاملات تضطر الى العيش و السكن بجانب عائلاتهم حتى يضمن مساعدة اهاليهم في تربية الاطفال بما يوفر للطفل الرعاية الكافية و الحنان اثناء غياب الأم للعمل ، فلطفل حاجات نفسية و عاطفية غير حاجته للأكل و الشرب

و الملابس . كما يتيح ذلك للأطفال العيش في جو أسري بعيد عن دور الحضانة ، بما يوفر للمرأة الراحة النفسية و يساعدها في اداء دورها المهني على اكمل وجه . سيما بالنسبة للمرأة الصحفية و التي لا ترتبط بدوام عمل منتظم لا يناسبها توقيت دور الحضانة التي تفتح و تغلق في توقيت زمني محدد. اضافة الى اضطرار الصحفية الى السفر احيانا او الدوام الليلي فيما تضمن كذلك الرعاية المجانية مقارنة بأسعار دور الحضانة التي قد لا تتماشى مع مدخول الصحفيات خصوصا اذا كن امهات لاكثر من طفل .

كما يتم الاستعانة بعائلة الزوج في التربية و رعاية الطفل خصوصا في حالة السكن معهم او بالقرب منهم و هي الاخرى تقدم للطفل الرعاية مع العطف و الحنان . اما من يستعين بدور الحضانة في رعاية الاطفال فلاعتبرات أخرى كبعدهن عن عائلتهن ، أو لوجود بعض دور الحضانة التي تقدم خدمات مقبولة كرعاية الاطفال و تعليمهم و ترفيههم . كما ان العمل الصحفي لا يضمن الدخل الكافي لاستعانة الصحفيات بخادمتهم في بيوتهن لذلك لاحظنا قلة من يعتمدن على الخادمتهم.



شكل رقم 54 يوضح الاطراف المساعدة في تربية الاطفال

9- الأعمال المنزلية و الحياة الأسرية :

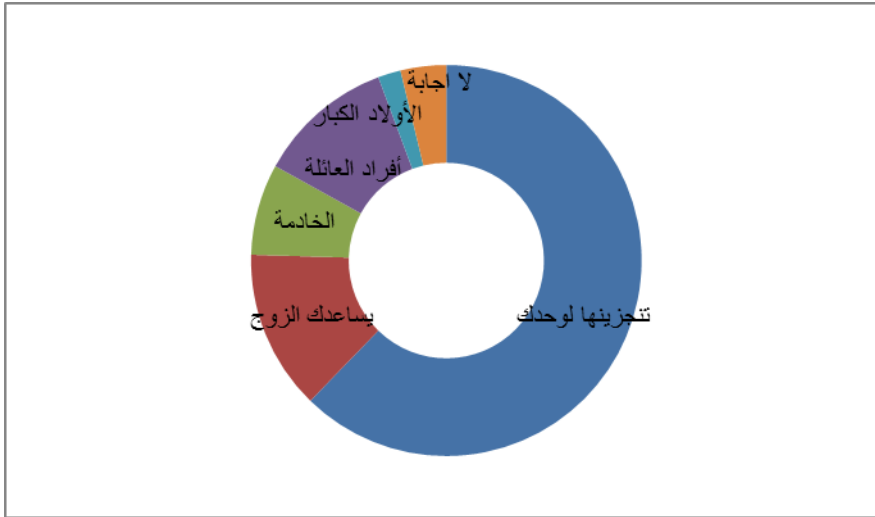
جدول رقم 58 يوضح الاطراف المساعدة في انجاز الاعمال المنزلية .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
62.2%	33	تنجزينها لوحدهن
13.2%	07	يساعدك الزوج
7.5%	04	الخادمة
11.3%	06	أفراد العائلة
2%	01	الأولاد الكبار
3.77%	02	لا اجابة
100%	53	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

تعتمد اغلب الصحفيات المتزوجات اي ما نسبته 62.2 % على انفسهن لا نجاز اعمالهن المنزلية و ذلك بعد يوم شاق من العمل شبه اليومي مما يعرضهن الى الارهاق الجسدي و النفسي اضافة الى تربية الاطفال و رعاية احتياجات الزوج ناهيك عن حضور المناسبات الاجتماعية كإحدى خصائص المجتمعات العربية و الاسلامية . كل ذلك يحتم على المرأة الصحفية ان تمشي وفق رزنامة محددة لتنظيم وقتها و موازنة مسؤولياتها الأسرية و المهنية و الا وقعت فيما يعرف بصراع الادوار .

فيما تلقى ما نسبته 13.2% فقط من الصحفيات مساعدة ازواجهن في انجاز اعمالهن المنزلية ، فمشاركة الزوج في اعمال المنزل من ضروريات الحياة الزوجية لاسيما و قد اصبحت المرأة تشارك في الانفاق على الأسرة كما وضحنا سابقا ، كما ان هذا العمل يعود بالإيجاب على استقرار الأسرة و سعادتها ، و من شأنه ان يعزز العلاقة العاطفية بين الزوجين لتفهم كل منهما لظروف الآخر ، و لن ينقص ذلك من رجولته كما هو سائد في الموروث الاجتماعي . حتى ان سيد الخلق محمد رسول الله عليه الصلاة و السلام كان يساعد زوجاته في المنزل اذ كان يخيظ ثوبه و يخصف نعله . و هنا تأتي اهمية التنشئة الاجتماعية للذكور بتعويدهم على المشاركة في اعمال المنزل و ان ذلك لن ينقص من شأنهم أو يؤثر على شخصيتهم كرجال .



شكل رقم 55 يوضح الاطراف المساعدة في انجاز الاعمال المنزلية .

جدول رقم 59 يوضح مدى تأثير العمل الاعلامي على صحة الصحفية في حالات استثنائية كالحمل والرضاعة و المرض.

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	32	60.3%
لا	07	13.2%
أحيانا	08	15.09%
لا اجابة	06	11.3%
المجموع	53	100%

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

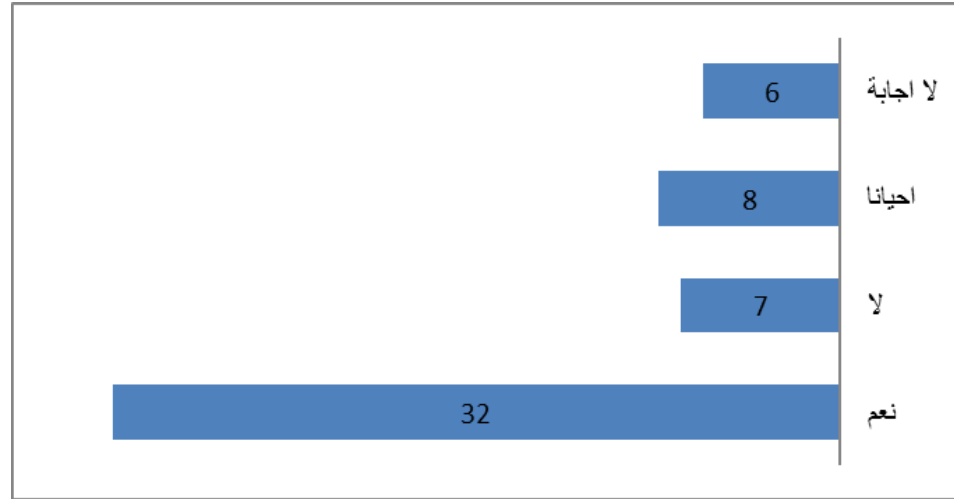
اجابت اغلب الصحفيات المتزوجات بنسبة 60.3% بان العمل الصحفي يؤثر عليهن اثناء فترة الحمل و الانجاب والرضاعة ، و هذا ما يفسر اكتفائهن بإنجاب عدد قليل من الاطفال فقط – ثلاثة اطفال كحد اقصى كما رأيناه في الجدول رقم 56 – خصوصا في ظل عدم توفر دور الحضانة الملائمة لتوقيت عمل الصحفيات و ظروفهن المهنية كما ان ضغوط العمل الصحفي تؤثر على صحة الصحفيات النفسية و الجسدية . و ينبغي في هذا الصدد تفهم المؤسسة الصحفية لمثل هذه الظروف الاستثنائية التي تمر بها المرأة بعدم تكليفها بمهام صعبة تستدعي السفر أو المخاطرة و الابتعاد عن تغطية الاخبار في الاماكن غير الامنة و الساخنة كالاحتجاجات و الملاعب و الحوادث و غيرها .

فيما اجابت 15.09% منهن بان العمل الصحفي يؤثر على صحتهن في مثل هذه الظروف أحيانا فقط ، و يعتمد ذلك على المنصب الذي تشغله الصحفية و مدى علاقتها بالميدان اذ هناك من يشغلن مناصب مسؤولية كرئيس قسم أو رئيس تحرير ممن يكتفين بالعمل المكتبي فقط ، و مدى تفهم و مساعدة محيط المرأة كأسرتها و كذلك المؤسسة الصحفية .

الفصل الرابع: الوضعية السوسيو مهنية للصحافيات بالجزائر حسب معطيات الدراسة الميدانية

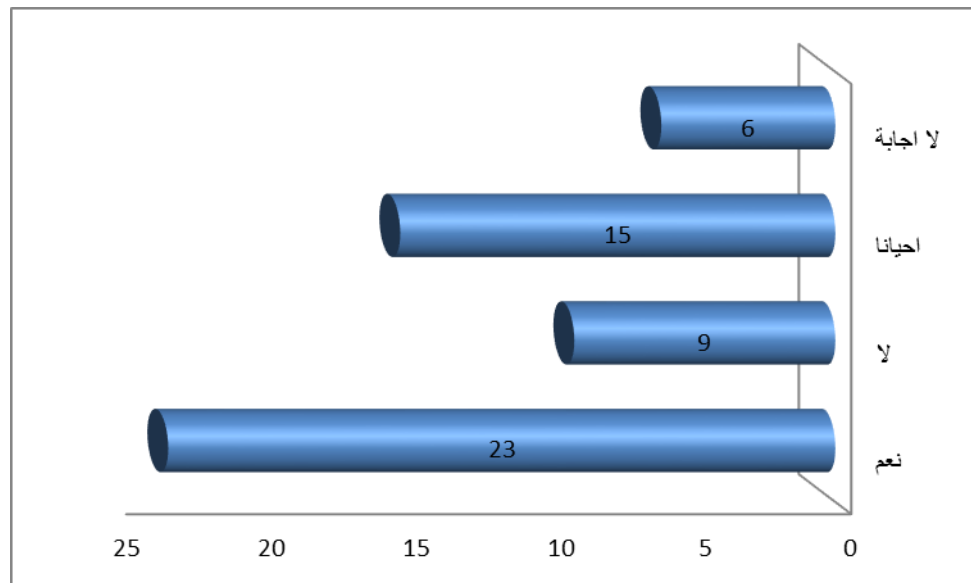
اذ اجابت 13.2% فقط من الصحفيات ان العمل الصحفي لا يؤثر على صحتهن في الحمل و الانجاب و تربية الاطفال .

كما سيوضح الجدول الموالي رقم 60 تصريح عديد الصحفيات بتأثير العمل الصحفي على انجابهن و تربيتهن لاطفالهن .



شكل رقم 56 يوضح مدى تأثير العمل الاعلامي على صحة الصحفية .

كما اوضحت اغلب الصحفيات في سؤال منفصل ان المؤسسات الصحفية تتفهم و تساعد هن غالبا في مثل هذه الظروف . و اجابت البعض انهن يلقين تفهما و مساعدة في بعض الاحيان فقط فيما لم تجد اخريات مثل هذه المساعدة من طرف مؤسساتهن كما هو موضح في الشكل التالي :



شكل رقم 57 يوضح مدى تفهم و مساعدة المؤسسة الاعلامية في ظروف الحمل و الرضاعة و المرض.

جدول رقم 60 يوضح مدى تأثير العمل الصحفي على حياة الصحفيات الأسرية .

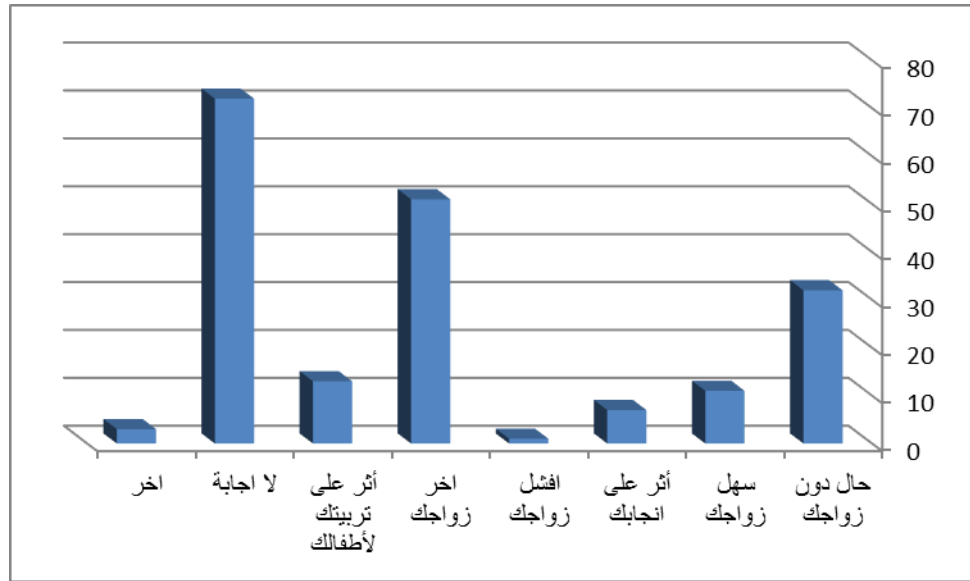
النسبة المئوية	التكرار	الفئات
16.8%	32	حال دون زواجك
5.8%	11	سهل زواجك
3.7%	07	أثر على انجابك
0.5%	01	افشل زواجك
26.8%	51	اخر زواجك
6.8%	13	أثر على تربيتك لأطفالك
37.9%	72	لا اجابة
1.6%	03	اخر
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

يرى 26.8% من الصحفيات من عينة الدراسة ان عملهن بالصحافة أخرج زواجهن و هذا ما يتوافق مع معطيات الجدول رقم 46 حيث بلغت نسبة الصحفيات العازبات 70% من العدد الكلي لعينة البحث ، كما ترى 16.8% من الصحفيات ان عملهن بالصحافة حال دون زواجهن ، في حين ترى 5.8% منهن ان عملهن سهل زواجهن . و اجابت 6.8% من الصحفيات تأثير عملهن على تربيتهن للأطفال ، فيما ترى أخريات نسبتهن 3.7% تأثير العمل الصحفي على انجاب المرأة ، و تقر صحفية واحدة بان العمل الصحفي افشل زواجها.

كما لاحظنا امتناع اغلب الصحفيات 37.9% منهن عن الاجابة عن هذا السؤال في اعتقادنا انه كان السؤال الاكثر حساسية في استمارة البحث لأنه يتعلق بتأخر الزواج لدى الصحفيات و ارتباط ذلك بعملهن الصحفي و لعل اغلبهن يتملكن الاحساس بالذنب لذلك .

ذلك ان الموروث الاجتماعي يرى ان المرأة غير المتزوجة ناقصة مهما بلغ نجاحها المهني و مهما امتلكت من كفاءات أو مهارات داخل المنزل و خارجه و ان الزواج ضرورة لا بد منها لا تكتمل انوثة المرأة الا به ، حيث تتم تنشئة البنات بتحضيرهن لدورهن المستقبلي كزوجات و امهات و ربات بيوت ، و حتى مع التغييرات التي عرفها المجتمع حديثا من تعليم الاناث و دخولهن عالم الشغل و تحقيقهن للكثير من المكاسب في المجتمع يبقى الموروث الاجتماعي يطاردن بضرورة الزواج و الانجاب لتحقيق القبول الاجتماعي و الكمال الانثوي .



شكل رقم 58 يوضح مدى تأثير العمل الصحفي على حياة الصحفيات الاسرية .

جدول رقم 61 يوضح تقدير الصحفيات لأثر العمل عليهن .

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
41.1%	78	اكسبني ثقة بنفسي
22.6%	43	عزز مكانتي الاجتماعية
9.5%	18	قوى من منزلي داخل العائلة
13.2%	25	زادني خبرة وثقافة
7.4%	14	وثق علاقتي بالمسؤولين و اصحاب القرار
6.3%	12	لا اجابة
100%	190	المجموع

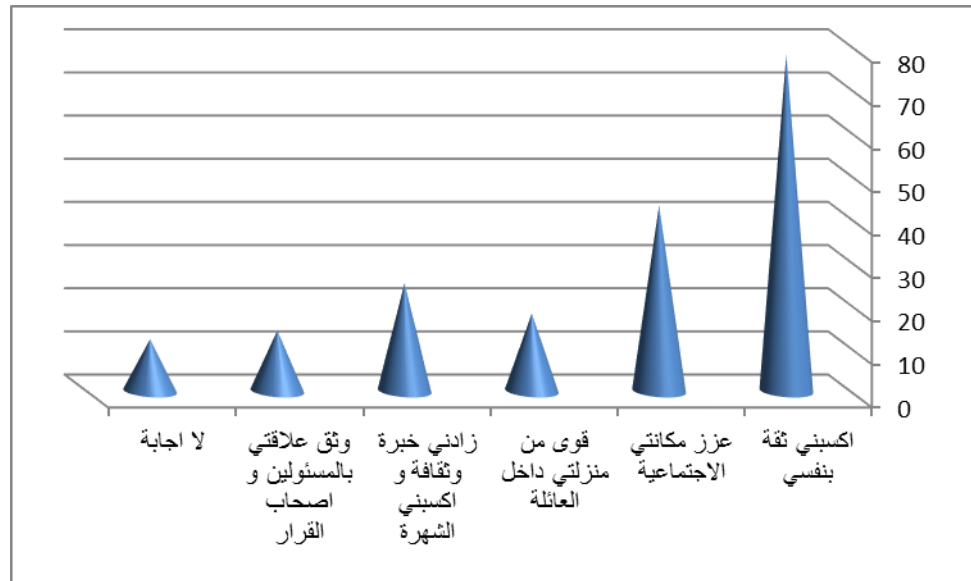
المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

ان عمل المرأة بالصحافة و برغم متاعبه و ضغوطاته الا ان الاكيد ان لديه الكثير من المكاسب و الايجابيات ، حيث ترى اغلب الصحفيات 41.1% ان عملهن اكسبهن الثقة في النفس حيث تصقل الصحافة شخصية الصحفية و تزيدها الثقة اللازمة كلما حققت مكاسب و نجاحات مهنية قد تستعصي على الرجال سيما و ان هذه المهنة كانت ذكورية بامتياز قبل ان تقتحمها النساء .

كما ترى 22.6% منهن ان العمل بالصحافة عزز من مكانة المرأة الصحفية في المجتمع ، و اصبحت تحضى بالاحترام و التقدير من طرف زملائها في العمل و رؤسائها و أسرتها و المجتمع ككل نتيجة الادوار الهامة التي تقوم بها كخدمتها للمجتمع و قضاياها و لوطنها ككل من خلال عملها الصحفي. اذ ترى 9.5% منهن ان عملهن قوى من منزلتهن داخل العائلة.

و ترى 13.2% من الصحفيات ان عملهن زادهن خبرة و ثقافة فالصحفيات من خلال عملهن يتواصلن باستمرار مع مختلف فئات المجتمع و طبقاته مما يكسبها خبرة كافية في الحياة اضافة الى الخبرة المهنية و التي لا تكتسب الا بالممارسة الميدانية للعمل الصحفي ، كما يعد تثقيف الجماهير من اهم وظائف الصحافة فان هذه المهنة تعمل على تثقيف ممتنها كذلك .

و لان الصحافة تتطلب تواصل الصحفي مع مختلف طبقات المجتمع من المواطن البسيط الى اكبر مسؤول في البلاد ، ترى بعض الصحفيات 7.4% ان عملهن وثق علاقاتهن مع المسؤولين و اصحاب القرار .



شكل رقم 59 يوضح تقييم الصحفيات لأثر العمل عليهن.

ثالثا : الصعوبات و العراقيل التي تواجه الصحفيات بالجزائر

1- الصعوبات النفسية :

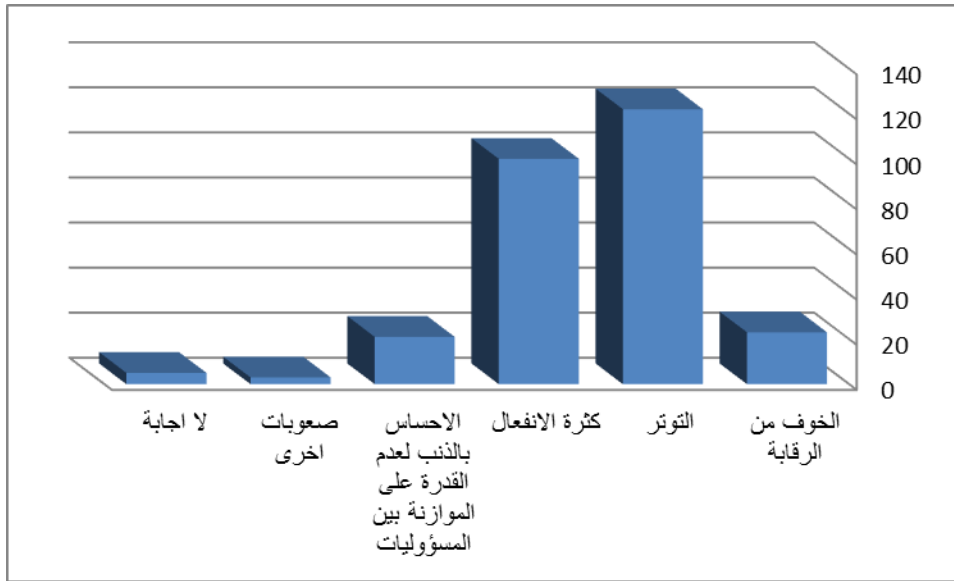
جدول رقم 62 يوضح الصعوبات النفسية التي تواجه الصحفيات جراء العمل:

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
12.3%	23	الخوف من الرقابة
65.2%	122	التوتر
53.5%	100	كثرة الانفعال
11.2%	21	الاحساس بالذنب لعدم القدرة على الموازنة بين المسؤوليات
1.6%	03	صعوبات اخرى
2.6%	05	لا اجابة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

لقد رتبت الصحفيات الصعوبات النفسية التي تواجههن من جراء عملهن بالصحافة على النحو التالي :

- أولا : التوتر بنسبة 65.2% من جراء متاعب العمل و ضغط الوقت و المنافسة و صعوبة انجاز بعض المهام الموكلة اليهن .
- ثانيا : كثرة الانفعال بنسبة 53.5% .
- ثالثا : الخوف من الرقابة بنسبة 12.3% .
- رابعا : الاحساس بالذنب لعدم القدرة على الموازنة بين المسؤوليات بنسبة 11.2% حيث تقع الصحفية في صراع الادوار بين دورها المهني و الدور الأسري فتحاول بذلك تحقيق طموحاتها المهنية كصحفية ناجحة و متميزة دون ان يؤثر ذلك على استقرارها الأسري وواجباتها نحو عائلتها زوجها و اطفالها و قد يستعصي عليها ذلك ان لم تلقى المساعدة الكافية من طرف محيطها المهني و الأسري و المجتمع ككل .



شكل رقم 60 يوضح الصعوبات النفسية التي تواجه الصحفيات جراء العمل.

2- الصعوبات الاجتماعية و الأسرية

جدول رقم 63 يوضع الصعوبات الاجتماعية و الأسرية التي تواجه الصحفيات.

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
23.5%	44	نظرة المجتمع الدونية لعمل المرأة الصحفية
39.6%	74	الدور المزدوج للمرأة الأسري و المهني
15.5%	29	العادات والتقاليد غير المشجعة
9.6%	18	عدم تفهم العائلة لطبيعة المهنة
4.3%	08	العمل الصحفي تشويه للسمعة
3.7%	07	عدم تفهم الزوج
23.5%	44	بعد مكان الإقامة
1.1%	02	صعوبات اخرى
16.3%	31	لا اجابة

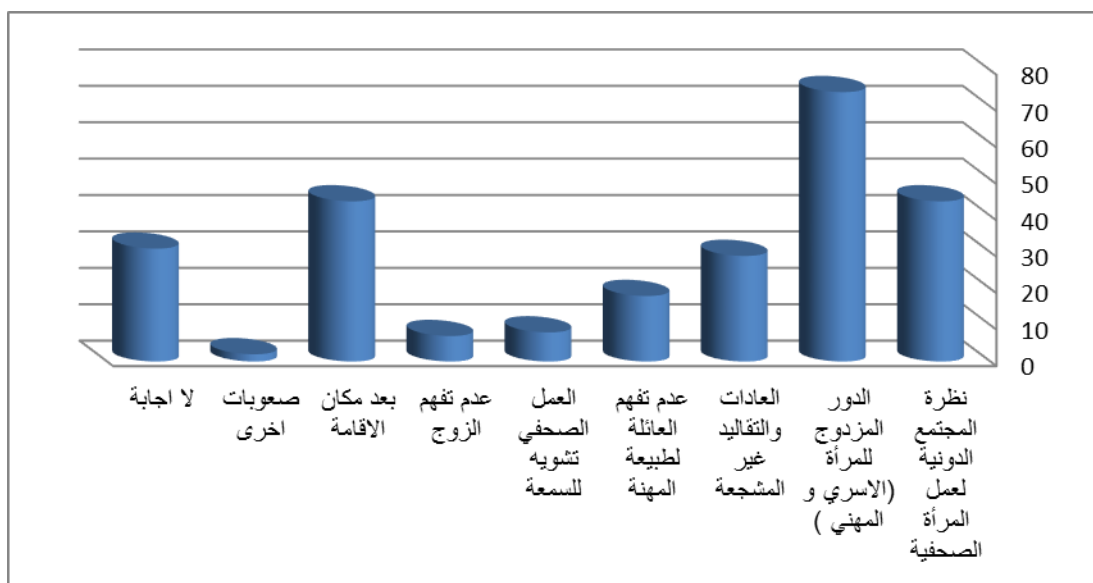
المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

يوضح الجدول اعلاه مجموع الصعوبات الاجتماعية التي تواجه الصحفيات جاءت مرتبة حسب رؤية الصحفيات لها على النحو التالي :

- **الدور المزدوج للمرأة : الأسري و المهني** بنسبة 39.6% ، حيث يعتبر هذا العامل من اهم المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها الصحفيات ، خصوصا في ظل عدم مساعدة و تفهم المحيط الأسري و كذلك المهني ، كما ان هذه المشكلة لها اثر مباشر على الاداء الصحفي و انتاجية القائمات بالاتصال ، و كذلك على اسرهن و صحتهن و حياتهن الاجتماعية ، و لن تستطيع المرأة الموازنة بين هذين الدورين دون مضاعفة الجهود ، و تنظيم الوقت و مساعدة الأسرة ، و تفهم المؤسسة الاعلامية . كما ان اشكالية تعدد

الأدور هي نتاج المجتمع الصناعي الحديث و لا يميز المرأة لوحدها ، بل جميع افراد هذا المجتمع اصبح لديهم ادوارا كثيرة متعددة بين العمل و الدراسة و الأسرة و انظر الى المجتمع ككل كالمشاركة في النوادي و الانتماء الى الجمعيات و الاحزاب السياسية و عضوية النقابات العمالية ، و المساهمة في الحياة العلمية و الثقافية وحتى العالم الافتراضي الذي خلقته الانترنت اصبح يملي ادوار اخرى .

- **نظرة المجتمع الدونية لعمل المرأة الصحفية** بنسبة 23.5% ، ذلك ان البعض لا يزال ينظر الى الصحافة انها مهنة ذكورية بامتياز ، و ان امتهان المرأة للصحافة نقصان من انوثتها و حيائها ، حيث ان هذه المهنة قد تكسب المرأة الشجاعة و القوة و الجرأة و الاندفاع صفات قد لا يصنفها المجتمع انثوية في ظل التعود على الخضوع و الضعف كأهم سمات المرأة في المجتمع الذكوري.
- **بعد مكان الإقامة عن مقر العمل** بنسبة 23.5% حيث وضحت الصحفيات حسب المعطيات السابقة ان ما نسبته 30% منهن ترى ان مساكنهم بعيدة عن مقر العمل ، فيما قدرت اخريات نسبتهن 46.8% ان المسافة بين مساكنهم و مقرات عملهم بالمتوسطة ، و 21.6% منهن قدرت المسافة بالقريبة .
- **العادات والتقاليد غير المشجعة** بنسبة 15.5% .
- **عدم تفهم العائلة لطبيعة المهنة** بنسبة 9.6% ، حيث بينت نتائج الجدول رقم 52 ان 4.2% من الصحفيات كان موقف عائلاتهن سلبيا من امتهانهن للصحافة ، في حين اجابت 28.9% منهن ان موقف عائلاتهن كان محايدا ، أما غالبية الصحفيات اي 62.1% منهن كانت موقف عائلاتهن ايجابيا من دخولهن لعالم الصحافة.
- **العمل الصحفي تشويه للسمعة** بنسبة 4.3% .
- **عدم تفهم الزوج** 3.7% ، حيث عبرت بعض الصحفيات عن ذلك في الجدول رقم 58 على ان ازواجهن يضعن لهن عدة حدود و شروط لا ينبغي تجاوزها خلال ممارستها الميدانية جاءت مرتبة على النحو التالي : العمل لساعات متأخرة من الليل ، السفر ، الدوام الليلي ، المتابعات القضائية ، و الدوام في اخر الاسبوع ، الاتصال بالزملاء ، ثم الاتصال بمصادر الاخبار



شكل رقم 61 يوضح الصعوبات الاجتماعية و الاسرية التي تواجه الصحفيات

3- الصعوبات المهنية :

جدول رقم 64 يمثل الصعوبات المهنية التي تواجه الصحفيات :

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
34.8%	65	العمل لوقت متأخر
8.6%	16	عدم توفر التأمين
3.2%	06	اللامساواة بين الذكور والإناث
27.4%	40	عدم الانصاف في الفرص والترقي
8.6%	16	السفر
45.5%	85	الاجر المنخفض
15.5%	29	الدوام الليلي
25.1%	47	ضعف التكوين
30.5%	57	عدم التقيد بساعات عمل محددة
13.9%	26	اللاحماية القانونية
5.3%	10	التهديد
23%	43	عدم الاستقرار المهني
41.7%	78	صعوبة الوصول الى مصادر الأخبار
0.5%	01	صعوبات اخرى
3.7%	07	لا اجابة

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

لقد جاء ترتيب الصعوبات المهنية التي تواجه الصحفيات اثناء تأديتهن لمهامهن حسب رؤيتهن لها على النحو التالي :

● **الأجر المنخفض 45.5%** : يعتبر ضعف الراتب من اهم المشاكل المهنية التي تواجه اغلب القائمين بالاتصال في الصحافة المكتوبة بالجزائر ، و هذا ما يتوافق مع معطيات الجدولين رقم 25 ، و 26 حيث اجابت 25.8% من الصحفيات ان اجورهن منخفضة ، و 62.1% اجورهن متوسطة في حين 5.3% فقط منهن ترى ان اجورهن عالية .و عن كفاية الاجور بالنسبة لمتطلبات الحياة ترى 50.5% من الصحفيات عينة البحث ان اجورهن غير كافية ، و 30% منهن ترى ان اجورهن كافية الى حد ما فقط فيما رأت 11.6% فقط ان اجورهن كافية .كما ان ضعف الاجر يعتبر عاملا اساسيا في عدم الاستقرار المهني لدى الصحفيات بتأكيد بعضهن على رغبتن في تغيير الوظيفة و الانتقال سواء الى مؤسسة اعلامية أخرى أو الى قطاع اخر غير الاعلام لغرض تحسين الدخل –حسب معطيات الجداول السابقة –

● **صعوبة الوصول الى مصادر الأخبار 41.7%** ، بالرغم من تأكيد قانون الاعلام على احقية الصحفي للوصول الى مصادر الاخبار ، الا انها تبقى مشكلة تؤرق اكثر الصحفيين و الصحفيات ذلك ان مصدر المعلومة يعتبر رأسمال الصحفي الذي يبني من خلاله الخبر ، و ذلك بالرغم من تأكيد 54.7% من الصحفيات عينة الدراسة على علاقاتهن الجيدة مع مصادرهم يسودها الاحترام و التقدير حسب معطيات الجدول رقم 43 .

● **العمل لوقت متأخر 34.8%** في ظل عدم توفر المواصلات و بعد مساكنهن عن مقرات العمل اضافة الى الارتباطات الاسرية ، كما ان العمل الصحفي غير مرتبط بوقت محدد لأنه يرتبط بالأحداث و الوقائع .

● **عدم التقييد بساعات عمل محددة 30.5%** حيث اشكت الصحفيات من دوامهن شبه اليومي -ماعدا يوم واحد فقط اسبوعيا كراحة- و هذا ما شكل لديهن ضغوطات كثيرة اذ يرين ان العمل الصحفي عمل ابداعي يحتاج الى الوقت حتى ينجز الصحفي عملا جيدا كما هو معمول به عالميا حيث لا يقدم الصحفي اكثر من مقالين اسبوعيا ، و ربما يعود ذلك الى قلة اعداد الصحفيين داخل المؤسسات بسبب ظروف مؤسساتهم المالية مما يجبرهن على القيام بأعمال مضاعفة مقابل أجر غير كافي.

● **عدم الانصاف في الفرص والترقي** 27.4% : اذ بينت نتائج الدراسة في الاسئلة السابقة ان 40% من الصحفيات غير راضيات على اسلوب الترقية في مؤسساتهن و 27.9% منهن راضيات الى حد ما فقط ، و في سؤال اخر بينت النتائج ان 62.6% من الصحفيات لم تحصلن على ترقية مهنية في مؤسساتهن كما ان عدم الانصاف في الفرص و الترقية من شأنه ان يؤثر بشكل مباشر على الرضى المهني لدى القائمات بالاتصال و على ادائهن المهني .

● **ضعف التكوين** : اشتكى 25.1% من الصحفيات من ضعف التكوين و نقص التدريب ، حيث يفرض قانون الاعلام على المؤسسات الصحفية تخصيص 2% من مداخيلها السنوية لتكوين و تدريب موظفيها سواء خريجي تخصصات اخرى غير الاعلام ، و كذلك المتخصصين نظرا لانهم تلقوا في الجامعة تكوينا نظريا في غالبه .حيث بينت الدراسة ان 31.1% من الصحفيات لم تحصلن على التدريب جدول رقم 07 .

● **عدم الاستقرار المهني** : اعربت 23% من الصحفيات عينة الدراسة انهن لا تشعرن بالاستقرار المهني لأسباب اغلبها مادية تتعلق بضعف الأجر و اخرى قد تتعلق بالحريات الممنوحة و طبيعة العلاقات داخل المؤسسة الاعلامية ، حيث بينت نتائج الجدول رقم 37 ان 46.3% من الصحفيات تنوين مغادرة مؤسساتهم الصحفية الى مؤسسات اعلامية اخرى بحثا عن ظروف احسن و كذا لتوسيع خبرتهن و بحثا عن الاستقرار المهني بحسب مبرراتهن ، كما بينت نتائج الجدول رقم 38 ان 34.7% تنوين مغادرة مهنة الصحافة الى مهن اكثر استقرارا كالتعليم و الادارة حتى التجارة بحسب اجابتهن .

● **الدوام الليلي** : يرى 15.5% من الصحفيات انهن يعانين من مشكلة الدوام الليلي خصوصا المتزوجات و الأمهات و التي يستعصي عليهن العمل ليلا بعيدا لارتباطتهن الأسرية . حيث اوضحت بيانات الجدول رقم 18 ان 29.5% من الصحفيات دوام عملهن مزدوج في الليل و النهار.

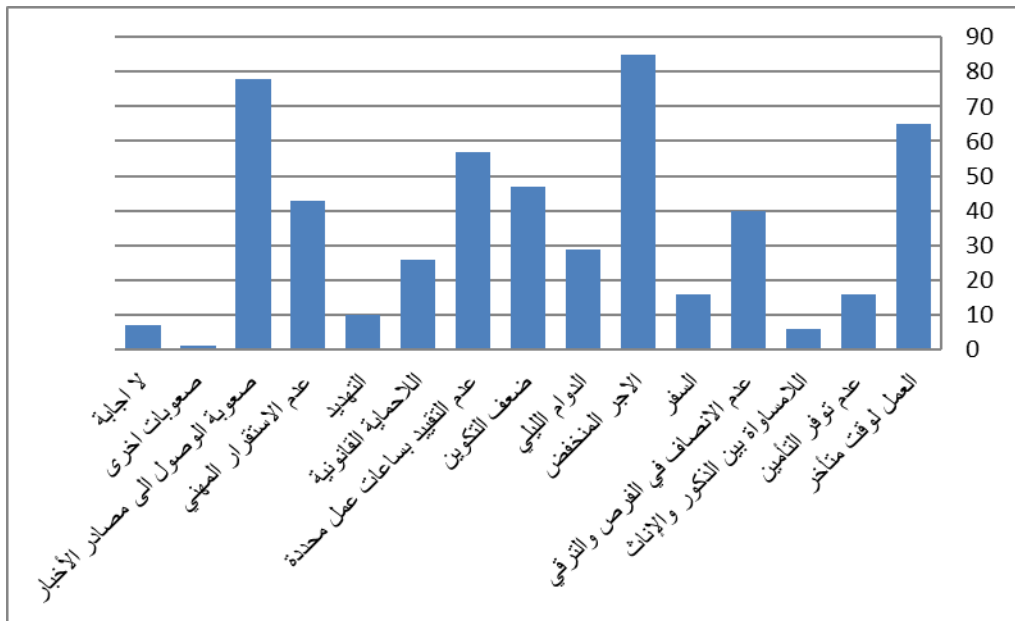
● **اللاحماية القانونية** 13.9% حيث اكدت 40.5% من الصحفيات حسب معطيات الجدول رقم 32 انه لا توجد ضمانات تحميهن اثناء وقوعهن في مشكلة مهنية .

● **عدم توفر التأمين** 13.9% حيث بينت نتائج الجدول رقم 21 ان 8.9% من الصحفيات غير مؤمنات من طرف مؤسساتهن .

● **السفر**: يعتبر 8.6% من الصحفيات ان السفر يعد من معوقات المهنة ، و يتعلق الأمر هنا الصحفيات المتزوجات اللاتي وضع لهن ازواجهن حدودا لا ينبغي تجاوزها و منها السفر حسب معطيات الجدول رقم 55.

● **التهديد**: ترى 5.3% من الصحفيات ان التهديد يعتبر من الضغوط المهنية حيث يتعرض الصحفي بسبب عمله الى التهديد من عدة أطراف سواء تعلق الأمر بجماعات التطرف مثلما شهدته الصحافة الجزائرية في العشرية السوداء التي راح ضحيتها العديد من الصحفيين ، كما قد يتعرض الصحفي لتهديد جماعات الاجرام و رجال المال و السياسة و حتى السلطة و كل من تشكل الصحافة خطرا على مصالحه.

● **اللامساواة بين الذكور والإناث** 3.2% . 6 صحفيات فقط من يرين بان المؤسسات الصحفية تسودها التفرقة بين الذكور و الاناث ، الا انها نسبة ضئيلة تؤكد ان المرأة الصحفية اصبحت تحضى بالاحترام و التقدير داخل مؤسستها ، و انها لا تقل مهنية عن الذكور ، كما بينت نتائج الجداول السابقة ان اغلب الصحفيات اكدن طيبة العلاقات بينهن و بين رؤسائهن في العمل و كذلك زملاء الذكور .



شكل رقم 62 يوضح الصعوبات المهنية التي تواجه الصحفيات.

4-الصعوبات المتعلقة بمصادر الأخبار

جدول رقم 65 يمثل الصعوبات المتعلقة بمصادر الأخبار :

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
51.9%	94	عدم التجاوب
2.7%	05	النظرة الدونية
36.4%	68	عدم احترام المواعيد
19.8%	37	المعاكسات (التحرش)
35.3%	66	عدم القدرة على التغطية في الأماكن البعيدة و الخطيرة
11.1%	21	لا اجابة

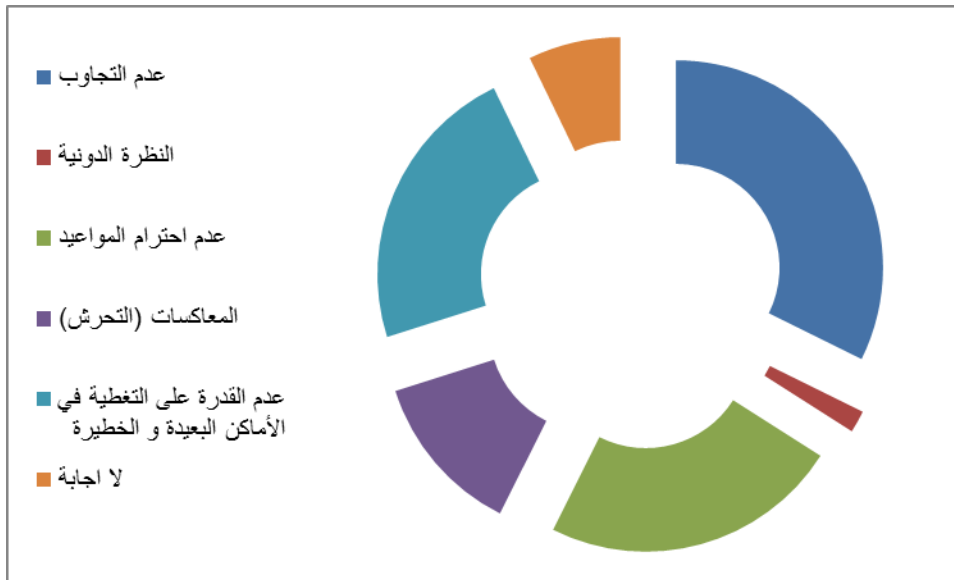
المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

لقد جاءت الصعوبات المتعلقة بمصادر الأخبار حسب رؤية الصحفيات لها مرتبة على النحو التالي :

- **عدم التجاوب :** ترى 51.9% من الصحفيات ان اكبر مشكلة تواجههن في علاقتهن مع مصادر الأخبار هي عدم التجاوب ، بالتهرب من اعطاء المعلومة و التماطل خصوصا ماتعلق بالمصادر الحساسة كالمعلومات ذات الطابع السياسي و الأمني .كما انها صفة موروثة تميزدول العالم الثالث على السواء باحتكار المعلومات لدى السلطة و عرقلة تدفقها ، مما يوقع الصحفيين في اشكالية المصادقية و الثقة لدى المتلقي.
- **عدم احترام المواعيد :** ترى 36.4% من الصحفيات انه غالبا ما يواجهن مشكلة عدم احترام المواعيد من طرف من يتعاملون معهم من مصادر الأخبار ، برغم ارتباط العمل الصحفي بالآنية و السرعة كما ان الوقت من اهم ضغوط العمل الاعلامي خصوصا في ظل التطور الهائل التي تشهده تكنولوجيا الاعلام و الاتصال و تدفق المعلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي اصبحت تؤرخ للاحداث لحظة وقوعها ، كما ان عدم احترام الوقت اصبحت للأسف الشديد السمة الأبرز في مجتمعاتنا .
- **عدم القدرة على التغطية في الأماكن البعيدة و الخطيرة :** تواجهه 35.3% من الصحفيات مشكلة عدم قدرتهن على التغطية الصحفية في الأماكن البعيدة و الخطيرة خصوصا في ظل عدم توفير وسائل النقل و المواصلات و كذلك وسائل الاتصال الحديثة و الانترنت و التي اصبحت تسهل على الصحفيين التواصل مع مصادرهم و مؤسساتهم لتغطية و نقل الخبر لحظة وقوعه .
- **المعاكسات (التحرش):** صرحت 19.8% من الصحفيات من مشكلة التحرش اللفظي أو الجنسي سواء داخل أو خارج المؤسسات الصحفية اثناء تأديتهن لواجباتهن المهنية و من طرف من يتعامل معهم من المصادر ، حيث تعامل الصحفية من طرف البعض كأنثى فقط دون احترام لمهنتها ، مما يؤثر كثيرا على نفسيتهن و على ادائها المهني

ككل ، حيث صرحت بعض الصحفيات انها غالبا ما تتعرضن للمعاكسة و التحرش و المساومات من طرف بعض المصادر و عليهن ان يتحلين بالقوة اللازمة للتصدي لهم ، و عدم السكوت على مثل هذه التصرفات ، كما عبرت أخرى ان بعض الصحفيات قد تتحمل جزءا من هذه المشكلة بسبب تصرفاتهن و خضوعهن و كذا مظهرهن. و اخبرتني احدهن انها كانت تظنر الى اصطحاب احد الزملاء الذكور معها في عملها الى المكان التي كانت تتعرض فيه الى التحرش باستمرار من طرف المسؤولين هناك . حتى ان ذلك سبب لها حالة من الخوف و الذعر جعلها تمتنع نهائيا عن تغطية الاخبار في ذلك المكان الذي يعتبر مؤسسة استراتيجية هامة.

- **النظرة الدونية :** اشتكت 2.7% من الصحفيات من عدم الاحترام و النظرة الدونية من طرف مصادر الأخبار ، و عدم تقديرهم لقدراتهم المهنية و مؤهلاتهم .



شكل رقم 63 يمثل الصعوبات المتعلقة بمصادر الأخبار

5- التمييز بين الذكور و الاناث :

جدول رقم 66 يوضح مدى وجود تمييز بين الذكور و الاناث في العمل .

النسبة المئوية	تكرار	الفئات
16.3%	31	نعم
78.9%	150	لا
4.7%	09	لا اجابة
100%	190	المجموع

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

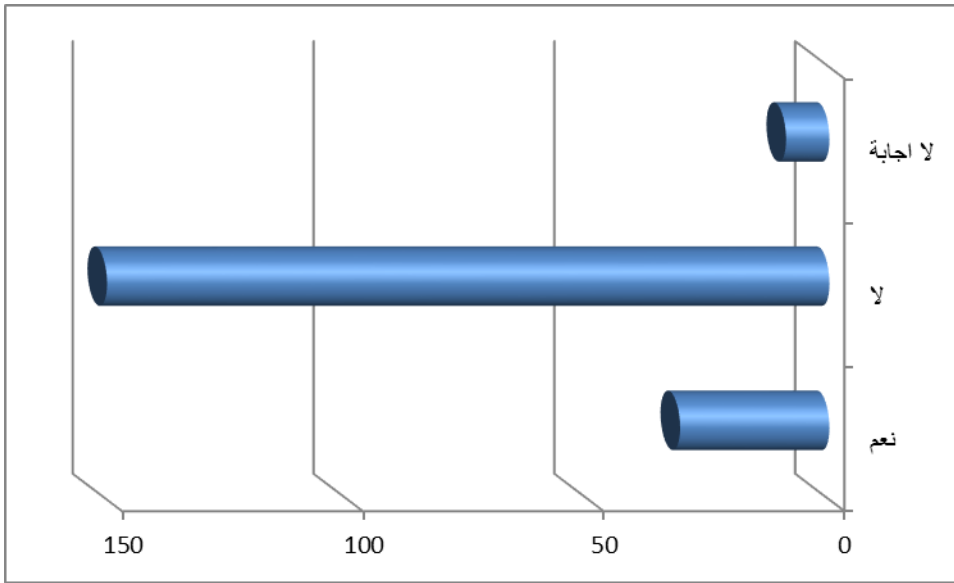
يرى اغلب الصحفيات من عينة البحث و ذلك ما نسبته 78.9% انه لا يوجد تمييز بين الذكور و الاناث في المؤسسات الصحفية و ذلك من ناحية الأجر و فرص الترقى و تقلد المسؤوليات و التكليف بالمهام و التحفيز المادي و المعنوي ، حيث يتم التعامل مع الذكور و الاناث على قدر من المساواة و على اساس خبراتهم و مؤهلاتهم و ليس على اساس جنسهم. و يعد ذلك أمرا ايجابيا تحتاج اليه المؤسسة الصحفية لنجاحها لان العمل الصحفي عمل جماعي بالأساس يحتاج الى التعاون و تكاتف الجهود من طرف موظفيه ، و ان اي تمييز بينهم من شأنه ان يؤثر على علاقات الصحفيات بزملائهم و تسود مشاعر الغيرة و الحقد و الضغينة بينهم ، كما اوضحت نتائج الجدول رقم 42 ان ما نسبته 21.6% من الصحفيات و صفن علاقاتهن مع زملائهم الذكور بالعلاقة التي يسودها الاحترام المتبادل مع الاخوة و المودة مع روح المساعدة و التعاون .

كما ترى 16.3% من الصحفيات انه يوجد تمييز بين الذكور و الاناث في مؤسساتهن الصحفية و ذلك على اساس المؤشرات التالية حسب ترتيب الصحفيات لها كما يوضحه شكل رقم 64 تحديد نوع الوظيفة ، احتكار فرص السفر و التكليف بالمهام ، التقدير و التشجيع ، احتكار الاقسام المهمة ، الحوافز ، ثم التدريب.

اضافة الى احتكار المواضيع المهمة و كذلك التمييز بين الذكر و الانثى في الترقية و الراتب حسب اجابات البعض في سؤال مفتوح.

و من النتائج المترتبة على اشكال التمييز حسب تقدير و ترتيب الصحفيات لها كما هي موضحة في الشكل رقم 65 على النحو التالي : نقص الفعالية و الانتاج ، الاحباط و الفشل ، و اخيرا التنقل الى مؤسسة أخرى ، فيما رأيت بعض الصحفيات ان التأثير يكون ايجابيا بزيادة عزيمتهن و قوتهن و رفع التحدي لإثبات الذات .

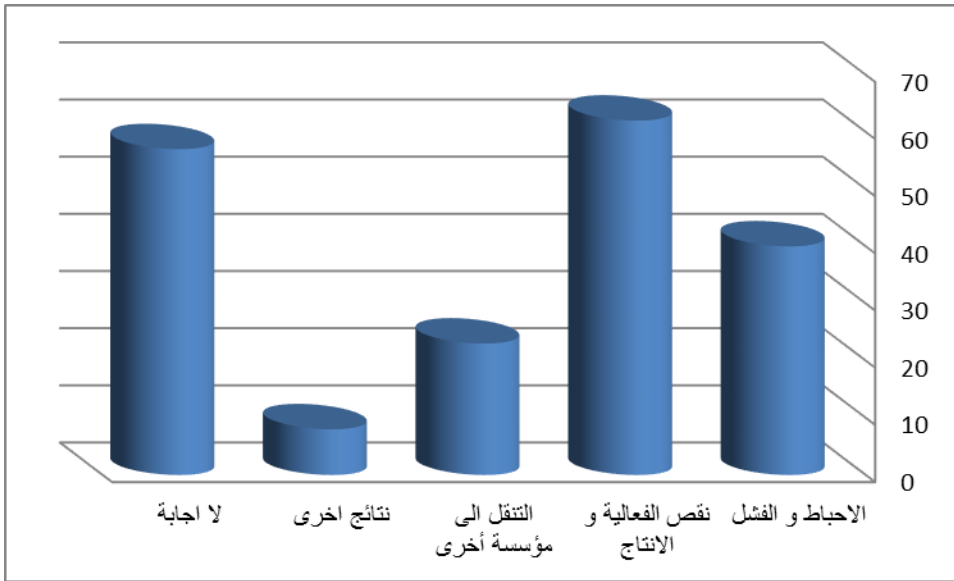
فيما رأيت البعض ان التمييز بإمكانه ان يؤدي الى توتر العلاقات بين الصحفيين ، و ان الصحفية قد تكون هي نفسها سبب هذا التمييز.



شكل رقم 64 يوضح مدى وجود التمييز بين الذكور و الاناث في العمل .



شكل رقم 65 يوضح أنماط التمييز التي تواجه الصحفيات .



شكل 66 يوضح آثار التمييز بين الذكور و الاناث على الصحفيات.

رابعا : الحلول المقترحة من طرف الصحفيات لتحسين ظروفهن المهنية و الاجتماعية

لقد قدمت المبحوثات مجموعة من الاقتراحات التي من شأنها ان تؤدي الى تحسين الوضعية السوسيو مهنية للمرأة الصحفية داخل المؤسسات الاعلامية و في المجتمع ككل ، كما من شأن ذلك ان يحسن الممارسة المهنية لديهن و ينعكس بالإيجاب على قطاع الصحافة ذلك ان هذه المهنة قد بدأت تتأثت تدريجيا نسبة الى تزايد اقبال الاناث على العمل الصحفي ، و فيما يلي مجموعة هذه الاقتراحات :

1- اقتراحات خاصة بالوضع الاجتماعي :

- احترام المرأة العاملة في جميع القطاعات ، و تغيير نظرة المجتمع الدونية للمرأة الصحفية ، اضافة الى ضرورة مساعدة الأسرة و تفهم الزوج لطبيعة المهنة و ظروفها الخاصة.
- ضرورة التحرر من العادات و التقاليد غير المشجعة لعمل المرأة بالصحافة .
- مراعاة طبيعة جنس المرأة و ظروفها العائلية من طرف المؤسسات الصحفية .
- مراعاة ظروف الصحفية المتزوجة فيما يخص مواقيت العمل و الدوام.

2- اقتراحات خاصة بالوضع المهني :

- تحسين الدخل ، التحفيز المادي و زيادة المردودية اضافة الى التقدير و التشجيع.
- توفير التكوين و التدريب الضروري للصحفيات بغية تحسين قدراتهم و صقل مواهبهم و ذلك حسب احتياجاتهن التدريبية .
- تسهيل الوصول الى مصادر الاخبار و المعلومات .
- تفعيل بطاقة الصحفي المحترف بما يحقق للصحفي العديد من الإمتيازات خصوصا حق الوصول الى مصادر الاخبار و المعلومات بكل سهولة.
- انشاء دار للصحافة .
- المساواة بين الذكور و الاناث في الترقية و الانصاف في الفرص.
- ضرورة تبادل الخبرات بين الصحفيين داخل و خارج الوطن .
- توفير الأمن و الحماية القانونية من المخاطر و التهديدات من مختلف الاطراف . و توفير الحماية اللازمة خلال التغطيات الخاصة كالأماكن الساخنة و الأحياء الشعبية .
- ضرورة وضع ميثاق صحفي يحمي الصحفيين و الصحفيات و يحرص على حقوقهم.
- فتح الفرص للمرأة لتولي المناصب القيادية داخل المؤسسات الاعلامية .
- مراعاة الظروف الاجتماعية للصحفيين و الصحفيات.
- تطبيق نظام العمل بالمدائمة ، و الغاء المدائمة المسائية ، و تمديد العطلة الاسبوعية .
- توفير السكن للصحفيين و الصحفيات بما يحقق لهم الاستقرار و ينعكس ذلك على عطائهم و ادائهم المهني. اضافة الى توفير النقل .

- انشاء نقابة قوية تدافع عن الصحفيين و تحمي حقوقهم و تبلغ انشغالاتهم. كما دعوا الى انشاء نقابة خاصة بالنساء الصحفيات.
- ضرورة تكتل الصحفيين و عدم قبولهم بالوضع الراهن.
- ضرورة التحلي بالشجاعة للإبلاغ عن اي سلوك غير سوي ضد الصحفيين.
- ضبط سوق الأشهار .
- عدم حصر المرأة في الاقسام التقليدية (كأقسام المرأة و المجتمع).
- التزام اصحاب المؤسسات الصحفية بقوانين العمل و فرض الرقابة عليهم بما يضمن للصحفي حقوقه كاملة .
- " تطهير المحيط من المؤسسات الاعلامية التي يترأسها جهلة بعيدون كل البعد عن الاعلام ، لا يهتمهم سوى الأشهار و الشهرة " ، حسب تعبير احدى الصحفيات .
- القضاء على المحسوبية داخل المؤسسات الاعلامية ، و ضرورة الابتعاد عن الجهوية .
- ضرورة المساواة بين القطاعين العام و الخاص فيما يخص حقوق و واجبات الصحفيين خصوصا ما تعلق بقضية الاجور.
- ضرورة الاستفادة من عقود عمل دائمة بما يشعر الصحفيين بالاستقرار المهني و النفسي، و يعفيهم من التنقل الدائم بحثا عن الظروف المهنية الاحسن أو مغادرة المهنة احيانا.
- حماية الصحفيات من التحرش اللفظي و الجنسي داخل و خارج المؤسسات الاعلامية
- الحل بيد المرأة الصحفية بالعمل الجاد و اثبات الذات .

خامسا : النتائج العامة للدراسة :

لقد توصلنا من خلال هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج الهامة و التي من شأنها ان توفر قاعدة بيانات هامة عن الوضعية السوسيومهنية للصحافيات بالجزائر ، خصوصا في ظل غياب دراسات سابقة حول الموضوع في الجزائر على وجه التحديد ، سنوجزها مرتبة على النحو التالي :

1- عرفت الجزائر ظاهرة الصحافة المكتوبة منذ سنة 1830 و ذلك على ايدي الاستعمار الفرنسي كثاني دولة عربية بعد مصر ، كما تتأسست منذ ذلك الوقت مئات الصحف على اختلاف توجهاتها و ملكياتها و اديولوجيتها ، الا ان دخول المرأة الى الصحافة كقائمة بالاتصال تميز بالتأخر الى غاية مابعد الاستقلال الوطني 1962 ، و ذلك في غياب الدراسات الاكاديمية و التاريخية التي توثق بدقة لامتهان المرأة الجزائرية للصحافة قبل هذا التاريخ .

2- نسجل غياب الاحصائيات الدقيقة التي توثق لعدد الصحفيين و الصحافيات بالجزائر خصوصا ما تعلق بقطاع الصحافة المكتوبة سواء في الجهات الرسمية المختصة و حتى في المؤسسات الاعلامية ، و ذلك راجع لعدة اسباب اهمها حل(توقف) المجلس الأعلى للإعلام منذ اكتوبر 1993 و هي هيئة مستقلة اقرها قانون الاعلام 1990 حيث تتولى مجموعة من المهام التي نص عليها هذا القانون بالتفصيل كما من شأنه ان يتوفر على قاعدة من المعلومات الدقيقة و الموثقة عن عدد الصحف و الصحفيين . كما ان سلطة ضبط الصحافة المكتوبة التي اقرها قانون الاعلام 2012 لم يتم تأسيسها لحد الساعة ، كما انه لم يتم الشروع في تسليم البطاقات المهنية للصحفيين الا منذ سنة 2014 فيما لاتزال عملية الاحصاء متواصلة .

3- يوجد في الساحة الاعلامية في الجزائر قرابة 150 صحيفة مكتوبة يومية ، اغلبها من الصحافة المستقلة و التي تأسست بموجب قانون الاعلام 1990 .في حين لا يتجاوز عدد الصحف العمومية 6 فقط و هي : المجاهد ، الشعب ، المساء ، النصر ، الجمهورية ، L'horizons فقط و ذلك بسبب تراجع مقروئيتها و كذلك لأسباب مادية و مالية قد لا تختلف كثيرا عن الصحف المستقلة ، كما نسجل غياب الصحافة الحزبية و حتى الجمعوية .و التي تعاني هي الاخرى من ضعف المقروئية كما ان مكانتها مرتبطة بمكانة و شعبية الحزب الذي تمثله .و بالرغم من اننا اعتمدنا على المعاينة القصدية الا ان عينة الصحف التي اخترناها كانت ممثلة لمجتمع الصحف ككل من ناحية التنوع اذ بلغ عدد الصحف المعنية بالدراسة 55 صحيفة يومية 5 منها عمومية و 49 صحيفة مستقلة ، و صحيفة واحدة فقط حزبية (صوت الاحرار).

4- لقد جاءت النسبة الغالبة من عينة البحث من الصحفيات من حملة شهادة الليسانس في مختلف التخصصات الجامعية بنسبة تصل الى 78.9% ، و يمكن تفسير ذلك بالعدد المتزايد للمنشآت الجامعية عبر مختلف انحاء الوطن ، و بالتالي ازدياد اعداد الطلبة المتخرجين من ذكور و اناث كما تعبر النسبة على اعتماد المؤسسات الاعلامية على اصحاب الشهادات الجامعية مما يؤثر ايجابا على الممارسة الاعلامية لدى القائمين بالاتصال ككل. فيما شكل ما نسبته 18% من حملة شهادة الماجستير و الماستر ، يفسر ذلك طموح الصحفيات بتطوير معارفهن ومدركاتهن ، و الحصول على شهادات اعلى تمكنهن من الاستفادة من فرص اكبر في التوظيف و الترقى سواء في قطاع الصحافة أو خارجه . فيما جاءت نسبة حملة شهادة البكالوريا 2.1% فقط و هي نسبة متدنية الا انها تعبر على ان قطاع الصحافة كان و لا يزال مفتوحا على من تتوفر فيه الكفاءة و المهنية روح الابداع كما ان ممارسة الصحافة لم تكن يوما حكرا على حملة الشهادات الجامعية .

5- جاء في الدراسة ان اغلب الصحفيات من عينة البحث من خريجي معاهد و كليات الاعلام و الاتصال اذ شكلت نسبتهن 57.9% ، مما يفسر حاجة المؤسسات الصحفية الى التكوين الاكاديمي المتخصص، و ذلك بالرغم ما يعيب على نوعية التكوين الاكاديمي في أقسام و كليات الاعلام و الصحافة في الجامعات الجزائرية ، و الذي يتركز في اقله على التكوين النظري على حساب التكوين التطبيقي و الميداني برغم اهمية كل منهما. اذ جاءت نسبة 10.1% من تخصص العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، نتيجة للارتباط الوثيق بين الصحافة و السياسة . و 7.4% من تخصص الادب العربي ثم باقي النسب من تخصصات ، اللغة الفرنسية و الترجمة و الفلسفة و علم الاجتماع و علم النفس العلوم الاقتصادية ، و العلوم القانونية و الادارية و التاريخ و الجغرافيا و حتى خريجي معاهد الرياضة بنسب متدنية لكل منها ذلك ان الصحافة تبقى مهنة مفتوحة على جميع التخصصات و ليست حكرا على اصحاب تخصص علوم الاعلام و الاتصال ، مع شرط الاهتمام بتدريبيهم و تأهيلهم كما عبرت بعض الصحفيات 34.9% عن حيازتهن لشهادات و مؤهلات اضافية خصوصا في الاعلام الالي .

في حين كشفت دراسة الاعلاميات اليمنيات للباحث محمد عبد الوهاب الفقيه كافي ارتفاع نسبة الإعلاميات اللواتي يحملن مؤهلات متوسطة أقل من الجامعية بنسبة تصل إلى 52% ، و 32% من الإعلاميات حاصلات على مؤهلات جامعية غير متخصصة في الإعلام. أما الإعلاميات المتخصصات والحاصلات على مؤهل جامعي في الإعلام فيبلغن 22% فقط. و هي فروق واضحة في شروط التوظيف بين المؤسسات الاعلامية في الجزائر و نظيراتها في اليمن ، ففي حين تركز الاولى على التخصص في الاعلام ، لا تراه المؤسسات اليمنية

ضروريا و ذلك لمجموعة من الاسباب ارجعها الباحث محمد عبد الوهاب الفقيه كافي الى حادثة كلية الإعلام في اليمن التي بدأت كقسم من عام 1990 م .

6- ان اغلب الصحفيات من عينة البحث يتقنون اللغتين العربية و الفرنسية معا بنسبة 41.1% من المبحوثات ، و هي نسبة لا بأس بها تعبر عن خصائص المجتمع الجزائري بامتلاكه للنخبة المزدوجة املتها الحتمية التاريخية فيما بلغت نسبة من يتقنون اللغات العربية و الفرنسية و الانجليزية 36.3% ذلك ان اللغة الانجليزية هي لغة حية و هي لغة العلم و المعرفة . و قد كشفت الدراسة اتقان بعض الصحفيات للغات عالمية أخرى كالإسبانية 7.4%، الالمانية 2.6% و التركية 1.6% و يعد هذا التنوع اللغوي عاملا ايجابيا و دعما للصحافة الجزائرية و للمجتمع الجزائري ككل ، ذلك أن الصحافة هي مرآة المجتمع العاكسة لثقافته و تنوعه .

7- كشفت الدراسة ان اغلب الصحفيات بنسبة 83.2% منهن اكتسبن مهارات ممارسة مهنة الصحافة من خلال الممارسة الميدانية محتلة بذلك المرتبة الاولى في تعلم مهارات العمل الصحفي. و 45.3% منهن اكتسبنها من خلال الاحتكاك بالزملاء و اصحاب الخبرة من الصحفيين . اما بالنسبة للتكوين في الجامعات و المعاهد و كليات الاعلام فاحتل بذلك المرتبة الثالثة بنسبة 26.8% ، اما التدريب المهني فاحتل المرتبة الاخيرة بنسبة 22.1% فقط. اخيرا ان تعلم مهارات ممارسة مهنة الصحافة هي تكوين مستمر يبدأ من الحب و الاستعداد الشخصي و رغبة الطالب في تعلم و ممارسة المهنة و التكوين النظري المتميز و المتجدد و المفيد بما يصقل مواهبه و ينمي معارفه اضافة الى التدريب المستمر منذ التحصيل الجامعي على ايدي مختصين و خبراء ، و مواصلة التدريب في المؤسسات الصحفية دون ان يهمل الصحفي التكوين الذاتي من خلال المطالعة المستمرة و اكتساب خبرات جديدة باستمرار بما يخدم وظيفته و تعلم اللغات و التحكم في التكنولوجيات الحديثة . اضافة الى الاحتكاك بزملاء المهنة من ذوي الخبرات و تكوين معهم علاقات جيدة بما يعود بالإيجاب على الصحفيين و على الممارسة المهنية لديهم و على انتاج المؤسسات الصحفية ككل .

8- كشفت الدراسة ان 58.2% من الصحفيات حاصلات على دورات تدريبية و يعد ذلك أمرا ايجابيا يعود بالفائدة على المؤسسات الصحفية ، و على الصحافة الجزائرية ككل لان القائم بالاتصال لا يمثل نفسه و انما ينتمي الى منظومة اعلامية يؤثر فيها و يتأثر بها. في حين شكلت 31.1% نسبة الصحفيات ممن لم يتلقين اي تدريب يتعلق بالعمل الصحفي و هي نسبة

كبيرة من شأنها التأثير على مستوى الممارسة المهنية لديهن ، خصوصا بالنسبة لمن يحملون شهادات خارج تخصص الصحافة و الاعلام و حتى المتخصصين فهم بحاجة دوما الى تطوير المعارف و المكتسبات . فيما اكد ما نسبته 20.1% ان حصولهن على التدريب كان مبادرة شخصية من طرفهن تبين مدى حرصهن على التكوين الذاتي . فيما شكلت الدورات المنظمة من طرف الصحف ما نسبته 15.3% فقط اما بالنسبة للمبادرات الحكومية فقد جاءت نسبتها قليلة مقارنة بباقي الاطراف 6.3% فقط .

9- جاء في الدراسة ان اغلب الصحفيات يملكن خبرة مهنية في الصحافة المكتوبة تمتد من (5-10) سنوات و ذلك بنسبة 44.7% من مجموع أفراد عينة البحث ، فيما يخص الصحفيات اللاتي تقل خبرتهن عن خمس سنوات فجاءت نسبتهن 28% ، و هي نسبة معتبرة و يجب الاهتمام بها و تأطيرها خصوصا و أن اغلبهم من خريجي الجامعات ممن يفتقدون الى الخبرة المهنية في مجال الصحافة ، و كذا الى الاستقرار المهني و هي الفئة الأكثر عرضة لمغادرة عالم الصحافة نحو مجالات أخرى يرونها أكثر استقرارا و ضمانا لمستقبلهم ووضعهم السوسيو مهني.

كما أن الجدير بالملاحظة أن اعداد الصحفيات تبدأ في التناقص تدريجيا كلما زادت الخبرة المهنية عن عشر سنوات ، بداية بفئة من 11 الى 15 سنة و التي بلغت نسبتها 15.3% ، ثم تتناقص لتصبح 8.5% ، لتبلغ ادنى نسبة 3.2% لمن تفوق خبرتهن عن 20 سنة و ذلك ان النساء الصحفيات يبدان مغادرة العمل الصحفي كلما تقدم بهن السن و ذلك بسبب متاعب المهنة من جهة ، كما ان بعضهن من يغادرنها بعد الزواج بسبب صعوبة التوفيق بين الدورين المهني و المنزلي أو بسبب شروط مسبقة من الشريك اذ غالبا ما يخترن بين الزواج و الصحافة حسبا ادلت به بعض الصحفيات . كما يتعلق ذلك بحدثة التجربة الصحفية لدى المرأة في الجزائر حيث تزايد دخولها الى عالم الصحافة منذ التسعينيات فقط اين عرفت الصحافة المكتوبة التعددية الاعلامية و انشأت العديد من الجرائد فتحت ابوابها للصحفيين من كلا الجنسين.

10- حسب نتائج الدراسة فان طرق التوظيف التي تعتمدھا المؤسسات الصحفية جاءت موضحة و مرتبة بحسب اجابات الصحفيات عينة الدراسة على النحو الاتي : حاجة المؤسسة بنسبة 31.1% ، ثانيا الاختبار الميداني بنسبة 22.6% ، ثالثا الصدفة بنسبة 20.5% ، رابعا توفر شهادة الاختصاص بنسبة 17.4% ، خامسا الاقرباء و المعارف بنسبة 15.8% ، سادسا توفر الخبرة بنسبة 14.2% ، سابعا المشاركة في مسابقات التوظيف بنسبة 6.3% ، اخيرا معرفة اللغات 3.7% ، يبين ذلك ان التوظيف بالمؤسسات الصحفية في الجزائر يعتمد اساسا

على عامل الحاجة اليهم خصوصا في ظل ضعف الامكانيات المادية و المالية و المشاكل الاقتصادية التي اصبحت تعاني منها اغلب هذه المؤسسات بسبب تبعيتها لموارد الاشهار الذي تتحكم فيه الدولة اضافة الى نقص الخبرة و سوء التسيير عند البعض . كما ان حصول الطالب على شهادة في علوم الاعلام و الاتصال لن يؤهله الى دخول عالم الصحافة مالم يخضع للاختبار الميداني داخل هذه المؤسسات في حين تفضل بعض المؤسسات ذوو الخبرات من الصحفيين اضافة الى عوامل القرابة و المعارف . كما توصلت الباحثة نجوى كامل في دراستها حول القوائم بالاتصال في مصر و البحرين الى ان التحاق الصحفيات في مصر بالعمل في مؤسساتهم جاء عن طريق أحد المعارف والأقارب بنسبة (57.9 %) ، اما في البحرين فلم تتجاوز نسبة هذا العامل 6.7 % فقط . ذلك ان ظاهرة الوساطة و المحسوبة لاتزال تميز العديد من المؤسسات الاعلامية في العالم العربي و لكن بنسب متفاوتة .

فيما جاء في دراسة نهوند القادري و سعاد حرب حول "الاعلاميات و الاعلاميون في التلفزيون" حول العوامل الكامنة وراء حصولهم على العمل ركزت الاناث على العوامل الذاتية التي لها علاقة بالاختصاص ، ثم معرفة اللغات ، جمال الشكل و على الامور العائلية مثل المعارف و الاصدقاء ، وراثته المهنة عن الاهل . فيما اولى الذكور اهتماما اكبر لبيئة العمل (العامل الطائفي ، العامل السياسي ، ظروف الحرب ، مصلحة المؤسسة).

11- كشفت الدراسة ان اغلب الصحفيات هم من المحررين بنسبة 62.1% ، فيما تقل هذه النسبة كلما اتجهنا نحو المناصب القيادية و المسؤولية ، اذ شكل ما نسبته 14.8% فقط ممن يشغلن منصب رئيس قسم ، و 3.7% يشغلن منصب رئيس تحرير اي 7 صحفيات فقط من المجموع و مديرة نشر واحدة ، و نائبة رئيس التحرير واحدة فقط مما يدعو الى التساؤل لماذا تبعد أو تبتعد المرأة الصحفية عن مناصب المسؤولية و القرار على عكس الرجل برغم انها لا تقل كفاءة عنه أم انهن من يرفضن ذلك بحجة مسؤولياتهن الاسرية و الاجتماعية . و هذا ما يتوافق مع نتائج البحث المتوصل اليها من طرف الباحث عبد العزيز بوصفط في الجزائر حيث وجد ان من جملة 27 يومية وطنية هناك جريدتان يوميتان فقط تنربع نساء صحفيات فيهما على أعلى مناصب للمسؤولية و 22 منصب لمسؤوليات أقسام فقط، ما يعادل نسبة 27.16 % فقط . كما توصل الباحث محمد عبد الوهاب الفقيه كافي الى نفس النتائج حول الاعلاميات اليمينيات اذ ان (12%) فقط من إجمالي الاعلاميات وصلن للمراكز التنفيذية والقيادية في المؤسسات الإعلامية مقابل (88%) يعملن في الوظائف العادية . و توصلت الباحثة سعاد حرب الى نفس النتيجة بان "النساء اقل تواجدا من الرجال في المواقع الاولى و اقل حصولا على الترقية". و نفس الامر بالنسبة لدراسة ويغير عن النساء الصحفيات حيث وجد ان "صالة التحرير مازال يحكمها الرجال"

12- لقد جاءت المواضيع التي تفضل الصحفيات الكتابة فيها مرتبة على النحو التالي من الأكثر أهمية الى الأقل أهمية حسبهن : اخبار المجتمع 41.3 % ، ثم السياسة 39.2 % ، تليها الاخبار المحلية 34.9 % ، ثم أخبار الاقتصاد 33.3 % ، ثم شؤون الثقافة 30.2 % ، يليها الصحة 27.5 %، و شؤون التربية و التعليم 18.5 % ، ثم شؤون البيئة و القانون بنسبة 14.8 % لكل منها ، أخبار العلوم و التكنولوجيا 13.8 % ، تليها أخبار الفن 13.2 % ، اما صفحات الموضة و المرأة فلم تشغل الكثير من اهتمامات الصحفيات 12.7 % . تليها المواضيع الدينية ب 7.9 % ، ثم أقسام التصوير و الاخراج و الكريكتير و التي لم تهتم بهن الصحفيات كثيرا . فيما عبرت عن عدم تفضيلهن للعمل في بعض الأماكن رتبوها على النحو التالي : الملاعب ، ثم اماكن التوتر ، ثم احداث العنف و الدم . ذلك ان المرأة الصحفية تميل الى تفضيل العمل بالأقسام و المواضيع الهامة و الجدية كأخبار المجتمع و السياسة و الاخبار المحلية و الثقافة و الاقتصاد ، و تتطلب هذه المواضيع الحضور القوي للصحفية في الميدان و النشاط الدؤوب و الجدية في العمل و تقصي المعلومة و البحث عنها خدمة للمجتمع و هي بذلك لا تقل عن الرجل الصحفي كفاءة و لا شجاعة ، و ذلك عكس الاعتقاد السائد بأن النساء يفضلن العمل في الاقسام الميثة بمفهوم الصحافة . و هذا ما يجيب على دراسة الرابطة الدولية للصحفيين و التي توصلت الى ان "الصحفيين الرجال الممثلين في العينة يعتقدون ان المرأة الصحفية تفضل ان تعالج الموضوعات الخفيفة مثل الاهتمامات الانسانية و أنها في الغالب تفضل الابتعاد عن الموضوعات الخاصة بالأخبار الخارجية و الاقتصادية"

كما توصل الباحث عبد العزيز بوصفط الى أن المرأة الصحفية اقتحمت مجالات الكتابة الصحفية غير المعهودة على الترتيب :الاقتصادي، السياسي، الثقافي، الاجتماعي؛... الخ وهن بالمقابل غائبات في المجالات :الرياضي، الديني، قضائي،...الخ و هي نتيجة تتوافق الى حد ما الى ما توصلنا اليه ، كما وجد الباحث غياب الصحفيات عن صحافة الرأي ممثلة في المقال الصحفي بأنواعه اضافة الى الصحافة الاستقصائية و التعبيرية ، فيما تركز اهتمامهن على الانواع الخبرية بنسبة 71.4 %.

13- كشفت الدراسة بان اغلب الصحفيات اي 70 % منهن يوفدن لتغطية الأخبار العاجلة و التي تتطلب الحضور القوي في الميدان و سرعة التغطية و التحرير ، و بالتالي فهن لا تختلفن عن الذكور من ناحية الممارسة المهنية ، كما أن هذه النسبة هي مؤشر ثقة و مكانة المرأة الصحفية داخل مؤسساتها و اعتراف بإمكانياتها و قدراتها المهنية . حيث اكدت هذه النتيجة الباحثة نهوند القادري "بان النساء اثناء ممارسة العمل لا تقل جدية عن الرجال".

14- عدم وجود فروق واضحة في نسب طبيعة الوسائل المعتمدة من طرف الصحفيات للحصول على المعلومات يتصدرها التحرك الميداني 85.8%، ثم الهاتف 76.8%، المقابلات الشخصية 74.7%، الانترنت 61.1%، مواقع التواصل الاجتماعي 53.2%، و أخيرا الوثائق و الكتب 18.9%. مما يبين ان المرأة الصحفية لا تخاف من العمل الميداني كما هو سائد عند البعض، ففيما تزايد اعتماد القائمين بالاتصال على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار نظرا لما تتمتع به من تدفق هائل للمعلومات و الاخبار و الصور و التي توفر على الصحفيات عناء الجهد و الوقت الا انها تعاني اشكالية مصداقية ذلك انها فضاء مفتوح للجميع مما يستوجب تحري المعلومة و التأكد من مصداقيتها قبل نشرها أو بثها.

و هذا ما يتوافق مع نتائج الباحثة عزة عبد العزيز في بحثها حول عوائق العمل الاعلامي بالنسبة للصحفيات السعوديات و التي توصلت الى عدم وجود فروق واضحة في نسب نوعية مصادر المعلومات التي تعتمد عليها الصحفيات في موضوعاتهن يتصدرها الاشخاص المسئولين 19.5%، و اخيرا الكتب بنسبة 10.4%.

15- جاء في نتائج الدراسة اغلب الصحفيات بنسبة 80.5% انهن يمضين ما يكتبن من مواد صحفية بأسمائهن الكاملة، أما بالنسبة لفئة من يمضين بالترميز و التي تقدر ب 9.5% أما 7.4% من الصحفيات يمضين بأسماء مستعارة ربما لاعتبارات اجتماعية أو مهنية تتعلق بالخوف من الرقابة و المتابعة القضائية او بالنسبة لمن يعملن في أكثر من جريدة في الوقت نفسه.

16- بينت الدراسة ان اغلب الصحفيات 90% هن مؤمنات من طرف مؤسساتهن الاعلامية، و هو أمر ايجابي لان التامين يعد من أهم حقوق الموظف لما يحققه من حماية اجتماعية و قانونية. في حين أن 8.9% من العدد الكلي للصحفيات لا تؤمنهن مؤسساتهن.

17- كشفت الدراسة التزام اغلب المؤسسات الصحفية بالتعاقد مع الصحفيات حيث ان 84.2% منهن يملكن عقود عمل تربطهن بمؤسساتهن بما يضمن لهن حقوقهن المهنية، في حين شكل ما نسبته 12.1% فقط من مجموع الصحفيات عدم امتلاكهن لعقود عمل و هذا ما ينافي تعليمات قوانين العمل في الجزائر و كذلك قوانين الاعلام لان ذلك قد يعرض الصحفي الى العديد من المشاكل بما فيها عدم وضوح حقوقه المهنية كالأجر المحدد و حقه في الضمان الاجتماعي وتبيان ساعات العمل، و حقه في العطل و غيرها. كما ان 56.3% من هذه العقود هي دائمة و 26.8% من الصحفيات يملكن عقود عمل مؤقتة. فيما توصلت الباحثة نهوند القادري الى ان الاناث الصحفيات هن اقل اجراء لعقود العمل مقارنة بالرجال.

18- بينت الدراسة بان 46.8 % من الصحفيات يقدرن المسافة بين مقر السكن و مكان العمل بالمتوسطة ، في حين قدر ما نسبته 30% من افراد العينة المسافة بالبعيدة و هن غالبا قادمات من المدن الداخلية اعتبر 21.6 % المسافة بالقريبة ، و ذلك ان اغلب المقرات المركزية للمؤسسات الصحفية في الجزائر تتمركز في العاصمة حيث تعد قبلة لاستقرار الصحفيين للقرب من مقرات عملهم و من مصادر المعلومة و هي سمة تميز اغلب الدول النامية باقتصار التنمية على العواصم و المدن الكبرى.

19- يقدر اغلب القوائم بالاتصال من الصحفيات أي ما نسبته 62.1% أن الراتب الذي يقبضونه من مؤسساتهن الاعلامية بالمتوسط ، في حين تبلغ نسبة من يقدرونه بالمنخفض ب 25.8% و هي نسبة لا يستهان بها من مجموع عينة البحث ، أما من يرين بأن الراتب عالي فلم تتجاوز 5.3% من المبحوثات . كما تبين ان 50.5% الصحفيات ترين بان الاجر الذي تتقاضينه من مؤسساتهن الصحفية غير كافي. اما 11.6% من الصحفيات فترين ان اجورهن كافية. و هي نسب تتوافق الى حد ما مع نتائج دراسة الباحثة عزة عبد العزيز و التي كشفت ان النسبة الغالبة يحصلن على مكافئات غير ثابتة (متعاونات) أو رواتب ضعيفة حيث بلغت نسبتهن 65% . كما توصل ويغير الى ان الفرق في الدخول بين الرجل و المرأة بدأ بالانخفاض.

كما كشفت دراستنا ان ما نسبته 64.7% من الصحفيات يتقاضين اجورهن بصفة منتظمة تبين حرص بعض المؤسسات الصحفية على حقوق موظفيها المالية ، فيما ادلى ما نسبته 30.5% منهن انهن يتقاضينه بصفة غير منتظمة و ذلك يتعلق بإمكانيات المؤسسات الصحفية المالية و المادية.

20- شكلت نسبة الصحفيات التي لا تتلقين حوافز مالية و لا مكافآت تشجيعية زيادة على رواتبهم 66.3% من المجموع الكلي للعينة ، فيما بلغت نسبة من يحصلون على التحفيز المالي في بعض الاحيان 18.9% فقط . أما من يتلقون ذلك باستمرار فلم تتجاوز نسبتهم 10.5% من الصحفيات عينة الدراسة.

21- كشفت الدراسة أن أغلب الصحفيات لم تحصلن على ترقية من طرف مؤسساتهن بنسبة 62.6% من المجموع الكلي لعينة البحث، فيما شكل ما نسبته 32.1% ممن حصلن على ترقية مهنية و ذلك بالرغم من أن أكثر من 70 % يمتلكن خبرة مهنية تزيد عن 5 سنوات ، كما و

تختلف شروط الترقية من مؤسسة الى أخرى ، كما جاء ترتيب شروط الترقية في المؤسسات الصحفية بحسب رؤية الصحفيات كالتالي : اذ احتلت الخبرة المهنية المرتبة الاولى بنسبة 40.5% تليها شرط المؤهلات بنسبة 30.5% ثم في المرتبة الثالثة سنوات الاقدمية بنسبة 28.9% فيما احتل عامل العلاقات الشخصية مع الرؤساء في العمل نسبة 14.2% ، ثم عامل القرابة مع المسؤولين بنسبة 8.9% ثم المال بنسبة 1.1% فقط.

و تتقارب النتيجة مع ما توصل اليه الباحث محمد عبد الوهاب الفقيه كافي ان الإعلاميات اليمينيات اللواتي لم يحصلن على ترقية أو لم يثبتن ويعملن بالقطعة تمثلان أكثر من (75%). فيما كشفت دراسة " الاعلاميات و الاعلاميون في التلفزيون " ل نهوند القادري و سعاد حرب ان "الاناث اقل حصولا على الترقية".

كما كشفت دراستنا ان أن اغلب أفراد عينة البحث بنسبة 40% غير راضين عن اسلوب الترقية في المؤسسات الصحفية و 24.2% من عينة البحث ابدت رضاهن عن معايير الترقية المتبعة.

22- بينت نتائج الدراسة ان 48.4% من الصحفيات اعربت عن عدم رغبتهم في الانتقال للعمل في مؤسسات صحفية أخرى و فضلن الاستقرار في صحفهن كدليل على رضاهن عن ظروف العمل أو لعدم توفر فرص أفضل أو لربما رغبة في الاستقرار لا غير، فيما فضل ما نسبته 46.3% من الصحفيات مغادرة صحفهن الى مؤسسات اعلامية اخرى بحثا عن ظروف مهنية أفضل . كما كشفت الدراسة ان اغلب الصحفيات أي بنسبة 60.5% يتوقعن الاستمرار في مهنة الصحافة ، اما من يتوقعن مغادرة الاعلام الى مهن أخرى فبلغت نسبتهن 34.7% و هي نسبة كبيرة لا يستهان بها تعبر عن عدم الاستقرار المهني الذي يعرفه قطاع الصحافة المكتوبة في الجزائر لعدة اسباب اغلبها تتعلق بظروف العمل و صعوبات المهنة .

كما ان الصحفيات اللاتي يتوقعن مغادرة الصحافة فضلن مهنا أخرى أكثر استقرارا كالتعليم 12.1% و التعليم العالي بنسبة 9.5% ، و منهن فضلن انشاء مشاريع خاصة بنسبة 9.5% ثم العمل الاداري 8.4% .

و هي نتيجة تتوافق مع ما توصلت اليه دراسة " الاعلاميات و الاعلاميون بالتلفزيون " بان الاعلاميات قد كن اكثر سعيا من الرجال الى تغيير نوعية عملهن أو الانتقال و العمل في مؤسسة أخرى بحجة ان عملهن غير مناسب لهن و يهدفن من وراء تغييره الى خلق اوسع كما يراودهن الشعور بعدم الاستقرار اكثر من الرجال .

23- بينت الدراسة ان اغلب الصحفيات 76.3% تصف علاقتهن مع رؤسائهن في العمل بالعلاقة التي يسودها الاحترام المتبادل و يعد ذلك مؤشرا ايجابيا على العلاقات السائدة داخل المؤسسات الصحفية بين الصحفيات و رؤسائهم من المسؤولين و 5% فقط من الصحفيات وصفن علاقتهن مع رؤسائهم بالتصادم مما يدل على الاحترام و التقدير الذي اصبحت تحظى به المرأة الصحفية داخل المؤسسات الصحفية بسبب كفاءتها المهنية و مهاراتها مما عزز مكانتها داخل هذه المؤسسات. الا ان المفارقة تكمن في عدم تفضيل اغلب الصحفيات للإناث كرئيسات في العمل حيث فضل ما نسبته 20% من الصحفيات للذكور كمسؤول في العمل بدل الاناث ، و قد علن اجابتهن بان تعاملهن مع الذكور يكون على اساس مهني لا أكثر ، فيما فضل 3.2% فقط من الصحفيات الاناث كرئيس أو مسؤول عنهن في العمل و 72.6% لم يبدین اهتماما ان كان الرئيس ذكرا او انثى و المهم في نظرهن ان يتحلى المسؤول بالكفاءة و المهنية .

24- كشفت الدراسة بان 31.1% من الصحفيات تصف علاقتهن بزملائهن الذكور في العمل بالاحترام المتبادل. فيما لم تتعدى مشاعر الدونية و الاستخفاف من طرف الذكور نسبة 0.5% داخل المؤسسات الصحفية و هي قيم حسنة ينبغي توفرها في المؤسسات الصحفية ذلك ان العمل الصحفي هو عمل جماعي بالدرجة الاولى يشترط الاحترام المتبادل و التعاون و التفاعل الدائم بين الزملاء لتبادل الخبرات و المعلومات و النصائح.

25- بينت نتائج الدراسة ان 54.7% من الصحفيات وصفن علاقتهن بمصادرهن بالعلاقة التي يسودها الاحترام المتبادل و يعد ذلك بالأمر الحسن بما ينعكس ايجابا على اداء الصحفيات نظرا لحاجتهن الماسة لمصادرهن ، كما قد تمتد العلاقة بين الطرفين الى تبادل المصالح حيث عبر ما نسبته 15.3% من الصحفيات عن طبيعة العلاقة بالاحترام المتبادل مع المصالح المشتركة ، أما مشاعر الدونية و الاستخفاف فلم تتعدى نسبة 0.5% فقط . و هي مؤشرات ايجابية تدل على المكانة المرموقة التي اصبحت تحظى بها المرأة الصحفية بفرضها للاحترام و التقدير على من يتعامل معها من مصادر المعلومات و الاخبار ، و بانها لا تقل أهمية عن الرجل و ان الانوثة لا يمكن أن تكون عائقا يقف امام تواصلها معها مصادر المعلومات و تحقيق السبق الصحفي .

26- لقد جاءت نسب انتماء الصحفيات الى هيئات المجتمع المدني ضعيفة جدا ، فلم تتعدى نسبة انتمائهن الى الاحزاب 3.7% فقط ، في حين بلغت نسبة انتمائهن الى الجمعيات 14.2% ، أما بالنسبة للنقابات المهنية فلم يتعدى انتمائهم اليها نسبة 10.5% و 4.7% فقط نسبة من ينتمون الى النوادي الثقافية و الفكرية . و 4.2% نسبة من ينتمين الى النوادي الرياضية . هذا دون ان ننسى نسب من تحفظن عن الافصاح بانتماءاتهم لمختلف هيئات المجتمع المدني و السياسي .

الوضعية الاجتماعية للصحفيات :

27- أظهرت الدراسة ان الفئة العمرية من (30-39) سنة شكلت نصف العدد الكلي للصحفيات الجزائريات و ذلك بنسبة 50.5% و تعد هذه الفئة العمرية الاكثر استقرارا في مهنة الصحافة نظرا للخبرة الطويلة و التي تجعلها اكثر تعودا على صعوبات المهنة و بالتالي اكثر صمود امام المتاعب ، في حين بلغت نسبة الفئة العمرية من 20-29 سنة 37.4% و تتميز هذه الفئة بالشباب و الطموح و الاندفاع و لا تقل عطاء مهنيا عن الفئة الاخرى برغم خبرتها القليلة في مجال الصحافة الا انها قد تكون الفئة الاقل استقرارا مهنيا خصوصا في حالة عدم حصولهم على بعض الحقوق المهنية ، كما لم تتعدى نسبة الصحفيات من الفئة العمرية الثالثة 40-49 سنة 10% فقط ذلك ان المرأة الصحفية قد تغادر الصحافة مبكرا كلما تقدم بها العمر نظرا لمتاعب هذه المهنة .

اي ان الصحفيات في مرحلة الشباب و حتى سن 39 بلغت نسبتهن 87.9% و هي نسبة عالية من الطاقات الشبابية تعكس مدى أهميتهن في الصحافة الجزائرية و يجب الاهتمام بها على الوجه المطلوب و حسن استغلالها . كما نلاحظ ان هذه النتيجة تتوافق الى حد كبير مع ما توصل اليه الباحث محمد عبد الوهاب الفقيه كافي بأن الإعلاميات اليمينيات في مرحلة الشباب حتى الأربعين عاماً وصلن إلي نسبة (70.80%) . كما توصلت نهوند القادري و سعاد حرب بان الاعلاميات في المؤسسات الاعلامية اللبنانية كن اصغر عمرا من الذكور . كما تتوافق مع دراسة عزة عبد العزيز اذ وجدت ان الفئة العمرية من 30-40 سنة شكلت غالبية النساء العاملات في الصحافة السعودية .

28- شكلت الصحفيات العازبات النسبة الاكبر من النساء العاملات في الصحافة المكتوبة الجزائرية حيث بلغت نسبتهن 70% ، فيما شكلت نسبة الصحفيات المتزوجات حوالي 25.8% .

كما تتوافق هذه النتيجة مع اغلب الدراسات السابقة التي اشرنا اليها حول الاعلاميات اليمينيات ، و كذلك المصريات ، اللبنانيات و السعوديات . اذ ترتفع نسبة العنوسة لدى النساء العاملات

في الاعلام و ذلك مرده الى عدة عوامل كون اغلبهن كما اشرنا في مرحلة الشباب و لازلن في سن مناسبة للزواج ،اضافة الى عوامل اجتماعية تتعلق بنظرة الرجل العربي للمرأة الصحفية و تصنيفه للمهن المقبولة بالنسبة للمرأة ، اذ تخير الصحفية بين الزواج و المهنة في اغلب الاحوال كما ان ظاهرة العنوسة ليست حصرا على قطاع الاعلام بل اصبحت مستفحلة في المجتمع ككل .

29- قد جاء موقف اهالي الصحفيات عينة البحث ايجابيا بنسبة 62.1% من المجموع الكلي للعينة ، و هي تؤكد بذلك على الصورة الايجابية للمرأة الصحفية في المجتمع الجزائري من خلال تشجيع العائلات للبنات على امتهاتها بالرغم من خصوصيات المهنة و متاعبها .

30- لقد جاء ترتيب الصحفيات لأسباب اختيارهن للعمل الصحفي حسب نتائج الدراسة على النحو التالي : حب المهنة بنسبة 62.1% ، الهواية بنسبة 25.8% ، انها تزيدهن ثقافة في المرتبة الثالثة بنسبة 22.6% ، الاختصاص الاكاديمي المرتبة الرابعة بنسبة 22.1% ،الصدفة 10.5% ، كما بينت الدراسة ليها خيار تحقيق المكانة الاجتماعية الهامة بنسبة 10% . الحاجة الاقتصادية بنسبة 7.9% . كما بينت الدراسة ان اغلب الصحفيات بنسبة 54.7% يشاركن في الانفاق على اسرهن مما يدل على ان العمل الاعلامي لم يعد هوية الغرض منها الاستمتاع بالكتابة او تحقيق الشهرة بحد ما اصبحت يمثل المصدر الرئيسي لرزق اغلب ممتهنه من المتفرغين .

31- كشفت الدراسة ان 44.4% من مجموع الصحفيات العازبات عن عدم اهتمامهن ان كان الزوج من داخل المهنة او خارجها ، في حين عبرت 34.7% منهن عن رغبتهن في الارتباط بالصحفيين بسبب الدخل الضعيف للصحفي أما من يفضلن الارتباط بزملائهم في المهنة فلم تتعدى نسبتهن 8.3% .

32- بينت الدراسة ان ما نسبته 58.4% من مجموع الصحفيات المتزوجات عبرن عن تفهم ازواجهن لعملهن بالصحافة الا ان اغلبهن 58.5% اجبن بان الأزواج يضعوا لهم حدودا لا ينبغي تجاوزها في العمل الصحفي جاءت هذه الحدود مرتبة على النحو التالي: العمل لساعات متأخرة من الليل، السفر، الدوام الليلي ، الاتصال بزملاء المهنة ، الدوام في اخر الاسبوع، المتابعات القضائية، الاتصال بمصادر الاخبار.

33- ان النساء الصحفيات المتزوجات اقل انجابا فثلثهن بدون اطفال فيما لم تنجب البقية اكثر من ثلاثة اطفال .و هذا ما يتوافق مع ما توصلت اليه الباحثتين سعاد حرب و نهوند القادري حول الاعلاميات اللبنايات بانهن اقل انجابا مقارنة بالذكور.

كما بينت دراستنا بان اغلب الصحفيات المتزوجات ما نسبته 62.2 % تعتمد على انفسهن لا نجاز اعمالهن المنزلية . كما اجابت اغلب الصحفيات بنسبة 60.3% بان العمل الصحفي يؤثر عليهن اثناء فترة الحمل و الانجاب والرضاعة و ان المؤسسات الصحفية تتفهم و تساعد هن غالبا في مثل هذه الظروف .

34- يرى ما نسبته 26.8% من الصحفيات من عينة الدراسة ان عملهن بالصحافة أخر زواجهن ،فيما ترى 16.8% من الصحفيات ان عملهن بالصحافة حال دون زواجهن ،و اجابت 6.8% من الصحفيات تأثير عملهن على تربيتهن للأطفال .

35- ترى اغلب الصحفيات 41.1% ان عملهن اكسبهن الثقة في النفس ، كما ترى 22.6% منهن ان العمل بالصحافة عزز من مكانة المرأة الصحفية في المجتمع و ترى 13.2% من الصحفيات ان عملهن زادهن خبرة و ثقافة ، اذ ترى 9.5% منهن ان عملهن قوى من منزلتهن داخل العائلة.

36- لقد كشفت الدراسة عن الصعوبات النفسية التي تواجه الصحفيات جراء العمل و التي جاءت مرتبة على النحو التالي : التوتر، كثرة الانفعال، الخوف من الرقابة، ثم الاحساس بالذنب لعدم القدرة على الموازنة بين المسؤوليات.

37- الصعوبات الاجتماعية التي تواجه الصحفيات جاءت مرتبة حسب رؤية الصحفيات لها على النحو التالي : الدور المزدوج للمرأة : الاسري و المهني ، نظرة المجتمع الدونية لعمل المرأة الصحفية، بعد مكان الإقامة عن مقر العمل، العادات والتقاليد غير المشجعة، عدم تفهم العائلة لطبيعة المهنة، العمل الصحفي تشويه للسمعة ، و اخيرا عدم تفهم الزوج.

38- بينت الدراسة الصعوبات المهنية التي تواجه الصحفيات اثناء تأديتهن لمهامهن حسب رؤيتهن لها على النحو التالي : الأجر المنخفض ، صعوبة الوصول الى مصادر الأخبار، العمل لوقت متأخر، عدم التقيد بساعات عمل محددة ، عدم الانصاف في الفرص والترقي، ضعف التكوين، عدم الاستقرار المهني، الدوام الليلي، اللاحماية القانونية، التهديد ، و اخيرا اللامساواة بين الذكور والإناث بنسبة قليلة.

39- بالنسبة للصعوبات المتعلقة بمصادر الأخبار فقد جاءت مرتبة على النحو التالي حسب نتائج الدراسة : عدم التجاوب ، عدم احترام المواعيد، عدم القدرة على التغطية في الأماكن البعيدة و الخطيرة، المعاكسات (التحرش)، ثم النظرة الدونية بنسبة قليلة.

40- ترى اغلب الصحفيات من عينة البحث و ذلك ما نسبته 78.9% انه لا يوجد تمييز بين الذكور و الاناث في المؤسسات الصحفية و ذلك من ناحية الاجر و فرص الترقى و تقلد المسؤوليات و التكليف بالمهام و التحفيز المادي و المعنوي.

الخاتمة :

لقد انطلقنا في دراستنا هذه بطرح مجموعة من التساؤلات المنهجية كان الهدف منها هو استكشاف و توصيف الوضعية السوسيو مهنية للقائمت بالاتصال في الصحافة المكتوبة اليومية في الجزائر من خلال الكشف عن طبيعة و مميزات الواقع المهني و الاجتماعي للصحفيات الجزائريات و خصوصية طبيعة الممارسة الاعلامية لديهن ، اضافة الى وصف مجمل الضغوطات و المشاكل التي تؤثر على ادائهن المهني . كل ذلك بغرض تأسيس قاعدة معرفية هامة حول الظاهرة المدروسة خصوصا في ظل الغياب الواضح للدراسات السابقة حول القائم بالاتصال في الجزائر بصفة عامة و القائمت بالاتصال على وجه الخصوص . و ذلك مقارنة بالتزايد المستمر للعنصر النسوي داخل المؤسسات الاعلامية سيما بعد تزايد اقبال الاناث على دراسة علوم الاعلام و الاتصال حيث كانت الصحافة مهنة ذكورية بامتياز في وقت ليس بالبعيد .

و بما ان التزايد الكمي لأعداد الصحفيات قد لا يعني تحسن نوعية الاداء المهني ، ذلك ان الممارسة الاعلامية لدى القائمت بالاتصال تتأثر بمجموعة من العوامل و الضغوطات الذاتية ، المهنية و الاجتماعية من داخل المؤسسات الاعلامية و خارجها . لذا حاولنا استكشاف ذلك من خلال دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الصحفيات قوامها 190 مفردة من العاملات في مختلف الصحف التي تصدر في الجزائر حيث بلغت عينة الصحف 55 اغلبها جرائد مستقلة .

و قد توصلنا من خلال دراستنا الميدانية هذه الى جملة من النتائج منها ان المؤسسات الصحفية اصبحت تعتمد أكثر على خريجي كليات و معاهد الاعلام لحاجتها للتكوين المتخصص مما يفرض على الجامعات ترقية هذا التكوين حسب متطلبات و احتياجات سوق العمل الصحفي خصوصا ما تعلق بالجانب الميداني أو التطبيقي . حيث لا حظنا كذلك ان اغلب الصحفيات من عينة البحث اكدن انهن تعلمن مهارات ممارسة العمل الصحفي من خلال الممارسة الميدانية يليها الاحتكاك بالزملاء من ذوي الخبرة و هذا طبعا على حساب التكوين الجامعي الذي لم يعد يتوافق مع التطور الكبير الذي تعرفه متطلبات الصحافة المعاصرة . و برغم حصول اغلب الصحفيات على التدريب المهني الا ان احتياجاتهن تتزايد يوما بعد يوم للتكوين المتخصص و المحترف بما ينعكس ايجابا على الممارسة المهنية لديهن و هذا يقع على عاتق المؤسسات الاعلامية بالاهتمام بتدريب موظفيها ذلك ان القائم بالاتصال هو جزء لا يتجزأ من المؤسسة التي يعمل بها و أن مردوده ينعكس على مردودها الكلي .

كما نستنتج مما سبق ان اعداد الصحفيات تتناقص كلما اتجهنا نحو المناصب القيادية و مواقع صنع القرار و المسؤولية ، و ان النسبة الغالبة هن من المحررات أو رئيسات الأقسام على اكبر تقدير ما يدعونا الى التساؤل عن السبب الرئيسي وراء هذا : هل تبعد المرأة عن صنع القرار كنتيجة حتمية لموقعها في المجتمع ككل كأقل درجة من الرجل في السلم الاجتماعي ؟

أم انها تبتعد عن ذلك بمحض ارادتها متحججة بازدواجية الأدوار المهنية و المنزلية مساهمة بذلك في صناعة صورتها الدونية التي رسمتها لك مختلف المجتمعات على مر التاريخ بانها اقل منزلة من الرجل ؟ و بالرغم من الانجازات الكبيرة التي حققتها المرأة على مر التاريخ للنهوض بأوضاعها و رقي مكانتها الا ان بعض العادات و التقاليد و الافكار لا تزال تلاحق نجاحاتها .

و بالعودة الى المؤسسات الاعلامية فإننا نطرح ضرورة تولي القيادات الاعلامية النسوية لمناصب المسؤولية و المشاركة في صنع القرار الاعلامي حيث اثبتن انهن لا تقل كفاءة عن الرجل . اما المفارقة و الجدير بالذكر ان الكثير من الصحفيات عينة البحث لا توافقن على تولي النساء لهذه المناصب حسبما كشفته الدراسة الميدانية. كما لا حظنا ان الصحفيات اصبحن يفضلن الكتابة في جميع الميادين بما فيها السياسة و الاقتصاد و اخبار المجتمع و لم تعد اهتمامتهن محصورة الاقسام التقليدية اذ لا حظنا عدم تحمسهن للكتابة في الاخبار الفنية و شؤون المرأة ، و هذا ما **يدحض** الاعتقاد السائد الذي يحصر النساء في الاقسام الميتة بمفهوم الصحافة و انها تميل الى الاخبار الخفيفة و السهلة. كما لاحظنا ان الاغلبية الساحقة منهن توفدن الى تغطية الاخبار العاجلة كنتيجة للثقة التي اصبحت تحظى بها الصحفية في مؤسستها.

وقد لاحظنا حصول اغلب الصحفيات على حقوقهن المهنية كعقد العمل و التأمين و التدريب و تنقاضين اجورهن بطريقة منتظمة ، الا ان اغلبهن لم تتحصل على الترقية و المكافآت المادية و التحفيز المادي و المعنوي . كما قدر اغلبهن الأجر أو الراتب التي تنقاضينه من عملهن الصحفي بالمتوسط ، و برغم ذلك فان الغالبية تتوقع الاستمرار في مهنة الصحافة .

و لان العمل الاعلامي هو عمل جماعي بالدرجة الأولى تنصهر من خلاله مجمل الجهود لصناعة الناتج النهائي . فان ذلك يفرض ان تكون علاقات القائم بالاتصال طيبة مع جميع المحيطين به ، و هذا ما لمسناه في دراستنا هذه حيث لاحظنا ان المرأة الصحفية اصبحت تحظى بالاحترام و التقدير داخل المؤسسات الاعلامية من طرف المسؤولين و كذا الزملاء الذكور و خارج هذه المؤسسات مع مصادر الاخبار و المعلومات.

ان الصحفيات في مرحلة الشباب و حتى سن 39 بلغت نسبتهن 87.9 % و هي نسبة عالية من الطاقات الشبابية تعكس مدى أهميتهن في الصحافة الجزائرية و جب الاهتمام بها على الوجه المطلوب و حسن استغلالها ، كما ان اغلبهن غير متزوجات كظاهرة لا تقتصر على الصحافة الجزائرية فقط لاعتبارات تتعلق بطبيعة العمل الصحفي و ما يفرضه من خصوصيات قد لا تروق الكثير من الرجال . اضافة الى نظرة المجتمع لعمل الصحفية بالرغم تأكيد اغلبهن ان عائلتهن شجعتهن لامتهان الاعلام .

كما اكدت اغلب الصحفيات المتزوجات ان الازواج قد وضعوا لهم حدودا لا ينبغي تجاوزها في العمل الصحفي جاءت هذه الحدود مرتبة على النحو التالي: العمل لساعات متأخرة من الليل، السفر، الدوام الليلي ، الاتصال بزملاء المهنة ، الدوام في اخر الاسبوع، المتابعات القضائية، الاتصال بمصادر الاخبار. و برغم تأكيد الصحفيات ان عملهن اكسبهن ثقة بالنفس و عزز من مكانتهن في الأسرة و المجتمع ، و زادهن خبرة و ثقافة ، الا انهن لا ينكرن بان العمل الصحفي أثر على زواجهن و على اسرهن و تربيتهن للأطفال.

اما فيما يتعلق بالصعوبات و المشاكل التي تواجه الصحفيات فهي كثيرة حسب معطيات الدراسة الميدانية ، منها النفسية كالتوتر، كثرة الانفعال، الخوف من الرقابة، ثم الاحساس بالذنب لعدم القدرة على الموازنة بين المسؤوليات.

و الصعوبات الاجتماعية كالدور المزدوج للمرأة : الأسري و المهني ، نظرة المجتمع الدونية لعمل المرأة الصحفية، بعد مكان الإقامة عن مقر العمل، العادات والتقاليد غير المشجعة ،عدم تفهم العائلة لطبيعة المهنة، العمل الصحفي تشويه للسمعة ،و اخيرا عدم تفهم الزوج.

اما الصعوبات المهنية فقد تمثلت في الأجر المنخفض ، صعوبة الوصول الى مصادر الأخبار، العمل لوقت متأخر، عدم التقيد بساعات عمل محددة ، عدم الانصاف في الفرص والترقي، ضعف التكوين، عدم الاستقرار المهني، الدوام الليلي، اللاحماية القانونية ، كما ترى اغلب الصحفيات انه لا يوجد تمييز بين الذكور و الاناث داخل المؤسسات الصحفية .

و بالرغم من محاولتنا لاستكشاف بعض الجوانب من الممارسة المهنية لدى المرأة الصحفية و العوامل المؤثرة عليهن باعتبارهن قائمات بالاتصال و مساهمات في انتاج الرسالة الاعلامية .الا انه يجب ان نلفت الانتباه الى جوانب أخرى من عمل المرأة بالصحافة لم نتطرق اليها برغم جهودنا ذلك ان هذا الموضوع لايزال خصباً مفتوحاً على العديد من الاشكاليات البحثية الهامة ، خصوصا مع التزايد المستمر لاقتحام الاناث للعمل الصحفي و مثلهن على دراسة الاعلام و الاتصال .

و ان كانت دراستنا وصفية في ظل ندرة الدراسات السابقة حول الموضوع فإنها ستشكل بلا شك منطلقا للعديد من البحوث اللاحقة ذلك انها تحتوي على قاعدة هامة من البيانات حول مختلف جوانب الوضعية السوسولوجية و المهنية للصحفيات .و هنا نلفت انتباه الباحثين الى ضرورة اجراء دراسات أخرى وصفية مقارنة و تاريخية حول وضعية المرأة في مختلف وسائل الاعلام كالإذاعة و التلفزيون ، وكالات الانباء ، الصحافة الالكترونية ،اضافة الصحافة المتخصصة و المجالات .

خصوصا في ظل التوجه نحو انفتاح القطاع السمعي بصري في الجزائر و تزايد تواجد الاناث في الشاشات و التلفزيون . اضافة الى البحث و التحقق من تاريخ دخول المرأة الى الصحافة في الجزائر من خلال دراسة تاريخ الصحافة الجزائرية و ما تحمله من كنوز دفيئة لم يكشفها الباحثين بعد .

اضافة الى ضرورة تسليط الضوء على القيادات النسائية في الصحافة وضعيتهن و الادوار المنوطة بهن ، و الكشف عن الاسباب الحقيقية التي تحول دون وصول المرأة الى مناصب المسؤولية و القرار .

قائمة المراجع :

اولا : قائمة المراجع باللغة العربية

القرآن الكريم

الكتب :

- 1- ابراهيم اسماعيل ،**الصحافة النسائية في الوطن العربي**. القاهرة :الدار الدولية للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1996 .
- 2- الابراهيمى احمد طالب ،**من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية (1962-1972)**. تر: حنفي بن عيسى ،الجزائر :الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، بدون سنة.
- 3- ابو زيد فاروق ، **الصحافة المتخصصة** . القاهرة :عالم الكتب ، بدون سنة.
- 4- ابو عرجة تيسير ،**قضايا و دراسات إعلامية** . عمان :دار جرير ، ط 1 ، 2006 .
- 5- أبو كريشة عبد الرحيم تمام ، **دراسات في علم اجتماع التنمية** _ الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2003.
- 6- احدادن زهير ،**الصحافة المكتوبة في الجزائر**. الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية 2012.
- 7- احمد زكريا احمد ،**الممارسة الصحفية و الأداء الصحفي (دراسة للتحليل الصحفي و النظرية النسوية)**. القاهرة :دار الفجر للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2007 .
- 8- أمين قاسم ،**تحرير المرأة** . تونس :دار المعارف ،سلسلة كتاب المعارف ،رقم 51 ، بدون سنة.
- 9- الآن ستيوارت ،**الصحافة قضايا نقدية** . تر :بسمة ياسين ،القاهرة :مجموعة النيل العربية ، ط 1 ، 2009 .
- 10- العبد الله مي ، **نظريات الاتصال** .بيروت : دار النهضة العربية ، ط 1 ، 2006.
- 11- انجرس موريس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات عملية)** .تر: بوزيد صحراوي و اخرون ، الجزائر : دار القصبه للنشر ، ط 2 ، 2006.
- 12- بختياري امنة و اخرون ، **عمل المرأة مقاربات دينية و اجتماعية** . تر : محمود سبكار ، سلسلة الدراسات الحضارية ،بيروت :مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ط 1 ، 2013.
- 13- بن العارية حسين و اخرون ، **الجزائر إشكاليات الواقع و رؤى المستقبل** .سلسلة كتب المستقبل العربي ، 64،بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1 ، 2013.
- 14- بن مرسللي احمد ، **الاسس العلمية لبحوث الاعلام و الاتصال** . الجزائر : الورسم للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2013 .
- 15- بن مرسللي أحمد ،**مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال** .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ، 2003.

- 16- بوتفوشنت مصطفى، العائلة الجزائرية (التطور و الخصائص الحديثة). تر: دمري احمد، سلسلة المجتمع، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.
- 17- بوجمعة رضوان، الصحفي و المراسل الصحفي في الجزائر (دراسة سوسيومهنية). الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع، 2008.
- 18- الترماني عبد السلام، الزواج عند العرب (في الجاهلية و الاسلام دراسة مقارنة). عمان: دار مجداوي للنشر و التوزيع، ط 1، 2000.
- 19- تواتي نور الدين، الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية في الجزائر. الجزائر: دار الخلدونية، ط 2، 2009.
- 20- الجوهري محمد محمود، اسس البحث الاجتماعي. عمان: دار المسيرة، ط 1، 2009.
- 21- جيلالي عباس، سلطة الصحافة في الجزائر (الحرية، الرقابة، و التعتيم). الجزائر: مؤسسة الجزائر، بدون سنة.
- 22- حسن الساعاتي سامية، الشباب و التغيير الاجتماعي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، سلسلة شبابنا آمالنا، ط 1، 2003.
- 23- حسن الساعاتي سامية، علم اجتماع المرأة (رؤية معاصرة لاهم قضاياها). القاهرة: دار الفكر العربي، ط 1، 1999.
- 24- حسن محمد حسن، الفكر الاجتماعي تياراته القديمة و المعاصرة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1992.
- 25- حمدي احمد، الثورة الجزائرية و الإعلام (دراسة في الإعلام الثوري). الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية، سلسلة دروس علوم الإعلام و الاتصال، بدون سنة.
- 26- حمزة عبد اللطيف، المدخل في فن التحرير الصحفي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 5، 2002.
- 27- الخلفي عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
- 28- خوجة اشرف فهمي، الصحفيون و مصادر الأخبار. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2009.
- 29- خوجة اشرف فهمي، علي الاسعد اسماعيل، السياسات الاعلامية في المؤسسات الصحفية. الاسكندرية: دار المعارف الجامعية، 2011.
- 30- الخوري توما جورج، سيكولوجية الأسرة. بيروت: دار الجبل، ط 1، 1988.
- 31- الرباعية أحمد، مقومات التنمية و معوقاتا (دراسة تطبيقية في الريف الأردني). عمان: منشورات الجامعة الأردنية، 1988.
- 32- رمزي ناهد، المرأة و الإعلام في عالم متغير. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، سلسلة المكتبة الإعلامية، ط 1، 2001.

- 33- زلطة عبد الله محمد ، القائم بالاتصال في الصحافة(دراسة نظرية و ميدانية).مصر: الدار العالمية للنشر و التوزيع، ط 1 ، 2007 .
- 34- سعد الله ابو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954) . ج 7 ،الجزائر :دار البصائر ، 2007.
- 35- سعد الله ابو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954). ج 5 ،الجزائر :دار البصائر ،بدون سنة.
- 36- سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر منطلقات و آفاق .بيروت :دار الغرب الإسلامي ،ط1 ، 2000 .
- 37- سيد احمد غريب ،دراسات في علم الاجتماع العائلي .الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية،1995.
- 38- صبار خديجة ،الإسلام و المرأة واقع وآفاق .الدار البيضاء :افريقيا للشرق ، ط 1 ، 1992.
- 39- عائشور سعيد ،المرأة و المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية .تونس :دار المعارف للطباعة و النشر ، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ، ج 1 ،بدون سنة نشر .
- 40- عبد الحميد محمد ، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير .القاهرة : عالم الكتب ، ط 3 ، 1997.
- 41- عبد الحميد محمد ،البحث العلمي في الدراسات الاعلامية .مصر :عالم الكتب ،ط2 ، 2004.
- 42- عبد الرحمن عواطف ، عبد المجيد ليلي ، كامل نجوى ، القائم بالاتصال في الصحافة المصرية .سلسلة دراسات صحفية (1) ، مصر : بدون دار نشر ، 1992.
- 43- عبد الرحمن عواطف ،المرأة و الإعلام (تحديات و إشكاليات) .القاهرة :العربي للنشر و التوزيع ،ط2008،1.
- 44- عبد الرحمن عواطف ،قضايا الوطن العربي في الصحافة خلال القرن العشرين . سلسلة دراسات في الإعلام ، القاهرة : العربي للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2002.
- 45- عبد الرحمن عواطف ،هموم الصحافة و الصحفيين في مصر .القاهرة : دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1995.
- 46- عبد الرحمن عواطف وآخرون ،القائم بالاتصال في الصحافة المصرية. سلسلة دراسات صحفية ، رقم 1،مصر:مطابع كلية الاعلام،1992.
- 47- عبد العزيز رشاد ، سيكولوجية الفروق بين الجنسين .مصر :دار العلم و المعرفة ،بدون سنة.
- 48- عبد اللطيف صلاح ، الصحافة المتخصصة .القاهرة: الإشعاع للنشر و التوزيع ،ط1 ، 2002.

- 49- عبد الهادي الجوهري و آخرون ،المنظور التنموي. مصر :المكتب الجامعي الحديث، 2008.
- 50- عبد الهادي عباس ،المرأة و الأسرة في حضارات الشعوب و انظمتها . ،دمشق : دار طلاس، ج 2 ، ط 1 ، 1987.
- 51- عبده سمير ،المرأة في المجتمع العربي . بدون بلد ، بدون دار نشر ، ط 1 ، 1988
- 52- عزي عبد الرحمن ، بو علي نصير ،حوارات اكااديمية حول نظرية الحتمية القيمية في الاعلام .الجزائر : الورسم للنشر و التوزيع ،بدون سنة .
- 53- عزي عبد الرحمن ،دراسات في نظرية الاتصال (نحو فكر إعلامي متميز) .سلسلة كتب المستقبل العربي ،رقم 28 ،بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 3 ، 2013.
- 54- العسلي بسام ، المجاهدة الجزائرية. بيروت :دار النفائس ،سلسلة جهاد شعب الجزائر، رقم 13، ط 3 ، 1990.
- 55- عشراتي سليمان ،الشخصية الجزائرية (الأرضية التاريخية و المحددات الحضارية).الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2002.
- 56- عظيمي احمد ، منهجية كتابة المذكرات و اطروحات الدكتوراه في علوم الاعلام و الاتصال. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009 .
- 57- عمر معن خليل ،علم اجتماع الأسرة . عمان :دار الشروق ، ط 1 ، 2000 .
- 58- فوزي الكبرة هيفاء ، المرأة و التحولات الاقتصادية و الاجتماعية (دراسة ميدانية لواقع المرأة العاملة في سوريا) . دمشق : دار سلاس ، ط 1 ، 1987.
- 59- القادري نهوند ، حرب سعاد ،الاعلاميات و الاعلاميون في التلفزيون .لبنان : المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، 2002.
- 60- القصير عبد القادر ، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري و الأسري) .بيروت : دار النهضة العربية ، ط 1 ، 1999.
- 61- قيرة اسماعيل و آخرون ،مستقبل الديمقراطية في الجزائر (مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية) .بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 ، 2009.
- 62- كامل احمد سهير ،دراسات في سيكولوجية المرأة .الاسكندرية :مركز الاسكندرية للكتاب ، 1997.
- 63- كحالة عمر رضا ،أعلام النساء في عالمي العرب و الإسلام .بيروت :مؤسسة الرسالة ، ج 28 ، بدون سنة .
- 64- اللمداني محمد ،الصحافة المستقلة في الجزائر التجربة من الداخل .الجزائر :منشورات الحبر، بدون سنة .
- 65- المباركفوري صفي الرحمن ،الرحيق المختوم (بحث في السيرة النبوية) .بيروت: دار الفكر، ط 1 ، 2005 .

- 66- محمد الحسن احسان ، علم اجتماع المرأة (دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر). عمان: دار وائل للنشر، ط1، 2008.
- 67- محمد سيد محمد ، الصحافة سلطة رابعة (كيف..؟). مصر : دار الشعب ، 1979.
- 68- المرنيسي فاطمة ، شهرزاد ترحل إلى الغرب . تر : فاطمة الزهراء ازويل ، المغرب : نشر الفنك ، بدون سنة .
- 69- مريم سليم وآخرون ، المرأة العربية بين ثقل لواقع و تحديات المستقبل .بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي(15)، ط1، 1999.
- 70- معارف اسماعيل ،الإعلام حقائق و أبعاد .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 2 ، 2007 .
- 71- مكاوي حسن عماد ، حسين السيد ليلي ،الاتصال و نظرياته المعاصرة .مصر : الدار المصرية اللبنانية، ط 12 ، 2016 .
- 72- ملياني بخادي مولاي ،حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية .الجزائر: قصر الكتاب ، ط1، 1997 .
- 73- منصور حبيب زينب ،الإعلام و قضايا المرأة .عمان : دار اسامة النشر و التوزيع ، ط 1، 2011.
- 74- ناصر محمد ،الصحف العربية الجزائرية (من 1847 إلى 1954). بيروت :دار الغرب الإسلامي . ط1، 2007 .
- 75- هستر البرت ل و ج تو واي لا ،دليل الصحفي في العالم الثالث .تر : كمال عبد الرؤوف ،القاهرة : الدار الدولية للنشر و التوزيع ، 1992 .
- 76- هوبزباوم ايريك ، رينجر تيريمس ،اختراع التقاليد (دراسة في نشأه التقاليد و دوافعها و تطورها).تر :احمد لطفي ، ابو ظبي: دار الكتب الوطنية ، ط 1، 2013.
- 77- يونس عبد الحميد ،دفاع عن الفولكلور .مصر :الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1973.

المعاجم و القواميس :

- 78- حجاب محمد منير ، المعجم الاعلامي .القاهرة :دار الفجر ، ط1، 2004 .
- 79- حجاب محمد منير ، الموسوعة الإعلامية .المجلد الرابع ،مصر :دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2003.
- 80- عمر معن خليل ، معجم علم الاجتماع . عمان : دار الشروق ، ط 1، 2006.
- 81- غيث محمد عاطف ،قاموس علم الاجتماع .مصر :دار المعرفة الجامعية ،ب س ن .

المجلات و الجرائد :

- 82- ايمان س ،"صوت الأحرار ترصد انشغالات الإعلاميين في يومهم العالمي :غياب نقابة للصحفيين جعلهم يفقدون الكثير من حقوقهم المهنية و الاجتماعية " ،صوت الأحرار ،3-05-2015 ،عدد 5247.
- 83- حنان ح ، " الجزائر تحيي اليوم العالمي لحرية الصحافة :التنظيم و الضبط و التكوين لتحقيق الاحترافية ". المساء ، 03-05-2015 ، عدد 5559 .
- 84- حياة ك ، " بالأرقام 321 صحيفة في المشهد الإعلامي الوطني 149 يومية باللغتين العربية و الفرنسية " ، في يومية " الشعب " ، الجزائر .
- 85- سعاد ب ،"قال ان الصحافة تتمتع بهامش عالي جدا من الحرية ،الاستاذ لعقاب يؤكد :واقع الاعلام في الجزائر لا يزال بعيدا على مستوى تطلعات أصحاب المهنة " ،صوت الاحرار ،2015/05/03 ، عدد 5247 .
- 86- عباسي بصلي فزة ، "مراحل تطور العمل الإعلامي بالجزائر و دور المرأة فيه " ، في : "التواصل " عدد 20 ،ديسمبر 2007 ،جامعة عنابة .
- 87- عبد الرحمن ضامر ،"مكانة المرأة في الفكر العربي الحديث "،في " دراسات اجتماعية "،عدد 1 ،الجزائر :مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية ،أفريل 2009.
- 88- عوفي مصطفى ، "خروج المرأة الى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري " ، في : "مجلة العلوم الانسانية "،عدد 19،جوان 2003،الجزائر:جامعة منتوري قسنطينة.
- 89- قيراط محمد ، "حرية الصحافة في ظل التعددية السياسية في الجزائر "، في : "مجلة جامعة دمشق "، مجلد 19،عدد(3+4) .
- 90- المباداة الوطنية من اجل كرامة الصحفي ، " التقرير السنوي الثاني حول الأوضاع المهنية و الاجتماعية للصحفيين الجزائريين ،جريدة المواطن ،04-05-2015 عدد 2764 ،ص 24.
- 91- مصطفى عوفي ،"المرأة العاملة في مضمون الاتفاقيات الدولية"، في "مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية"،ع7 ،الجزائر: جامعة باتنة،2002.
- 92- منصور احمد صبحي ،"حق المرأة في رئاسة الدولة الاسلامية (دراسة اصولية تاريخية)" .في : "مجلة الكرامة (رواق عربي)" ،الدر البيضاء : دار النشر المغربية ، ماي 2000.
- 93- ضامر عبد الرحمن ،"مكانة المرأة في الفكر العربي الحديث "،في : " دراسات اجتماعية "،عدد 1 ،الجزائر :مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية ،أفريل 2009.

94- عبيد الشريف ثريا ،"المرأة العربية في حركة التنمية "في: "المستقبل العربي"، عدد6 ، 1976 .

الوثائق :

100- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الجريدة الرسمية : قانون عضوي رقم 05-12 يتعلق بالإعلام ، العدد 02 ، السنة التاسعة و الاربعون ، 2012 .

101- كوثر ، " المرأة العربية و الإعلام دراسة تحليلية للبحوث الصادرة بين 1995-2005 "، تقرير تنمية المرأة العربية ، تونس :مركز المرأة العربية للتدريب و البحوث ، 2006 .

102- الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة و قضايا المرأة ،المرأة الجزائرية واقع ومعطيات ،الجزائر .

الرسائل و الاطروحات :

103- بوصفط عبد العزيز ، المرأة الصحفية في الجزائر :الحضور و الاداء (دراسة مسحية تحليلية لعينة من الصحف اليومية خلال الفترة 01-11 الى 25-02-2005) ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية و الاعلام ، قسم علوم الاعلام و الاتصال ،رسالة مجستير غير منشورة ،2005-2006 .

104- حيرش بغداد ليلي امال ،التحولات العصرية وانعكاساتها على وضع المرأة ،رسالة مجستير غير منشورة ،جامعة وهران ،كلية العلوم الاجتماعية ،قسم علم الاجتماع ،2006-2007 .

المواقع الالكترونية :

105- بلقاسم الحاج ،"النظام الابوي الجزائري و مظاهر تغير المكانة الاجتماعية للمرأة"

[<http://sites.google.com/site/sosioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/alnzam-aljazayry>].

106-زهية منصر، " المرأة ووسائل الإعلام في الجزائر :صورة نمطية، قرار مغيب واهتمام في أخر القائمة "

http://www.arabwomanmedia.net/index.php?option=com_content&task=view&Itemid=158 ،

107-سميرة بن عودة، "الصحافة ليست مهنة رجولية اقتحتها المرأة سطوا " ،
http://www.arabwomanmedia.net/index.php?option=com_content&task=view .

108-سوسن الابطح، "المرأة في الصحافة النسائية " ، قناة الجزيرة ، 2008/08/11 ،

[<http://www.aljazeera.net /programs/forwomenalone/2004/6/4>]

109-علي عبد الرحمن عواض ، " الواقع المهني و الصورة الذهنية : دراسة في الذهنيات " ،
<http://www.alamuae.com/uaewomen/print-103.html> .

110-محمد عبد الوهاب الفقيه كافي ، أوضاع الإعلاميات ومعوقات الممارسة المهنية في المجتمع والمؤسسات الإعلامية اليمنية (دراسة مسحية للقائم بالاتصال) ،
2005 ، <http://www.psfw.org/2012-09-24-08-46-06/woman-e-library/item> .

111-محمد قيراط ، "رهانات و تحديات الصحافة النسائية العربية " ، 2013/02/16 ،
[<http://www.al-sharq. Com/news/détails/184179>] ، الشرق ،

112-موقع وزارة الاتصال ، الجزائر ،

<http://www.ministercommunication.gov.dz/ar/node/800>

113-نبيلة مجبر ، "المسئولون يثمنون أدائها و يؤكدون :الإعلامية الجزائرية تضاهي زملائها الرجال و تفوقهم في أحيان كثيرة"
[<http://www.startimes.com/f.aspx ?t=29062378>]،

ثانيا : قائمة المراجع باللغة الفرنسية

- 114-Amar amoura ,**résumé de l' histoire de l' Algérie** . Alger , éditions raihana,2002.
- 115-Claude DUBAR ,**la socialisation construction des identités sociales et professionnelles** .Paris :Armand colin ,2 édition,1996.
- 116-Erik NEVUE ,**sociologie du journalisme** .collection repère (313) ,parie : éditions la découverte ,2004 .
- 117-Frantz fanon,**l 'an sept de la révolution algérienne** .Algérie ,édition talant kit ,2014.
- 118-Joël Guibert ,Guy jumel ,**méthodologie des pratiques de terrain en sciences humains et sociales** . Paris :Armand colin, collection(cursus),1997.
- 119-Luc Albarello ,**apprendre à chercher (l'acteur social et la recherche scientifique)** ,2 édition de Boeck , Bruxelles ,2003.
- 120-Marie luise ROBERTS ,"**copie subversive :le journalisme féminisme en France du siècle dernier**" ,6/1997,[<http://clio.revues.org/390>].
- 121-Russel A .Jones , **méthodes de recherche en sciences humains** .Bruxelles :Boeck,2000.
- 122-Zahir IHDDADEN ,**Histoire de la presse indigène en Algérie (des origines jusqu'a1930)** .édition ANEP ,2010.

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مشروع بحث الوضعية السوسيو مهنية للقائمات بالاتصال في الصحافة الجزائرية المكتوبة

(دراسة استكشافية وصفية لواقع المرأة الصحفية بالجزائر)

أختي المبحوثة ، إن المعلومات التي ستفضلين بتقديمها في إجاباتك على الأسئلة الخاصة بهذا الاستبيان ، هي معلومات تدخل في إطار انجاز بحث علمي خاص بدراسة الوضعية الاجتماعية و المهنية للصحفيات الجزائريات . و هي تعتمد بذلك على صراحتكن و سعة صدركن ، عسى أن يساعد ذلك على تطوير مهنة الصحافة ويحسن من الأداء المهني لدى المرأة الصحفية . كما و نعدكم بان هذه المعلومات و الآراء الواردة في الاستمارة سوف تبقى طي الكتمان و لا تستعمل إلا لأغراض علمية بحثية . فلا تترددي سيدتي الكريمة في المساهمة في هذا العمل العلمي و شكرا .

تحت إشراف الأستاذ : العايدى عبد الكريم

إعداد : بلفصيل نصيرة

المحور الأول : الوضعية المهنية للصحفيات

يرجى منكن وضع علامة (x) في الخانة المناسبة والإجابة بصراحة عن الأسئلة المفتوحة و شكرا.

التكوين و التدريب .

- 1- اسم الصحيفة التي تعملين فيها حاليا؟
.....
- 2- المستوى التعليمي: ثانوي بكالوريا ليسانس ماجستير (ماستر) دكتوراه آخر
- 3- التخصص العلمي :
- 4- شهادات و مؤهلات أخرى :
-
- 5- الهواية
- 6- إتقان اللغات : العربية الانجليزية الفرنسية الامازيغية
-
- أخرى ما هي؟
- 7- كيف اكتسبت مهارات ممارسة مهنة الصحافة ؟
- من خلال التكوين في الجامعات و المعاهد - من خلال الممارسة الميدانية - من خلال الاحتكاك بالزملاء و أصحاب الخبرة - التكوين الذاتي
- من خلال المشاركة في الدورات التدريبية
- وسائل أخرى
- 8- الحصول على دورات تدريبية :
- هل هذه الدورات : مبادرة شخصية مبادرة من الصحيفة الاثنين معا من الدولة (حكومية) أخرى.....
- **خصائص الممارسة المهنية لدى الصحفيات**
- 9- سنوات الخبرة المهنية : اقل من 5 سنوات من 5-10 من 11-15 من 16-20 أكثر من 20
- 10- طريقة الحصول على عملك كصحفية ؟
- حاجة المؤسسة - صدفة - أقرباء و معارف - توفر الخبرة - توفر شهادة الاختصاص - مسابقة التوظيف - معرفة اللغات - اختبار ميداني طرق أخرى
-
- 11- المنصب التي تشغلينه حاليا : رئيس تحرير رئيس قسم محرر محقق سكرتير تحرير مخرج مصور مراسل آخر.....
- 12- هل تعملين أو سبق و أن عملت في مهنة أخرى غير الإعلام ؟ نعم لا إذا نعم فما هي؟
- 13- هل عملت في مؤسسات إعلامية أخرى قبل انتسابك للمؤسسة الحالية ؟ نعم لا
- 14- هل تعملين الآن في أكثر من مؤسسة صحفية في نفس الوقت ؟ نعم لا
-
- لماذا؟
-
- 15- ما هي الأقسام (المواضيع) التي تفضلين العمل فيها ؟
- السياسة الاقتصاد الثقافة الرياضة التسلية الأخبار المحلية
- الموضة صفحات المرأة الدين الصحة التعليم البيئة
- القانون و القضاء تكنولوجيا و علوم الفن المجتمع
- الكريكثير الإخراج التصوير
-
- أخرى

16- ما هي الميادين التي لا تفضلين العمل فيها ؟ أماكن التوتر □ الملاعب □ أحداث العنف و الدم □ أخرى □

17- هل توفد الصحفية لتغطية الأخبار العاجلة ؟ نعم □ لا □ أحيانا □

- إذا كان الجواب ب"لا" ف لماذا؟

18- ما هي الوسائل التي تعتمدينها للحصول على المعلومات و الأخبار ؟

الهاتف □ - التحرك الميداني □ - الانترنت □ - البريد الإلكتروني □ المقابلات الشخصية □ الفاكس □ - مواقع التواصل الاجتماعي □ - الوثائق و الكتب □ - الأرشيف الصحفي □

وسائل أخرى

19- حددى دوام عملك □ نهاري □ ليلي □ الاثنين معا □
- هل يسبب لك دوام العمل متاعب معينة؟ نعم □ لا □ أحيانا □

هل توقعين الموضوع المنشور: باسمك الكامل □ اسم مستعار □ بالترميز □

لماذا؟

• ظروف العمل :

20- التأمين : هل تؤمنك المؤسسة التي تعملين فيها حاليا ؟ نعم □ لا □

21- هل يربطك بالمؤسسة الحالية عقد عمل ؟ نعم □ لا □

- إذا كان الجواب نعم فما نوع العقد دائم □ مؤقت □

غير ذلك

22- موقع مكان العمل من مقر السكن : قريب □ بعيد □ متوسط □

23- الأجر (الراتب) : عالي □ متوسط □ منخفض □

- هل ترين الأجر كافي؟ نعم □ لا □ نوعا ما □

- هل تتقاضين الأجر ؟ بصفة منتظمة □ غير منتظمة □

24- هل تتلقين حوافز مادية أو مكافآت تشجيعية مادية زيادة على رواتبكم ؟ نعم □ لا □ أحيانا □

25- الحصول على الترقية : حاصلة على ترقية □ لم أحصل على ترقية □

26- ما هي شروط الترقية التي تضعها مؤسستك ؟ المؤهلات □ الخبرة □ المال □ العلاقات الشخصية مع الرؤساء في العمل □ الجمال و الرشاقة □ الأقدمية □ القرابة مع المسؤولين □

شروط أخرى

27- هل أنت راضية عن أسلوب الترقية في العمل ؟ نعم □ لا □ إلى حد ما □

28- هل هناك ضمانات تحمي الصحفي في حال وقوعه في مشكلة ؟ نعم □ لا □ أحيانا □

- من طرف من هذه الضمانات ؟ القانون □ المؤسسة الإعلامية □ النقابة □

- أطراف أخرى

29- هل سبق و أن تعرضت لمتابعة قضائية بسبب عملك الصحفي ؟ نعم □ لا □

إذا كان الجواب بنعم فما هو السبب؟

- هل واجهتها ؟ بمفردك □ دعمتك الصحيفة □ النقابة □ أطراف أخرى

- كيف اثر ذلك عليك؟

30- هل سبق و أن فصلت من العمل ؟ نعم □ لا □

إذا نعم السبب

31- كيف تشعرين خلال ممارستك لعملك ؟ الروتين و الملل □ الحماس و الاندفاع □ مجرد عادة □
مسؤولية و قيام بالواجب □ الاستمتاع □

32- هل تودين الانتقال للعمل في مؤسسة إعلامية أخرى نعم □ لا □

إذا كان الجواب بنعم فلماذا؟

33- هل تتوقعين الاستمرار في مهنة الصحافة ؟ نعم لا

34- لو غيرت مهنة الصحافة فأى عمل آخر ستختارين؟

• علاقات العمل

35- كيف تصفين علاقتك مع رؤسائك في العمل؟

احترام متبادل دونية و استخفاف تصادم صداقة و مودة حذر و خوف

هل تفضلين أن يكون جنس رئيسك في العمل ؟ ذكر أنثى لا يهم

لماذا؟.....

36- كيف تصفين علاقتك مع الزملاء الذكور في العمل؟

أخوة و مودة احترام متبادل تعاون وتفاهم

غيرة و ضغينة دونية و استخفاف ندية و تنافس

أخرى

37- كيف تصفين علاقتك مع مصادرك؟ احترام متبادل دونية و استخفاف

مصالح متبادلة صداقة و مودة

38- الانتماء (الانتساب) :

- إلى حزب: نعم لا ما هو.....
- إلى جمعية : نعم لا ما هو.....
- إلى نقابة عمالية نعم لا ما هي
- نادي ثقافي أو فكري نعم لا ما هو
- نادي رياضي نعم لا ما هو

تنظيم آخر

المحور الثاني : الوضعية الاجتماعية للصحفيات بالجزائر .

• الوضع العائلي و الاقتصادي للأسرة .

39- السن : 29-20 39-30 49-40 أكثر من 50 .

40- الحالة العائلية: عازبة متزوجة مطلقة أرملة

41- السكن : ملكية مؤجر آخر

42- مع من تقيمين ؟ سكن فردي عائلة الزوج عائلتك أخرى

43- ما كان موقف اهلك من امتهانك للصحافة ؟ سلبي ايجابي محايد

44- سبب العمل في مهنة الصحافة :

- هواية - الشهرة - مكسب مادي - توجيه - الحاجة الاقتصادية - حب المهنة -
- الصدفة - الاختصاص الأكاديمي - تمنحني التحرر - تزيدي ثقافة - تقربني من
- أصحاب القرار تحقق لي المكانة الاجتماعية الهامة

- أسباب أخرى

45- هل تساهمين في الإنفاق على أسرتك؟ نعم لا أحيانا

• الدور الأسري (المنزلي)

46- سؤال موجه لغير المتزوجات : هل تفضلين الزواج من إعلامي ؟ نعم لا لا يهم

لماذا؟.....

إذا كنت عازبة انتقلي للسؤال رقم 56

- 47- كم كان سنك عند الزواج؟.....
 48- مهنة الزوج:..... مستواه العلمي:.....
 التفهم للمهنة: متفهم غير متفهم أحيانا
- 49- هل يضع لك زوجك حدود (شروط) لا ينبغي تجاوزها في العمل؟ نعم لا
 50- إذا كان الجواب ب نعم فما هي هذه الحدود؟
 العمل لساعات متأخرة من الليل الاتصال بمصادر الأخبار السفر
 الاتصال بالزملاء الدوام في آخر الأسبوع العمل في العطل
 الدوام الليلي المتابعات القضائية
 حدود أخرى ما هي
- 51- عدد الأطفال:
- 52- بمن تستعينين في تربية الأطفال(من يتولى أو كان يتولى حضانة الأطفال أثناء العمل)
 عائلتك عائلة الزوج دور الحضانة الخادمة أطراف أخرى
 53- من يساعدك في انجاز الأعمال المنزلية؟
 تجزيها لوحدهك يساعدك الزوج الخادمة أفراد العائلة الأولاد الكبار
 54- هل يؤثر العمل الإعلامي على صحة الصحفية في حالات استثنائية (كالحمل و الرضاعة المرض)؟
 نعم لا أحيانا
 55- هل هناك تفهم و مساعدة من طرف المؤسسة الإعلامية في هذه الحالات؟
 نعم لا أحيانا
 56- هل سبق و انقطعت عن العمل لفترة زمنية معينة؟ نعم لا حددي المدة
 • إذا كان الجواب بنعم فما هي الأسباب؟
 المرض عطلة الأمومة الزواج خلافات مع الزملاء
 سوء تفاهم مع رؤسائك في العمل تقصيرك في العمل
 أسباب أخرى
- 57- هل تجددين أن عملك بالصحافة :
 • حال دون زواجك سهل زواجك اثر على إيجابك
 • افشل زواجك آخر زواجك اثر على تربيتك لأطفالك
- 58- كيف تقيمين اثر عملك عليك؟
 اكسبني ثقة بنفسني عزز من مكانتي الاجتماعية
 قوى من منزلي داخل العائلة زادني خبرة و ثقافة اكسبني شهرة
 وثق علاقاتي بالمسؤولين و أصحاب القرار

المحور الرابع : المحور الرابع الصعوبات و العراقيل :

ما هي الصعوبات التي تواجهن في أدائكن المهني ؟

59- الصعوبات النفسية :

الخوف من الرقابة التوتر كثرة الانفعال

الإحساس بالذنب لعدم القدرة على الموازنة بين المسؤوليات

أخرى.

60- الصعوبات الاجتماعية و الشخصية :

نظرة المجتمع الدونية لعمل المرأة الصحفية الدور المزدوج للمرأة (الأسري و المهني)

العادات و التقاليد غير المشجعة عدم تفهم العائلة لطبيعة المهنة .

العمل الصحفي تشويه للسمعة عدم تفهم الزوج بعد مكان الإقامة أخرى

61- الصعوبات المهنية

العمل لوقت متأخر عدم توفر التأمين اللامساواة بين الذكور و الإناث

عدم الإنصاف في الفرص و الترقى السفر الأجر المنخفض الدوام الليلي

ضعف التكوين عدم التقيد بساعات عمل محددة اللاحمية القانونية التهديد

عدم الاستقرار المهني صعوبة الوصول إلى مصادر الأخبار أخرى

62- صعوبات متعلقة بمصادر الأخبار :

عدم التجاوب النظرة الدونية عدم احترام المواعيد

المعاكسات (التحرش) عدم القدرة على التغطية في الأماكن البعيدة و الخطيرة

63- هل هناك تمييز بين الذكور و الإناث في العمل : نعم لا

64- إذا كان الجواب ب "نعم" فما هي أنماط التمييز التي تواجه الصحفيات ؟

التقدير و التشجيع تحديد نوع الوظيفة احتكار الأقسام المهمة

احتكار فرص السفر و التكاليف بالمهام التدريب الحوافز أخرى

65- النتائج و الآثار المترتبة على أشكال التمييز ضد الصحفيات :

الإحباط و الفشل نقص الفعالية و الإنتاج التنقل إلى مؤسسة أخرى

آثار أخرى

66- ما هي الحلول التي تقترحينها لتحسين الظروف المهنية و الاجتماعية للصحفيات ؟

.....

.....

.....

.....

